



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مع الأئمة الهداة

في شرح

الزيارة الجامعة الكبرى

تأليف

السيد عبد الحسين البزاز

جزء الرابع

دار الكتب العلمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع الاثمه الهداه فى شرح الزياره الجامعه الكبيره

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٥	مع الاثمه الهداه فى شرح الزياره الجامعه الكبيره المجلد ٤
١٥	اشاره
١٥	اشاره
١٩	كلمه المركز
٢١	كلمه المؤلف
٢٣	تتفه القسم الخامس بيان وعرض الإعتقادات
٢٣	اشاره
٢٧	أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ ؛
٢٧	الولايه
٢٩	وَبَرَّئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَغْدَائِكُمْ ؛
٢٩	البراءه
٢٩	وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاعُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَجَزْبِهِمْ ؛
٢٩	الظَّالِمِينَ لَكُمْ ؛
٢٩	وَمِنَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ ؛
٢٩	اشاره
٣٣	إصطلاح البراءه فى القرآن الكريم
٣٣	اشاره
٣٣	١ - البراءه
٣٤	٢ - الكفر
٣٤	٣ - الإجتنب
٣٩	٤ - اللعن
٤١	فى معنى الجبت والطاغوت
٤١	وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاعُوتِ ؛

- ٤١ اشاره
- ٤٢ نقاط قِيَمه
- ٤٢ اشاره
- ٤٢ الأولى :
- ٤٣ الثانيه:
- ٤٣ الثالثه:
- ٤٥ شواهد من القرآن والروايات
- ٤٩ وَالشَّيَاطِينَ وَحَزْبِهِمْ ؛
- ٤٩ اشاره
- ٤٩ في معنى "الحزب"
- ٥٣ الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛
- ٥٣ إشارة إلى ما تقدّم
- ٥٣ وجوب البراءة من الظالمين للأئمة
- ٥٦ وَالجَّادِينَ لِحَقِّكُمْ ؛
- ٥٦ من الجاحدين لحقهم
- ٥٨ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ ؛
- ٥٨ من المارقين من ولايتهم
- ٦٢ وَالْعَاصِبِينَ لِإِزْثِكُمْ ؛
- ٦٢ غاصبوا إرث الأئمة
- ٦٤ بحث مختصر في " فدك "
- ٦٧ وَالشَّاكِّينَ فِيكُمْ ؛
- ٦٧ من المشككين في الأئمة
- ٦٨ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ ؛
- ٦٨ الإنحراف عن الأئمة
- ٦٩ وَمَنْ كَلَّ وَلِيَجْهَ دُونَكُمْ ؛
- ٧٠ وَكُلُّ مَطَاعٍ سِوَاكُمْ؛

- ٧١ وَمِنَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛
- ٧١ أُنْفِئَهُ النَّارَ
- ٧٥ القسم السادس الدعاء والتوسُّل
- ٧٥ اشاره
- ٨٥ دعاءً وثناءً
- ٨٦ فَتُبَتِّنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ ؛
- ٨٦ طلب الثبات
- ٨٦ اشاره
- ٨٦ الأمر الأول:
- ٨٨ الأمر الثاني:
- ٩٣ عَلَى مَوَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ؛
- ٩٣ اشاره
- ٩٤ الموالاة، المحبته، المودّه
- ٩٧وَدِينِكُمْ؛
- ٩٧ الدين
- ٩٨ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ؛
- ١٠٢ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ؛
- ١٠٢ طلب رزق الشفاعة
- ١٠٣ توضيح الشفاعة
- ١٠٧ وَ جَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ؛
- ١٠٧ خيار التابعين
- ١١١ وَجَعَلَنِي مَعْنُ يُفْتَضُّ أَنَاذَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ؛
- ١١١ إتباع الآثار
- ١١٤ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ؛
- ١١٤ سبيل أهل البيت
- ١١٥ وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُمْ؛

- ١١٥ اشاره
- ١١٦ الأولى :
- ١١٦ الثانيه:
- ١١٩ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ؛
- ١١٩ الحشر مع أهل البيت عليهم السلام
- ١٢٢ مفهوم الزّمره
- ١٢٤ وَيَكْزُرُ فِي رَجْعَتِكُمْ؛
- ١٢٥ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا بُرُؤَيْتِكُمْ؛
- ١٢٥ اشاره
- ١٢٥ الأوّل
- ١٢٦ الثاني: يوم القيامة.
- ١٢٦ اشاره
- ١٢٧ فائده
- ١٢٧ اشاره
- ١٢٨ ١ - الثبات
- ١٢٩ ٢ - الطاعة
- ١٢٩ ٣ - المتابعه
- ١٢٩ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عُنُقِكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ
- ١٢٩ فداء لأهل البيت
- ١٣٠ حقيقه التنفيذه
- ١٣٢ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ؛
- ١٣٢ الوصول إلى الله
- ١٣٢ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛
- ١٣٢ اشاره
- ١٤٠ معرفه الله في الروايات
- ١٤٤ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عُنُقِكُمْ؛

- ١٤٤ الأئمة وبدء التوحيد
- ١٤٨ مَوَالِي لِأَخِصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوُضْفِ قَدْرَكُمْ؛
- ١٤٨ العجز عن ثناء الأئمة
- ١٥٢ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَبْرَارِ؛
- ١٥٢ نور الأخيار
- ١٥٢ ما معنى الأخيار؟
- ١٥٤ وَحَجَّجَ الْجَبَّارِ؛
- ١٥٤ الحجج
- ١٥٦ الجبار
- ١٥٧ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبَكُمْ يَخْتُمُ؛
- ١٥٧ بدء الوجود وختامه بالأئمة
- ١٦٤ ماذا بعد زمن المهدي؟
- ١٦٧ نكته مهمته
- ١٦٩ الولاية والوساطة في الفيض الإلهي
- ١٧٤ وَبَكُمْ يَنْزِلُ الْعَيْثُ؛
- ١٧٤ نزول المطر
- ١٧٥ وَبَكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ؛
- ١٧٦ وَبَكُمْ يَنْفَسُ الْهَمُّ؛
- ١٧٦ إزاحه الهم
- ١٧٧ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ؛
- ١٨٠ وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ؛
- ١٨٠ علم الأئمة بما تنزل به الملائكة
- ١٨٧ وَإِلَى جَدِّكُمْ بَعَثَ الرُّوحَ الْأَمِينُ؛
- ١٨٧ أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٨٩ إختصاص الزياره بالأئمة
- ١٩٠ آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ؛

- العنايات الخاصه ١٩٠
- اشاره ١٩٠
- الأمر الأول: ١٩٠
- فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمَكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ ؛ ١٩١
- حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ... ١٩١
- إِلَّا عَزَفَهُمْ جَلَالَهُ أَمْرِكُمْ ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ ، وَكَبَرَ شَأْنِكُمْ ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ ، وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ؛ ١٩٢
- طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛ ١٩٦
- الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام ١٩٦
- أقسام الولاية ١٩٨
- الولاية على الأحكام ١٩٩
- الولاية في الأمور الشخصية ٢٠٠
- الولاية التكوينية ٢٠١
- طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ ؛ ٢٠١
- وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ ؛ ٢٠٢
- وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ ؛ ٢٠٢
- وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ؛ ٢٠٢
- اشاره ٢٠٢
- الولاية التشريعية ٢٠٥
- الولاية يوم الغدير ٢٠٩
- حديث جيش اليمن ٢١٠
- وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ؛ ٢١٢
- نور الأئمة في الأرض ٢١٢
- وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ؛ ٢١٥
- الفوز بولاية الأئمة ٢١٥
- بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ؛ ٢١٩
- إلى الرضوان ٢١٩

- ٢٢٠ وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَّكُمُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ؛
- ٢٢٠ منكروا الولايه
- ٢٢٢ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ؛
- ٢٢٢ ذكر الأئمه
- ٢٢٦ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ؛
- ٢٢٦ الأسماء الكريمه
- ٢٢٧ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ؛
- ٢٢٧ أجسادهم كسائر الأجساد في الظاهر
- ٢٢٨ وَأَزْوَاجُكُمْ فِي الْأَزْوَاجِ؛
- ٢٢٨ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النَّفُوسِ؛
- ٢٢٩ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ؛
- ٢٣٠ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ؛
- ٢٣٠ القبور المباركه النورانيه الخالده
- ٢٣١ فَمَا أَخْلَىٰ أَسْمَاءُكُمْ؛
- ٢٣١ أحلى الأسماء
- ٢٣٣ وَأَكْرَمَ أَنْفُسِكُمْ؛
- ٢٣٣ النفوس الكريمه
- ٢٣٣ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ؛
- ٢٣٣ الشأن العظيم
- ٢٣٤ وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ؛
- ٢٣٤ المقام الشامخ
- ٢٣٥ وَأَوْفَىٰ عَهْدِكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدِكُمْ؛
- ٢٣٥ الوفاء والصدق
- ٢٤٠ كَلَامُكُمْ نُورٌ؛
- ٢٤٠ الكلام النور
- ٢٤٣ وَأَمْرُكُمْ رَشْدٌ؛

- ٢٤٣ أمر الأئمة الراشد
- ٢٤٥ وَوَصَّيْتُكُمُ التَّقْوَى ؛
- ٢٤٥ الوصية بالتقوى
- ٢٤٦ من آثار التقوى
- ٢٤٨ من آثار المعاصي
- ٢٤٩ وَفَعَلْتُكُمُ الخَيْر؛
- ٢٤٩ أفعال الخير
- ٢٥٣ وَعَادَتُكُمُ الإِحْسَانَ؛
- ٢٥٣ إعتياد الإحسان
- ٢٥٧ وَسَجَّيْتُكُمُ الكَرَم؛
- ٢٥٧ السجايا الكريمة
- ٢٦٢ وَسَأَلْتُكُمُ الحَقَّ وَالصَّدْقَ وَالرِّفْقَ؛
- ٢٦٢ شأن الأئمة الحق
- ٢٦٤ شأن الأئمة الصدق
- ٢٦٤ شأن الأئمة الرفق
- ٢٦٨ وَقَوْلُكُمُ حُكْمٌ وَحُكْمٌ؛
- ٢٦٨ أقوال الأئمة
- ٢٦٩ وَرَأَيْتُكُمْ عِلْمٌ وَجِلْمٌ وَحَزْمٌ؛
- ٢٦٩ الرأى السديد
- ٢٧٠ إِنَّ ذِكْرَ الخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَهُ وَأَضْلَهُ وَفَرَعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوِيَهُ ؛
- ٢٧٠ الخير التام
- ٢٧٢ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ تَنَائِكُمْ وَأُخْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ؛
- ٢٧٢ العجز عن وصفهم
- ٢٧٦ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرًا الكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا حُرْفِ الهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ؛
- ٢٧٦ وسائل تحرير الإنسانيته
- ٢٧٩ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا حُرْفِ الهَلَكَاتِ؛

- ٢٨٠ بِأَبِي أُنْتُمْ وَأُمِّي وَتَفْسِي بِمَوَالِيكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛
- ٢٨٠ ولاية التعليم الإلهي والصلاح الديني
- ٢٨٢ وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛
- ٢٨٣ وَبِمَوَالِيكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفَرْقَةُ؛
- ٢٨٣ بركات اخرى للولاية
- ٢٨٨ وَبِمَوَالِيكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ؛
- ٢٨٨ الأئمة وقبول الأعمال
- ٢٩٣ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ؛
- ٢٩٣ وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام
- ٣٠٥ وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ؛
- ٣٠٥ الدرجات العلى
- ٣٠٧ وَالْمَقَامُ الْمُخْمُودُ؛
- ٣٠٧ مقام الحمد
- ٣٠٩ وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمُقْبُولَةُ؛
- ٣٠٩ المقام المعين
- ٣١٠ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ؛
- ٣١٠ حاجة إلى الله
- ٣١٣ رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ؛
- ٣١٣ دعاء آخر
- ٣١٥ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا؛
- ٣١٦ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ دُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ؛
- ٣١٦ مناجاة مع المعصوم
- ٣١٨ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَّاكَ عَلَى سِرِّهِ؛
- ٣١٨ واشترعناكم أمر خلقه ؛
- ٣١٩ وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ ؛
- ٣١٩ لَمَّا اسْتَوْهَيْتُمْ دُنُوبِي؛

وَكُنْتُمْ شَفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ... ----- ٣٢٠

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ - الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفَعَائِي؛ ----- ٣٢١

فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أُوجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ؛ ----- ٣٢١

أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ؛ ----- ٣٢٢

وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛ ----- ٣٢٢

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ ----- ٣٢٢

فهارس الكتاب: ----- ٣٢٣

تعريف مركز ----- ٥٤٢

عنوان و نام پديدآور: مع الأئمة الهداه فى شرح الزياره الجامعه الكبيره / تاليف السيدعلى الحسينى الميلانى.

مشخصات نشر: قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٤٣٢ ق. = ١٣٩٠ -

مشخصات ظاهرى: ٤ ج.

يادداشت: عربى.

شابك: دوره ٩٧٨-٦٠٠-٥٣٤٨-٤٦-٠ : ؛ ٧٠٠٠٠٠ ريال : ج. ١ ٩٧٨-٦٠٠-٥٣٤٨-٤٧-٧ : ؛ ١٢٠٠٠٠٠ ريال : ج. ٢ ٩٧٨-٦٠٠-

٥٣٤٨-٧٩-٨ : ؛ ١٢٠٠٠٠٠ ريال : ج. ٣ ٩٧٨-٦٠٠-٥٣٤٨-٨٠-٤ : ؛ ج. ٤: ٩٧٨-٦٠٠-٥٣٤٨-٩٤-١

يادداشت: ج. ٢ (چاپ اول: ١٤٣٤ ق. = ١٣٩٢) (فيا).

يادداشت: ج. ٣ (چاپ اول: ١٤٣٥ ق. = ١٣٩٣).

يادداشت: ج. ٤ (چاپ اول: ١٤٣٧ ق. = ١٣٩٤) (فيا).

يادداشت: كتابنامه.

عنوان قراردادى: زيارتنامه جامعہ كبيره . شرح

موضوع: زيارتنامه جامعہ كبيره -- نقد و تفسير

رده بندى ديويى: ٢٩٧/٧٧٧

رده بندى كنگره: BP٢٧١/٢٠٢: ح ٥٦ / ١٣٩٠

سرشناسه: حسينى ميلانى، سيدعلى، ١٣٢٦ -

شناسه افزوده: مركز الحقائق الاسلاميه

شماره كتابشناسى ملي: ٢٥٩٣٧٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

مع الأئمة الهداه فى شرح الزياره الجامعه الكبره

تاليف السيد على الحسينى الميلانى

ص: ٣

يسرّ مركز (الحقائق الإسلاميّه) أنّ يقدّم إلى المكتبه الإسلاميّه كتاب (مع الأئمه الهداه في شرح الزياره الجامعه)، الذي أتحنف به سيّدنا الفقيه المحقّق آيه الله الحاج السيّد على الحسيني الميلاني - دامت بركاتاه - أهل الولاء للنبيّ وأهل بيته الأطهار عليهم الصّلاه والسّلام، في محاضراتٍ متواصله ألقاها في الحوزه العلميّه بقم باللّغه الفارسيّه، فقام المركز بترجمتها إلى اللغه العربيّه، كما سيبادر إلى ترجمتها إلى اللّغات الأخرى أيضاً، ليعمّ نفعها المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها إن شاء الله.

لقد شرح سيّدنا الزياره الجامعه على ضوء آيات الكتاب الكريم والروايات المعتمده، وعلى أساس الأصول الثابته في مباحث الإمامه في علم الكلام، بما لم يسبقه أحدٌ في هذا الباب فيما نعلم.

ولقد بذل الإخوه المحقّقون في المركز جهداً كبيراً في تصحيح الكتاب وإرجاع المطالب إلى المصادر الأصليّه وإخراجه منقّحاً بقدر الإمكان، و وضعوا له الفهارس التفصيليّه.

فإليكم الجزء الرابع والأخير من هذا الكتاب، ومن الله التوفيق.

مركز الحقائق الإسلاميّه

كلمه المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصّلاه والسّلام على سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخريين.

وبعد:

فهذا هو الجزء الرابع - والأخير - من شرحنا للزياره الجامعه، نقدّمه للقراء الأعزاء، راجين منهم الدّعاء، ومن الله القبول بمحمّد وآله عليهم أفضل التحيّه والثناء.

على الحسينيّ الميلائيّ

١٤٣٢

ص:٧

تتمه القسم الخامس بيان وعرض الإعتقادات

أشاره

ص: ٩

آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ

بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ ، وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَمَنْ الْجَبِيْتِ وَالطَّاعُوتِ وَالشَّيْاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ ،
الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وِلَايَتِكُمْ ، وَالْعَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ ، الشَّاكِينَ فِيكُمْ ، وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ ، وَمِنْ كُلِّ وِلِيَجِهِ دُونَكُمْ ،
وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ ، وَمِنَ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛

ص: ١١

قد سبق فى بدايه هذا القسم من الزياره أن قلنا:

«إِنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ؛»

وكان المقصود هناك إظهار الولايه للأئمه الأطهار عليهم السلام والبراءه من أعدائهم على وجه العموم (١).

وهنا - وبعد الإقرار بالولايه لهم مع بعض الخصوصيات الإضافيه - نظهر البراءه عن أعدائهم مع ذكر بعض صفاتهم المشيره بوضوح إلى أشخاص بأعيانهم.

نقول هنا:

آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ ؛

الولايه

أى إننا لا نفرق، من جهه الإيمان، بين أمير المؤمنين على عليه السلام وسائر الأئمه إلى إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه، فنحن نعتبر كل الأئمه

ص: ١٣

١- (١) راجع الجزء الثالث، صفحه ٢٣٨ من هذا الكتاب.

الإثني عشر قاده لنا وهم أئمتنا بالحق ، بل نعتقد أنهم عليهم السلام واحد من جهة المقام والخصائص .

وبعبارة أخرى ، إن دليل إيماننا بأولهم هو نفس دليل إيماننا بآخرهم عليهم السلام ، فإيماننا بهم هو إيمان واحد ، لأنهم واحد .

ففي روايه زيد الشحام :

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟

قَالَ: إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا وَفَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا فَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ .

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَسَّعَ عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مُرْتَادًا.

فَقَالَ: نَحْنُ مِنْ شَجَرِهِ بَرَأْنَا اللَّهُ مِنْ طِينِهِ وَاحِدَهُ ، فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ ، وَعِلْمُنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ أُمَّنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَالذُّعَاءُ إِلَى

دِينِهِ ، وَالْحُجَابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ . أَزِيدُكَ يَا زَيْدُ؟

قُلْتُ: نَعَمْ .

فَقَالَ: خَلَقْنَا وَاحِدًا ، وَعِلْمُنَا وَاحِدٌ ، وَفَضْلُنَا وَاحِدٌ ، وَكُلُّنَا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بَعْدَ تَكْمٍ .

فَقَالَ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ ، هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَزَّ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا ، أَوْلْنَا مُحَمَّدًا ، وَأَوْسَطْنَا مُحَمَّدًا ، وَآخِرْنَا مُحَمَّدًا؛» (١)

ص: ١٤

وَبَرَأْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ؛

البراءة

وبهذا نعرض على الإمام عليه السَّلام نفرتنا وبراءتنا من أعداء آل محمد عليهم السَّلام، ونعوذ بالله تعالى منهم، ونشهد الله تعالى على براءتنا وبغضنا لهم.

وهذه البراءة عامَّة كما ذكرنا من قبل، ثم نشير إلى مؤسسى الظلم والجور على أهل البيت عليهم السَّلام ونقول:

وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛

ونقصد:

الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛

اولئك الذين انحرفوا عنكم وغضبوا إرثكم، والذين أنكروا حقكم، والذين شكَّوا بمقامكم وفضلكم، فأبى معادٍ لكلِّ هؤلاء متبرِّ منهم:

وَمِنَ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛

إشاره

أى إننى أبرء إلى الله وأعوذ به من كلِّ من نصب نفسه إماماً فى قبال إمامتكم، ودعا الناس إلى نفسه فهم - فى الحقيقه - الأثمه الذين يدعون إلى النار.

ص: ١٥

هذا بيان هذه العبارات بالإجمال، وأما الشرح فهو:

لقد تقدّم منّا مراراً: أنه لا- يوجد إلا- خطّان على مرّ التاريخ، خطّ الحقّ وخطّ الباطل. ولا يمكن لأحدٍ أن ينكر هذه الحقيقة التاريخية، ففي بدايه التاريخ البشرى، كان هناك إبليس الذي تزعم خطّ الباطل، فهو الذي وقف في مقابل الله تعالى وتمرد على الحقّ .

ووقف الجبابره والفراعنه في مقابل الأنبياء والمرسلين، ووقف أبو لهب وأبو جهل و... في مقابل رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقد إستمرّ هذان الخطّان بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهما مستمرّان بالمواجهه حتّى يومنا هذا، وسيستمرّان.

فإذا كان أحدُ هذين الخطّين حقّاً والآخر باطلاً، فهل يصحُّ لأحدٍ أن يعتبر أهل كلا الخطّين محقّين؟! أو أن يعتبر الباطل مشوباً بشيءٍ من الحقّ؟!!

أيجوز لأحدٍ أن يؤمن بخطّ الحقّ ومع ذلك يقبل بخطّ الباطل، الذي يقف بوجه الحقّ، أو أن لا يتخذ موقفاً سلبياً تجاهه؟!!

فمع فرض عدم وجود خطّ إلا هذين الخطّين، وإنّ أحدهما حقٌّ والثاني المقابل له باطلٌ، فسيكون الجواب على هذه الأسئلة بالنفي بلا- أدنى شبهه، وإلا- لزم إجتماع النقيضين، إذ لا يمكن أن يكون الأمر الواحد حقّاً وباطلاً في عين الوقت، حتّى بنحو الموجه الجزئيّه.

فلا- يمكن أن يؤمن الإنسان بحقائمه سبيل الله والرسول وأهل البيت عليهم السّلام وأن يواليهم، ومع ذلك لا- يبغض إبليس وأعداء الله ورسوله وأهل البيت عليهم السّلام، فإنّ ذلك يلزم منه إختلال إحدى المقدمتين بنظره، وهذا خلف الفرض.

وبعد، فإذا صحّت هاتان المقدمتان وهما كذلك عند كل ذي مسكه، كانت النتيجة المذكوره ضروريّه.

يقول القرآن الكريم فى هذا المجال:

«فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ» ١

فالإستمساك بالعروه الوثقى كناية عن الفلاح والنجاه فى عالم الآخرة.

وتحقّق هذا المعنى فى هذه الآيه المباركه منوطٌ بأمرين:

١ - الكفر بالطاغوت.

٢ - الإيمان بالله.

ولكنّ الآيه الكريمه، كما هو واضح، قد قدّمت البراءه على الولايه، فينبغى أولاً نفى غيرالحقّ، ومن ثمّ إثبات الحقّ، كما نقول ذلك فى كلمه التوحيد: لا إله إلاّ الله.

والنتيجه هى إنّ الكفر بالطاغوت ونفى الباطل والتبرّى من الشيطان وأتباعه، والإيمان بالله وبرسوله وأوصيائه، يكمل بعضها البعض الآخر، فالإيمان والولايه لا أثر لهما بدون البراءه، ولذا فهما بدون البراءه يساويان العدم، والتبرّى متقدّم رتبّه .

وجاء فى آيه اخرى :

«وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ» ٢

ففى هذه الآيه حُملت «لَهُمُ الْبُشْرَىٰ» على «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ».

فالإستمساك ب "العروه الوثقى " إستقامه على الصراط المستقيم وبشاره فيما إذا كان هناك إجتناّب عن الطاغوت، أى إنّ الإنسان إذا ما كفر بالطاغوت ولم يتبعه فسوف يكون قد إتجه نحو الله «وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ» (١) وحينئذ سيكون ممن:

«إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» (٢)

ويكون ممن: «لَهُمُ الْبُشْرَى».

ولابدّ أن ندقق فى آيات القرآن الكريم، فقد ورد فى آيه اخرى :

«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ٣

وَ «لَا تَجِدُ قَوْمًا» يعنى أنّ هذا الأمر غير معقول، بل غير ممكن أصلاً أن يؤمن الإنسان بالله وبرسوله، وفى نفس الوقت يتودّد إلى أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله.

إذن، فهناك طريقان، وقد بيّن كل من الطريقتين بوضوح، قال تعالى :

«قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» ٤

وهذان الخيطان متباينان كلياً، ولا وجه يجمع بينهما، فيجب أن يجتنب هذا الخطّ ليقترّب من ذاك وتحصل الإنابه، ويجب أن يكفر بهذا ليؤمن بالآخر، ف "الإستمساك بالعروه الوثقى " هو " ولايه " مع " براه ".

وما قلناه هو المستفاد من آيات القرآن المجيد، والروايات الواردة فى هذا المضمار كثيره جداً، مثل:

ص: ١٨

١- (١) سورة الزمر (٣٩): الآية ١٧.

٢- (٢) سورة البقره (٢): الآية ٢٥٦.

«كذب من ادعى ولايتنا ولم يتبرء من أعدائنا»(١)

إصطلاح البراءة في القرآن الكريم

إشاره

إنَّ حقيقه كراهيه وبغض إبليس وأتباعه قد وردت في القرآن الكريم بصياغات وإصطلاحات متعدده، منها:

١ - البراءة

قال تعالى في القرآن الكريم:

«بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ٢

وهذا إعلانٌ للبغض من قبل الله ورسوله وكراهيته أهل الباطل.

يقول الراغب الإصفهاني في مفردته "البراءة":

«أصل البرء والبراء والتبرئ: التفصّي ممّا يكره مجاورته، ولذلك قيل:

برأت من المرض، وبرأت من فلان، وتبرأت وأبرأته من كذا؛(٢)»

والتفصّي يعنى الإفتراق، الإجتنب والإبتعاد عن كلّ ما ينبغى على الإنسان الإبتعاد عنه.

فعلى الإنسان أن لا يقترب ويتقرّب إلى الكفر والطاغوت وأعداء الله ورسوله.

ص: ١٩

١- (١) راجع! بحار الأنوار: ٥٨/٢٧.

٢- (٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٥.

٢ - الكفر

يقول تعالى فى القرآن الكريم:

«فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ» ١

ما معنى الكفر؟

يقول الراغب الإصفهاني:

«الكفر فى اللغة ستر الشىء... وأعظم الكفر جحود الوجدانيه أو الشريعة أو النبوه... ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق ومعناه من جحد حق الله، فقد فسق عن أمر ربه بظلمه... (١) وقد يعبر عن التبرى بالكفر نحو: «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ» ٣ - ٤

إذن، فالتبرى والكفر كلاهما بمعنى واحد تقريباً.

٣ - الإجتنب

وتاره يستعمل القرآن الكريم كلمه "الإجتنب" بدلاً عن كلمه الكفر.

يقول تعالى :

«وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ» ٥

والإجتنب يرجع أيضاً إلى الإبتعاد.

ص: ٢٠

وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في مورد النهي عن الذنوب الكبيره، كما في قوله تعالى :

«إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...» ١

وفي آيه اخرى :

«الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ» ٢

وفي آيه اخرى :

«وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ» ٣

يقول الراغب الإصفهاني في لفظه "الإجتنب" :

«عبارة عن تركهم إياها، «فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ٤. وذلك أبلغ من قولهم: اتركوه.» (١)

وفي الحقيقة إنَّ الحقَّ والباطل أمران متغايران وبينهما تباين، ولا يمكن أن يتجانس الحقَّ مع الباطل. فكيف يُعقل أن يُجمع بين النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مع أبي لهب، وكيف يُجمع بين أمير المؤمنين عليه السَّلام وغاصبي حقِّه! أم كيف يجوز أن يتَّبَع هذا الطرف في بعض الأمور وذاك في البعض الآخر؟!

يقول القرآن الكريم:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ

ص: ٢١

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ « (١)

وهذا الخطاب موجّه للمؤمنين، وأما من لم يؤمنوا بالله والرسول وبأهل البيت عليهم السلام فليسوا مخاطبين بهذا الخطاب.

فالآية الشريفه دالّه بصراحه وقاطعيّه على إنّ المؤمن بالله وبرسوله وبأهل البيت عليهم السلام ينبغي عليه أن لا يتودّد إلى أعداء الله ورسوله وأهل بيته، ومن فعل ذلك فقد خرج عن الطريق الحقّ والصراط الصدق.

وعليه، فأى إرتباط بالأعداء، أى بالخطّ المقابل للحقّ، ممنوع وبأى نحوٍ من الأنحاء كان ذلك الإرتباط .

ويقول تعالى فى آيه اخرى :

«فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» ٢

ففى البدايه ينهى القرآن عن موالاتهم، ثمّ يأمر بمعاداتهم وليس فقط عدم الموالاته، فهل يجوز لأحدٍ حينئذٍ أن يوالى أعداء الله ورسوله وأهل بيته ويحبّهم؟!

ومن ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام - وكلامه عين الحقّ والصدق - :

«أصدقاؤك ثلاثه، وأعداؤك ثلاثه، فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوّك، وأعداؤك: عدوّك، وعدوّ صديقك، وصديق عدوّك» (٢)

فنحن نعادى الباطل، وأما الأفراد فلنا معهم حساب آخر، لأنّ بعض الناس

ص: ٢٢

١- (١) سورة الممتحنه (٦٠): الآية ١.

٢- (٣) نهج البلاغه: ٧١/٤-٧٢، الحكمة ٢٩٥؛ بحار الأنوار: ١٦٤/٧١.

هم تجسيم للباطل، وإنَّ الإنسان يكره الباطل ويعاديه، فالإنسان إذا ما عرف الحق فإنه سيحبه ويُریده، ويريد أن يقف إلى جهته، ولذا فهو يكره الباطل الذى يكون فى الجبهه المقابله للحق ، وينفر منه ويعاديه.

ولا- يخفى أنَّ العداة مع الباطل هو من القيم الإنسانيَّة البارزة، وينبغى أن يكون ثقافه إجتماعيَّة عامَّة، لأنَّ الإنسان إذا لم يعاد الباطل ولم ينفر منه، فإنَّه سيتأثر به ويكون للباطل دخل فى سلوكه وتصرفاته.

ومن ثمَّ ، فإنَّ الفقهاء يُفتون بعدم جواز مطالعه كتب الضلال، وعدم جواز السفر إلى بلدان الكفر، قدر الإمكان، وعدم الإقامة فيها إلاَّ للضرورة، كما إنَّ الروايات الكثيره ومشهور فتوى الفقهاء على نجاسه الخمر مضافاً إلى حرمتها، وذلك لأنَّها منفره.

ويبدو لنا بأنَّ الحكمه فى ما اشتهر من فتوى الفقهاء على نجاسه أهل الكتاب والفرق الضالَّه هو نفس هذا الأمر، وهو منع الإرتباط وتوطيد العلاقه معهم - لأنَّ الإنسان يتأثر بقرنائه وخلطائه - لتزداد نفرتة تجاههم، فإذا ما ازدادت نفرتة منهم، صعب تأثره بهم.

وكذلك الحال فى القضايا الجسميَّة، فإنَّ الإنسان إذا ما احتمل بأنَّ الجوَّ فى بعض البلدان ملوَّث بالمكروبات، فإنَّه سيحاول الإبتعاد عنه وأخذ اللقاح الطبى المناسب قبل السفر إليه، وسيقال له البس الكمّامات تحسباً للإصابه بالمرض.

وإذا ما احتمل الإنسان أنَّ الطعام ملوَّث ، ولو بدرجه ضعيفه، فإنَّه سيتجنَّب الأكل منه، لماذا؟ لأنَّه يريد حفظ النفس ممّا يضرُّ الصَّحَّة.

يقول الإمام الحسن المجتبى عليه السَّلام فى كلام نورانى له:

«عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله، فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يُرديه»^(١)

عجبا! كيف يحقُّ للإنسان أن يدخل الفضاء المجازي المضرّ في الإنترنت، ويشاهد المحطات التلفزيونيّة الفضائيّة الفاسده، ويقرأ عشرات الكتب والمجلات والجرائد المضلّله، ويجالس عشرات الأشخاص الضارين، ومع ذلك يأبى أن يطالع الكتب الدينيّة النافعه، أو أن يحضر في المنتديات الدينيّة، ويُعرض عنها أو أن لا يكثرث ولا يهتم بها؟!!

فإذا كان الإنسان يحذّر أولاده من تناول الأطعمه الضارّه، ويدفعهم إلى الجدّ في الدراسه في المدرسه لنيل الدرجات العاليه في الإختبارات، فعلى الأقل عليه أن يدفعهم ويشجّعهم على مطالعه بعض الكتب الدينيّة التي تنفعهم في دنياهم وأخراهم، وأن يحذّرهم من مجالسه أصدقاء السوء، فإنّ معاشره أصدقاء السوء تؤثر أيما تأثير سلبي على أخلاق الأولاد على دينهم.

إذن، إتضح أنّ "البراءه" حقيقه قرآنيّه امر بها في القرآن بألفاظ متعدده مثل "البراءه" و "الإجتنب" و "الكفر" وغيرها، وقد قام البرهان العقلي على هذه الحقيقه، وقبّله العقلاء بكل شفافيّه.

وفي الحقيقه، إنّ الإنسان إذا لم يمتنع الأمور السيئه، فإنّه يخشى أن يبتلى بالتخلّق بها وإرتكابها، فلا بدّ من أن يتبرى منها ويبغضها ويتجنّبها.

والفائده الأخرى للبراءه هي إنّ الفرد السيء إذا صار مكروهاً ومنبوذاً من قبل

ص: ٢٤

١- (١) بحار الأنوار: ٢١٨/١.

كلّ أفراد المجتمع، فإنّه سوف يبقى وحيداً منزوياً عن المجتمع، فقد يضطر إلى تغيير أخلاقه بما ينسجم ويتمشى مع أخلاق المجتمع الصالح.

٤ - اللعن

ومن مصاديق الكراهيه والبغض، بل من أكثر مصاديقها رواجاً هو "اللعن".

فاللعن موجود في الشرع وفي العرف أيضاً.

يقول الراغب الإصفهاني في معنى "اللعن":

«اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السُّخْط» (١).

ومن ثمّ قالوا بأنّ "اللعن" أخصّ من "البراءة" أي إنّ في مفهوم اللعن خصوصيّة يفتقر بها عن مطلق البراءة.

فالبراءة المطلقة هي عموم السُّخْط، وأمّا اللعن فهو سخط بإضافه الطرد والغضب وعدم الرضا.

فالحاصل، إنّنا عندما نقول: لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا، فَإِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ هُوَ: يَا رَبِّ أَبْعِدْ فُلَانًا عَن رَحْمَتِكَ واطرده عن ساحه رحمتك.

فإنّ هذا الطلب موجود في مفهوم اللعن وحقيقته، ولذا فإنّ اللعن يكون أخصّ من السخط، فكلُّ لعن سخط، وليس كلُّ سخط بلعن.

وهنا، ينبغي أن نعلم بأنّ مورد اللعن تاره يكون نفس الشخص، وتاره يكون فعله وليس شخصه، فيقع السؤال عن الفرق بينهما؟

الفارق هو أنّ الإنسان تاره يكون في خطّ الشيطان، بنحو تكون كلُّ أفعاله

ص: ٢٥

شيطانيته، لغلبه الجبهه الشيطانيه فيه على الجبهه الإلهيه، فهو بصدد تقويه خط الباطل الشيطاني في مقابل خط الحق الإلهي، بل في الحقيقه يكون هو الشيطان بعينه - والعياذ بالله - فمثل هذا الإنسان يقف دائماً في مقابل الله تعالى، ويكون من أئمه الكفر والضلال.

وتاره اخرى، لا- يكون الإنسان في خط الباطل، بل هو من أهل الإيمان ولكنّه يغتثر بالشيطان أحياناً فيصدر منه الفعل القبيح الباطل بلا قصد مخالفه أمر الله تعالى، وكما جاء في دعاء أبي حمزه الثمالي:

«إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا لأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرّض، ولا لوعيدك متهاون، لكن خطيئه عرضت وسوّلت لي نفسي وغلبنى هواي وأعانتني عليها شقوتي...»(١)

نعم، هكذا هو حال المؤمن، فإنّه حينما يرتكب الذنب ويغترّ بوسوسه الشيطان ويغلبه هواه، ثمّ يتنبّه لغفلته، يتوب ويؤوب إلى الله، لا أن يطغى على الحق ويكون عبداً للشيطان.

ومن هنا، فإنّ لعن المؤمن ممنوع شرعاً، وإذا ما صدر من مؤمن ذنب أو عصيان - لا- سمح الله - فإننا ننفر من ذلك الفعل ونستنكره.

فلو شرب المؤمن الخمر مثلاً شمله قولنا: لعن الله شارب الخمر، لكنّ لما كان الرجل مؤمناً فإنّه سيُلعن بلحاظ شربه للخمر، وهذا غير لعن أعوان الشيطان وأنصاره، اولئك الذين صرفوا أعمارهم في خدمه الشيطان وأهدافه ووقفوا في قبال خطّ الله تعالى، يقوون خطّ الشيطان ويحاولون ترسيخ حاكميته، حتى

ص: ٢٦

١- (١) مصباح المتهدج: ٥٨٩؛ إقبال الأعمال: ١٦٦/١؛ بحار الأنوار: ٨٨/٩٥.

أمسوا بإطاعتهم للشيطان وخدمته جرثومه الفساد، بل كان بعضهم أساتذته للشيطان.

وتلخص:

إنَّ طريق الحقِّ والهدايه إلى الله واحد وهو طريق أهل البيت عليهم السلام، وكلَّ طريقٍ سواه فهو ضلالٌ يؤدِّي النار، وعلينا البراءه من أهل الباطل، وهذا هو السرُّ من البراءه من أعداء أهل البيت ولعنهم، كأبي لهب وأبي جهل ورجال قريش الذين آذوا النبي وأهل بيته.

في معنى الجبت والطاغوت

وبلحاح ما ذكرناه، فإننا نقول في الزيارة:

وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ؛

إشاره

ويقول الراغب الإصفهاني في المفردات في غريب القرآن، في "الطاغوت":

«عباره عن كلِّ متعدِّ وكلِّ معبود من دون الله»(١)

ما هو الفرق بين "الطاغوت" و "الجبت"؟

الطاغوت والجبت كلاهما "معبود من دون الله"، لكنَّ الطاغوت هو الذي يطغى ويتجاوز الحدَّ بطغيانه.

ص: ٢٧

ويضيف الراغب إلى ذلك قائلاً:

«وسُمِّي السَّاحِرُ والكاهنُ جَبْتاً»^(١)

ويقول في معنى "الطاغوت" أيضاً:

«وسُمِّي الساحر والكاهن والمارد من الجنِّ والصارف عن طريق الخير طاغوتاً»^(٢)

فهؤلاء مصاديق "الجبْت" و "الطاغوت" ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم صارف عن الخير بوجهٍ ومنهم من يكون داعياً إلى الشرِّ والضلال.

نقاط قيِّمه

إشاره

وهنا عدّه نقاط قيِّمه:

الأولى :

لقد جاءت كلمه "الجبْت" فى موضع واحد من القرآن الكريم فقط ، وأمّا كلمه "الطاغوت" فقد تكرّرت فى القرآن.

ولعلّه لخصوصيّة الطغيان الموجوده فى الطّاغوت، فيريد عزّوجلّ التأكيد على لزوم النفره ومواجهه الشخص الذى يحاول بطغيانه سدّ طريق الحقّ ، ويتسبّب فى إضلال الأُمّه الإسلاميه.

ص: ٢٨

١- (١) نفس المصدر: ٣٠٤-٣٠٥.

٢- (٢) نفس المصدر: ٨٥.

الثاني:

قالوا في تعريف الجبت والطاغوت: كلّ معبود من دون الله فهو جبتٌ وطاغوت.

وهذا من شواهد ما قلناه من أنّ هناك خطّين لا ثالث لهما، الله وغير الله، والمعبود بالحقّ هو الله تعالى ، و "معبود من دون الله" فهو جبت وطاغوت، أي صادٌّ عن سبيل الله وصارِفٌ عن طريق الخير.

الثالث:

قلنا بأنّه ورد التعبير عن كلّ من الجبت والطاغوت بأنّهما "معبود من دون الله"، ولكن المراد من العبارة في هذا السياق هو الطاعة، لا العبادة بمعنى التألّيه.

فالجبت والطاغوت معبودان من دون الله بمعنى أنّهما مطاعان من دون الله، أي أنّ كلّ ما يُطاع من دون الله فهو "جبت" وهو "طاغوت".

فالطاعة من دون الله إنّما تكون فيما لو أطاع أحدٌ شخصاً لم يأمر الله بطاعته، ولم يكن الغرض من طاعته طاعه الله بل كان مطاعاً في قبال الله، فسيكون ذلك الشخص طاغوتاً ويكون جبتاً، ونحن نتبرأ من مثل هذا المطاع.

إذن، فليس بالضرورة أن يكون معبوداً ليقال له طاغوت أو جبت وتجب البراءة منه، بل يكفي أن يكون مطاعاً من دون الله، فلا بدّ من البراءة منه.

فنحن مُكلّفون - إذن - بطاعة الله وطاعه من يأمرنا الله بطاعته، وأن لا نطيع أحداً غيره إطاعه مطلقه، لأنّ ذلك شركٌ .

وطاعة الإنسان لأّمه وأبيه إنّما جازت لأمر الله تعالى بذلك، وطاعه الفقيه

وتطبيق الأحكام الشرعيّة والعمل طبقاً للرسائل العمليّة لمراجع التقليد إنّما جازت لأمر الله تعالى بها.

وفى كلّ مورد طاعه لم يأذن الله تعالى بها فهو شركٌ وباطل، حتّى فى مورد الوالدين وسائر من أمر الله بطاعتهم، فإنّها مقيدة بما إذا لم يخالف أمرهم أمر الله ورضاه عزّوجلّ ولم يكن خارج نطاق الشرع المقدّس، وإلاّ، فلا تجوز طاعتهم مطلقاً.

ومن هنا فإنّ القرآن الكريم يقول:

«وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» ١

إذن، إذا دققنا النظر جيداً فإنّنا سنجد بأنّ كلّ مورد امرنا فيه بالطاعة، كان الله موجوداً هناك وكان العمل لله، وإلاّ كانت الطاعة ممنوعه، بل يجب البراءة منها.

والشاهد على هذا المطلب، ما ورد فى كلام الراغب الإصفهاني، حيث قال:

«السّاحر طاغوتٌ وجبتُ»،

فهل إنّ أحداً يعبد السّاحر؟ لا، لا يعبد السّاحر أحدٌ، ولكنّ بعض الناس يذهبون إلى السّاحر ويطلبون منه السحر فيرتّبون الأثر على سحره عملاً، ولا شكّ أنّ ترتيب الأثر على قوله وعمله طاعه له لغه وعرفاً، وحينئذٍ يصحّ التعبير عمّن يذهب إلى السّاحر بـ "العابد" للسّاحر، والتعبير عنه بـ "الجبّت والطاغوت".

وورد فى شأن الكاهن أيضاً أنّه "جبّت" و "طاغوت"، وهذا صحيح كذلك، لأنّه يُعبد من دون الله، إذ كان الكهنة فى الديانات السابقة كالمسيحيّة يعيشون فى المغارات والكهوف البعيده والتي يصعب الوصول إليها، فكان بعض الناس

يقصدونهم ويسمعون منهم ويطيعونهم فيما يقولون ويرتبون الأثر تعبداً لهم.

وبناءً على ما سلف، فالمراد من العبادة هنا هو الطاعة، وأنَّ كلَّ من يُطاع من دون الله، وبدون أمرٍ منه أو إذنٍ بطاعته، فهو طاغوت، فإنَّ عبَدَ هذا الطاغوت، كان الأمر أتعس. ففي كلِّ الأحوال يجب إجتنا ب مثل هذا الشخص ومعاداته.

شواهد من القرآن والروايات

ولدينا في هذا السياق شاهد من القرآن الكريم، ففي الآية المباركة:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا» ١

نصت هذه الآية المباركة على أنَّ علماء اليهود والنصارى الذين كان عندهم علمٌ من التوراه والإنجيل، وكانوا بحسب الظاهر موحدين، ملعونون بسبب إيمانهم بالجبت والطاغوت.

المراد من الإيمان هنا هو الطاعة للجبت والطاغوت في قبال الله تعالى، لا أنَّهم كانوا من عبده الأوثان، لما تقدّم من كونهم موحدين، ومع ذلك فإنَّ هؤلاء ملعونون.

إذن، فلو أنَّ الإنسان لم يعبد أحداً "من دون الله"، وإنَّما أطاعه فقط إطاعه مطلقه كما تجب إطاعه الله، كان الذى يطيعه جبتاً وطاغوتاً، وعُدَّ هو من أهل الإيمان بالجبت والطاغوت.

وقد ورد في الروايات ما يشهد على هذه الحقيقة. ففي كتاب الكافي، في خصوص الآية المباركة: «اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»^١ أنه سُئِلَ الإمام عليه السلام عن المراد في الآية من إتخاذهم أرباباً، فقال عليه السلام:

«أما والله، ما دعوهم إلى عباده أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون»^(١)

والحاصل، كلُّ من كان مطاعاً "من دون الله" ولم تكن في طاعته حيثيّه إلهيّه، وفي أيّ زمان ومكانٍ ومقامٍ كان، فهو جبتٌ وطاغوت، فهؤلاء يدعون إلى أنفسهم ويأمرون الناس بطاعتهم مقابل طاعه الله تعالى ويحكمون في قبال أحكام الله تعالى ويسوقون الناس إلى غير طريق الله تعالى، فهم جبتٌ وطاغوت وتجب البراءة منهم.

وبطبيعته الحال، لا بدّ من تشخيص مصاديق هؤلاء في تاريخ الإسلام وإبراز البراءة منهم والسخط عليهم.

ومن هنا فإنّ الله تعالى يقول في شأن رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم - وهو أحبّ الخلائق إليه وأقربهم منه - :

«وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٢)

ص: ٣٢

١- (٢) الكافي: ٥٣/١، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٩٨/٢، حديث ٥٠، نقلاً عن محاسن البرقي: ٢٦٤/١، حديث ٢٤٦.

٢- (٣) سورة الحاقّه (٦٩): الآية ٤٤-٤٦.

أجل، فلو أن نبياً من الأنبياء نسب كلاماً إلى الله ولم يكن صادراً عن الله تعالى ، فإنه سيكون من الهالكين، وحاشا لأنبياء الله أن يصدر ذلك عنهم.

فكلُّ الأنبياء والرسل والأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام كانوا كذلك، وكذا العلماء والأعظم وفقهاء الدين على طول التاريخ - والذين كانوا على طريق الله والرسول والأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام - فقد كانوا في مقام إطاعة الله والرسول، ولم يدعوا الناس إلى أنفسهم، ولم يرسموا طريقاً غير طريق الله، ولم يكن له نهج غير نهج الله تعالى .

يقول تعالى :

«ما كان لبشر أن يُؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله» ١

أجل، لا- يمكن لبشر مهما أعطاه الله مقاماً، وجعله نبياً وانزل عليه الوحي، أن يدعو الناس إلى عباده نفسه وإطاعته في مقابل إطاعة الله تعالى .

ونحن إذ نطيع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وهكذا كلُّ الأمم التي تطيع أنبياءها ورسولها - فإنما ذلك من أجل أن طاعتهم طاعة الله، وإنهم يدعون إلى الله. قال تعالى :

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ» ٢

وفي آية اخرى :

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ٣

ص: ٣٣

ويقول تعالى في آية اخرى :

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» ١

فالآية المباركة تدلُّ على أَنَّ الأئمة منصوبون من قبل الله لغرض الهداية إليه بأمره عزَّوجلَّ ، لا أن يدعوا الناس إلى أنفسهم.

وكذلك طاعتنا للأئمة عليهم السَّلام، فنحن إنَّما نطيعهم لأنَّهم يدعوننا إلى الله ويأمروننا بطاعته والعبوديَّة له.

هذا، ولم نجد في سيره أمير المؤمنين عليه السَّلام والأئمة المعصومين عليهم السَّلام وأحوالهم في أىِّ كتاب من الكتب، وهكذا في تأريخ حياة الفقهاء وعظماء الدين مورداً واحداً يطلبون من الناس فيه طاعتهم من دون الله تعالى أبداً، ولولا ذلك لكانوا في عداد الجبت والطاغوت، وحاشاهم من ذلك.

أجل، لقد كان في صدر الإسلام بعض الأشخاص الذين دعوا إلى أنفسهم من دون الله، وحاولوا سوق الناس إلى غير طريق الله، فقالوا: قال الله كذا وكذا وأنا أقول كذا وكذا!!!

وكان هؤلاء يأمرّون ويحكمون في مقابل أمر الله وحكمه، ويصدرّون الأوامر والنواهي على خلاف ما جاء به الرسول صلَّى الله عليه وآله من الله سبحانه، ومواردها كثيرة في سيرتهم.

ولقد حارب هؤلاء الله تعالى وأوليائه، وتمردوا على أوامر رسول الله صلَّى الله عليه وآله، ولذا وُصفوا في الروايات الكثيرة عن أهل بيت العصمة والطهارة بـ "الجبت" و "الطاغوت" وكانوا من أجلى وأكبر المصاديق لذلك.

ونحن نتبرأ من هؤلاء الجبابره الطواغيت ونسخط عليهم ونلعنهم قربه إلى الله تعالى ، لأنَّ التبري منهم عباده.

وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛

إشاره

الشياطين، جمع "شيطان" ،وقد ورد في المفردات في غريب القرآن:

«الشيطان: النون فيه اصله، وهو من شطن أى: تباعد...

وقيل: بل النون فيه زائده، من "شاط يشيط" :احترق غَضَبًا، فالشيطان مخلوق من النار... قال أبو عبيده: الشيطان اسم لكل عارم من الجنّ والإنس والحيوانات»(١)

وقال الشيخ الطريحي رحمه الله في "مجمع البحرين":

«الشيطان معروف، وكلّ عاتٍ متمرد من الجنّ والإنس والدوابّ شيطان، من الشطن وهو البعد»(٢)

في معنى "الحزب"

والحزب في اللغة والعرف هو الجماعه المتفقه على رأى وهدف واحد، ويقوى بعضها البعض، ويتحرّكون لتحقيق ذلك الهدف.

يقول الراغب الإصفهاني:

«الحزب: جماعه فيها غلظ»(٣)

ص: ٣٥

١- (١) المفردات في غريب القرآن: ٢٦١.

٢- (٢) مجمع البحرين: ٢٧١/٦.

٣- (٣) المفردات في غريب القرآن: ١١٥.

وقد ذكر القرآن الكريم حزبين:

حزب الشيطان وحزب الله.

وحزب الشيطان هم الذين غلب الشيطان على قلوبهم وكان له سلطان عليهم، فهم في خدمته ومطيعون تماماً للشيطان.

يقول تعالى في كتابه الكريم يصف هؤلاء:

«اشْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» ١

فالإستحواذ، غلبه الشيطان وسيطرته على كل وجودهم، فكانوا عبيداً وخداماً للشيطان بنحو نسوا ذكر الله تعالى بالمره.

والحزب الآخر هو "حزب الله".

ولقد ذكر القرآن الكريم في آيتين منفصلين خصوصيتين لحزب الله:

١ - يقول تعالى في سورة المجادلة:

«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ٢ .

ص: ٣٦

إذن، فالآية الكريمة تشترط في حزب الله شرطاً بعد الإيمان بالله وبالرسول وباليوم الآخر، وهو عدم التودد إلى أعداء الله والرسول ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، فهذه علامه يعرف بها حزب الله.

٢ - الآية الثانية جاءت في سورة المائدة المباركة، وقد أطبق العلماء على إن سورة المائدة هي آخر السور القرآنية النازلة على رسول الله صلى الله عليه وآله (١)، وإن جعلت الخامسة في تدوين وترتيب القرآن الكريم، وقد وردت آية الولاية في هذه السورة وهي قوله تعالى :

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» ٢ .

وقد نزلت هذه الآية المباركة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث تصدق بخاتمه في حال الركوع في صلاه مندوبه.

وعليه، فمن أراد أن يكون في "حزب الله" المقابل لحزب الشيطان، عليه أن يتصف بهذين الوصفين وأن يمتلك هاتين الخصوصيتين:

١ - أن لا يوالى ويود أعداء الله وأعداء رسوله.

٢ - أن يوالى الله ورسوله وأمير المؤمنين علياً عليه السلام.

أما حزب الشيطان، فأول ما وصفوا به في القرآن الكريم هو ولاية أعداء الله عز وجل :

ص: ٣٧

١- (١) انظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤١٣/٣؛ مسند أحمد: ١٨٨/٦؛ المستدرک على الصحيحين: ٣١١/٢؛ تفسير الثعلبي: ١٢/٤؛ الإتيقان في علوم القرآن: ٨٤/١، حديث ٣٢٧؛ السنن الكبرى: ١٧٢/٧؛ مجمع الزوائد: ٢٥٦/١؛ تفسير ابن كثير: ٣/٢؛ الدر المنثور: ٢٥١/٢.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ» ١ .

أما حزب الله، فقد وعدهم الله بالنصر والغلبة، فقال:

«فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» ٢ .

وأما حزب الشيطان، فقد كتب لهم الخسران في الآخرة والعذاب الأليم، فقال عز وجل:

«أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» ٣ .

ثم إن في هذه الآية الشريفه نكات مهمه، نشير إلى واحده منها فقط وهي:

السر في قوله تعالى هنا «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ» ، ولعله لأن هجر الآباء والأبناء والإخوه وتركهم ليس بأمر الهين، وإنما يحتاج إلى قدره نفسيه قويه يتمكن بها من الغلبه على كل العواطف والتجرد من كل العلائق والمشاعر، ولذا فهو بحاجة إلى إعانه من الله وتأيد رباني، وقد وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد.

موضوع هذه الفقرة هو البراءة من أعداء أهل البيت، وهذا عنوان عام، ثم خُصّ بالذكر الجبت والطاغوت، والمقصود من ذلك الرجلان المعيّنان من قريش، لكونهما هما المؤسّسان للظلم والعداء لأهل البيت، وهؤلاء هم الشياطين وحزبهم، ولأنّهم استكبروا على الله ورسوله وعتوا عتواً كبيراً.

لقد ظلم هؤلاء أهل البيت عليهم السّلام، وكلّ مسلم بل كلّ إنسان يتبرّأ من الظالم، كائناً من كان الظالم وكائناً من كان من وقع عليه الظلم، فما ظنّك بمن ظلم أهل البيت عليهم السّلام؟

فلمّ هذا الظلم؟

وماذا فعل أهل البيت؟

هل ضيّعوا حقّاً لأحدٍ؟

هل عادوا أحداً بغير حق؟

وجوب البراءة من الظالمين للأئمّة

إنّ الصّدّيقه الطاهره والأئمّه الأطهار عليهم السّلام قد دعوا الناس إلى الله وعبادته، وإلى حفظ الحدود الإلهيّة والعمل بالشّريعه المقدّسه، ولم يكن لهم مقصد آخر، وهذا ما يعترف لهم به حتّى الأعداء لهم.

لكن الحقيقه ما قلناه سابقاً وكرّرناه وأكّدنا عليه غير مرّه: من أنّ هناك خطّين

متواجهين متقابلين منذ بدأ الخلقه ولا يزال التقابل بينهما مستمرًا، أمّا خطُّ الله وسيله، فهو خط النبي وآله، وأعداؤهم والظالمون لهم هم حزب الشيطان.

ونحن نبرء إلى الله ورسوله وأهل بيته من حزب الشيطان وأعوانه وأنصاره.

والروايات الواردة في كتب الشيعة والسنة في سوء عاقبه الظالمين لأهل البيت عليهم السلام، كثيره.

فعن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي»^(١)

ويقول القرآن الكريم:

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» ٢ .

ومن يلعن الله، فأولئك يلعنهم الأنبياء والملائكة واللائعون إلى يوم القيامة، وهذه وظيفتنا تجاه الظالمين لآل البيت الذين آذوا فيهم الله ورسوله.

لا ريب في أن إيذاء الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء عليها السلام هو إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فاطمه بضعه مني، من آذاها فقد آذاني»^(٢)

ص: ٤٠

١- (١) بحار الأنوار: ٢٢٢/٢٧.

٢- (٣) أمالي الصدوق: ١٥٦؛ الصراط المستقيم: ١١٨/٢؛ بحار الأنوار: ٦٢/٢٧، ٣٤٧/٣٠، حديث ١٦٤؛ صحيح مسلم: ١٤١/٧، مع تفاوت بسيط؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠١/١٠؛ كنز العمال: ١١١/١٢، حديث ٣٤٢٤١؛ المجموع: ٢٤٤/٢٠.

وطبقاً للدراسات الكثيره حول هذا الحديث، فإنَّ علماء أهل السنَّه يعترفون في شرح هذا الحديث بأنَّه يتضمَّن عدَّه مطالب:

١ - إنَّ سبَّ فاطمه الزهراء عليها السَّلام، كفرٌ.

٢ - إنَّ فاطمه الزهراء عليها السَّلام هي أفضل من الشيخين فهي أفضل من جميع الصَّحابه.

٣ - إنَّ ظالمي أبناء فاطمه الزهراء عليها السَّلام، ملعونون.

قال المناوي في شرح الحديث:

«(فاطمه) إبنته (بضعه) بفتح أوّله وحكى ضمّه وكسره وسكون المعجمه والأشهر الفتح أى جزء (منى) كقطعه لحم منى (فمن أغضبها) بفعل لا يرضيها فقد (أغضبني).

استدلَّ به السهيلي على أنَّ من سبَّها كفر؛ لأنَّه يغضبه، وأنَّها أفضل من الشيخين»

ثمَّ أضاف المناوي قائلاً:

«قال الشريف السهودي: ومعلوم أنَّ أولادها بضعه منها فيكونون بواسطتها بضعه منه، ومن ثمَّ لما رأته أمّ الفضل في النوم أنَّ بضعه منه وضعت في حجرها، أولها رسول الله صلَّى الله عليه وآله بأن تلد فاطمه عليها السَّلام غلاماً فيوضع في حجرها.

فكلَّ من يشاهد الآن من ذريَّتها بضعه من تلك البضعه وإنَّ تعدَّدت الوسائط . ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الإجلال لهم وتجنَّب بغضهم على أى حال كانوا عليه.»(١)

ص: ٤١

١- (١) فيض القدير، شرح الجامع الصغير: ٥٥٤/٤، رقم ٥٨٣٣.

وعليه، فمن آذى الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السّلام، فإنَّ إيذاءهما إيذاء لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِاعتبار أنَّ إيذاءهما إيذاء بضعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وإيذاؤها إيذاء لنفس رسول الله.

وكذا الحال في إيذاء سائر الأئمّة عليهم السّلام وحتّى أولادهم وذرائعهم، فيجب تعظيمهم وإحترامهم. ويحرم إيذاؤهم بأي شكل من الأشكال، لشمول الآيه والحديث المذكور لهم.

وبناءً على ذلك، فهل يُعقل أن نسكت عن أولئك الذين ظلموا الصّدّيقه الطاهره فاطمه الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

وهل يمكن أن تشمل الرحمة الإلهيّة من آذى الله ورسوله؟

إنّهم مطرودون من الرحمة ومعذبون في العذاب وهم فيه خالدون.

وَالجَّاحِدِينَ لِحَقِّكَمَّ؛

من الجاحدين لحقّهم

قالوا في مفهوم "الجحد" ما يفيد أنّه أخص من "الإنكار"، قال الراغب الإصفهاني:

«الجحد: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه»^(١)

وعليه، فالإنكار على نحوين:

ص: ٤٢

١ - قد ينكر الإنسان شيئاً وهو عالم بوجوده وتحققه.

٢ - قد ينكر الإنسان شيئاً وهو جاهل به.

فكلمه "جحد" تعنى الإنكار مع العلم والإطلاع، أى إنَّ الإنسان يعلم بوجود ذلك الشيء ومع ذلك ينكره.

يقول القرآن الكريم فى هذا الشأن:

«فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُتُوًّا ١ .

لماذا ينكرون حقَّ أهل البيت مع تيقنهم به ؟

لأنهم يريدون العلوَّ فى الأرض، فيظلمون أصحاب الحقِّ ويغضبونه منهم ويستبدون بالأمر ويتصدون الحكم والرئاسه.

فالذين بايعوا علياً عليه السَّلام يوم الغدير وهنَّؤه بالولاية وقالوا له: « بَخَّ بَخَّ لك يا على، أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنه» (١) هم أنفسهم الذين أنكروا ولايته وكلَّ مناقبه، حتَّى اخوتته لرسول الله صلَّى الله عليه وآله، أنكروها يوم أجبروه على بيعه من نصبوه بعد رحيل رسول الله صلَّى الله عليه وآله.

وعندما وصل خبر إستشهاد أمير المؤمنين عليه السَّلام فى محرابه معاويه بن أبى سفيان، بكى وقال:

«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»

فقيل له: فلماذا قاتلته ؟

ص: ٤٣

١- (٢) راجع كتاب نفحات الأزهار: ٥٠/١.

قال معاويه:

«أنا أبكى لما فقد الناس من حلمه وعلمه»^(١)

وعندما سأل المأمون أباه هارون عن سبب إحترامه وتبجيله للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، أجاب:

«لأنه إمام الناس وحجّه الله على الخلق وخليفته على العباد!!»

فقال المأمون: «ألسنت أنت إمام الناس؟»

قال: «أنا إمامهم بالقوه، والله يا بنى إن موسى بن جعفر هو الأجدد من كل الناس بخلافه رسول الله، إن الملك عقيم، والله لو نازعتني فيه لأخذت الذى فيه عيناك.»^(٢)

فهذا حال هؤلاء القوم، جحدوا حق أهل البيت واستيقنته أنفسهم حتى يصلوا إلى الحكم ويتسلطوا على رقاب الناس.

وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ؛

من المارقين من ولايتهم

قال فى كتاب "العين":

«المروق: الخروج من شىء من غير مدخله. والمارقه: الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرميهِ مروقاً.»^(٣)

ص: ٤٤

١- (١) تاريخ مدينه دمشق: ٥٨٢/٤٢.

٢- (٢) الإحتجاج: ١٦٦/٢.

٣- (٣) كتاب العين: ١٦٠/٥، وراجع كتاب الصحاح: ١٥٥٤/٤؛ النهايه ٣٢٠/٤.

والمهم أن نعرف المارقين من ولايه أهل البيت الطاهرين، ثم نفهم مصيرهم في الدنيا والآخرة، وما هو الواجب علينا تجاههم.

إن هذا العنوان لينطبق على كل من بايع أمير المؤمنين بالولايه ثم نكث البيعه، ولكنه قد طبق أينما ورد في تاريخ الإسلام وأحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله على خوارج النهروان. اولئك الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ولكنهم خرجوا عن بيعته وساروا في طريق ضلاله ضيق ومظلم.

إن من الضرورات التاريخيه أن ثلاثة فرق حاربت أمير المؤمنين عليه السلام وهم الناكثون، القاسطون والمارقون.

أما الناكثون، فهم الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنهم نكثوا بيعتهم وأشعلوا نار حرب الجمل.

وأما القاسطون، فهم الفرقة الباغيه الجائره أتباع معاويه الذين قاموا لغصب الحق من أهله وتحكيم الباطل وحاربوا أمير المؤمنين في وقعه صفين.

والمارقون، هم الخوارج الذين أجاجوا نار الحرب في النهروان.

وقد روى الفريقان بالأسانيد المعتمده عن عمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وأبي سعيد الخدري وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قد أخبر أمير المؤمنين علياً عليه السلام بأنه سيقا تل الناكثين والقاسطين والمارقين.

من ذلك قوله صلى الله عليه وآله:

«ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعه في مائه ألف من شيعتك.

فقلت: يا رسول الله، فمن الناكثون؟

قال: طلحه والزبير، سيياعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهاره لأهل الأرض.

قلت: فمن القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه.

قلت: فمن المارقون؟

قال: أصحاب ذى اللثديه، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمي، فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عزوجل يوم القيامة...»(١)

وجاء في حديث صحيح أن علياً عليه السلام قال:

«أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»(٢)

وفي حديث آخر رواه المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأُم سلمة رضي الله عنها:

«يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَأَخِي فِي الْآخِرَةِ .

يَا أُمَّ سَلَمَةَ ! اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزِيرِي فِي الدُّنْيَا وَوَزِيرِي فِي الْآخِرَةِ

ص: ٤٦

١- (١) الخصال: ٥٧٣-٥٧٤؛ بحار الأنوار: ٤٣٥/٣١، ذيل الحديث ٢.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٦/١، حديث ٢٤١؛ بحار الأنوار: ٤٣٤/٢٩، حديث ١٩؛ مجمع الزوائد: ٢٣٨/٧. راجع كتاب "دراسات في منهاج السنه": ٣٢٢.

يَا أُمَّ سَلَمَةَ! اسْمِعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ النَّاكِثُونَ ؟

قَالَ : الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَيَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَةِ .

قُلْتُ : مَنْ الْقَاسِطُونَ ؟

قَالَ : مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ الْمَارِقُونَ ؟

قَالَ : أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ. (١)

هذا، وقد اتفق علماء المذاهب، المعتزلة والأشاعرة على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان على حق في هذه الحروب، لأنه قاتلهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأن من وقف في مقابله على باطل، وقد بحثنا في هذا الحديث مفصلاً في كتابنا الكبير (٢).

ولكن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام - ابن تيمية وأتباعه - لم يتحملوا هذه الحقيقة المره، فكذبوا هذا الحديث.

يقول ابن تيمية:

«وأما الحديث الذي يروى أنه أمر بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فهو حديث موضوع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.» (٣)

ص: ٤٧

١- (١) معاني الأخبار: ٢٠٤؛ بحار الأنوار ٢٩٨/٣٢، حديث ٢٥٨.

٢- (٢) نفحات الأزهار ١٤/١٤١. وانظر: دراسات في منهاج السنه: ٣٢٢.

٣- (٣) منهاج السنه: ١١٢/٦.

نعم، إننا مكلفون بالبراءة من غاصبي الأئمة عليهم السلام إرثهم.

وما معنى الإرث؟

إنه ينبغي التأمل في مفهوم مادّة "الإرث"، وقد سبق الكلام حول ذلك بشرح:

"ورثه الأنبياء" (١). وهنا نقول:

لا- شك أنّ هذا المفهوم لا يتحقّق إلاّ بتحقّق أطرافه، فهو متقوّم بـ "الوارث" و "المورث" و "الموروث"، لكنّ دائرته أوسع بكثير ممّا هو في الفقه، ففي الفقه يحكم بانتقال المال والحقّ من المورث بموته إلى الوارث، إلاّ أنّه لا دخل لتلك الخصوصيّات في مفهوم هذه المادّة، فإنّه يتحقّق وإن لم يكن موتٌ في طرف المورث، وإن لم يكن الوارث فاقداً للشىء، وإن لم يكن الشىء مالاً أو حقاً.

وقد ذكرنا سابقاً بعض الشواهد على ذلك من الآيات الكريمة وكلمات اللّغويين، ولا حاجة للإعاده هنا.

وبناءً على ذلك، يقع السؤال والبحث عن معنى "الغاصبين لإرثكم"، فما هو الإرث المغصوب؟ ومن الغاصب؟

إذا عرفنا المغصوب عرفنا الغاصب!

ص: ٤٨

إِنَّ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ "الإرث" هو "الحُكْم والسَّيْلَطَةُ التَّشْرِيعِيَّةُ"، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا قَرَّرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَجَعَلَهُ لِلنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِلْأُمَّةِ الْإِسْنَى عَشْرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ يَجْلِسُونَ مَجْلِسَهُ وَيَقُومُونَ بِوِظَائِفِهِ فِي قِيَادَةِ الْأُمَّةِ وَهَدَايَتِهِمْ وَإِدَارَةِ أُمُورِهِمْ وَشُؤْنِهِمْ.

فهذا أوَّلُ وأهمُّ شيءٍ غَضِبَ مِنَ الْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ، وَلِذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أرى تراثي نهباً»(١)

فنحن نسخط على هؤلاء الناهيين ونتبرء منهم.

تُرى، لو أَنَّ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا مَا إِرْتَكَبُوا فِي حَقِّ أَهْلِ الْحَقِّ وَإِسْتَقَرَّتْ الْحُكُومَةُ الْإِلَهِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَطَبَقَتِ الْأَحْكَامُ الْإِلَهِيَّةُ وَتَعَالَمَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي الْمَجْتَمَعِ بِوَأَقْعِيَّتِهِ، وَحَصَلَ النَّاسُ عَلَى حَقُوقِهِمْ كَامِلَةً، وَلَمْ يَظْلَمَ أَحَدٌ أَحَدًا، أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِمَّا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْيَوْمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الظُّلْمِ وَغَضَبِ الْخِلَافَةِ مِنْ أَهْلِهَا؟

فنحن نبرأ ونسخط على أولئك الذين منعوا ويمنعون قيام حكم الله على يد الأئمة المعصومين عليهم السلام.

لماذا لا زال حضره ولي العصر عليه السلام غائباً؟

لماذا لم تتحقَّق حقيقته « يملأ الأرض قسطاً وعدلاً »؟

الجواب هو: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْغَاصِبِينَ وَالظَّالِمِينَ يَحُولُونَ دُونَ ذَلِكَ.

ومن المناسب التعرُّض هنا لمسأله غضب فدك الزهراء عليها السلام.

ص: ٤٩

١- (١) نهج البلاغه ٣١/١، الخطبه الششقيته. معانى الأخبار: ٣٦١؛ بحار الأنوار ٢٩/٤٩٨، حديث ١.

لقد كانت فدك بالدرجة الأولى ملكاً للزهراء عليها السّلام ولم تكن إرثاً بالمعنى الفقهي، لأنّ "فدك" ملك لرسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أعطها بيده للزهراء عليها السّلام، هديّة منه لها.

وعندما غصبت منها وأنكرها غاصبها على الصّدّيق الطاهره، طالبت بها، فقالوا: إنّ رسول الله لم يهبها لك، ولا زالت باقيه على ملك رسول الله!!

مما إضطرّ الزهراء عليها السّلام أن تطالب بها من باب الإرث.

ولكى يتّضح هذا الأمر أكثر نحاول البحث في القضيّه إستناداً إلى مصادر أهل السنّه.

بحث مختصر في "فدك"

إتفق المسلمون على إنّ كلّ أرض للكفّار قد اخذت عن طريق الصّيح فهي ملك شخصي للنبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم. (١)

وإتفق المسلمون جميعاً على إنّ "فدك" قد اخذت صلحاً. (٢)

وقد روى الفريقان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أعطى فدكاً للزهراء عليها السّلام في حياته، وكانت "فدك" بيدها في حياه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. (٣)

ومن ضروريات ومسلمات التاريخ الإسلامي، أنّ أبا بكر قد أخذ فدكاً من الزهراء عليها السّلام بعد وفاه رسول الله وطردها عاملها عليها.

ص: ٥٠

١- (١) تفسير القرطبي: ٩/١٨ و ١٠.

٢- (٢) تفسير الرازي: ٢٨٤/١٥.

٣- (٣) الملل والنحل: ١٣/١؛ معجم البلدان: ٢٧٠/٤؛ مراصد الإطلاّع: ١٠٢٠/٣؛ الدرّ المنثور: ٢٧٣/٥؛ مجمع الزوائد: ٤٩/٧؛ كنز العمّال: ٧٦٧/٣؛ الصواعق المحرقة: ٣١؛ شرح المقاصد: ٢٧٩/٥.

ومن مسلمات التاريخ أيضاً، أنّ الزهراء عليها السلام قد طالبت أبا بكر بفدك، وإنّه طالبا بالشهود!

ومع إنّ مطالبه أبى بكر هذه مخالفه للمقررات الشرعيّه عند كلّ المسلمين، سنّه وشيعه، لكنّ الزهراء عليها السلام قد جاءت بأمر المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين وأمّ أيمن كشهود على دعواها، فردّ أبو بكر شهادتهم ولم يقبلها، مع إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قال فى حقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام:

«عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ» (١)

وإنّ النبى الأكرم صلّى الله عليه وآله قد قال فى حقّ الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام:

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه» (٢)

وقال صلّى الله عليه وآله فى حقّ أمّ أيمن:

«من سرّه أن يتزوّج إمراه من أهل الجنّه فليتزوّج أمّ أيمن» (٣)

ومع ذلك، فإنّ أبا بكر قد ردّ شهاده هؤلاء الأطهار وشهاده أمّ أيمن.

وطبقاً لما تقرّر فى فقه أهل السنّه، كان لأبى بكر أن يطلب من الزهراء أن تحلف - مضافاً إلى شهاده هؤلاء الشهود - كما إكتفى رسول الله صلّى الله عليه وآله فى واقعه (٤) بشاهدٍ واحدٍ وحلف المدعى، ولكنّ أبا بكر لم يفعل ذلك.

ص: ٥١

١- (١) صحيح الترمذى: ٥٩٢/٥؛ المستدرک على الصحيحين: ١٢٩/٣ و ١٣٤؛ مجمع الزوائد: ٢٣٥/٧.

٢- (٢) صحيح الترمذى: ٦١٤/٥؛ خصائص عليّ عليه السلام للحافظ النسائى: ٩٩؛ مسند أحمد: ٣/٣؛ المستدرک على الصحيحين: ١٨٢/٣.

٣- (٣) الطبقات الكبرى: ٢١٣/١٠؛ الإصابه: ١٧٢/٨.

٤- (٤) جامع الأصول: ١٨٤/١٠.

ولمَّا رُذِّتْ شهادته الشهود، جاءت الصديقه الطاهره عليها السلام وطالبت بفدك بعنوان إرث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقالت لأبي بكر - كما جاء ذلك في بعض المصادر - : « يابن أبي قحافه، أترث أباك ولا أترث أبي؟ » (١)

وفى مسند أحمد، أَنَّ الصديقه فاطمه قالت لأبي بكر:

«أنت ورثت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أم أهله؟» (٢)

وروى البخارى ذلك فقال:

«فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَّهَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوْفِيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوْفِيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا. وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاهُ فَاطِمَةَ.» (٣)

لماذا لم يرجع أبو بكر فدكاً بعنوان الإرث؟

إنه قال فى جواب فاطمه عليها السلام:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنا صَدَقَهُ»

ولكنَّ الكلَّ إتَّفَقوا على أنَّ أحداً لم يسمع هذا الكلام من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ولم ينسبه أحدٌ إلى رسول الله إلاَّ أبو بكر. (٤)

ص: ٥٢

١- (١) بلاغات النساء: ٥٨؛ شرح نهج البلاغه: ٢١٠/١٦.

٢- (٢) مسند أحمد: ٤/١.

٣- (٣) صحيح البخارى: ٢٨٨/٥؛ صحيح مسلم: ١٥٢/٥.

٤- (٤) تاريخ الخلفاء: ٨٦؛ تاريخ مدينه دمشق: ٣٠/٣١١؛ الصواعق المحرقة: ١٩؛ كنز العمال: ٥/٦٠٤؛ المحصول فى علم

الأصول: ٢/١٨٠؛ المستصفى فى علم الأصول: ٢/١٢١؛ شرح المواقف: ٨/٣٥٥؛ شرح المقاصد: ٥/٢٧٨.

وكيف يمكن لحكم مهمّ ينبغي أن يعلمه أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - خاصّة ابنته الصديقه الطاهره عليها السّلام
إذ لا وارث له سواها - لم يقله النبي الأكرم إلا لأبي بكر؟!

وهذا ما تعجّب منه حتّى الفخر الرازى!!(١)

ولكنّ هذا الكلام كذبٌ محض، وذلك لأنّه - مضافاً إلى ما مضى منّا - مخالف لصريح آيات القرآن المجيد في وراثه الأنبياء،
ولسنّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَطْعِيَّة، كما إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام والعباس عمّ النبي قد كذّباً هذا الحديث
المزعوم.(٢)

وَالشَّاكِّينَ فِينَكُمْ؛

من المشكّين في الأئمّه

نحن نتبرأ حتّى من الذين يشكّون في أئمّتنا.

ما معنى الشكّ في الأئمّه؟

إنّ معنى الشكّ معلومٌ وهو أمرٌ قلبيّ، قد ينعكس على الجوارح وتظهر آثاره وقد لا. ينعكس، ويعود الشكّ في الأئمّه إلى
الشكّ بإمامتهم كما شكّك أولئك المشكّكون في رساله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم.

ومن المعلوم أنّ الذين يشكّون في نبوه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٥٣

١- (١) تفسير الرازى: ٢١٨/٩.

٢- (٢) صحيح مسلم: ١٥٢/٥.

يحشرون مع أبى جهل وأبى لهب وسائر أعداء رسول الله، وكذلك حال المشككين فى إمامه الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وبطبيعته الحال، لا بدّ من البراءة من أمثال هؤلاء والسخط عليهم، لأنّ الشك يساوق عدم الإيمان، والشكّ فى الأئمة المعصومين عليهم السلام شكّ فى رسول الله، والشكّ فى رسول الله شكّ فى الله تعالى .

وفى هذا الخصوص، وردت روايات كثيرة.

وكنموذج على ذلك نقل ما رواه الشيخ الصدوق بسنده عن حذيفه بن اسيد، قال:

«يا حذيفه، إنّ حجّه الله عليك بعدى على بن أبى طالب، الكفر به كفرٌ بالله والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ فى الله...»(١)

وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ؛

الإنحراف عن الأئمة

الإنحراف عن الأئمة عليهم السلام، هو الإعراض عنهم فى القلب والتوجه نحو غيرهم، وإن لم يستتبع عملاً على خلاف مرامهم، ويتحقّق ذلك بالخروج عن طاعتهم والإبتعاد عن خطّهم مهما قلّ هذا الإبتعاد.

فنحن نبرء من مثل هؤلاء الذين ينحرفون عن خطّ أهل البيت عليهم

ص: ٥٤

السَّيِّئَاتِ، إِذ تَقَرَّرَ عَدَمُ وُجُودِ أَكْثَرِ مَنْ خَطَّيْنِ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا أَثْمَةٌ يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَقَدْ ثَبَتَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحُكْمِ الْعَقْلِ وَجُوبِ إِتِّبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْصُومِينَ وَالسَّيْرِ فِي خَطِّهِمْ وَطَرِيقِهِمْ بِدَقَّةٍ، لِأَنَّهِمْ أَثْمَةٌ الْهُدَى وَالِدَعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْمِيلِ عَنْهُمْ وَلَوْ قَلِيلاً ضَلَالاً.

وَمِنْ كُلِّ وَايَةٍ دُونَكُمْ؛

الوليجه من "الولوج". يقول الراغب الإصفهاني:

«الولوج: الدخول في مضيق.»

ثُمَّ يَضِيفُ قَائِلاً:

«والوليجه: كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مَعْتَمِداً عَلَيْهِ وَليْسَ مِنْ أَهْلِهِ»^(١)

وهذه الجملة إشارة إلى الآية المباركة:

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» ٢ .

وهذه الآية من جملة الأدلة على ما ذكرنا - وقد كررنا مراراً - من أنه ليس هناك إلا طريقتان، طريق هدى يدعو إليه أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وطريق ضلال يدعو إليه أئمة الضلال، هذا من جهه. ومن جهه اخرى، فإن الآية المباركة تفيد أن الله تعالى قد قرّر إمتحان المكلفين، حتى يعرف الذين يختارون غير طريق الله ورسوله والمؤمنين طريقاً لهم ويتخذونه معتمداً.

ص: ٥٥

فطريق الله ورسوله والمؤمنين واحدٌ وهو الطريق الحق المؤدى إلى النجاه، وغير هذا الطريق أيّ ما كان فهو طريق الضلاله.

ويبقى كلام في المراد من "المؤمنين" في الآية الشريفه، وهو ما بيّنه الإمام الباقر عليه السلام في قوله:

«يعنى بالمؤمنين: الأئمة، لم يتخذوا الولايج من دونهم»^(١)

وعليه، فالأئمة الأطهار عليهم السلام هم ميزان الإمتحان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فينبغى علينا أن لا نرجع إلى غير الأئمة عليهم السلام - بعد الله ورسوله - فى أى أمرٍ من امور الدين، وأن لا نكون تحت ولايه أى أحد غيرهم.

فنحن نظهر هذا المعنى ونعلن هذه العقيدة بهذه العبارة فى الزياره فى حضور الأئمة عليهم السلام.

وَكُلُّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ؛

نعم، فالإطاعه المطلقه مختصه بالله ورسول الله والأئمة الأطهار عليهم السلام، وليس غيرهم أحدٌ تجب طاعته بنحو الإطلاق. يقول تعالى :

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ٢ .

وفى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«من أطاع علياً فقد أطاعنى ومن أطاعنى فقد أطاع الله»^(٢)

ص: ٥٦

١- (١) الكافي: ٤١٥/١.

٢- (٣) راجع كتاب المستدرک على الصحيحين ١٢١/٣؛ تاريخ مدينه دمشق ٣٠٦/٤٢؛ كنز العمال ٦١٤/١١ ومصادر اخرى .

ولم يقل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّاسِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي...»(١)

بَلْ، فِي الْإِطَاعَةِ غَيْرِ الْمَطْلُوقَةِ أَيْضًا، لِأَبَدٍ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الشَّرِيعَةِ فِي الْمَطَاعِ وَحَدِّ الْإِطَاعَةِ لَهُ، حَتَّى تَكُونَ طَاعَتُهُ بِإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ.

وَمِنَ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛

أَثَمَةُ النَّارِ

كَأَنَّ هَذَا الْمَقْطَعُ مِنَ الزِّيَارَةِ إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَثَمَةً يُدْعُونَ إِلَى النَّارِ» ٢ .

وَيَقُولُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ:

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» ٣ .

ص: ٥٧

ومن خلال هذه الآيات الشريفه نعلم بأن لكل شخص إماماً، ومن هنا يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ألا وإن لكل مأمومٍ إماماً يقتدى به...»^(١)

والإمام، إماماً عادلاً منصوباً من قبل الله تعالى، فتكون عاقبه المؤتمين به النجاه في الآخرة ودخول الجنة، وإما إمام جور، يعنى الإمام غير المنصوب من قبل الله تعالى، وعاقبه من يأتّم بمثل هذا الإمام جهنم وعذابها الأليم.

ومن ثمّ يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«الأئمة فى كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: إمام عدل وإمام جور. قال الله:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا»^٢ لا- بأمر الناس، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»^٣

يقدّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله.^(٢)

وهذا هو ما قلناه مراراً من وجود خطّين فقط على مرّ التاريخ، لا ثالث لهما.

وبالطبع، فإنّ أئمة الضلال لم يكونوا الحكّام فقط، بل إنّ كلّ شخص، وفى أىّ موقع كان، إذا دعا إلى الباطل وأسّس للجور، وبني بنية الضلال، فهو "إمام يدعو إلى النار".

ومن هنا، فإنّ أرباب المذاهب الفقهيّة فى الإسلام، والذين وقفوا فى مقابل

ص: ٥٨

١- (١) نهج البلاغه: ٤١٧، الكتاب ٤٥؛ بحار الأنوار: ٣٢٠/٧١.

٢- (٢) الكافى: ٢١٦/١، حديث ٢؛ الإختصاص: ٢١؛ بحار الأنوار: ١٤٦/٢٤، حديث ١٣.

مدرسه رسول الله وأهل البيت عليهم السّلام، وأسّسوا فقهاً على أهوائهم، وقلّدهم الناس في ذلك، فهم أئمّه ضلال و "دعاه إلى النار".

ولهذا نجد الروايات تصرّح بأنّ الأئمّه عليهم السّلام قد لعنوا اولئك الأشخاص، الذين قادوا الناس إلى النار، ومن ذلك ما ورد عن الإمام موسى بن جعفر في سند صحيح إنّه قال:

«لَعَنَ اللَّهُ أبا حنيفه»

ثمّ بيّن الإمام عليه السّلام سبب لعنه له بقوله:

«كان يقول: قال عليّ وقلت.»(١)

ص: ٥٩

١- (١) الكافي: ٥٦/١، حديث ٩؛ بحار الأنوار: ٣٠٦/٢.

فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّتُ

عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ ، وَوَفَّقَنِي لِمَا لَطَعْتُمْ ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ .
وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ ، وَيَسِيلُكَ سَبِيلَكُمْ ، وَيَهْتِدِي بِهَيْدَاكُمْ ، وَيُحْشِرُنِي فِي زُمْرَتِكُمْ ، وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ ، وَيُمَلِّكُنِي فِي دَوْلَتِكُمْ ، وَيُسْرِفُنِي فِي عَافِيَتِكُمْ ، وَيُمْكِنُنِي فِي أَيَّامِكُمْ ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَاكُمْ ؛

ص: ٦٣

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّيْ وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ .

مَوَالِي لَّا أُحْصِي ثَنَاءَكُمْ، وَلَا أُنْبِغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ، وَهُدَاهُ الْأَبْرَارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ.

بِكُمْ فَتِيحَ اللَّهِ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ .

وإلى جدّكم بعث الرّوح الأمين .

وإن كانت الزّياره لأمير المؤمنين عليه السّلام فقلّ وإلى أخيك بعث الرّوح الأمين .

آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين ، طاطاً كلُّ شريفٍ لشرفكم ، وبخع كلُّ متكبرٍ لطاعتكم ، وخضع كلُّ جبارٍ لفضلكم ،
وذلك كلُّ شئٍ لكم ، وأشرقت الأرض بنوركم ، وفاز الفائزون بولايتكم - ، بكم يسلك إلى الرضوان ، وعلى من جحد ولايتكم
غضب الرّحمن .

ص: ٦٥

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّيْ وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَأَسْمَاءُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي
الْأَرْوَاحِ ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ ، وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ.

فَمَا أَحَلَى أَسْمَاءَكُمْ ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ ، وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ .

كَلَامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى ، وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمْ

الْإِحْسَانُ ، وَسَجِيَّتِكُمُ الْكِرْمُ ، وَشَأْنِكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ ، وَقَوْلِكُمْ حُكْمٌ وَحَثْمٌ ، وَرَأْيِكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ .

إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ .

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي ، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ ؟ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُزُوبِ وَأَنْقَدَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ .

ص: ٤٧

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النُّعْمَةُ
وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ ، وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ
عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ .

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا.

يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ ، فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ ، وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ سُفْعَائِي ، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَحْبَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ .

ص: ٦٩

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجِدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

فى هذا القسم من الزيارة، ندعو ونطلب من حضرات المعصومين عليهم السلام أن يشفعوا لنا. وعمده الحاجات المذكوره فى هذا القسم هى امور معنويّه، وقبل كلّ فقره ورد فيها دعاء وطلب، سبقها حمدٌ وثناء ومدح للأئمّه عليهم السّلام، فإنّ تقديم الحمد والثناء قبل الدعاء هو من آداب الدعاء، وبه امرنا(١)، وهذا ما نجده فى أغلب الأدعيه.

إنّ الدعاء والتوسل وطلب الحاجات جاء فى آخر الزيارة، وخاصّه بعد عرض الاعتقادات، وفرّع بـ "الفاء" وأول دعاء ورد فى هذا القسم هو ثبات القدم على الموالاه إلى آخر العمر.

ص: ٧١

طلب الثبات

إشاره

وفى تقديم هذا الطلب على سائر الحاجات والطلبات حكمه، فإنَّ الزائر بعدما يعرض عقائده الحقَّ بحضور الإمام عليه السَّلام، خاصَّه فى زمن الغيبه، يكون ملتفتاً إلى أمرين مهمَّين جدًّا إلتفاتاً كاملاً:

الأمر الأوَّل:

عظمه هذه العقائد التى عرضها على الإمام عليه السَّلام من أوَّل الزياره إلى هذا المقطع منها، وأنه وجميع المؤمنين الموالين لأهل البيت الطَّاهرين مسئولون عن هذه الأمور الإعتقاديَّه.

فالقسم السابق بدأ بعرض سلسله من الإعتقادات تبدأ بكلمه الإيمان. مثل:

أَنْنِي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ؛

وبعد هذه الجملة، قرأنا:

مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بَرِّجَعْتِكُمْ؛

ثم قرأنا:

مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ؛

وعندما إنتهينا من ذلك، قلنا:

أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ؛

وحينئذٍ جاء دور البراءة، فقلنا:

وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ؛

فالزائر عندما يبيِّن هذه الأمور بعنوان كونها سلسلة عقائديَّة، لا بدَّ أن يلتفت إلى هذه المعاني، فليس الأمر مجرد ذكر سلسلة المعتقدات بدون التمعُّن بمعانيها، بل لا بد من أن يكون عارفاً، ولو في الجملة، بهذه المفاهيم، مدركاً لمعانيها ليكون معتقداً بها، ثم يعرضها على إمام زمانه عليه السَّلام.

فعلى الإنسان نفسه أن يقف على عظمه وأهميَّه المسائل الإعتقاديَّة التي يؤمن بها وأن يعلمها ولو في الجملة، وأن يعرف ويعتقد بما يجب عليه الاعتقاد به بالدليل والبرهان.

ص: ٧٣

فما يقوله الأب أو يقوله الأستاذ لا ينفع إذا لم يعتقد الإنسان عن دليل، وعلى كل شخص بمقدار وسعه أن يطلع على الأمور الإعتقاديّة خاصّه ما يكون مسؤولاً عنه، وأن يؤمن بتلك الأمور عن قناعه ويقين.

الأمر الثاني:

إنّه يجب علينا أن نعلم بأنّ الشيطان لن يترك الإنسان، بل هو - لعنه الله - يكيّد دائماً، ويحاول إغواءه ووسوسته.

وهذا لا يختصّ بعامة الناس وإنما يصدق حتى على الأنبياء والأولياء، فإنّ الشيطان يحاول معهم وإن كان فشله حتمياً في مواردهم.

فالشيطان يحاول في كلّ زمان ومكان وحال وظرف أن يغوى الإنسان، وقد أقسم اللعين على ذلك بعزّه الله وجلاله.

فلو طالعت التاريخ لوجدتم بعض الناس قد انحرف بالكامل على أثر شبهه شيطانيّه، أو لأنّه حصل على مقام أو وصل إلى جاه فأغواه الشيطان به فإنحرف عن طريق الحقّ .

وقد انحرف الإنسان على أثر أكله للقمه طعام مشتبهه الحليّه والحرمه فأثرت في نفسه، وقد يكون للمرأة دور في إنحراف الإنسان.

نعم، إنّ الشيطان يُجرب كلّ الوسائل، ويسلك كلّ الطرق من أجل السيطره على الإنسان وإغوائه.

وهذه المسأله في زماننا الراهن هي من المسائل الجديّه العويصه، فمع تطوّر وسائل الإغراء والإغواء إزدادت حبال الشيطان وجنوده للسيطره على غير عباد الله المخلصين، فقد شمّر جنود الشيطان عن سواعدهم فحاولوا بشتى الوسائل

شأن الهجمات على أهل هذا المذهب، كما إتحد أعداء هذا المذهب على إختلاف معتقداتهم ومدارسهم وخلافاتهم الدنيويّة، لمواجهة المذهب الحقّ وتضعيفه والنيل من أتباعه، مستفيدين من كلّ الوسائل والطرق المتاحة لإيجاد فجوه وهوّه في المذهب الحقّ، بل يبلغنا أحياناً عن بعض من أمضى عمراً في هذا المذهب، بعض الأقاويل التي ما كنّا نحتمل صدورها يوماً من أمثالهم.

نعم، فالشيطان متربص بالجميع وبأساليب متعدّده قد لا تخطر ببال أحد، لإغوائهم، وقد أقسم على ذلك كما يحكى لنا القرآن الكريم في قوله تعالى :

«فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» ١ .

فالملعون قد أقسم بعزّه الله تعالى على أن يقعد لهم بكلّ صراط .

ويقع الكلام في هذا القسم في أنّ الشيطان هل يعتقد بالله وعزّته فيقسم بعزّته أنّه يغويهم أجمعين ثمّ يستثنى ؟ سنبحث عن ذلك لاحقاً.

ومن جهه اخرى ، فإننا نحن البشر غير معصومين، ويصدر منّا الذنب، ولكنّ ، لماذا نجد أنفسنا دقيقين في المسائل الماديّه الدنيويّه، فندقق ونحقق وندرس ونحتاط ونفكر ونشاور ونترث، حذراً من إرتكاب الخطأ وتحمل المضارّ والخساره، ولكننا نتساهل ونتهاون في الأمور المعنويّه، فنقدم ونقتحم ما يعود علينا بالضرر الذي قد لا يمكن الخلاص منه أبداً؟! أو إنّنا نقتحم الشبهات ونرتكب الخطايا الموبقات، أو نقبل الترهات بلا أدنى تعقل وتأمل ومشوره، فنوقع أنفسنا في المطيّات العقائديّه المهلكه!!

كما إنّنا، وللأسف، إذا ما أصابنا ضرر في المال، نفكر في السبب ونسارع في

جبره، ولو أصابنا أذى في البدن إذا ما استمر بنا لفته وجيزه، نهب لهذا الحكيم وذاك الطيب لمعالجته فوراً ودون تراخ، بينما تجدنا نتهاون ونتكاسل في المسائل الإعتقاديَّة والشبهات، والتي حتَّى إذا لم تؤثر فينا وتحرفنا عن الحق، لكنَّها ستبقى عالقه بأذهاننا، فلا نبادر إلى مراجعه ذوى الإختصاص والخبره لإزاحتها ودفعها والتحقُّق من حقيقتها!!

فلماذا نسرع إلى مراجعه المتخصِّص لدفع الصداع - مثلاً - ولا نبادر في مراجعه المتخصِّص لدفع الشبهات العقائديَّة ؟

فصحيح أنَّ الإنسان غير معصوم - إلاَّ من عصمهم الله تعالى - ولكن عليه أن يسأل، وأن يقبل النصح والإرشاد، وأن لا يصرَّ على خطأه وإشتباهه وزلَّله في المعتقدات.

وللأسف، فإنَّ البعض، ليس فقط يصرُّ على الباطل وإنما يستميت في الدفاع عنه وترويجه ونشره وتقويته، ويدعو الآخرين للإيمان به، وهؤلاء هم الشيطان الذى قال:

«فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» ١ .

هذا، وقد وردت في هذا المضممار روايات كثيرة ذكرها الشيخ الكليني في الكافي وتوجد في غيره من الكتب والمصادر، تشير إلى هذا المعنى وإلى إحتمال عدول المؤمن عن إيمانه - نعوذ بالله - فيصبح مؤمناً ويمسى كافراً.

تُرى ، لماذا يذهب الإيمان هكذا؟! أليس ذلك أمراً مؤسفاً ينبغى التفكُّر حوله من أجل عدم الإبتلاء به ؟!

فقد روى كليب بن معاوية عن الإمام الصادق قال:

«إِنَّ الْعَبْدَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا. وَقَوْمٌ يَعَارُونَ الْإِيمَانَ ثُمَّ يُسَلْبُونَهُ وَيَسْمَوْنَ الْمَعَارِينَ.

ثم قال عليه السلام: «فلان منهم» (١)

وفى هذا المجال روايات اخرى تنتمى مضامينها إلى جذور قرآنيته رفيعه، تدلُّ على أَنَّ الإيمان على قسمين: مستقرٌّ ومستودع.

لاحظ هذه الرواية:

«عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّنَ عَلَى التُّبُوهِ فَلَمَّا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ، وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَمَّا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَأَعَارَ قَوْمًا إِيمَانًا، فَإِنْ شَاءَ تَمَمَهُ لَهُمْ وَإِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ.

قَالَ: وَفِيهِمْ جَرَتْ «فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ» ٢.

وَ قَالَ لِي: إِنَّ فُلَانًا كَانَ مُسْتَوْدَعًا إِيْمَانَهُ، فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلِبَ إِيْمَانَهُ ذَلِكَ» (٢)

وروى عن إسحاق بن عمار قال: قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّنَ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ، فَلَمَّا يَزْتَدُونَ أَيْدَاءً، وَجَبَلَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَى وَصَايَاهُمْ فَلَمَّا يَزْتَدُونَ أَيْدَاءً، وَجَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَمَّا يَزْتَدُونَ أَيْدَاءً،

ص: ٧٧

١- (١) الكافي: ٤١٨/٢، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٢٢٦/٦٦، حديث ١٧.

٢- (٢) الكافي: ٤١٨/٢، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٢٢٦/٦٦-٢٢٧، حديث ١٨.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْيَرَ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً ، فَإِذَا هُوَ دَعَا وَآلَحَّ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ» (١)

وفى روايه اخرى عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام، قال: سمعته يقول:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ ، وَخَلَقَ خَلْقًا لِلْكَفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ ، وَخَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ وَاسْتَوَدَعَ بَعْضَهُمْ الْإِيمَانَ ، فَإِنْ يَشَأْ أَنْ يُتِمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ ، وَإِنْ يَشَأْ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ ، وَكَانَ فُلَانٌ مِنْهُمْ مُعَارَاةً» (٢)

وفى روايه اخرى رواها الفضل بن يونس عن أبى الحسن عليه السلام، إنه قال:

«أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَقُولَ - : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ.

قَالَ : قُلْتُ : أَمَّا الْمُعَارُونَ ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ يُعَارُ الدِّينَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ ، فَمَا مَعْنَى "لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ"؟

فَقَالَ : كُلُّ عَمَلٍ تُرِيدُ بِهِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّرًا عِنْدَ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ» (٣)

إذن، فنحن - وحينما نعرض عقائدنا على الإمام عليه السلام - يجب أن نكون ملتفتين جيداً إلى عظمه وأهميته هذه الاعتقادات وخطورتها، واعين لإغواء الشيطان ووسوسته المحتمله، ولهذا وذاك نقول:

ص: ٧٨

١- (١) المصدر: ٤١٩/٢، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ٢٢٠/٦٦-٢٢١، حديث ٤.

٢- (٢) المصدر: ٤١٧/٢، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٢٢٤/٦٦، حديث ١٦، وجاء فيه "فإستودع" بدلاً عن "وإستودع".

٣- (٣) الكافي: ٧٣/٢، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٢٢٣/٦٨، حديث ١٤.

فَتَبَّتْنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ

عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ؛

إشاره

فكأننا نخاطب الإمام عليه السلام: نحن نطلب من الله ونرجو منكم أن تطلبوا من الله لنا، وتشفعوا لنا عنده بأن يثبتنا على ما ذكرنا من الإعتقادات، وذلك لأننا نعلم بأن هذه المعتقدات تواجه أعداءً كثيرين ولها مخالفون لا يحصون، وقد استنفر الشيطان جنوده لمحاربتها، وهياً كافة الوسائل المختلفه لإلقاء الشبهات والشكوك المضللله فى أذهاننا.

ومن أجل ذلك نقول: "أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ" مؤكدين على إحتياجنا فى كلِّ آنٍ للعون من الله لثبات أقدامنا فى هذا الطريق إلى آخر لحظه من أعمارنا.

إنَّ هذا الطلب الأكيد ضرورىٌ جدًّا، لأنَّ الشيطان قد أقسم على إغواء الإنسان الذى خلق ضعيفًا، وقد وجدناه يتغيّر من حال إلى حال ويتحوّل من عقيدته إلى أخرى :

فمن الناس: من ترك الحق وخرج من الهدى إلى الضلال لأدنى شبهه عرضت عليه أو أقلّ نفعٍ دنيويٍّ اغرى به.

ومن الناس: من خاف الله والدار الآخرة وفكّر فى عاقبه أمره وفحص عن الحق واستعان بالله فأعانه ونجّاه وكان من أهل الحق والهدى ، وهؤلاء كثيرون جدًّا.

وفى المقابل طائفتان من الناس:

فطائفه عرفوا الحق واستمسكوا به وبقوا عليه حتى آخر العمر.

ص: ٧٩

ومن الناس من كانوا على الإلحاد أو الكفر أو النفاق، فعاشوا على ذلك وماتوا عليه.

فنحن نسأل الله عزَّ وجلَّ ببركة سادتنا النبي والأئمَّة الأطهار عليهم الصَّيْلَاهُ والسَّيْلَامُ الثبات على العقيدة الصَّيْحِيحِهِ والأعمال الصَّيْحِيحِهِ. ومن ذلك: الموالاه والمحبَّه لهم المستتبعه لطاعتهم في كلِّ شيء، بحيث لو اتَّفَقَ أنْ صدرت مِنَّا زلَّةٌ نندم عليها ونستغفر الله منها ونعااهده على عدم العود إليها.

الموالاه، المحبَّه، المودَّه

وقد تقدَّم مِنَّا القول بكثرة ورود ثلاثه مفاهيم في القرآن وفي الروايات وهي "الموالات"، "المحبَّه"، "المودَّه".

"فالموالات" هي نفس تلك التي وردت في آيه "الولايه"، وهي قوله تعالى:

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» ١ .

وجاء في حديث الغدير عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى .

قال: فمن كنت مولاة فعلى مولاة؛»(١)

و "المحبَّه" أمرٌ قلبي وهي صرفُ الحبِّ .

ص: ٨٠

١- (٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السَّيْلَام: ٤١٥/٢، حديث ٨٩٦؛ دلائل الإمامه: ١٨؛ بحار الأنوار: ٩٨/٢٨؛ مسند أحمد: ٣٦٨/٤؛ المستدرک علی الصحیحین: ١١٠/٣؛ المعجم الكبير: ١٩٥/٥؛ المواقف: ٦٠٢/٣؛ كنز العمال: ١٥٧/١٣، حديث ٣٦٤٨٥.

ثم يقع الكلام في أنه: هل يصح لأحد أن يحب أهل البيت عليهم السلام ولكنه في نفس الوقت يتبع غيرهم في العقيدة والعمل؟ فنحن متعلقون بأهل البيت عليهم السلام، نحُبُّهم ونبرأ من أعدائهم، نلتزم بأوامرهم ونواهيهم، ومع إننا لسنا كما يريد أهل البيت عليهم السلام من شيعتهم الواقعيين الذين يحبونهم ويُطيعونهم في كلِّ شيء وفي كلِّ الأحوال ويتبعونهم متابعه واقعيه دقيقه، ولكننا كلما أخطأنا استغفرنا الله ورجعنا إليهم.

و "المودَّة" لأهل البيت عليهم السلام لها جذور قرآنيَّة أيضاً، وهي أخصّ مفهوماً من "المحبَّة".

فالمودَّة، وكما ذكرنا ذلك في تفسيرنا لآية المودَّة، هي الحبُّ المقرون بالإنقياد والطاعة. (١)

وبناءً على ذلك، فإننا في هذا المقطع من الزيارة نطلب ثبات القدم على الإيمان، الاعتقاد، المحبَّة، المودَّة والولاية وعدم زوال ذلك إلى آخر لحظه من حياتنا، لأنَّ الثبات في اللغة: ضدُّ الزوال.

يقول الراغب الإصفهاني في مفردات غريب القرآن:

«الثبات: ضدُّ الزوال، يقال: ثبت ثباتاً، قال الله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا» (٢)» (٢).

ف "الثبات" و "الإستقرار" و "الإستقامة" مفاهيم متقاربة.

وإلى ذلك أيضاً يرجع ما ورد في النصوص من الأمر بالإستقامة في سبيل الله

ص: ٨١

١- (١) لمزيد من الإطلاع راجع كتاب تفسير آية المودَّة، العدد الأوَّل من سلسله (إعرف الحق تعرف أهله).

٢- (٣) المفردات في غريب القرآن: ٧٨.

والدعوه إلى الحق والقيام بالواجبات الدينيّه، ولكن كلّ ذلك يحتاج إلى لطف من الله وعنايه من النبي وآله الأطهار عليهم الصلاه والسلام وإهتمام وجدّيّه منا.

فإذا واجهنا شبهه أو لغزاً عقائدياً بادرنا إلى مراجعه ذوى الإختصاص والخبره من أهل التحقيق والتدقيق لرفع كلّ شبهه عن أذهاننا مهما كانت صغيره، لتبقى عقائدنا وأعمالنا صحيحة تامّه، لأننا مسؤولون عن ذلك كلّ.

وأما فى خصوص الولايه لأهل البيت عليهم السلام، فكما أشرنا إلى ذلك سابقاً، فإنّ كلّ الناس مسؤولون يوم القيامه عن الولايه. وهذا ما دلّت عليه الأدلّه القرآنيّه والروايّه الكثيره.

ونكتفى هنا بذكر آيه من القرآن الحكيم وحديث من الروايات المتفق عليها.

قال تعالى فى كتابه المجيد:

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» ١ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تزول قدم عبد يوم القيامه حتى يُسئل عن أربع:

عن عمره فيم أفناه،

و عن جسده فيما أبلاه،

و عن ماله ممّا كسبه وفيم أنفقه،

و عن حب أهل البيت.»(١)

ص: ٨٢

ثَبَّتْنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دِينِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

إِسْتُعْمِلَ لَفْظُ "الدِّينِ" فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْكَتَبِ اللَّغَوِيَّةِ بِمَعْنَى الْمِرَامِ الْمَتَّبَعِ وَالْمَنْهَجِ الْمُنْفَادِ لَهُ وَمِنْ هُنَا يَصَحُّ تَقْسِيمُهُ إِلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قال ابن فارس: دين. أصل واحد، إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الإنقياد والذل، فالدين الطاعة، يقال: إنَّ له يدين ديناً إذا أصحب وانقاد وأطاع.

وقوم دين، أى مطيعون منقادون... (١)

وقال الراغب الإصفهاني:

«وَالدِّينُ ... يُقَالُ إِعْتَبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ» (٢)

وبعبارة اخرى ، الدِّين هو الخطُّ العقائدى والعملى.

هذا، وقد ذكرنا غير مرّة أن الدِّين الإسلامى يتشكّل من ثلاثه:

١ - المسائل العقائديّة.

٢ - المسائل العمليّة.

٣ - المسائل الأخلاقيّة.

فالدين إذن، مجموعه المسائل الاعتقاديّة، العمليّة - الحلال والحرام، الواجبات والمحرمات - والمسائل الأخلاقيّة.

ص: ٨٣

١- (١) معجم مقاييس اللغة: ٣١٩.

٢- (٢) مفردات غريب القرآن: ١٧٥.

قال في مجمع البحرين:

«الدِّين هو وَضْعُ إلهيِّ لأولى الألباب يتناول الأصول والفروع... والدِّين الطاعة...»(١)

فنحن في هذا المقطع من الزياره نطلب من الله تعالى أن يثبت أقدامنا على الأخذ بتعاليم أهل البيت عليهم السّلام في فقههم في المسائل العمليّه (الأحكام الشرعيّه الخمسه)، وفي المسائل الاعتقاديّه، وعلى الإنقياد العملي لأخلاقهم وسيرتهم وسائر شئون الحياه.

وَوَقَفْنِي لِبَطَاعَتِكُمْ؛

نطلب من الله أن يوفقنا لطاعتهم، أى أن لا- تكون محبتنا لهم مجردة عن الطاعة، بل تكون محبّه توأمًا مع الطاعة والمتابعه لهم وبنحو نضع أقدامنا في موضع أقدامهم، لا نزلّ عنها أبدًا، ونقتدى بهم في كلّ امورنا الدينيّه والدنيويّه.

ولمّا كانت الإطاعة بهذه الكيفيّة صعبه وليست أمرًا ميسورًا لنا بحسب الأسباب الظاهريّه، لزم أن ندعو الله تعالى كي يوفقنا لذلك بإيجاد المقتضيات ورفع الموانع.

ومن جهه اخرى ، فإنّ أئمّه الباطل وأنصارهم، لهم مظاهر خداعه ومغريه، فيلبسون الحقّ بالباطل ويوقعون الناس في الشبهات والشكوك.

ومن هنا سمّيت الشبهه "شبهه".

ص: ٨٤

١- (١) مجمع البحرين: ٧٦/٢.

إنها تقلب ظواهر الحقائق، فتحيّر الإنسان بين الحقّ والباطل.

ولو دقق الإنسان في النظر في حياه البشريّه منذ اليوم الأوّل وإلى يومنا هذا، لوجد أنّ أتباع الشيطان وخدمته يتلونون بألوان زاهيه فيخدعون الآخرين بألسنتهم وصورهم وأشكالهم، ويتملقون ويجاملون مع الناس بألفاظ خدّاعه برّاقه، بنحو ليس فقط يجعل المقابل لا ينفّر منهم بل وقد يستذوق كلامهم وينخدع به.

وأما كتاباتهم، فهم يطبعون كتبهم بأرقى أنواع الطباعه، ويستفيدون من كلّ الوسائل فتخرج بمظاهر جدّابه، مما يؤدّي إلى رواج أباطيلهم وإغترار بعض الناس بمقولاتهم فيقعون في شرك الشيطان.

فهؤلاء ولتحقيق ما ربهم يدفّون السّمّ بالعسل، فيتصوّر مخاطبهم أنّه يشرب العسل، بل ويُخبر عن حلاوته وصفائه!

ولكنّ هذا العسل ملوّث، فهو عسلٌ يقوّى فكره وجوارحه وأعضائه على طاعه الشيطان وخدمته.

فإذا ما صار الإنسان بكلّ كيانه في خدمه الشيطان، دلّع لسانه بالتجاسر على المقدّسات، النبي الأكرم، أمير المؤمنين عليّ، الصّدّيقه الطاهره فاطمه والأئمّه المعصومين عليهم السّلام أجمعين، والتشكيك في أصول الدّين وفروعه بل ولا يمتنع من أن يرفع معوله لهدم أبنيه الدّين من الأساس.

وفي مثل هذا الظّرف ينفسح المجال للشياطين بتزيين المرام الشيطاني وتحسين صور قاده حزب الشيطان وأسمائهم، فيصطنعون لهم الخدمات للدين ويغطّون على جرائمهم ومساوئهم، ويقولون لهم بأنّكم ظلّمتم على مرّ القرون، ويكذبون أحداث صدر الإسلام، ويزيّفون أحداث واقعه كربلاء وشهاده سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السّلام وآل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

وينكرون مجريات واقعه الحرّه المشهوره فيشكك بإراقه دماء الصحابه ونسائهم وأطفالهم التي اريقت في واقعه الحرّه، وينكر إستباحه وهتك الحُرّمات والمقدّسات، كلُّ ذلك من أجل تبرئه يزيد بن معاويه ومن تعاون معه في تلك الفجائع من الصّحابه والتابعين. (١)

قال ابن قتيبه الدينوري في كتابه "الإمامه والسياسه":

«بلغ عدّه قتلى حرّه يومئذٍ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس، ألفاً وسبع مائه، وسائرهم من الناس عشره آلاف، سوى النساء والصبيان.

قال أبو معشر: دخل رجل من أهل الشام على إمراه نساء من نساء الأنصار ومعها صبي لها، فقال لها: هل من مال؟

قالت: لا والله ما تركوا لي شيئاً.

فقال: والله لتخرجن إليّ شيئاً أو لأقتلك وصبيك هذا.

فقالت له: ويحك، إنّه ولد ابن أبي كبشه الأنصاري صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله معه يوم بيعه الشجره، على أن لا أزنّي، ولا أسرق، ولا أقتل ولدي، ولا آتى بهتان أفتريه، فما آتيت شيئاً، فاتق الله!

ثمّ قالت لابنها: والله، لو كان عندي شيء لافتديتك به.

قال: فأخذ برجل الصّبي، والثدى في فمه، فجذبه من حجرها، فضرب به الحائط، فانثرت دماغه في الأرض!

قال: فلم يخرج من البيت حتى اسودّ نصف وجهه، وصار مثلاً؛» (٢)

ص: ٨٦

١- (١) راجع كتاب: الطوائف في معرفه مذاهب الطوائف: ١٦٦؛ بحار الأنوار: ١٢٥/١٨ و ١٩٣/٣٨.

٢- (٢) الإمامه والسياسه: ١٨٤/١.

وقد ذكروا في أحوال الحجاج بن يوسف الثقفي إنَّ أحد كبار علماء السنَّة قال: لا تلعنوا الحجاج، وبدلاً عن أن تلعنوه قولوا: "سبحان الله"، فهو ذكرُ الله وتثابون عليه، فلماذا تلعون؟!

ومثل هذا الكلام قالوه أيضاً في حقِّ يزيد بن معاوية (١).

فهؤلاء وأمثالهم يدعون بأنَّ اللعن غير وارد في الإسلام! فلماذا نلعن؟!

فلنقل "سبحان الله" بدلاً من اللعن!

وفي العقائد والقضايا التاريخيَّة من هذا القبيل كثير، بل في الأحكام الشرعيَّة، فمثلاً: لما يفشلون علمياً من توجيه بدعه غسل الرجلين في الوضوء يلجأ بعضهم إلى أن الغسل أنقى من المسح! (٢) لأنَّه لآثمة يتقبَّله البسطاء من الناس.

نعم، هذه هي الإلقاءات الشيطانيَّة البرّاقة الخادعة.

فنحن نطلب من الله تعالى أن يمنَّ علينا بالتوفيق ويعيننا على طاعة أهل البيت عليهم السَّلام، فإنَّ من أطاع أهل البيت فقد أطاع رسول الله صلَّى الله عليه وآله ومن أطاع رسول الله صلَّى الله عليه وآله فقد أطاع الله تعالى، إذ ليس عندنا إلاَّ خطُّ واحد وهو خطُّ الله، وفي مقابله خطُّ الشيطان.

ولا يخفى أنَّ "التوفيق" هو من عند الله تعالى، وقد جاء في الكتب اللغويَّة في معناه:

«هو توجيه الأسباب نحو المطلوب الخير» (٣)

ص: ٨٧

١- (١) لمزيد من الإطلاع راجع كتابنا «من هم قتله الامام الحسين عليه السلام».

٢- (٢) راجع كتابنا «حكم الأرجل في الوضوء».

٣- (٣) مجمع البحرين: ٥٢٦/٤.

وهذا الأمر لا يتحقق إلا من قبل الله سبحانه وتعالى .

فنحن نطلب من البارى عزَّوجلَّ أن يمنَّ علينا بتيسير أسباب حصول إطاعه حضرات المعصومين عليهم السَّلام وأن يثبَّت أقدامنا على طاعتهم وموالاتهم، وأن يجنِّبنا كلَّ ما يبعدنا عن طاعتهم - حدوداً وبقاءً - وعن كلِّ ما يمنعنا من موالاتهم، ومن ثمَّ ، فإنَّنا نكرِّر يوماً فى صلواتنا قول:

«إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ١ .

وفى التفسير: إنَّ الصراط المستقيم على عليه السَّلام. (١)

ونقرأ باستمرار:

«رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» ٣ .

وَرَزَقِنِي شَفَاعَتِكُمْ؛

طلب رزق الشفاعة

الرزق رزقان: مادى ومعنوى. والثانى أفضل من الأوّل. وفى كلِّ حاجه نطلبها من الله نستشفع بحضرات المعصومين عليهم السَّلام، كما أن لهم وساطه فى كلِّ نعمه من الله علينا.

ص: ٨٨

وقد تقدم فى بحث الشفاعة إشاره إلى أن الشفاعة منصب إلهى .

ويتقوم مفهوم الشفاعة بأطراف:

الشافع والمشفوع ومورد الشفاعة والمشفع لديه.

موارد الشفاعة عامه وغير مختصه ببعض الأمور دون البعض.

فالإنسان، فى المسائل الماديه والمسائل المعنويه، وفى الأمور الكبيره والأمر الصغيره، فى القضايا الشخصيه والقضايا العموميه، يحتاج إلى الشفاعة، وله الحق فى طلب الشفاعة، وهذا ما يسمى بمورد الشفاعة.

إذن، مورد الشفاعة غير مقيد، بل هو عام ومطلق.

ولكن ذلك يختلف فى الشافع والمشفوع، فليس كل أحد له حق الشفاعة فيشفع لغيره، فالشفاعة لا تتأتى من الجميع، كما إنه ليس كل أحد يكون مشفوعاً، لأن ذلك مقيد باللياقه والأهليه، فهما مشروطان ومقيدان.

فإذا ما إتضحت هذه النقطه الأساسيه فى مفهوم الشفاعة وحقيقتها، وفهمت بشكل جيد، زالت الشبهه المثاره فى هذه المسأله العقيديه الثابته.

توضيح الشفاعة

الشفاعة تعنى التوسط . فإذا ما قام شخص بوساطه لآخر عند ثالث، بجهه عمل أو أمر ما، قالوا: إن فلاناً تشفع لفلان عند فلان من أجل كذا وكذا.

فالفاعل هو "مورد الشفاعة"، والوسيط هو "الشافع"، وصاحب الحاجه هو "المشفوع".

فلاإنسان أن يشفع فى كل حاجه من حوائجه، ولكن الكلام فى إستجابته من له أهليه الشفاعة للمشفوع.

فالشفيع إذا ما سُفِّعَ في أمرٍ ما، فإنَّه يدرس القضيةَ أولاً، ولا يبادر إلى الشفاعة، إلا بعد معرفه حال المشفوع للتحقق من لياقته وإستحقاقه للشفاعة وعدمها.

ومن جهه اخرى ، فإنَّ الشفيع يلاحظ أيضاً مقام نفسه عند المشفِّع عنده، ليرى هل له مثل هذه المكانه ليكون شفيعاً عنده للمشفوع أم لا.

فما لم يطمئن الشفيع من تحقُّق توفُّر هذه الجهات والحيثيات لن يتحرَّك نحو الشفاعة.

ومن جهه ثالثه، ليس هناك ضمان وحتميَّه في قبول شفاعة كلِّ أحدٍ لكلِّ أحدٍ وفي كلِّ موردٍ من الموارد.

وبطبيعته الحال، فإنَّ صاحب الحاجه يروم تحقُّق حاجته، وقد قيل في جملة الأمثال:

«صاحب الحاجه أعمى لا يرى إلا قضاها» (١)

فهو يتحرَّك لنيل حاجته دون أن يلتفت إلى مشروعيتها وعدمها، وهل أنَّها مسموعه أم غير مسموعه، عقلائيَّه أم غير عقلائيَّه. فالمهمُّ عنده تحقُّقها.

وربَّما تكون الحاجه مشروعيه وعقلائيَّه وقابله للتحقُّق، ولكنَّ الشفيع يمتنع عن الشفاعة بحجَّه أنَّ هذا الأمر ليس بصالح المشفوع له، فلا يتحرَّك الشفيع للشفاعة.

وهذه النقطه مهمَّه جدًّا، إذ لا يدرك الإنسان أحياناً صلاح نفسه وخيرها، فيصرُّ على حاجته ويلتمسها، والحال إنَّها في ضرره قال لى أحدُهم: أردت الزواج بإحدى النساء، ومن الواضح أنَّ الزواج أمرٌ مشروع، وإنَّ خطبه تلك المرأة أمرٌ ممكن ومعقول، ولكنني - وكالعاده الجاربه - كنت محتاجاً إلى وسيط للتمهيد للقضيَّه، فذهبت إلى وجيه وطلبت منه أن يخطب لى تلك المرأة.

ص: ٩٠

فقال لى بسرّيه: إنّ هذا الزواج لىس فى صلاحك.

قلت: ولماذا هو فى غير صلاحى؟! وما العيب فى الزواج؟! ما المانع فى أن أكون صهراً لفلان وزوجاً لفلانه؟

قال: لا مانع من ذلك، ولكنّ هذه الزوجيّة لىست فى صالحك، ولىس لى أن اخبرك بالدليل.

ولم تتمّ هذه الزوجيّة، ثمّ تبين لى فىما بعد بأنّ تلك المرأة مبتلاه بمرض لم يطّلع عليه الآخرون، فلم يشأ الوسيط إشاعه ذلك.

وقال لى شخص آخر: كنت راغباً فى الزواج من إبنة عمّى، فلم يوافق أبوها. فحاولت كثيراً وتوسّلت ووسّطت الكثيرين فلم يوافق أبوها ولم تنفع كلُّ وساطاتى عنده.

فتوسّلت بأهل البيت عليهم السّلام وشكوت لهم تعلّقى بإبنة عمّى وعاتبتهم على عدم تيسير أمرى هذا!!!

فلم تمض إلّا فتره وجيزه حتّى علمت أنّ الفتاه مصابه بمرض السرطان، فماتت على أثره.

يقول هذا الشخص: فندمت على إلحاحى فى التوسّل بأهل البيت عليهم السّلام ومعاتبتهم وإستحييت من نفسى.

إذن، فالشفاعة مقّيده أيضاً بوجود مصلحه للمشفوع، فىنبغى أن نلحظ ذلك، فقد تكون الحاجه مشروعاً وعقلائيّه وممكنه، ولكن المصلحه فى عدم تحقّقها فلا يشفع الشفيع فى ذلك، ولىست الشفاعة أمراً عاطفيّاً بحثاً لا يمتّ إلى المصالح والمفاسد بصله، وإنّ كان ذلك خافياً علينا.

وتقدّم منّا بأنّ الشفاعة حقيقه قرآنيّه، وإنّ وساطه النبي الأكرم والأئمّه الأطهار عليهم السّلام محدوده، فلا يشفعون في بعض الموارد.

فمثلاً إذا تقرّر أنّ المستطيع يجب عليه الحجّ، فخالف المكلف وتمرّد ولم يؤدّ هذه الفريضة عمداً ومات على ذلك الحال، فستكون ميته ميته يهوديه أو نصرانيه.

فكيف يشفع النبي صلّى الله عليه وآله أو الأئمّه الأطهار عليهم السّلام في مثل هذا المورد؟

روى ذريع المحاربي عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:

«مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحِجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَةٌ تُجْحِفُ بِهِ أَوْ مَرَضٌ لَمْ يُطِيقْ فِيهِ الْحِجَّ أَوْ سُلْطَانٌ يَمْنَعُهُ ، فَلَيَمُتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» (١)

وكذا لو إستهان الإنسان بصلاته وإستخفّ بها، فكيف ترجى له الشفاعة؟!

يقول أبو بصير:

«دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَمِيدَةَ أُعْزِيهَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَكَتُ وَبَكَتْ لِيكَايَئِهَا.

ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ عَجَبًا ، فَفَرِحَ عَيْنِيهِ ثُمَّ قَالَ : اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ .

قَالَتْ : فَلَمْ تَنْزُكْ أَحَدًا إِلَّا جَمَعَنَاهُ .

قَالَتْ : فَنَظَرُ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَحْفًا بِالصَّلَاةِ» (٢)

ص: ٩٢

١- (١) الكافي: ٢٦٨/٤، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٢٢/٩٦، حديث ٨٦.

٢- (٢) أمالي الشيخ الصدوق: ٥٧٢، حديث ٧٧٩؛ بحار الأنوار: ١٩/٨٠، حديث ٣١.

إذن، فينبغي أن لا تصير الشفاعة سبباً وذريعةً لتجرى العبد على المعاصي، فإنَّ للشفاعة ضوابط وموازن دقيقة.

نعم، إنَّ التوبة تمحو الذنوب وتجعلها كأنَّ لم تكن، كما دلَّ عليه الكتاب والسُّنة، قال أبو جعفر الباقر عليه السَّلام:

«التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (١)

وللبحث عن شرح ذلك مجال آخر.

فنحن نحتاج إلى شفاعته محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في هذا المقام لحفظ إيماننا، وثبات تمسكنا بالولاية وفي كلِّ الجهات الدينيَّة، سواءً في اصول الدين أو في فروعه، وفي المسائل الأخلاقيَّة وغيرها، فندعو الله تعالى أن يوفِّقنا لذلك ببركه شفاعتهم عليهم السَّلام.

وَ جَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ؛

خيار التابعين

جملة "التابعين... " وصفٌ لـ "خيار مواليكم".

و "خيار" جمع "خير"، وهو المنزَّه عن القبائح.

ص: ٩٣

١- (١) الكافي: ٤٣٥/٢، حديث ١٠؛ بحار الأنوار: ٤١/٦٠، حديث ٧٥.

و "موالى" جمع "مولى".

أى: جعلنى الله من خير أتباعكم فيما تدعون إليه.

إلى ماذا يدعو الأئمة؟

إنَّ الأئمة عليهم السَّلام يدعون إلى توحيد الله تعالى ، بتمام معانى التوحيد، وإلى التقوى والعمل الصالح وبقى أبعاد الإسلام.

وقد أشرنا آنفاً مراراً إلى أنَّ الأئمة عليهم السَّلام لم يدعوا الناس أبداً إلى أنفسهم لحاجه فى نفوسهم، وإنما كان الغرض ربطهم بالله، فهى دعوه إلى الله تعالى .

قال تعالى فى كتابه المجيد:

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ١ .

ثم إنَّ من يتبعهم متابعه حقيقته سيكون من أهل النبى صلى الله عليه وآله، فإنَّ إبراهيم عليه السَّلام قال:

«فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» ٢ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سلمانٌ منّا أهل البيت» (١)

وقال الصادق عليه السَّلام للحلبى :

«من اتقى الله منكم وأصلح فهو منّا أهل البيت.

قال: منكم أهل البيت؟

ص: ٩٤

١- (٣) عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٧٠/١، حديث ٢٨٢؛ بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٢، حديث ٤٨.

قال: منّا أهل البيت.

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟

قال: إي - والله - من آل محمد، من أنفسهم. أما تسمع الله يقول: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» ١، وقول إبراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» ٢. (١)

وهذا الطلب يحتاج إلى الجعل من الله تعالى، فهو الذي يمن - بلطفه وكرمه - على الداعي ويؤيده للوصول إلى مقام التابعين لهم فيما يدعون إليه.

وبالطبع، فإننا نطلب من الله تعالى، ولكن الطلب المجرد عن مقتضيات أو الواجد لمانع هو امتيه ورجاء، والإنسان لا يصل إلى المقامات الرفيعة بمجرد التمني.

ولو رجعنا إلى تاريخ شيعة أهل البيت عليهم السلام، لوجدنا أن فيهم كواكب لمعت في سماء الولاية ووصلوا إلى منازل ومقامات مرموقة عالية.

فسلمان رضي الله عنه، من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد امتاز من بينهم بأن وصل إلى مقام سام اعترف بسموه كل محب وعدو.

وميثم التمار، جابر الجعفي، أبو حمزة الثمالي، محمد بن مسلم، زرار بن أعين، وأبو بصير وغيرهم، قد إمتازوا من بين أصحاب الأئمة عليهم السلام بالمقام الرفيع، وكان الأئمة عليهم السلام يرشدون الناس ويرجعونهم إلى بعض هؤلاء عندما كانوا يسألون عن الجبهه التي يرجعون إليها في معالم الدين ومعرفة الأحكام ومسائل الحلال والحرام.

ص: ٩٥

١- (٣) تفسير العياشي: ٢/٢٣١، حديث ٣٢؛ تفسير نور الثقلين: ٢/٥٤٨، حديث ١٠٣.

يقول عبد الله بن أبي يعفور:

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ أَلْفَاكٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْقُدُومَ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ مِنْ أَضْيَاحِنَا فَيَسْأَلُنِي وَلَيْسَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسْأَلُنِي عَنْهُ .

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي وَكَانَ عِنْدَهُ وَجِيهًا» (١)

وعن سليمان بن خالد: أنه سمع أبا عبد الله الصادق عليه الصلاة والسلام يقول:

«ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام، إلا زرارته، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة» (٢)

وعن أبي العباس البقباق عنه عليه السلام أنه قال:

«أَرْبَعَةٌ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا: بُرَيْدُ الْعِجْلِيِّ، وَزُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَبُو جَعْفَرِ الْأَخْوَلِ أَحَبُّ النَّاسِ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا» (٣)

وهكذا الأمر في زمن الغيبة، فقد برز من الشيعة وعلمائهم من إمتاز بامتيازات خاصّة.

وبطبيعته الحال، فإنّ الدُّعاء يجب أن يقترن بالإخلاص والعمل الصّالح، وإنّ إستجابته الدُّعاء مرهونه بتحقيق شرائط معيّنة.

ص: ٩٦

١- (١) وسائل الشيعة: ١٤٤/٢٧، حديث ٢٣؛ بحار الأنوار: ٢٤٩/٢، حديث ٦٠.

٢- (٢) وسائل الشيعة: ١٤٤/٢٧، حديث ٢١؛ بحار الأنوار: ٢٩٠/٤٧، حديث ١١٢.

٣- (٣) كمال الدّين: ٧٦؛ وسائل الشيعة: ١٤٣/٢٧، حديث ١٨.

ومن هنا، يجب علينا أن نتحرّك ونجدّ ونجتهد مقارنة مع الدعاء والطلب والتوسّلات. وكما ذكرنا أيضاً، فإنّ الجعل الإلهي وشفاعه الأئمّه عليهم السّلام ووساطتهم لازمه في هذا المقام. فإنّ المؤمن إذا عرض حاجته بمحضر الإمام عليه السّلام، فإنّ ذلك يعنى إنّه يشفّع الإمام في نجاحها.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضُ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ؛

إِتْبَاعِ الْآثَارِ

كلمه "يقْتَضُ" مشتقّه من مادّه "قَضَّ".

و "قَضَّ" في اللغه بمعنى التتبع والبحث.

قال الراغب الإصفهاني في هذا المعنى :

«قصص: القصّ تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصص: الأثر، قال:

«فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» (١) «وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه» ٢ قُصِّيه» (٢)

فالزائر في هذا الدعاء، يطلب من الله تعالى أن يجعله ممّن يتتبع ويحقّق في آثار الأئمّه عليهم السّلام ويستقصيها من أجل أن يأخذ بها وأن يسير على نهجهم وسيرتهم.

إنّه لا خلاف في أنّ المصدر العمده للأحكام في الشريعة الإسلاميّه: الكتاب

ص: ٩٧

١- (١) سورة الكهف (١٨): الآية ٦٤.

٢- (٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٤.

والسنّه، ولكنّ المراد من السنّه: قول وفعل وتقرير المعصوم عليه السلام.

فينبغي أن يبحث المؤمن في أقوال وأفعال المعصومين ويتبع ذلك لكي يكون من العاملين بأحكام الشرع المبين كما أمر الله ورسوله، في اصول الدين وفروعه وفي الآداب.

وممّا ذكرنا ظهر أنّ الأوامر الواردة في الأخبار بتتبع آثار أهل البيت عليهم السّلام هي كناية عن وجوب معرفه كلّ ما قاله وما فعله اولئك الأطهار، ليكون لنا نهجاً ننهجه في حياتنا.

وإن شئت فقل: إنّها ظاهره في الوجوب المقدّمى كسائر الأوامر المتعلقة بتعلّم الدين الحنيف.

فهدفنا إذن، هو الإهتمام إلى طريقهم وطريقتهم ونهجهم في الحياه، حتّى نتحرّك في نفس الطريق ولا- نحرف عنه يميناً أو شمالاً.

وبالجملة، فالافتصاص يعنى التّشعّ والبحث والمتابعه.

وقد ظهر ممّا ذكرنا أيضاً أنّ آثار الأئمّه عليهم السلام على قسمين:

الأول: أقوال اولئك الكرام، أى الروايات الواصله إلينا عن الأئمّه عليهم السلام، فنحن نتتبع ونحقّق وندرس ونبحث فيها.

الثانى: السيره العمليّه لأهل البيت عليهم السّلام. أى إنّنا نتتبع أفعالهم وسيرتهم العمليّه، وكيفيّة تعاملهم مع ما يحيط بهم في شتى مجالات الحياه.

وحينئذٍ، فإنّنا سنصل إلى طريقهم عن تحقيقٍ وفحصٍ وتتبعٍ فى الأقوال والأفعال والسيره العمليّه.

فإذا ما عرفنا ذلك وطبقناه على سلوكنا وأقوالنا وأفعالنا، فسنكون ممّن

اقتص آثارهم وسلك سبيلهم، وبذلك تتحقق إرادته الله من نصبهم عليهم السلام ومقاصد الشريعة التي جاء بها جدهم صلى الله عليه وآله.

ومن هنا يلزم أن تكون الحركة بعد البحث ومعرفة الطريق المؤدى إلى المقصد. لا أن نعمل ونتحرك بلا تحقيق وفحص، ولا أن نعلم ثم لا نعمل فنكون من العلماء غير العاملين، إذ لا فائدة في علم لا يقترن بالعمل.

والحاصل، إننا مأمورون بمتابعة حضرات الأئمة المعصومين عليهم السلام، وهذا لا يتحقق إلا بعد أن نعرف ما هي أقوال الأئمة عليهم السلام وأفعالهم.

وإتباع آثار الأئمة عليهم السلام لا يتحقق إلا بعد أن نتبع جميع آثارهم في سائر المعارف الدينيّة فنأخذ بها، وكذا في سيرتهم الفرديّة، والاجتماعيّة فنطبّقها، كأن نعرف:

كيف: كانت الحياه الشخصيّة للأئمة وتفصيلها؟

كيف كانت حياتهم الاجتماعيّة؟

كيف تعاملوا مع أصحابهم؟ وماذا قالوا في هذا المجال؟

كيف تعاملوا مع أعدائهم؟ وماذا قالوا في هذا المجال؟

كيف كانوا في زمن حكومتهم؟

ما هي أساليبهم في الحروب والمعارك؟

كيف كانوا في أيام الصلح؟

نعم، كلُّ هذه الموارد وغيرها ممّا يجب تتبعه، للوقوف على أقوالهم وأفعالهم وسيرتهم، ثمَّ العمل بها وتطبيقها لنكون من شيعتهم الحقيقيّين والواقعيّين. هذا من جهه.

ومن جهه اخرى ، إذا ما قمنا بتتبع آثار أهل البيت عليهم السّلام وعرفناها ثم أوصلناها إلى أسماع الناس ونشرناها في الآفاق سنكون قد حُزنا مقاماً عالياً.

يقول معاوية بن عمّار:

«قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: رجل رواه لحديثكم يبثّ ذلك إلى الناس ويشدّده في قلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرّواية، أيهما أفضل؟

قال: روايه لحديثنا يبثّ في الناس ويشدّد في قلوب شيعتنا، أفضل من ألف عابد.»^(١)

ومن جهه ثالثه، وبمقتضى: كَلَامُكُمْ نُورٌ - كما سيأتى في فقرات الزياره - فإنّ كلام حضرات الأئمّه عليهم السّلام يُحيى القلوب، لذا قالوا عليهم السّلام:

«إنّ حديثنا يُحيى القلوب»^(٢)

وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ؛

سبيل أهل البيت

السبيل هو الطريق الذي يسلكه الإنسان للوصول إلى مكان أو للحصول على غرضٍ له.

قال الراغب:

«ويستعمل لكلّ ما يتوصّل به إلى شيء، خيراً كان أو شراً.»^(٣)

ص: ١٠٠

١- (١) الكافي: ٣٣/١، حديث ٩؛ بحار الأنوار: ١٤٥/٢، حديث ٨.

٢- (٢) بحار الأنوار: ١٠٤/٢، حديث ٦٠.

٣- (٣) المفردات في غريب القرآن: ١٥٤.

وكيف كان سبيل أهل البيت عليهم السلام؟

وهل إنَّ طريقهم وهدْيُهُم هو غير طريق وهدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

يقول تعالى في خطابه لرسوله الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» ١ .

بل إنَّ الأئمَّة عليهم السلام هم "السبيل إلى الله".

ففى الروايه عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«آل محمَّد عليهم السلام أبواب الله وسبيله والدعاه إلى الجنَّة والقاده ليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة» (١)

بل إنَّهم هم "السبيل الأعظم" كما مرَّ بنا سابقاً.

وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمُ؛

إشاره

حقاً، إنَّ من يتَّبِع الأئمَّة الأطهار عليهم السلام ويطيعهم ويسلك طريقهم ويأخذ بهداهم، يكون فى طريق الله تعالى الموصل إليه، لأنَّ طريقهم هو طريقُ الله، إذ إنَّهم لم يطلبوا شيئاً إلاَّ لله، ولم يقولوا إلاَّ قوله، ولم يريدوا إلاَّ ما أَرادَه، وما يدعون لأنفسهم وإنَّما يدعون إلى الله.

وهدايه الأئمَّة عليهم السلام مذكوره فى القرآن المجيد، ولو جمعنا آيتين إلى بعضهما فإنَّنا سنصل إلى نتيجة مهمَّة:

ص: ١٠١

١- (٢) بحار الأنوار: ١٠٤/٢، حديث ٦٠.

الأولى:

يقول تعالى فى كتابه المجيد:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» ١ .

والروايات الواردة فى تفسير هذه الآيه الشريفه تصرّح بأنّ الله تعالى قد جعل محمّداً وآل محمّد عليه السّلام أئمّه لنا، وهدايه يهدوننا بأمر الله تعالى ، "بأمرنا" ، فهم منصوبون من قبله لا من قبل غيره، ولغرض هدايه الأئمّه بأمره.

الثانيه:

ويقول عزّوجلّ فى القرآن الكريم:

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ٢ .

فإذا وضعنا هذه الآيه إلى جنب الآيه السابقه، ورجعنا إلى عقولنا السليمه وحكمتناها بإنصاف، فإننا سنجد أن لا طريق للنجاه فى الآخره إلاّ طريق أهل البيت عليهم السّلام، إذ ليس أمامنا إلاّ طريقان لا ثالث لهما:

طريق الإمام الذى يدعو إلى الجنّه.

وطريق الإمام الذى يدعو إلى جهنّم.

ترى ، من منهما الأحقّ بالإتباع ؟

إنّ الجمع بين هاتين الآيتين له دلالة إثباتيه ودلاله سلبيه، فالإثبات هو

وجوب متابعه أئمة الحق وهم محمد وآل محمد عليهم السّلام، لأنّ أتباعهم موجب للنجاه قطعاً. والنفى هو عدم جواز الإقتداء والمتابعه لغيرهم، أيّاً كان هذا الغير، لأنّ طريق الحقّ واحد، وكلّ ما كان غير طريق الحقّ فهو الباطل.

ومن هذا المنطلق، فإنّنا نطلب من أئمّتنا الأطهار عليهم السّلام أن يكونوا شفعاءنا إلى الله، فندعو في محضرهم ليؤمنوا على دعائنا، أن يا رب اجعلنا ممّن يهتدى بهدى محمد وآل محمد عليهم السّلام.

هذا، ولا يخفى أنّه قد ورد في الحديث الأمرُ بالاهتداء بهدى بعض الرّجال من غير أهل البيت عليهم السّلام، كما روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال في حقّ عمّار رضى الله عنه:

«إهتدوا بهدى عمّار»(١)

ولكنّ هذه الأهلّيّة واللياقة إنّما اكتسبها عمّار من أهل البيت عليهم السّلام بسبب متابعته وانقياده المطلق لهم.

وهذا الإرشاد النبوي بالإقتداء بعمّار صدر عنه صلّى الله عليه وآله حينما كان يُخبر عن مستقبل المسلمين وما يقع فيما بينهم من الاختلاف والتفرّق، فأمرهم أن يتبعوا عمّاراً فيما يتبع، فجعل عمّار بن ياسر الميزان والمعيار لتمييز الحقّ عن الباطل، لأنّه كان يعلم بأنّ عمّاراً بكلّ جوارحه، ومن قرنه إلى أخصّ قدمه، مطيع لأمر المؤمنين عليه السّلام بإعتباره الفاروق بين الحقّ والباطل.

لقد بايع عمّار بن ياسر عليّاً عليه السّلام وبقي على بيعته إلى آخر عمره الذي ناهز التسعين عاماً، حتّى كان من أبرز المقاتلين في صفّ أمير المؤمنين يوم

ص: ١٠٣

صَفِين، ونال وسام الشهادة الرفيع بين يديه، وذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ:

«يَا عَمَّارُ، تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ» (١).

وقد عُدَّ إخباره عليه وآله السَّلام هذا من جملة معجزه (٢).

إِنَّ عَمَّاراً وَسَلْمَانَ وَأَبَاذَرَ وَالْمِقْدَادَ كَانُوا مِنْ أَنْصَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَوْفِيَاءِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ رَحِيلِهِ، فَتَابَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَمَّارٍ وَإِلَى سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ» (٣).

بل وإنَّ الإمام الصادق عليه السَّلام قد جعل ولايه هؤلاء وجابر وحذيفه من شرائع الدين، وأوجب ولايتهم، فقال:

«هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا وَأَرَادَ اللَّهُ هُدَاهُ...»

وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَشَقَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ شَقِيقِ عِيَاقِرِ نَاقِهِ تَمُودَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبَةٌ، وَالْبِرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ قَتْلِهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاجِبَةٌ.

وَالْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُعَيَّرُوا وَلَمْ يَبْدُلُوا بَعِيدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ، مِثْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَحَدِيثُهُ بَيْنَ الْيَمَانِ...» (٤).

نعم، إنَّ هؤلاء وأمثالهم ممَّن تَرَبَّى فِي مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَدْ

ص: ١٠٤

١- (١) تاريخ الطبري ١٨٦/٨؛ شرح نهج البلاغه ١٧٧/١٥؛ المناقب للخوارزمي: ١٩٢؛ بحار الأنوار ١٥/٣٣.

٢- (٢) الاستيعاب ١١٤٠/٣؛ راجع الغدير ٢١/٩ و ٢٢ معجزه الرسول في قتل عمار.

٣- (٣) الخصال: ٣٠٣؛ بحار الأنوار: ٣٢٤/٢٢-٣٢٥، حديث ٢٢ بتفاوت طفيف.

٤- (٤) الخصال: ٦٠٣-٦٠٨؛ بحار الأنوار: ٢٢٢/١٠١-٢٢٧، حديث ١.

كسبوا أهليته الإهتداء والإقتداء بهم، حتى صرَّحَ نفسُ الأئمَّة عليهم السَّلام بأنَّ ولايه هؤلاء من الدين، وأمروا الناس بالإقتداء بهم، وهذا مقام سامٍ وشامخ وصل إليه هؤلاء الأولياء.

وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ؛

الحشر مع أهل البيت عليهم السَّلام

نعم، إذا إستطاع الإنسان المؤمن من الفحص الدقيق عن الطريق الحقّ وعثر عليه وسلكه إلى النهايه فستكون عاقبته في عالم الآخرة أن يُحشر في زمرة الأئمَّة عليهم السَّلام، كما جاء في صريح كلامهم عليهم السَّلام حيث قالوا:

«شيعتنا معنا»؛

وفي الروايه: أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السَّلام رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقال له:

«يا أبا الحسن! طال غيبتك فقد إشتقت إلى رؤياك، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك.

فقلت: يا رسول الله! وما الذي أنجز لك فيّ؟

قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنك وذريّتك في الدرجات العلى في عليين.

قلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! فشيعتنا؟

قال: شيعتنا معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

ص: ١٠٥

قلت: يا رسول الله! فما لشيعتنا في الدنيا؟

قال: الأمن والعافية.

قلت: فما لهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته.

قلت: فما لذلك حدّ يعرف؟

قال: بلى، إنَّ أشدَّ شيعتنا لنا حبًّا يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب، وإنَّ سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته» (١)

بل وأكثر من المعية، فإنه ورد في الروايات:

«شيعتنا منا»

يقول المفضل:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام:

مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: سَبِّحُوا!

فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا! لَا عِلْمَ لَنَا.

فَقَالَ لَنَا: سَبِّحُوا!

فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا.

أَلَا إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَخَلِقَ شِيَعَتْنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ

ص: ١٠٦

١- (١) بحار الأنوار: ١٦٢/٦، حديث ٣٠ و ١٩٢/٣٢-١٩٥، حديث ١١.

الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا.

ثُمَّ قَرَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابِهِ وَالْوُسْطَى وَقَالَ : كَهَاتَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا مُفْضَلُ ! أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيتِ الشَّيْعَةُ شَيْعَةً ؟

يَا مُفْضَلُ ! شَيْعَتُنَا مِنَّا، وَنَحْنُ مِنْ شَيْعَتِنَا، أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ أَيْنَ تَبْدُو؟

قُلْتُ : مِنْ مَشْرِقٍ .

وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ تَعُودُ؟

قُلْتُ : إِلَى مَغْرِبٍ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَكَذَا شَيْعَتُنَا، مِنَّا بَدَأُوا وَإِلَيْنَا يَعُودُونَ. [\(١\)](#)

وكما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» [\(٢\)](#)

وبناءً على ما مرَّ، فَإِنَّ الشَّيْعَةَ سَيَحْشُرُونَ فِي زَمَرِهِ الْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَيَكُونُونَ مَعَهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَّةِ.

ثمَّ لا يخفى ، أن مراتب الشيعة هناك تختلف بحسب اختلاف معنوياتهم فبعض الناس الذين كانت لهم حالات معنويَّة في هذا العالم ووصلوا إلى مقامات، فإنَّهم - وطبقاً للروايات - سيكونون ممَّن لهم شأن ومقام في عالم الآخرة أيضاً.

ص: ١٠٧

١- (١) بحار الأنوار: ٢١/٢٥، حديث ٣٤.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السَّلَام: ٧٠/١، حديث ٢٨٢؛ الإحتجاج: ٣٨٧/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٧٥/١؛ بحار الأنوار:

١٩/١٨، ذيل حديث ٤٥؛ المستدرک على الصحيحين: ٥٩٨/٣؛ مجمع الزوائد: ١٣٠/٦؛ عمده القارى: ١٦٧/٢٠؛ المعجم الكبير:

٢١٣/٦؛ الجامع الصغير: ٥٢/٢، رقم ٤٦٩٦.

وفى هذه الجملة من الزياره نكته لطيفه، إذ فيها إشاره إلى قلّه المحشورين مع الأئمه عليهم السلام بالنسبه إلى أصحاب الجحيم المحشورين مع أعدائهم، لأن كلمه "زمره" تطلق فى اللغه على الفئه القليله.

قال الراغب الإصفهانى:

«زمر: قال تعالى «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» ١ جمع زمره، وهى الجماعه القليله»(١)

فلقد كان أتباع أهل البيت عليهم السلام على طول التاريخ وإلى يومنا هذا، هم الأقلية، وذلك أن الإهتداء إلى الحق والاستقامه عليه وعدم الإنحراف عنه، أمرٌ صعبٌ لا يوفق إليه كلُّ أحدٍ من الناس.

فالشهوات، الرغبات، الغرائز واللذات الدنيويّه هى لأهل الدنيا وهم غالباً ما يكونون من أهل الباطل.

فالدنيا ولدائها وزخارفها تغرى الناس فينخدع بها أكثرهم وينجذبون إليها فيتركون الحق، ولذا كان أهل الحق على طول الخطّ أقلية، وكان أهل الباطل الأكثرية.

فلو أردتم رسم خط مستقيم من نقطه إلى نقطه مقابله على محيط الدائره، فإنكم لن تتمكنوا من رسم أكثر من خط واحد، وأما لو أردتم رسم خطوط منحنيه بين النقطتين فإنكم ستمكّنون من رسم عشرات الخطوط المنحنيه والملتويه.

ص: ١٠٨

ومن هنا، فمن جههٍ فإنَّ أسباب الباطل متنوّعه وكثيره، وإنَّ الشهوات والرغبات واللذائذ متوفّره ثمّ ، ومن جهه اخرى فإنَّ النفس الإنسانيّه تميل في أغلب الأحيان إلى اللذّه والدعه، فلا غرو أنّ أهل الحقّ قليلون على عكس أهل الباطل، ومن ثمّ كان أكثرهم للحقّ كارهون.

وينبغي أن لا- نحزن لأننا أقلّيّه، ولا أن نضطرب ونستوحش، فلو وردنا المسجد الحرام ووجدنا الأكثريّة على باطل، ينبغي أن لا نهتزّ أو نكترث ونشعر بالضعف، إذ لم يكن الكمّ يوماً ملاكاً للحقّانيّه، وحتى الغلبه، بل وطبقاً لصريح القرآن والروايات والتاريخ، فإنَّ أهل الحقّ على طول التاريخ كانوا الأقلّيّه في قبال أهل الباطل الذين يشكّلون الأغلبيه.

وفي مقايسه تاريخيّه ومحاسبه بسيطه منذ زمن آدم عليه السّلام وإلى يومنا هذا وإلى يوم القيامه، نجد بأنّ عدد الملحدين وعبدّه الأوثان وعبدّه الأبقار واليهود والنصارى والمشرّكين ... يفوق عدد الذين يشهدون الشهادتين، والكلام الكلام في خصوص المسلمين، ففرّق الباطل في جسم المجتمع المسلم متعدّده وكثيره، وطريق الحقّ واحد لا- غير، فلا- عجب أن يكون المؤمنون وأهل الحقّ أقلّيّه، ولكن، وكما أشرنا آنفاً فإنّ الكثره ليست مناطاً للحقّ أو الباطل.

هذا وإنَّ الله تعالى قد وعد هذه الزمره القليله - مضافاً إلى مقاماتها المعنويّه في هذا العالم والمقامات المعنويّه التي لهم في عالم الآخره - بالنصر والغلبه والظهور والقدره والرئاسه والحكومه في نفس هذا العالم، فهم ينتظرون ذلك اليوم:

أى: جعلنى الله تعالى - فى زمان رجعتكم إلى هذا العالم - ممن يرجع معكم.

وفى هذا الدعاء تلزم أيضاً عنايه الله تعالى ولطفه بنا، إذ كما مرَّ بنا فى بحث الرجعه، فإنَّ من يرجع إلى هذا العالم هم خُلص المؤمنين، وهم الأخيار المنتجبون الذين عبَّر عنهم بـ "من خيار مواليكم"

وإذا ما إستجيب هذا الدعاء، بشفاعه الأئمَّه عليهم السَّلام، فإنَّنا نتمنَّى أن نكون من أنصار الأئمَّه فى ذلك الزمان ومن خدامهم، لذا نقول:

وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ؛

ما أعظم أن ينال الإنسان شرف الحضور فى زمان وليِّ العصر والزمان - عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف -، ولكنَّ الأعظم من ذلك هو أن يكون من أعوانه فى حكومته وعمَّاله فى بلاده.

وينبغى أن تكون همَّتنا فى الدعاء عاليه، فإذا دعونا الله تعالى أن يَمِّنَ علينا بأن نكون من شيعة الإمام الحجَّه - عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه - وأن يرزقنا الحياه فى زمن حكومته ودولته، فهذه امنيه كبيره فى نفوسنا، فإنَّ آباءنا قد رحلوا عن الحياه ولم يصلوا إلى مرادهم هذا، ولكن علينا أن نرفع من هممنا أكثر من ذلك ونطلب

أن نكون - ليس فقط مَن يحضر أيامه ويشاهد نصره وغلبته وظهوره وانتقامه من الظالمين وأعدائه - من عماله في حكومته وأعوانه وناصره، لأنَّ أيام الأئمّه هي أيام الله فيوم رجعه الأئمّه وحكومتهم هي أيام الله تعالى ، لأنَّ الله عزّوجل هو الذى ينتصر على أعدائه فى ذلك اليوم.

يقول تعالى فى كلامه المجدد:

«كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي» ١ .

فالله تعالى سينتصر على أعدائه فى زمن ولّى العصر عليه السّلام، وهو زمان الحقّ المحض والعدل المحض والنور المحض.

يقول مثنّى الحنّاط :

«سمعت الإمام الباقر عليه السّلام يقول:

أيام الله عزّوجل ثلاثه، يوم يقوم القائم ويوم الكرّه ويوم القيامة»(١)

وَنَقَرُ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْكُمْ؛

اشاره

فنحن نسأل الله تعالى أن يقرّ عيوننا ويؤهلها لشرف رؤيه الأئمّه عليهم السّلام، وتوفيق هذا اللقاء والرؤيه لطف إلهي بالعباد.

وفى كلمه "غداً" احتمالان:

الأوّل

:إنّ المقصود منه هو يوم الظهور وحكومته الإمام المهديّ والأئمّه الأطهار عليهم السّلام.

ص: ١١١

إشاره

ويمكن أن يكون المراد منه: ساعه الإحتضار.

ولكنَّ المؤكَّد والمحتوم هو مجيء هذا "الغد" لأنَّه وعدُّ إلهي ، والله تعالى لا يُخلف وعده.

فلو أنَّ كلَّ الخلق إجتمعوا ليمنعوا تحقُّق هذا "الغد" فإنَّهم لن يتمكَّنوا من ذلك، ولا أن يشكُّكوا به أو يكذبوه، لأنَّه مما "كتب الله".

فإن كان المقصود يوم حكمه الإمام المهدي عليه السَّلام، فستكون هذه العبارة إشاره إلى بعض الآيات القرآنيَّة الدالَّة بصراحه على هذا الأمر.

منها قوله تعالى :

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝۱»

نعم، إنَّ وعد الله تعالى لا يتخلف أبداً، وقد يتأخَّر في تحقُّقه ولكنَّه لا يتخلف.

ولذا، فإنَّ علينا أن نتهيأ ونستعد لذلك اليوم، لإمكان تحقُّقه في أيِّ وقت، فكلُّ يوم يمكن أن يكون اليوم الموعود ويوم ظهور الإمام عليه وتأسيس حكمه الحقّ .

فنحن نطلب من الله تعالى أن ندرك ذلك اليوم وأن نكون ممَّن يكون ذلك اليوم يومَ سعادتهم وسرورهم لا- يوم همَّهم وغمَّهم وشقائهم.

وبعبارة اخرى ، ندعوا الله تعالى أن يجعلنا ممن يرضى عنه حضرات الأئمة عليهم السلام لا ممن يغضبون عليه ويسخطون.

وأما إذا كان المراد من "غدا" يوم القيامة، أو حال الإحتضار الذى يقول عنه تعالى فى كتابه الكريم:

«وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» ١

ويقول تعالى فى آيه اخرى :

«وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» ٢

فنحن نطلب من الله تعالى أن لا- يجعلنا من الظالمين - سواء فى ظلمنا لأنفسنا يارتكاب المعاصى أو بظلمنا لأهل البيت عليهم السلام - فنكون ممن يستحقون العقاب والعذاب، كما يقول تعالى فى كتابه:

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ٣

فأئده

أشاره

صحيح أنا فى هذا المقطع ذكرنا عدّه من الأمور بصيغه الدعاء وقلنا: فثبتنى الله أبداً ما حييت... إلا أنه لابد من العلم بأنّها من جملة وظائف الأئمة تجاه الأئمة عليهم السلام، وأنّ الحقيقه فى خطابنا هذا هو طلب التوفيق من الله للقيام بتلك الوظائف:

ص: ١١٣

ففى القرآن، وفى بيان وظائف الأنبياء وأتباعهم ورد الأمر بثلاثة مفاهيم:

أحدها: الإستقامة. قال تعالى للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

«فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ» ١

والثانى: الصبر. كقوله تعالى له:

«فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» ٢

والثالث: الثبات. والكلام الآن فى توضيح هذا الأمر، فنقول:

أولاً: لقد ورد الأمر بالثبات فى قوله تعالى مخاطباً المؤمنين:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا» ٣

ثانياً: أفاد بعض الآيات أن الثبات على الحق صعب، فيحتاج إلى الإستعانة بالله، كما فى:

«رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا» ٤

فوعده الله بذلك وقال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» ٥

وثالثاً: أمر سبحانه المؤمنين أن يوصى بعضهم الآخر بالصبر، قال:

«وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» ٦

وعلى الجملة، فإنَّ ثبات القدم من جملة وظائف أهل الإيمان، بل إنَّه من لوازم الإيمان.

٢ - الطاعة

وهى على رأس وظائف أهل الإيمان بالنسبة إلى أئمتهم عليهم السَّلام.

٣ - المتابعة

أى: الإطاعة العمليَّة والسَّير على طبق سيرتهم المطهَّره. وهذا من جملة الوظائف.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنُكُمُ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ

فداء لأهل البيت

وفى هذا المقطع نقول للمرَّه الثانيه: بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي.

ففى المرَّه السابقه قلنا ذلك عندما أردنا أن نعرض عقائدنا بمحضر الأئمَّه المعصومين عليهم السَّلام، حينما قلنا:

«بَابِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ...»

وهنا، لَمَّا كُنَّا فِي مَقَامِ عَرْضِ الْحَوَائِجِ وَطَلَبِهَا لِنَفْسِنَا حَيْثُ ذُكِرَتْ بِصِغَةِ "جَعَلَنِي"، حَصَلَتْ خُصُوصِيَّةٌ إِضَافِيَّةٌ، مِنْ أَجْلِهَا اضْيَفَتْ كَلِمَهُ "وَنَفْسِي" فَنَقُولُ:

"بَابِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي".

حقيقه التفديه

إِنَّ أَعَزَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَمَالُهُ وَأَهْلُهُ وَقَبِيلَتُهُ وَأَسْرَتُهُ، وَحِينَئِذٍ فَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَمَا يَضْحَى وَيَفْدَى لِأَجْلِهِ بِكُلِّ مَا ذَكَرَ أَعَزُّ وَأَعْلَى، وَإِلَّا- فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْعَاقِلَ لَا يَضْحَى بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الْحَصُولِ عَلَى شَيْءٍ، بَلِ الشَّرْعُ وَالْعَقْلُ وَالْعُقْلَاءُ يَذْمُونَهُ عَلَى فَعْلِهِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ.

وَلَكِنِ السُّؤَالُ الْوَارِدُ فِي الْمَوْضُوعِ هُوَ: إِنَّ الْفِدَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ لَهُ مَعْنَى فِيمَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَوْجُودَةً فِي الدُّنْيَا وَلَهُ السَّيِّطْرَةُ التَّامَّةُ عَلَيْهَا، فَقَوْلُنَا: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي»، إِنَّمَا يَكُونُ وَاقِعِيًّا:

١ - فِيمَا إِذَا كَانَ الْأَبْوَانُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، فَإِنْ كَانَا مَيِّتِينَ فَمَا مَعْنَى إِعْلَانِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلتَّضَحِّيَةِ بِهِمَا؟

٢ - أَفْهَلُ لِلْوَلَدِ حَقُّ الْوِكَالَةِ فِي الْفِدَاءِ بِالْأَبْوَيْنِ عَنْهُمَا، وَهَلْ لِلْإِنْسَانِ الْحَقُّ فِي أَنْ يَفْدِيَ بِأَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ؟ لَا، فَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْحَقِّ، فَلَا وَلا يَهُ وَلَا وَكَالَهُ لَهُ عَلَى هَذَا الْفِدَاءِ.

إذن، فما معنى "الفداء" هنا؟

يبدو إنَّ المعنى الحقيقي غيرُ مراد في المقام، إذ مع عدم وجود الأبوين، أو عدم وجود المال، أو الأهل والعشير، لا يمكن أن يكون الكلام على نحو الحقيقة، فلا مفرَّ من حمله على المعنى المجازي لهذه المفاهيم، وهو أن يكون المراد بيان غايه ومنتهاى درجه الإخلاص والإرادة والمحبَّة لهم عليهم السَّلام، وإظهار الإستعداد للتضحية بكلِّ غالٍ ونفيسٍ وعزيز.

أو أن يكون المقصود إنَّه مستعدُّ للفداء بكلِّ هذه الأمور فيما لو كانت متوقَّره وميسَّره له.

ولا يخفى، إنَّ للتفديه بالأب والأمِّ فيما يجوز ذلك في الشرع حكماً خاصاً جاء في الروايات.

ففي وسائل الشيعة:

«سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السَّلام عن الرجل يقول لابنه أو لابنته: بأبي أنت وأُمِّي، أو بأبواي أنت، أترى بذلك بأساً؟

فقال: إنَّ كان أبواه مؤمنين حين فأرى ذلك عقوقاً، وإنَّ كان قد ماتا فلا بأس؛»^(١)

وهذه الرواية تؤيد أنَّ المراد من الفداء هو المعنى المجازي لا الحقيقي .

ص: ١١٧

١- (١) وسائل الشيعة: ٤٤٠/٢، حديث ٢٥٨٨؛ بحار الأنوار: ٧١/٦٩-٧٠، حديث ٤٤ نقلاً عن الخصال: ٢٦ و ٢٧، حديث ٩٤.

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ؛

الوصول إلى الله

كلمه "من" تدلُّ على العموم.

وعبارته "أراد الله" بمعنى إرادته معرفه الله والعباده والعبوديَّه له، أو إرادته ايجاد الإرتباط بالله تعالى من أجل طلب الحاجات...

و بدأ بكم "بمعنى عن طريقكم وبواسطةكم، وجمله "بدأ" إنشائيَّه وإن كانت إخباريَّه في الظاهر، أى يجب أن يكون عن طريقكم وبواسطةكم.

فكلُّ من أراد أو يريد أن يسير نحو الله، وفي أى مرتبه كان، وبأى قصد كان، فأنتم طريقه إلى الله، لا غيركم.

وهذا المقام ثابتٌ لرسول الله محمد وآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم في كلِّ النشآت، وقد رُوى ذلك في كتب الفريقين سنَّه وشيعه.

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛

اشاره

ومن البداهه بمكان أنَّ الإنسان إذا أراد أن يصل إلى مقصدٍ معيَّن فعليه أن يتحرَّك نحوه على الطريق المؤدَّى إليه، كما أنَّ الدخول في أى مكان من الأمكنه لابدُّ وأن يكون من الباب المعدَّ له، ولكلِّ حصار باب. يقول تعالى في كتابه المجيد:

ص: ١١٨

«وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» ١ .

وللوصول إلى المراحل العاليه فى المسائل المعنويّه والسير إلى الله طريقٌ معيّنٌ خاصّ ، فالمراتب الرفيعة والمقامات المعنويّه لها حصارٌ منيع لا يسمح لكلّ أحد بإجتيازها، ما لم يكن مأذوناً ومرخصاً.

ومن البديهي أن يكون الطريق وباب الورد لكلّ مكان متناسباً مع ذلك المكان والمقام...

وحينئذٍ إذا أردنا أن نصل إلى معرفه الله، أو أن نقرب إليه عن طريق العباده، أو أن نرتبط به لجهه حاجاتنا، فهل يوجد طريق غير رسول الله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام للوصول إلى ذلك ؟

فمن الذى له وجاهه ومنزله عند الله تعالى غيرهم ليتمكننا التوسل به لمعرفة الله، وللقرب منه تعالى ، وطلب الحاجات ؟

وهذا هو الذى وُصِفَ به الأئمّه عليهم السلام فى الروايات، والذى عبّر عنه بألفاظ وتعابير مختلفه...

فقد عبّر عن الأئمّه عليهم السلام فى الروايات بأنّهم "وجه الله" ، "باب الله" ، "السييل" (١) ، "صراط الله" (٢) ، "لسان الله" ، "عين الله" و... (٣)

روى الأسود بن سعيد، قال:

«كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْأَلَ : نَحْنُ

ص: ١١٩

١- (٢) راجع كتاب بحار الأنوار: ٢٤٨/٢٤، حديث ٢ و ١٣، حديث ٩.

٢- (٣) عيون المعجزات: ٦٧.

٣- (٤) المحتضر: ٢٢٦، حديث ٢٩٤.

حُجَّهَ اللَّهُ ، وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ ، وَنَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ، وَنَحْنُ وُلاهُ أَمْرُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ»(١)

وفى حديث آخر عن سعيد الأعرج قال:

«دَخَلْتُ أَنَا وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْتَدَأْنَا فَقَالَ :

يَا سُلَيْمَانُ ! مَا جَاءَ عَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْخَذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ يُتَّبَعُ عَنْهُ ، جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ .

الْمُعْتَبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُعْتَبِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرِهِ أَوْ كَبِيرِهِ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ .

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ ، وَسَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ .

وَبِذَلِكَ جَرَتْ الْمَأْتَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدٌ بَعِيدٌ وَاحِدٌ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى...»(٢)

ولكنَّ معرفه البارى تعالى ، بكنه المعرفه، ليست ميسره لأحدٍ من البشر، ولذا فقد ورد النهى فى الروايات عن التفكر فى ذات الله تعالى .

ص: ١٢٠

١- (١) بصائر الدرجات: ٨١، حديث ١؛ الكافي: ١٤٥/١، حديث ٧؛ بحار الأنوار: ٢٤٦/٢٦، حديث ١٣.

٢- (٢) الكافي: ١٩٧/١، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٣٥٢/٢٥، حديث ١ مع تفاوت طفيف نقلًا عن أمالى الطوسى: ٢٠٦، حديث

كما إنَّ الوصول إلى القرب الإلهي ليس متيسراً لأحدٍ أيضاً، إلاّ بالطاعة والعبوديّة والعبادة، ولا شكّ في أنّ تحصيل المعرفة بالقدر الميسور والتعرّف على طريق وأدب العبادة والعبوديّة منحصر في طريق رسول الله وأهل بيته الأطهار عليهم السّلام، فلا بدّ من الرجوع إليهم والأخذ عنهم. ولذا قال تعالى في كتابه العزيز:

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ١ .

ويقول في آية اخرى :

«مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» ٢ .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«من أطاع عالياً فقد أطاعني»^(١)

إذن، فلا بدّ أن نعرف رسول الله والأئمّة الأطهار أوّلاً ونؤمن بأنّهم أبواب الله ووجه الله الموصول إليه ونعرف أنّ طاعتهم واجبه، وأنّ نصغى جيداً لأقوالهم ونقتدى بسيرتهم وتعاليمهم.

فلو لم يتوفر مثل هذا الإيمان، لم تكن أقوالهم وأفعالهم حجّة، فلا يتحرّك الإنسان بإتجاه إمتثالها وتطبيقها، فلن يصل إلى أىّ نتيجة.

إذن، فالوصول إلى الله تعالى ، يعنى معرفه الله والقرب الإلهي، متوقّف على معرفه الرسول والأئمّة من أهل بيته عليهم السّلام أجمعين، ولذا نقول:

ص: ١٢١

١- (٣) تقدّم ذكر بعض مصادر هذا الحديث وسيأتى أيضاً.

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛

وتوضيحه هو: إنَّ الأئمة عليهم السَّلام هُـداه ومعلموا الخلق، وقد نصبهم الله تعالى لكي يوصلونا إليه، فهم أدلَّاؤنا عليه، فلو لم يعرف الإنسان الدليل، لما إهتدى إلى المقصد.

وهل يصل الإنسان إلى المحلَّ المعين المقصود له إلاَّ بالسَّير على الطريق الخاصَّ الممهَّد للوصول إلى ذلك المحلَّ بدلاله الدليل العارف به والمنصوب للهدايه إليه؟

إذن، فنحن محتاجون في قصد الله إلى معرفه الدليل عليه، ثمَّ التوجَّه به إليه، وهذا هو شأن الأئمة عليهم السَّلام في الأُمَّه.

وعليه، فالأئمة عليهم السَّلام هم في مبدأ ذلك الطريق الموصل إلى معرفه الله تعالى ، وعلينا أن نبدأ حركتنا من هذا المبدأ.

وقد وردت روايات كثيرة تفيد هذا المعنى تحديداً.

ففي روايه معاويه بن عمَّار، في تفسير قوله تعالى :

«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» ١، قال:

«قال الصادق عليه السَّلام:

نحن - والله - الأسماء الحُسنَى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلاَّ بمعرفتنا» (١).

وفى روايه اخرى عن بُريد عن الإمام الصادق عليه السَّلام قال:

ص: ١٢٢

١- (٢) الكافي: ١٤٣/١، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٤/٢٥، حديث ٧ و ٦/٩١، حديث ٧.

«بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وُحِدَ الله ومحمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم حجابُ الله»^(١)

والرويات في هذا المجال كثيرة إلى درجة تغنى عن البحث في أسانيدھا مضافاً إلى وجود اليقين بصدورها وصحّحه بعض الأسانيد بحسب الإصطلاح.

ولذا نكتفى بالروایتين الآتيتين كدليل على أنّ معرفه الله عزّوجلّ منحصره في طريق أئمّه أهل البيت عليهم السّلام.

ومن روايه اخرى عن عبد الرحمن بن كثير قال:

«سمعت الإمام الصادق عليه السّلام يقول:

نحن ولاة أمر الله، وخزّنه علم الله، وعييه وحى الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثه نبي الله وعترته»^(٢)

وفي روايه سدير عن الباقر عليه السّلام قال:

«سمعتّه يقول:

نحن خزّان الله في الدنيا والآخرة، وشيعتنا خزّاننا، ولولانا ما عرف الله»^(٣)

إذن، فكلُّ من عرف الله، كانت معرفته تلك بواسطة أهل البيت عليهم السّلام، وإنّ عبْدَ الله شخصٌ فإنّ عبادته فرع معرفته، ولكن أيّ عبادته؟

العباده الحقيقيّه التي تُقبل من قبله تعالى، وتكون سبباً للقرب الإلهي.

وهنا يُطرح هذا السؤال: ما هو مفهوم "الباء" في قوله عليه السّلام:

ص: ١٢٣

١- (١) بصائر الدرجات: ٨٤، حديث ١٦؛ بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣، حديث ٨.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٨١، حديث ٣؛ بحار الأنوار: ٢٤٦/٢٤، حديث ١٤.

٣- (٣) بصائر الدرجات: ١٢٥، حديث ١١؛ بحار الأنوار: ١٠٦/٢٤، حديث ٥.

«بنا عُرف الله وبنا عُبد الله»؟

هل هي سببته؟ أم أنها باء إستعانه؟ أم إبتدائيه؟

فعلى القول بأنّها إبتدائيه، ستكون بمعنى " مِنْ " .

هذا وقد ورد في الروايات ما يشهد لكل واحدٍ من هذه المعانى.

فأول معنى يتبادر إلى الذهن هو أنّ الباء هنا سببته. وهذا إنّما يكون في حال كون المراد من " من أراد الله " هو المعرفه والقرب الإلهي، والذي يحصل عادة أو غالباً عن طريق العباده. ومن هنا، كانت العبادات مشروطه بقصد القربه.

وطبقاً للروايات الواردة عن طريق كلا الفريقين، فإنّ رضا الله تعالى منوطٌ برضا أهل البيت عليهم السّلام، وقد أشرنا في البحث المرتبط بالصدّيقه الطاهره فاطمه الزهراء عليها السّلام إلى الحديث المعتبر المنقول في المدارك المعتمده لأهل السنّه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمه عليها السّلام:

«إنّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»(١)

وهذا الكلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله مهمٌّ جدّاً، لأنّه الصادق الأمين، وهو في مقام بيان حقيقه من الحقائق الإلهيه.

وعليه، فمن لم يرض عنه أهل البيت عليهم السّلام، فمحال أن يرضى عنه الله، ولذا فإنّه لن يصل إلى أى معرفه وأى قرب إلهي، بل سيكون من المطرودين.

ص: ١٢٤

١- (١) ذخائر العقبى : ٨٢ و ٨٣؛ اسد الغابه: ٢٢٤/٦؛ المستدرک على الصحيحين: ١٦٧/٣، حديث ٤٧٣٠؛ بحار الأنوار: ٣٤٧/٣٠، حديث ١٦٤؛ الإصابه: ٢٦٥/٨؛ علل الدارقطني: ١٠٣/٣، رقم ٣٠٥؛ تهذيب الكمال: ٢٥٠/٣٥ و ينابيع المودّه: ٥٨/٢، حديث ٤٠؛ الإصابه: ٢٦٥/٨؛ أسد الغابه: ٢٢٤/٦؛ ذخائر العقبى : ٨٢ و ٨٣.

ومن هنا، فإنَّ أولئك الذين تخلفوا عن أهل البيت ولم يطيعوهم وأطاعوا غيرهم، لن يكونوا ممَّن رضى الله عنهم ورسوله.

فأهل البيت عليهم السَّلام لم يطلبوا شيئاً لأنفسهم، وكلَّ ما أرادوه من الناس فهو ما أَراده الله منهم. وهو الإتيان بالواجبات والانتهاز من المحرَّمات.

وعليه، فإنَّنا إذا لم نكن مرضيَّين من قبل الأئمَّة عليهم السَّلام، وحتَّى لو لم نكن ممَّن آذاهم وحاربهم، فلن نكون مرضيَّين من قبل الله تعالى، لوجود الملازمه بين رضا الله ورضاهم.

وإذا كان المراد من "من أراد الله بدأ بكم" هو لطف وعنايه الله تعالى، فالإنسان يطلب من الله أن يتلطف عليه ويمنَّ عليه في المشكلات ومصاعب الحياه، فهنا هو أيضاً يبدأ بأهل البيت عليهم السَّلام ويتخذهم شفعاء ووسطاء بينه وبين الله تعالى، فلا بدَّ أن يعرف أهل البيت ويؤمن بهم أوَّلاً، ثمَّ يحاول طلب الحوائج من خلالهم ووسيلتهم.

فبناءً على هذه المعاني، فإنَّ كلَّ البركات والفيوضات، الماديَّة منها والمعنويَّة، لا بدَّ أن تكون بواسطه أهل البيت عليهم السَّلام.

وسنبيِّن لاحقاً، بأنَّ أحد مقامات أهل البيت عليهم السَّلام هو إنَّهم الواسطه في الفيض الإلهي.

إذن، فإذا ما أردنا أن ندعوا الله تعالى وبأى معنى من المعاني، فلا بدَّ أن يكون ذلك عن طريق أهل البيت عليهم السَّلام، وهذا يستدعى الإرتباط المسبق بهم عليهم السَّلام، والإرتباط يعنى معرفه الأئمَّة عليهم السَّلام وإطاعتهم.

هذا وقد تقدَّم منَّا بأنَّه لم يكن بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله إلاَّ خطَّان،

خطّ أهل البيت عليهم السّلام وهو خطّه، وخطّ الآخرين وطريقهم.

فبالحصص العقلي، يكون الوصول إلى رسول الله ومنه إلى الله منحصرًا إمّا في طريق أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أو في غيرهم.

تُرى ، من غير أهل البيت عليهم السّلام يمكنهم إيصالنا إلى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وإلى الله تعالى ؟

معرفة الله في الروايات

في هذا المجال ثلاث طوائف من الروايات.

الطائفة الأولى تفيد بأنّ معرفة الله وعبادته تكون من خلال الأئمّة عليهم السّلام، وبواسطتهم.

فلولا أهل البيت عليهم السّلام لم تكن هناك معرفة وعبادة.

وقد أشرنا آنفًا إلى بعض هذه الروايات.

الطائفة الثانية من الروايات ما ورد في مقام بيان أنّ المعرفة هي الهدف من الخلقه والوجود.

يقول تعالى في كتابه المجيد:

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» ١ .

فكلمه "يعبدون" في الآيه الكريمة، بمعنى "يعرفون" وفي غير هذه الصوره تكون المعرفة شرطاً في العباده، فتعود "ليعبدون" إلى "ليعرفون" أيضاً.

وفي الحديث القدسي:

ص: ١٢٦

«كنت كنزاً مخفياً، فأحببت لأن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف»(١)

ومن جهة اخرى ، وكما أشرنا، فإن معرفه ذات الله تعالى مستحيله، ولذا مُنعنا عن التفكُّر في كنه ذاته، يقول سليمان بن خالد:

«قال الصادق عليه السلام:

إيَّاكم والتفكُّر في الله، فإنَّ التفكُّر في الله لا يزيد إلاَّ تيهًا، إنَّ الله عزَّوجلَّ لا تدركه الأبصار، ولا يوصف بمقدار»(٢)

وفي روايه أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«تكلّموا في خلق الله ولا تتكلّموا في الله، فإنَّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلاَّ تحيُّراً»(٣)

لكن إنتبهوا إلى هذه الروايه جيّداً:

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

خَرَجَ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ بَعِيدَ الْحَمِيدِ لِلَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ ، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَعْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادِهِ مِنْ سِوَاهُ .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ ؟

قَالَ : مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ. «(٤)

ص: ١٢٧

١- (١) رسائل الكركي: ١٥٩/٣ و ١٦٢.

٢- (٢) أمالي، الشيخ الصدوق: ٥٠٣، حديث ٦٩٠؛ وسائل الشيعة: ١٩٧/١٦، حديث ١١؛ بحار الأنوار: ٢٥٩/٣، حديث ٤.

٣- (٣) الكافي: ٩٢/١، حديث ١؛ وسائل الشيعة: ١٩٦/١٦، حديث ٧.

٤- (٤) علل الشرائع: ٩/١، حديث ١؛ وسائل الشيعة: ١٩٦/٦، حديث ٧.

وعلى العموم، إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق إلا ليعرفوه، ثمَّ تصل النوبه إلى العباده، فإنَّها فرع المعرفة.

إنَّ العبد إذا صار عبداً لله فلن يكون عبداً لغيره، فلا يمكن للإنسان أن يكون عبداً لله وللشيطان في آن واحد، فلا يمكن أن تكون نصفُ العبوديَّة لله والنصف الآخر للشيطان، بل ولا يمكن حتَّى أن يكون ٩٩٪ منها لله و ١٪ للشيطان، فهذه ليست معرفه ولا هي عباده، بل هي شرك.

وما هي معرفه الله؟ وكيف هي المعرفة؟ قَالَ :

«مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامُهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.»

إنَّه لا بدُّ من التأمل في هذه الروايه، ليُتضح لنا أمران:

الأوَّل: إنَّه عليه السَّلام قال:

«ما خلق الله العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه»

وهذا هو نفس ما إستفدناه من الآيه المباركه من أنَّ المراد من "يعبدون" هو "يعرفون"، لأنَّ المعرفة شرط في العباده.

الثاني: إنَّ السائل سأل الإمام عن "معرفة الله"، فأجابه الإمام عليه السَّلام:

«معرفة أهل كلِّ زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته»

وقوله "تجب عليهم طاعته" يشتمل على ثلاثه نقاط :

الأولى: إنَّ طاعه الإمام الحق واجبه على جميع الخلق إطاعه مطلقه، لأنَّ لفظ "الطاعه" في الروايه مطلق.

الثانيه: إنَّ الطاعه المطلقه مساويه للعصمه.

الثالثه: إنَّ معرفه الإمام هي معرفه الله تعالى .

وبناءً على إنَّ المراد من "من أراد الله بدأ بكم" هو "القرب". فسيكون معنى الرواية أنَّ الإنسان كلما كان أقرب إلى أهل البيت عليهم السَّلام كان أقرب إلى الله تعالى .

إذن، فمعرفة الأئمَّة واجبه على كلِّ شخص بقدر إستعداده وأهليَّته.

وهذه الرواية فيها إطلاق من جهة المراتب، أى إنَّ المعرفة واجبه على جميع المكلفين وعلى كلِّ المراتب والإستعدادات. فعلى الجميع التفكير والتأمُّل في معرفة الأئمَّة.

الطائفة الثالثة من الروايات هي الروايات الواردة في ذيل الآيه المباركه التي تتحدَّث عن الأسماء الحسنی وهي قوله تعالى :

«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» ١ .

ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السَّلام في قوله تعالى : «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» ، قال:

«نحن - والله - الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا» (١)

وفي روايه اخرى عن الإمام الرضا عليه السَّلام قال:

«إذا نزلت بكم شدّه فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله عزَّوجلَّ : «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» ٣» (٢)

ص: ١٢٩

١- (٢) الكافي: ١٤٣/١-١٤٤، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٥/٢٥، حديث ٧.

٢- (٤) الإختصاص ٢٥٢؛ تفسير العياشي: ٤٢/٢؛ بحار الأنوار: ٥/٩١-٦، حديث ٧ و ٢٢/٩١، حديث ١٧.

الأئمة وبدء التوحيد

بناءً على ما مضى ، فإنَّ كلَّ حقائق الإسلام، من التوحيد، المعارف، المباني الدينيَّة، العلوم الإسلاميَّة، الأحكام الشرعيَّة، التعليمات الأخلاقيَّة، وكلَّ ما عند أمَّة الإسلام، فهو من بركات وجود أهل البيت عليهم السَّلام وبواسطتهم.

إنَّ الله الخالق الحكيم الذي يَعْرِفه أهل البيت عليهم السَّلام كما في الروايات المنقولة عنهم، يختلف تماماً عن الذي يُعْرِفه الآخرون، كما في أقوالهم المنقولة عنهم في كتبهم.

وإنَّ النبيَّ الّذي يَعْرِفه أهل البيت عليهم السَّلام في صفاته وحالاته، والنبوءه المطروحة في الروايات الواردة عنهم، تختلف عمَّا يذكره الآخرون إختلافاً عظيماً.

وكذا فيما يرتبط بمعاني النبوءه التي بيّنها أهل البيت عليهم السَّلام مع تلك التي ذكرها غيرهم، فإلتفاوت في معناها وفي صفات النبي كبير.

ولو قيست روايات وأقوال الآخريين إلى روايات وأقوال الأئمة عليهم السَّلام، فسيتبيّن بوضوح من هو المتعيّن للمرجعيَّة في معارف الدين.

والمعاد المبيّن في كلمات الأئمة الأطهار عليهم السَّلام معادٌ برهانيّ متطابق مع الأدلّه العقليَّة والنصوص القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة، لم يرد مثله بل ولا أقلّ منه في كلمات الآخريين.

ففى كلمات الآخرين، أباطيل من قبيل التجسيم فى حق الله تعالى ، ومنقصات للأنبياء وحتى لنبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذا كلماتهم فى باب الإمامه، بل كانوا عملياً أيضاً يلتزمون بهذه الأباطيل.

فوصل الأمر إلى قبول إمامه الفاسقين والفجرة.

وكذا الأمر فى سائر العلوم الإسلاميه.

وقد أثبتنا فى محله بأن العلوم الإسلاميه قد انتشرت فى زمن أمير المؤمنين عليه السلام فى أرجاء البلاد الإسلاميه التى كانت تشمل جغرافياً الحجاز، اليمن، العراق والشام عن طريق أمير المؤمنين عليه السلام وتلامذته البارزين، فلم تكن البلاد الإسلاميه تعرف العلوم القرآنيه، العلوم الفقهيّه، الحديث وسائر العلوم الأخرى إلا بواسطة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم وصلت النوبه إلى عهد الإمام الصادق عليه السلام ومجلس درسه.

ففى روايه عن الأصبع بن نباته قال:

«لَمَّا جَلَسَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ وَيَايَعُهُ النَّاسُ ، خَرَجَ إِلَيَّ الْمُسَاجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَابِسًا بُزْدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَعِدَ الْمِئْبَرِ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَحَنِّكًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ! سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، هَذَا سَيْفُ الْعِلْمِ ، هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذَا مَا زَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَقًّا زَقًّا، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تُبَيِّنَ لِي وَسِيَادَهُ ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَمَا أُفْتِيَتْ أَهْلَ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَاهُ فَتَقُولَ : صِدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ ، لَقَدْ أُفْتِيَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَفْتِيَتْ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ : صِدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ ، لَقَدْ أُفْتِيَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَفْتِيَتْ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ :

صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ ، لَقَدْ أُفْتِيَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ .

وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ ؟

وَلَوْلَا آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَمَا أَخْبَرْتُمْ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا هُوَ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ : «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ أَيِّ آيَةٍ ، فِي لَيْلٍ أَنْزَلْتُ أَوْ فِي نَهَارٍ أَنْزَلْتُ ، مَكِّيَّهَا وَمَدْيَنِيَّهَا، سَفَرِيَّهَا وَحَضْرِيَّهَا، نَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا، وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِيَّهَا، وَتَأْوِيلِهَا وَتَنْزِيلِهَا، إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ...»(١)

وعليه، فالتوحيد الذي هو على رأس الأمور هو من عند أهل البيت عليهم السَّلام، وكلُّ من اعتقد بالتوحيد بشكل صحيح فهو قد أخذه عن مدرسه أهل البيت عليهم السَّلام.

روى المفضل بن عمر أنَّ ثابت الثمالي روى عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السَّلام قال:

«لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ ، فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ، نَحْنُ أَبْوَابُ

ص: ١٣٢

١- (١) أمالي الشيخ الصدوق: ٤٢٢-٤٢٣، حديث ٥٦٠؛ التوحيد: ٣٠٥، حديث ١؛ بحار الأنوار: ١١٧/١٠-١١٨، حديث ١.

اللَّهِ ، وَنَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَنَحْنُ عَيْبُهُ عِلْمِهِ ، وَنَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحْيِهِ ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ» (١)

وقد ذكرنا في الكتاب أنَّ للناس في الوصول إلى المعارف الحقَّ عدَّة طرق:

فبعض اختار طريق الذِّكر.

وبعض طريق العبادة وأداء النوافل والصلوات المستحبَّة.

وطائفه أرادوا الوصول من خلال التهذيب والتركية.

ونحن لا ننكر شيئاً من هذه الطرق إنَّ تحقَّقت الشرائط والضوابط اللازمه، ولكن وبمقتضى الأدلَّة العقليَّة والنقلية، وحتى من خلال التجربة، فإنَّنا وجدنا أنَّ أفضل الطرق وأقربها للوصول إلى المعارف الحقَّه هو طريق التوسل بأهل البيت والأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام، وقد نقلنا فيما سبق نصَّ الرسالة التي كتبها جدُّنا سماحه آية الله العظمى الميلاني رحمه الله في هذا المضممار. (٢)

وعلى أيِّ حال، فإنَّ عند الأئمَّة عليهم السَّلام كلُّ ما يحتاجه الإنسان المسلم في حياته، فلنطلب ما نريد منهم عليهم السَّلام، وبطبيعته الحال، بالشروط المعينة، فينبغي علينا قبل التوسل بهم في طلب الحوائج المعنويَّة أن نجهد أنفسنا في طاعتهم، ومن الواضح أنَّ التعبُّد فرع المعرفة.

والأمر الآخر هو أنَّ الأئمَّة عليهم السَّلام لهم مقام الولاية والوساطة في

ص: ١٣٣

١- (١) معاني الأخبار: ٣٥، حديث ٥.

٢- (٢) وقد جاء في هذه الرسالة إنَّه يتقوَّم الكمال بأربعة أمور: الأوَّل: المعارف. الثاني: التقوى . الثالث: الفقه والأصول. الرابع: مكارم الأخلاق. وإجماع هذه الأركان الأربعة مهمٌّ جدًّا... وبطبيعته الحال فإنَّ الدعاء والتوسل بمقام الولاية والتوجُّه إلى حضره ولى العصر أرواحنا فداه هو من أعظم الوسائل لنيل هذه الأركان الأربعة إنَّ شاء الله.

الفيض، فهم عليهم السّلام الواسطه حتّى فى وصول الفيض إلى غير أهل المعرفة بهم من الناس.

وسنبيّن لاحقاً بأنّ الكون أيضاً إنّما وُجد ببركتهم ولأجلهم، ولكنّ بحثنا الآن كان فى المعارف خاصّه، وطريق الوصول إليها.

مَوَالِي لَأُحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوُصْفِ قَدْرَكُمْ؛

العجز عن ثناء الأئمّه

قد بيّنا باختصار أنّ الأئمّه منصوبون لهدايه الخلق إلى الله، فلا جرم تجب معرفتهم قبل التوجّه بهم إليه.

فمعرفة واجبهم ولازمه، ولكن هل يمكن الوصول إلى حقّ معرفتهم ومنتهاى درجتها؟

وهل نقدر على وصف قدرهم ومنزلتهم عند الله؟

إنّنا عاجزون عن الوصول إلى معرفه حقائق أحوالهم والإهداء إلى أبعاد محاسنهم، ومهما قلنا فى مدحهم وبيان منزلتهم، فإنّنا لن نصل إلى كنه ذواتهم، ومهما قلنا فى وصفهم فإنّنا لن نقدر على بيان حقّ وصفهم.

وقد روى الخطيب الخوارزمى حديثاً لطيفاً عن علماء أهل السنّه فى كتاب "مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام"، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

ص: ١٣٤

«لو أنّ البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتاب، والجنّ حساب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن!»^(١)

وفى حديث آخر نقلته المصادر الشيعية أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال:

«يا علي! ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا»^(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فى كلامٍ آخر له:

«يا علي! ما عرف الله حق معرفته غيرى وغيرك، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيرى»^(٣)

هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، فمعرفة الله بالمرتبة التى عرفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفها أمير المؤمنين عليه السلام، مختصه بهما، وهكذا معرفة رسول الله ومعرفة عليّ عليهما السلام.

إذن، لا بدّ من المعرفة بقدر قدره والإستعداد، ولذا تفاوتت معرفه أصحاب أمير المؤمنين بالنسبة إليه، فهذا سيّدنا أبوذر الغفارى رضوان الله تعالى عليه، قد ورد فى بعض الروايات أنّ معرفته ومرتبته دون مرتبه ومعرفة سلمان رضوان الله تعالى عليه، فقد روى مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه أنّه قال: جرى ذكر التقيّه يوماً فى محضر الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام فقال الإمام:

ص: ١٣٥

١- (١) المناقب للخوارزمي: ٣٢٨، حديث ٣٤١؛ نقل هذا الحديث بتفاوت طفيف فى: مائه منقبه: ١٧٥-١٧٦، المنقبه ٩٩؛ كنز

الفوائد: ١٢٩؛ ميزان الإعتدال: ٤٦٦/٣ رقم ٧١٩، لسان الميزان: ٦٢/٥ رقم ٢٠٥.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٥؛ المحتضر: ٧٨، حديث ١١٣؛ مدينه المعاجز: ٣٤٩/٢، حديث ٦٣٣.

٣- (٣) مناقب آل أبي طالب: ٦٠/٣؛ بحار الأنوار: ٨٤/٣٩.

«وَاللَّهِ ، لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ ، وَلَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَهُمَا . فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ ؟

إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ .

قَالَ : وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ»(١)

نعم، فهذه الرواية هي إحدى الروايات المشككة التي كان للعلماء فيها أقوال متعدده، وقد حار فيها البعض.

والقدر المتيقن المفهوم من هذه الرواية هو وجود التفاوت الكبير بين مرتبه إيمان أبي ذر الغفاري ومرتبه إيمان سلمان المحمدي مع كونهما من خلص أصحاب رسول الله والملازمين له، وقد كانا من أصحاب أمير المؤمنين الخالص بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وممن تشتاق الجنه إليهم كما في الحديث الصحيح.

وبعبارة اخرى ، إن هذين الصحابيَّين كانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في حياه رسول الله وبعد رحيله، ومع ذلك فإن بينهما التفاوت في مرتبه الإيمان والمعرفه.

لقد كان حول أمير المؤمنين عليه السلام رجال من قريش، بنى هاشم، وأهل الكوفه، ولكننا نجد بأن رشيد الهجرى، ميثم التمار ... كانوا

ص: ١٣٦

ممتازين عن سائر أصحابه، وكانت لهم مراتب وحالات ومعارف وأسرار من أمير المؤمنين عليهم السّلام، لم يصل إلى مقامهم
إبن عباس وهو إبن عمّ أمير المؤمنين ومن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله المحترمين عند عامّة المسلمين.

فبطيعة الحال، لا بدّ من حثّ الخُطى والتفكّر والمطالعة والبحث والتحقيق، وعلى كلّ واحدٍ منّا أن يسعى بقدر إستعداده وتحمّله،
لأنّنا ذكرنا سابقاً بأنّ معرفه الأئمّه عليهم السّلام لها طريقته إلى معرفه الله أيضاً مضافاً إلى موضوعيتها.

ففى روايه طويله عن الإمام الرضا عليه السّلام حول الإمامه، جاء فيها:

«... فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَيُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ؟!»

هَيْهَاتَ ! هَيْهَاتَ ! ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَحَسَرَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاعَزَتِ الْعُظْمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ
الْحُلَمَاءُ وَحَصِرَتِ رَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْمَأَلِيَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأَدْيَاءُ وَعَيَّيَتِ الْبُلْعَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيْلِهِ مِنْ
فَضَائِلِهِ ، فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ .

وَكَيْفَ يُوصَفُ لَهُ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، أَوْ يُوجَدُ مَنْ يُقَامُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي عَنْهُ ، لَا كَيْفَ وَأَنْى وَهُوَ بَحِيْثُ النَّجْمِ
مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَوِّلِينَ وَوَصْفِ الْوَاصِفِينَ! (١)

ص: ١٣٧

١- (١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٩٧/٢، حديث ١؛ كمال الدين: ٦٧٨، حديث ٣١؛ بحار الأنوار: ١٢٥/٢٥، حديث ٤.

وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَبْرَارُ؛

نور الأخيار

هذه "الواو" حالته.

أى: كيف يمكن الوصول إلى معرفه مراتب الأئمة الأطهار عليهم السّلام والوقوف على كنه حقائقهم، والحال أنّهم نور وأنّهم هداه الأبرار، وإذا كان الأخيار والأبرار محتاجون إلى نورهم وهدايتهم فى طريق المعرفة، فكيف بسائر الناس؟

ما معنى الأخيار؟

الأخيار من الناس هم زبدهتهم.

وبتعبير آخر، هم أفضل الناس وخيرهم.

فالأئمة عليهم السّلام هم نور مثل هؤلاء الناس فى طريقهم، ذلك الطريق الذى لا يمكن حتّى للأخيار والأبرار سلوكه والوصول إلى مقاصدهم إلّا من خلال نور الأئمة الأطهار عليهم السّلام.

وهؤلاء الأبرار هم الذين قال عنهم تعالى فى القرآن المجيد:

«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ» ١ .

فكيف يمكن بيان مقام هداه الأبرار الذين كتابهم فى عليّين، فضلاً عن أن يحاول الوصول إليه؟

هذا هو حال الأخيار والأبرار في دار الدنيا.

وأما حالهم في عالم الآخرة، فهم خلف محمد وآل محمد عليهم السلام ومعهم، وهذا ما يصفه القرآن الكريم:

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ١ .

وحينئذٍ، فمن كان قالياً لآل محمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، سالكاً غير سبيلهم متبوعاً غيرهم، كان في يوم القيامة من الخاسرين، ويقول كما حكى ذلك القرآن عنهم:

«يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ» ٢ .

فيقال في جوابهم:

«قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا» ٣ .

ولكن هيهات هيهات؛

«فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ» ٤ .

والحاصل: الأئمة الأطهار عليهم السلام نور الأخيار وهداه الأبرار في طريق المعرفة، وهذه منزله من منازل الأئمة عليهم السلام.

والمنزله الأخرى للأئمة الأطهار عليهم السلام هي أنهم حُجَّجَ الجبار.

و "الحجج" جمع الحجَّه.

والإحتجاج هو إقامه الحجَّه والأخذ بها لإثبات شىء أو نفيه. فإذا ما أراد الإنسان أن يُلزم أحداً بأمرٍ ما ويقنعه به، عليه أن يقيم الدليل والبرهان الذى لا يقبل الردّ، ويكون مقنعاً وملزماً له وذلك هو الحجَّه.

والأئمة الأطهار عليهم السلام حججٌ وأدله لله تعالى على الخلق.

فالله سبحانه وتعالى يحتج على الخلق بالأئمة الأطهار عليهم السلام، من غير فرق بين أهل الطاعة وأهل المعصية، أما أهل المعصية، فواضح، وأما أهل الطاعة، فعلى قلبه العمل أو ضعفه.

إن من آثار عدم خلق الأرض من الإمام، ووجوده فى كل زمان، هو قطع عذر العصاة، فليس لهم أن يعتذروا بالجهل وعدم وجود من يعلمهم ويرشدهم، بل لله الحجَّه القاطعه عليهم بوجوده، فيرد عليهم: هلّا تعلمتم منه وعملتُم؟!

يقول القرآن الكريم فى هذا المضمار:

«وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ وَ لَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ

مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَ نَخْزِي قُلُوبَ كُلِّ مُتْرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» ١ .

وفى دعاء الندبه إشاره إلى هذا المعنى أيضاً، حيث ورد فيه:

«... وكلاً (كلّ خ ل) شرعت له شريعته، ونهجت له منهاجاً، وتخيّرت له أوصياء، مستحفظاً بعد مستحفظ، من مدّه إلى مدّه، إقامه لدينك، وحبّه على عبادك، ولئلا يزول الحقّ عن مقرّه، ويغلب الباطل على أهله، ولا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولا منذراً فنتبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزي» (١)

وعلى الجملة، فإنّه لما كانت الحكمة من الخلق المعرفه والعبوديه لله، كان مقتضى اللطف نصب من يتولّى الهدايه إلى ذلك، فإذا نصب جازت المؤاخذه على المعصيه والمخالفه كما قال عزّ وجلّ:

«وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً» ٣ .

وقد ذكر العلماء بتفسير الآيه المباركه، إنّ المقصود من "الرسول" فيها هو "الحجّه"، أى: الأعم من الرسول والإمام. (٢)

وأما لو لم ينصب الهادى الحجّه، فليس له أن يعاقب، لأنّه من العقاب بلا بيان، وهو قبيح.

وعليه، فإنّ وجود الإمام حجّه لله على الخلق ولو كان مسجوناً - كالإمام موسى بن جعفر عليه السّلام - بفعل الظالمين.

ص: ١٤١

١- (٢) المزمار (محمد بن المشهدى) ٥٧٥؛ إقبال الأعمال: ٥٠٥/١؛ بحار الأنوار: ١٠٥/٢٩.

٢- (٤) راجع بحار الأنوار: ١٨٣/٥ و ٢٩٣.

وإذا ما هجر الناس بقيته الأئمة عليهم السلام ولم يستضيئوا بنور هدايتهم ولم يأخذوا بتعاليمهم، بل اقتدوا بغيرهم وعملوا بفقهاء، فإن الله تعالى سيحتج عليهم يوم القيامة على كل ذلك.

ولو قصرنا نحن في زمن الغيبة ولم نؤد حقَّ ولى العصر عليه السلام، وكانت غيبته بسبب تقصيرنا، فإننا سنؤاخذ على ذلك بلا شك.

الجبار

و "الجبار" وصف إن وصف به الإنسان كان ذمًّا، وإن وصف به الله أفاد إصلاح الخلق مع الجبر والقهر، قال الراغب:

«أصل الجبر: إصلاح الشيء بضربٍ من القهر»^(١)

وقال ابن فارس:

«الجبر أصل واحد، وهو جنس من العظمه والعلو والإستقامه.»^(٢)

ولما اضيفت كلمه "حجج" إلى "الجبار"، ولأنَّ الإحتجاج هو إقامة البرهان بنحوٍ من القدره والقهر، أمكننا تفسير "الجبار" بهذا المعنى .

فهذا الإحتجاج هو بالدرجه الأولى للعاصين، خاصه وإن هذه العبارة جاءت بعد عبارة "نور الأخيار وهده الأبرار"، أى إنَّ "حجج الجبار" لغير الأخيار والأبرار، ولكنّه جائز بالنسبه إلى هؤلاء أيضاً فيما لو كان المطلوب منهم القيام بأفضل الطاعات والعبادات لقدرتهم عليها.

وبعبارة أخرى : يكون الإحتجاج على العصاه من باب المؤاخذة، وعلى الأخيار والأبرار من باب العتاب. فتأمل.

ص: ١٤٢

١- (١) المفردات فى غريب القرآن.

٢- (٢) معجم مقاييس اللغة.

وعلى كلِّ حالٍ ، فإنَّ الله سيحتجُّ على العباد في يوم القيامة بقوِّهِ وسيلزَمهم بها كما قال:

«قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» ١ .

وهذا من جملة منازل الأئمة الخاصَّة بهم، لأنَّ الله لا يحتجُّ على الناس إلا بأهل العصمة، لعدم كون أقوال غيرهم وأفعالهم حجَّة على الإطلاق.

ومن هنا نقول بعدم جواز إطلاق عنوان "حجَّة الله" على غير المعصوم.

ومن الواضح، أنَّه لو كان لله تعالى في الأئمة الإسلاميَّة حججٌ أقوى وأوضح من الأئمة الأطهار عليهم السَّلام، لجعلهم هم الحجج على الأئمة.

وكذا فيما يتعلَّق الأمر بنا، فلو أننا كنَّا نعرف شخصاً - أو أشخاصاً - أوجه وأقرب إلى الله تعالى من الأئمة الأطهار - ولا أقرب وأوجه منهم - لجعلناهم شفعاءنا إلى الله تعالى في قضاء حوائجنا، ولكننا لم ولا نجد غيرهم، فكانوا هم الشفعاء لنا عنده.

بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتُمُ ؛

بدء الوجود وختامه بالأئمة

ومن خصائص النبي الأكرم والصدِّيقه الطاهره والأئمة المعصومين عليهم السَّلام أنَّ البدايه والنهائيه للخلق كانت بواسطتهم أو لأجلهم.

ص: ١٤٣

قال الراغب الإصفهاني في كتابه المفردات، في معنى "فَتَحَ":

«وفاتحه كلُّ شيءٍ مبدؤه الذي يفتح به ما بعده، وبه سُمِّي فاتحه الكتاب»^(١)

فإذا اعتبرنا "الباء" في "بكم" سببِيَّةً، فسيكون المعنى بسببكم فتح الله، وبسببكم يختم.

وحاصل ذلك: إنَّ الأئمَّة عليهم السَّلام علَّه الوجود، وأنَّهم سبب خلق كلِّ عالم الإمكان.

وإنَّ كانت "الباء" في "بكم" باء المصاحبه، فسيكون المعنى أنكم مبدأ ومنتهى الخلقه، فأنتم أوَّل مخلوق، وبذهابكم يكون آخر هذا العالم.

ومن هنا، فإننا نقرأ في زیاره صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، أى زیاره آل یاسین:

«أنتم الأوَّل والآخِر»^(٢)

وقد ورد في حديث ليله المعراج أنَّ الملائكة خاطبت النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله وقالت:

«مرحباً بالأوَّل ومرحباً بالآخِر، ومرحباً بالحاشر، ومرحباً بالناشر، محمد خير النبيين وعلِّي خير الوصيين...»^(٣)

وفي روايه اخرى عن الإمام الحسن المجتبي عليه السَّلام:

«نحن الأوَّلون والآخرون، ونحن الآمرون ونحن النور...»^(٤)

ص: ١٤٤

١- (١) المفردات في غريب القرآن: ٣٧٠.

٢- (٢) الإحتجاج: ٣١٧/٢؛ المزار: ٥٧٠؛ بحار الأنوار: ١٧٢/٥٣.

٣- (٣) الكافي: ٤٨٤/٢، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٣٥٦/١٨، حديث ٦٦، نقلًا عن علل الشرائع: ٣١٤/٢، حديث ١.

٤- (٤) دلائل الإمامه: ١٦٨، حديث ٨٢؛ ينابيع المعاجز: ٨١.

فأنتم يا أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مبدأ الخلقه والوجود والخيرات والبركات، وبكم يختم الوجود والخيرات والبركات، كما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خاتم الأنبياء، وبه ختمت النبوات.

واللطيف في العبارة، إِنَّ فعل "فتح" جاء بصيغه الماضي، أى إِنَّ الفتح قد تحقَّق، وَإِنَّ فعل "يختم" جاء بصيغه المضارع، والذي سيكون في وقت لاحق، فأنتم المبدأ والمنتهى والأوَّل والآخر.

وهذا واقع حالٍ شهدت به الروايات الشيعيَّة والسنيَّة معاً.

أى إِنَّه حتَّى اولئك الذين لم يؤمنوا بأهل البيت عليهم السَّلام - بما نعتقده نحن - قد نقلوا هذه الروايات ورووها بأسانيدهم في كتبهم المشهوره، وسند كر بعضها لاحقاً إِنَّ شاء اللهُ.

إذن، فالخلقه والوجود، ومن بعد الخلقه والوجود كلُّ الخيرات والبركات المعنويَّة من العلوم والمعارف، والبركات والخيرات الماديَّة، بما يُحيط به فكرنا وما لا يحيط به، فَإِنَّ مبدأه النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والصدِّيقه الطاهره فاطمه الزهراء والأئمَّه الأطهار عليهم السَّلام.

وبهم يُختم كلُّ ذلك.

تمعنوا بهذه الروايه التي نقلتها مصادر العامَّة:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«خلقت أنا وعلى بن أبى طالب من نور واحد، نسبِح الله عزَّوجلَّ فى يمينه العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنَّة ونحن فى صلبه، ولقد ركب نوح السفينه ونحن فى صلبه، ولقد قذف إبراهيم فى النار ونحن صلبه.

فلم نزل يقَلِّبنا الله عزَّوجلَّ من أصلاب طاهره إلى أرحام طاهره، حتَّى إنتهى بنا إلى عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله، وجعل عليّاً في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبؤه والرّساله، وجعل في عليّ الفروسية والفصاحه، واشتقّ لنا اسمين من أسمائه، فربّ العرش محمود وأنا محمّد، وهو الأعلى وهذا عليّ. (١)

وفي روايه اخرى :

«كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ . فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ» (٢)

نعم، فالنبي الأكرم صلّى الله عليه وآله يقول بأنّه وعليّاً نورٌ واحد، خلقه الله قبل أن يخلق آدم، ثمّ شَعَبَ ذلك النور إلى شعبتين، فشعبه منه إستقرت في صلب عبد الله عليه السّلام، وشعبه منه إستقرت في صلب أبي طالب عليه السّلام.

وهذا الموضوع ثابت في الروايات المعتمره عندنا كذلك:

فقد روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام أنّ الله تعالى خاطب نبيّه الأكرم محمداً صلّى الله عليه وآله وقال:

ص: ١٤٦

١- (١) كتاب زين الفتى في تفسير هل أتى ، ومع تفاوت طفيف في علل الشرائع: ١/١٣٤، حديث ١؛ معانى الأخبار: ٥٦، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ١١/١٥، حديث ١٢.

٢- (٢) الطرائف: ١٥، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٢٤/٣٥، حديث ١٨؛ نظم درر السّمطين: ٧؛ ينابيع المودّه: ٢/٤٩٠، حديث ٣٧٩؛ للمزيد من الإطلاع على اسناد ودلاله هذا الحديث المشهور بـ "حديث النور" راجع: نفحات الأزهار، المجلد الخامس.

«يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا - يَعْنِي رُوحًا بِلَمَّا يَدِنِ - قَبْلَ أَنْ أُخْلُقَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي وَعَرْشِي وَبَحْرِي، فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلُنِي وَتُجِّدُنِي.

ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً فَكَانَتْ تُمَجِّدُنِي وَتُقَدِّسُنِي وَتُهَلِّلُنِي، ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ وَقَسَمْتُ الشُّنَيْنِ ثِنْتَيْنِ، فَصَارَتْ أَرْبَعَةً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَعَلِيٌّ وَاحِدٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثِنْتَانِ .

ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورِ ابْتِدَائِهَا رُوحًا بِلَمَّا يَدِنِ، ثُمَّ مَسَحَنَا بِيَمِينِهِ فَأَفْضَى نُورَهُ فِينَا» (١)

والآن، دققوا النظر جيدا في هذه الرواية - التي إهتمُّ بها الأعاظم في معارف أهل البيت عليهم السلام - عن محمد بن سنان قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَّفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَمَكَّثُوا أَلْفَ دَهْرٍ .

ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ ، وَلَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ ، وَمَنْ لَزِمَهَا لِحِقَ .

خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ!» (٢)

ص: ١٤٧

١- (١) الكافي: ٤٤٠/١، حديث ٣؛ بحار الأنوار: ١٨/١٥-١٩، حديث ٢٨.

٢- (٢) الكافي: ٤٤١/١، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ١٩/١٥، حديث ٢٩.

فبناءً على ما فى هذه الروايه، فإنَّ الله تعالى قد أشهد أهل البيت عليهم السَّلام خلق كلِّ الأشياء، وجعل الأشياء مطيعه لهم، وجعل مشيئتهم مشيئته. وهذا مقام لم يجعله الله تعالى لأحد من الخلق إلاَّ لمحمَّد وآل محمد عليهم السَّلام.
بل إنَّ ذلك هو الدِّين.

فمن مثل هذه الروايات، يستفاد بأنَّ خلق هذا العالم إنَّما هو من أجل أهل البيت عليهم السَّلام.

وفى روايه نقلتها المصادر السنيّه عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله إنَّه قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى أبا البَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، انْتَفَتَ آدَمُ يَمَنَّهُ العَرْشِ فَإِذَا خَمْسَهُ أَشْبَاحٍ سَجْدًا وَرُكْعًا.

قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ ! هَلْ خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ طِينِ قَيْلِي ؟

قَالَ : لَأَ ، يَا آدَمَ .

قَالَ : فَمَنْ هَؤُلَاءِ الخَمْسَهُ الدِّينِ أَرَاهُمْ فِي هَيْئَتِي وَصُورَتِي ؟

قَالَ : هَؤُلَاءِ خَمْسَهُ مِنْ وُلَدِكَ ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ ، وَلَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا العَرْشَ وَلَا الكُرْسِيَّ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الأَرْضَ وَلَا المَلَائِكَةَ وَلَا البَإِنْسَ وَلَا الجِنِّ .

هَؤُلَاءِ خَمْسَهُ شَقَقْتُ لَهُمْ خَمْسَةَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا المَحْمُودُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا العَالِي وَهَذَا عَلِيٌّ ، وَأَنَا الفَاطِئُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ ، وَأَنَا الأَحْسَانِ وَهَذَا الحَسَنُ ، وَأَنَا المُحْسِنُ وَهَذَا الحُسَيْنُ .

آلَيْتُ بَعزْتِي أَنَّهُ لَا يَأْتِينِي أَحَدٌ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ بَغْضِ أَحَدِهِمْ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ نَارِي وَلَا ابَالِي .

يا آدم! هؤلاء صفوتي من خلقى بهم أنجيهم وأهلكهم، فإذا كان لك إلى حاجه فبهؤلاء توسل.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: نحن سفينه النجاه من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجه فليسأل بنا أهل البيت؛^(١)

نعم، ومن ثم عبّر عن النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام بأنهم العلل الغائيه للوجود.

وفى روايه اخرى أنّ آدم عليه السلام لمّا نظر إلى ساق العرش رأى مكتوباً عليه: «محمد رسول الله» إلى جنب «لا إله إلا الله»، سأل قائلاً:

«من المقرون باسمك؟»

فجاء الجواب:

«محمد خير من أخرجته من صلبك، إصطفيته بعدك من ولداك. ولولاه ما خلقتك»^(٢)

وفى روايه اخرى رواها الشيخ المفيد، ذلك العالم الجليل رحمه الله، عن محمد بن الحنفية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِطَاعِهِ إِمَامٌ لَيْسَ مِنِّي، وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي نَفْسِهَا بَرَّةً، وَلَأَرْحَمَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِإِمَامٍ عَادِلٍ مِنِّي وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ غَيْرَ بَرَّةٍ وَلَا تَقِيَّةً»

وجاء فى ذيل هذه الروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:

ص: ١٤٩

١- (١) فرائد السمطين: ٣٦/١؛ وفى بحار الأنوار: ٥/٢٧، حديث ١٠ بتفاوت طفيف.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٢٥، ذيل الحديث ٤٦.

«يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، حَزْبُكَ حَزْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَأَنْتَ أَبُو سِبْطَى وَزَوْجُ ابْنَتِي وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْأَيْمَةُ الْمُطَهَّرُونَ .

وَأَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَوْلَا نَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَلَا الْمَلَائِكَةَ» (١)

إذن، فأهل البيت عليهم السّلام هم مبدأ ومنتهى هذا الوجود والخلق، ولأجلهم كان الوجود، وأنّ الله تعالى قد بدء الوجود بهم، ولولاهم لم تكن الخلقه.

كما إنّ ختم ومنتهى العالم سيكون بهم عليهم السّلام. فكما إنّ ختم النبوات كان بنبوّه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، فإنّه سيكون ختم الولاية والوصاية بمولانا حضره بقيّه الله وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

نعم، لا يمكن أن يخلو نظام الكون من حجّه، وآخر الحجج هو الإمام المهدي عليه السّلام.

ماذا بعد زمن المهدي ؟

وهنا يأتي هذا البحث، وهو ما يطرحه الكثيرون من التساؤل عمّا يكون بعد زمان حضره وليّ العصر عليه السّلام.

هل ستقرض الدنيا بانتهاء أمد الإمام المهدي عليه السّلام أو يستمر عالم الدنيا من بعده ؟

ص: ١٥٠

إنَّه يمكن تقسيم ما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السّلام وحكومته إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما يكون قبل ظهوره وتشكيل حكومته من الحوادث المهمّة، خاصّه ما يمهد للظهور، ويكون علامه له.

٢ - ما يتعلّق بزمن ظهوره وحكومته الكريمه، وهي مسائل كثيره، ومن ذلك ما يقع السؤال عنه عند أغلب الناس، من قبيل:

ما هو نوع حكومه الإمام المهدي عليه السّلام؟

ما هي الأسلحة التي يستعملها الإمام عليه السّلام للحفاظ على دولته والدفاع عنها؟

هل إنَّ للإمام عليه السّلام أعداء في ذلك الزمان؟ أم إنَّهم سيؤمنون به ويخضعون لحكومته؟

هل سيكون للإمام عليه السّلام نواب وعمّال وولاه في البلاد المختلفه؟

كيف ستدار امور المملكه الإسلاميه مائياً وإقتصادياً؟

ماذا سيحدث في العالم في زمان حكومته؟ وهل ستقع الحروب؟

أين سيكون مركز إمامه وحكومته الإمام المهدي عليه السّلام؟

٣ - المسائل المرتبطه بما بعد زمان حضره ولّى العصر والزمان عَجَل الله تعالى فرجه. وبعبارة اخرى، إذا ما ظهر الإمام عليه السّلام وأسّس الحكومه الكريمه، وبطبيعته الحال فإنَّ عمره الشريف سينتهي ويرحل عن هذه الدنيا، فما الذي سيحدث بعد ذلك؟

فهذه مباحث وتساؤلات طرحت من قديم الزمان في الكتب، وقد وردت روايات في هذا المجال أيضاً.

وللإطلاع أكثر على هذه المباحث يمكن الرجوع إلى كتاب "بحار الأنوار" من تأليف العلماء المجلسي رحمه الله، وكتاب "الإيقاظ من الهجعة" تصنيف الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

فهذان العلمان هما من كبار المحدّثين والفقهاء الشيعة، وقد أفردا عنواناً خاصاً في كتبهما فيما يرتبط بمجريات الأمور بعد حياه الإمام الحجّجّه عبّجّل الله تعالى فرجه الشريف.

ولمّا كان هذا الموضوع من القضايا المستقبلية الغائبه عنّا فعلاً، فلا يجوز التكلّم عنه بصيغه الحتم والجزم إلاّ بالدليل المفيد لذلك، فلا بدّ من التحقيق في الأخبار بصوره كامله.

فإنّ كان عمر الدنيا ينتهى بانتهاه زمن الإمام عليه السّلام، وأنّه تقوم القيامة بعد ذلك، فلا بحث ولا كلام.

وإنّ كان عمر الدنيا باقياً والتكليف مستمرّاً، فلا بدّ من الحجّجّه، فيقع الكلام في من هو الحجّجّه في ذلك الزمان؟

إنّ الأئمّه الحجج بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله اثنا عشر، لا يزيدون ولا ينقصون، فهل يتولّون الإمامه مرّة أخرى وتستتبّ لهم الأمور وتخضع لهم الدنيا ويحكمون العالم؟ أو تكون الحكومه ووجوب الطّاعه بعد المهدي غيرهم؟ فمن هو ذلك الغير؟ هل هو من أولاد المهديّ أو من غيرهم؟ وهل تعتبر فيه العصمه أو لا تعتبر وتجب طاعته مطلقاً مع عدم عصمته؟ كيف؟

إنّ هذه قضايا غيبية والإخبار عن الغيب شأن الإمام المعصوم عليه السّلام، فلا بدّ من دليل قطعي. وهى قضايا عقائديه لا يجوز الأخذ فيها بالظنّ فضلاً عن غيره.

إذن، فإن الأولى والأحوط هو التوقف في المسألة حتى يأتي الدليل اليقيني الواجب الأخذ به والإعتقاد بمضمونه.

وعلى كل حال، فإنَّ الأئمة عليهم السّلام هم الأوّل لهذا العالم والآخر له. والله العالم.

نكته مهمّة

والمهمُّ في المقام، والذي له أثر عمليٌّ على حياتنا، هو القسم الأوّل، أي ما يرتبط بما قبل الظهر من أحداث وأُمور في عالمنا هذا الذي نحيا فيه، ومعرفة وظائفنا وما يجب علينا فعله لنكون على إستعداد للظهور، ولنصره الإمام عليه السّلام، فلا بدَّ من مطالعته هذه الأبحاث ودراستها لما لها من الآثار العمليّة، وأمّا ما سيحصل بعد الظهر أو بعد رحيل الإمام عن عالم الدنيا، فلا نتصور له أثراً عمليّاً في هذا الوقت.

نعم، والأفضل أن نبحث في المطالب التي لها أثر عمليّ مباشر، للإستعداد لزمان الظهور، خاصّه بعد إمكان تحقُّق أوان الظهور في كلِّ يوم. ففي التوقيع الشريف الصادر عن الناحية المقدّسه لإمام الزمان عليه السّلام إلى الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر شهر صفر سنة ٤١٠:

«... فإنَّ أمرنا بغته فجأه حين لا تنفعه توبه ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبه...»^(١)

ص: ١٥٣

١- (١) الإحتجاج: ٣٢٤/٢؛ بحار الأنوار: ١٧٦/٥٣، حديث ٧.

ومن جهه اخرى ، فإنَّ زماننا الحاضر، زمن الفتن الإختلاف والإضطراب، فلو لم يحم كل واحد منا بتقويه مبانيه الإعتقاديّه، فإنّه سوف يواجه المشكالات والشبهات، فوسائل الإفساد والفساد قد تنوّعت وتعددت، وسبل الضلال والإضلال قد كثرت، ومع كل ما دخل إلى البيوت من وسائل إثارة الشبهات والمضلات، على الإنسان أن يعمل بوظيفته ليمنع تأثير هذه الوسائل من التشكيك في معتقداته وإثارة الشبهات في فكره، فإنَّ زماننا زمن حسّاس، فإنَّ كل فرق الضلال والكفر في العالم قد اجتمعت ضدنا لإضعاف إعتقاداتنا وديننا وإيماننا، بترويجهم للأفكار الضالّه المضلّله والمنحرفه.

ومن هنا، فإنَّ وظيفتنا الأساسيّه اليوم حسّاسه ودقيقه، بأن نصون أنفسنا بالدرجه الأولى ، ونسلّحها بالعقائد الراسخه، ونقوى مبانينا الفكرية، ثمّ نهتمّ بشبابنا ومن يهمنّا أمره من ذوينا ومتعلّقينا.

إنّ من يهتمّ لأمر مدرسه إبنه فيحاول تسجيله في أرقى المدارس لينال الدرجات العاليه، ثمّ يوفّر له الدفاتر والأقلام والكتب، ويسعى لتهيئه المأكل والمشرب والمركب له لكي لا ينشغل عن دراسته بشيء، عليه قبل ذلك أن يهتمّ بعقائد هذا الولد ومبانيه الدينيه والأخلاقية والإيمانيّه في هذه البرهه الحساسه من الزمن، حيث تكثر وسائل وسبل الإضلال والتشكيك والإنحراف.

نعم، علينا أولاً أن نهتمّ لهذه الأمور لأنّها حياتيه، وهى أهمّ الجهات التي لا بدّ من الإهتمام بها.

كان ذلك بياناً لهذا المقطع من الزياره.

وهناك بيان آخر، وهو بحاجة إلى تأملٍ ودقّة أكثر.

إنَّ أهل البيت عليهم السّلام لهم مقام العصمة والوساطة في الفيض الإلهي، أي إنّ كلّ ما يصل من ناحيه الله تعالى إلى الخلائق، وكلُّ البركات والخيرات النازله منه تعالى إلى عباده، إنّما تصلهم بواسطه مقام العصمة، والذي هو أحد شئون الأئمّه الأطهار عليهم السّلام ومنازلهم.

إنَّ الأئمّه عليهم السّلام هم واسطه الفيض من جهه الأحكام الدينيّه، العلوم الإسلاميّه وغير الإسلاميّه، وسائر القضايا المعنويّه، وفي كلّ الأمور الماديّه والدينيّه الأخرى .

وذلك: لاحتمال أن تكون هذه الجملة إشارة إلى قوله تعالى :

«ما يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ ما يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ١

فإنَّ الآيه وإن كانت ظاهره في أنّ "الفتح" و "المسك" بيد الله، لكنّ الأدلّه دلّت على أنّ ذلك بواسطه مقام العصمة.

إنّ ما عندهم من المقامات والمنازل يفوق ما عند كلّ الأنبياء والرسل من المنازل والمقامات، وهذا المطلب ثابت في الروايات بشكل واضح وصریح.

وكمثال على ذلك، فإنَّ الله تعالى قد أعطى نبيّه سليمان بن داود عليه السّلام مقاماً جليلاً في هذا العالم، فمكّنه من تسخير الحيوانات والجنّ وحتّى السحاب والرياح. يقول تعالى في كتابه الكريم:

«وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحِثَّرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ» ١ .

لكنَّ الشيخ الصدوق عليه الرُّحمة روى في علل الشرائع عن عليِّ بن يقطين عن الإمام موسى بن جعفر عليه السَّلام، قال:

«قد - والله - أوتينا ما أوتى سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحدٌ من الأنبياء الماضين» (١)

إذن، فكما حصل لسليمان عليه السَّلام هذا المقام بصريح القرآن الكريم، كذلك هو حاصل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَام، بل وعندهم أكثر من ذلك، كما دلَّت عليه الروايات العديدة.

وأخرج الكليني في الكافي، بإسناده عن موسى بن أشيم عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السَّلام، أنَّه قال له في حديثٍ :

«يَا ابْنَ أَشِيمَ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فَقَالَ : «هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ٣ وَفَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ٤ فَمَا فَوَّضَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا» (٢)

ص: ١٥٦

١- (٢) علل الشرائع: ٧٧/١، باب ٦٢، حديث ١؛ بحار الأنوار: ١٩٥/٢٦، حديث ١.

٢- (٥) الكافي: ٢٢٦/١، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٥٠/٤٧، حديث ٨٢.

فصريح الآيه المذكوره أن الله تعالى قد أعطى سليمان عليه السّلام أن يعطى من يشاء ما يشاء، ويمنع ما يشاء عمّن يشاء، فكان الإعطاء والإمساك للأشياء مفوضاً إليه وهو مخير فيه.

فدلّت الروايه على ثبوت هذه المنزله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فله أن يعطى وله أن يمسك، وأنّ جميع ما عند الناس فهو لرسول الله صلّى الله عليه وآله. فما آتاهم وجب عليهم أخذه وما نهاهم عنه وجب عليهم الإنتهاء عنه، فله أن يأمر وله أن ينهى ، فهو بالخيار فى التصرّف فى جميع الشؤون، وعلى الناس الإطاعه والقبول وإمتثال ما يطلب منهم، والرضا بما يمنح ويمنع بلا إعتراض منهم. وهذه هى الولايه العظمى ، الولايه التكوينيّه من جهه، والتشريعيّه من جهه اخرى ، يقول تعالى فى القرآن الكريم: «الْنبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» ١ .

أى إنّه صلّى الله عليه وآله أولى بالتصرّف فى كلّ شؤون الناس حتّى فى أنفسهم وأموالهم.

وهذه المنزله ثابتة من بعده لأهل بيته، ومن ثمّ يقول الإمام الصادق عليه السّلام بأنّ الله تعالى قد أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أعطاه لسليمان عليه السّلام، وإنّ ما وصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قد وصل إلى الأئمّه الأطهار عليهم السّلام.

وعن زيد الشّحام عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى :

«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ١؛

قال عليه السّلام:

«أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطَى مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ...» (١)

نعم، إنّ الله تعالى قد أعطى سليمان عليه السّلام ملكاً عظيماً، كما قاله عزّوجلّ في كتابه:

«وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» ٣ .

وقد فسّرت الروايات هذا الملك العظيم بالإطاعة المطلقة، كما سنبيّن ما هو المراد من ذلك في شرحنا لبعض فقرات الزيارة الجامعة.

وظاهر "له" في الرواية الآنفه هو إنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان مأذوناً من قبل الله تعالى في أن يعطى لمن يشاء وكيف يشاء بمقدار لياقه الأشخاص وإستعداداتهم، مالا أو علماً أو أىّ شىءٍ آخر، فكما إنّ الله تعالى قد أذن لنبيه الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالتصرّف بكلّ ما فى الكون، كذلك أذن له فى أن يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ما يشاء ومتى يشاء.

ومن هنا، فإنّ الإمام عليه السّلام كان قد لا يجيب عن سؤال بعض الناس، فكان إذا طالبه السائل بالجواب، ذكره بقوله تعالى :

ص: ١٥٨

١- (٢) الكافي: ٢٦٨/١، حديث ١٠؛ بحار الأنوار: ٧/١٧، حديث ٨.

«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ١ .

ومن الأخبار في ذلك ما ورد عن زراره قال:

«قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: «فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٢ من المعنون بذلك؟

قال: نحن.

قال: قلت: فأنتم المسئولون؟

قال: نعم.

قال: قلت: ونحن السائلون؟

قال: نعم.

قلت: فعلينا أن نسئلكم؟

قال: نعم.

قلت: وعليكم أن تحيبنونا؟

قال: لا، ذاك إلينا إِنْ شئنا فعلنا وَإِنْ شئنا لم نفعل.

ثم قال:

«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ٣ . (١)

وتلخص:

دلالة الجملة من زيارته على أَنَّ النبی وآله الأطهار عليهم الصَّلاة والسَّلام هم العله للخلق وأنَّهم الأوَّل في الخلقه وبهم ختم العالم.

ص: ١٥٩

ودلالاتها أيضاً على أنّ الله عزَّوجلَّ فَوْضَ أمر الخلق إليهم، فكانوا الواسطه في جميع الفيوضات، فهم يعطون ويمنعون كما يروون ويشاؤون، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا مؤهلين لبركاتهم وفيوضاتهم فَإِنَّهُ إِذَا حُرْمْنَا مِنْهَا كَانَ لِنَقْصِ فِيْنَا دُونِهِمْ.

وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثُ؛

نزول المطر

"الغيث" هو المطر، قال تعالى :

«كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَبَائِهِ» ١ .

وهذا أيضاً أحد موارد وسطية الأئمة عليهم السلام في الفيض الإلهي، وإفراد الغيث بالذكر من بين سائر النعم والفيوضات للإشارة إلى أن وجود الإمام عليه السلام قوام الحياه كما أنّ الماء مادّه حياه كلّ الموجودات الحيّه، كما يقول القرآن الكريم:

«وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» ٢ .

إذن، فهذه العبارة في الزياره، إشاره إلى أنّ وجود الموجودات وبقاءها مرهون ببركه وجود حضرات الأئمة عليهم السلام، فلو خليت الأرض من الإمام عليه السلام لم يبق من الحياه عليها عينٌ ولا أثر.

هذا بالنظر إلى الحياه الماديّه للبشريّه وغيرها.

وأما بالنظر إلى الحياه المعنويّه الخاصّه بالإنسان، وهى الحياه الحقيقيّه - كما فى غير واحدٍ من آى الكتاب الحكيم - فإناطتها بوجود الإمام من الأمور القطعيّه القائم عليها الدليل من الكتاب والسّنّه والعقل السّليم.

وَيَكُمُ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ؛

وهذه الجملة إشارة إلى قوله تعالى فى القرآن المجيد:

«وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» ١ .

و "الباء" سببيّه، أى: إنّ الله يمسك السّماء بسبب النّبى وآله وبركه وجودهم ويمنعها من الوقوع على الأرض.

وسواءً اريد من مسك السّماء ما هو ظاهر اللفظ أو كان كنايةً عن بقاء العالم واستمراره، فإنّ النتيجة واحده، والمعنى المقصود ما ورد فى الحديث المتفق عليه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

«النّجوم آمنه لأهل السّماء وأهل بيتى آمنه لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السّماء ما يوعدون، وإذا ذهب أهل بيتى أتى أهل الأرض ما يوعدون»^(١)

وعن الإمام السّجاد عليه السّلام قال:

«ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء. ونحن الذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه»^(٢)

ص: ١٤١

١- (٢) راجع كتاب نفحات الأزهار: ١٢٩/٣.

٢- (٣) كمال الدّين: ٢٠٧/١.

ولكن، ما كل ذلك « إلا ياذنه».

فهذه الجملة أيضاً، إشاره إلى مقام العصمه، الولايه، والوسطيه فى الفيض الإلهي .

وَبِكُمْ يُنْفَسُ النَّفْسُ؛

إِزَاحَهُ الْهَمُّ

والإنسان فى هذا العالم بين خوفٍ وحزنٍ دائمين، أما الخوف، فلفقده الشئ أو فواته منه، وأما الحزن، فلاهتمامه بالحصول على الشئ بعد الشئ... .

ومن هنا فسروا الهمّ بالحزن، ومنهم من خصّه بما يذيب الإنسان:

قال الراغب الإصفهاني:

«الهمّ : الحزن الذى يذيب الإنسان...»(١)

وكلمه "يُنْفَسُ" بمعنى حصول الفرج.

قال الراغب:

«وقوله عليه الصلاة والسلام « لا تسبوا الرياح فإنّها من نفس الرحمن» أى ممّا يفرّج بها الكرب، يقال: اللهمّ نفّس عني، أى فرّج عني. وتنفّست الرياح إذا هبّت طيبه»(٢)

ثم إنَّ "الباء" فى "بكم" سببیه، والفعل "ينفس" مضارعٌ وهو ظاهر فى الإستمرار.

ص: ١٦٢

١- (١) المفردات فى غريب القرآن: ٥٤٥.

٢- (٢) نفس المصدر: ٥٠١.

فأهل البيت عليهم السّلام هم السّبب والوسيله لفرج الهموم فى جميع الأوقات وبالنسبه إلى كلّ المهمّات.

وَيَكْشِفُ الضُّرَّ؛

قد وردت مادّه "الكشف" متعلّقه بـ "الضرّ" فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ» ١ .

إنّ هذا الخطاب لله، والهمزه للنداء أو إستفهاميّة، والله عزّوجلّ هو المدعوّ لكشف الضرّ كما قال:

«وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا» ٢ .

و "الضرّ" ضدّ النفع، قال الخليل:

«فإذا جمعت بين الضرّ والنفع فتحت الضاد وإذا أفردت الضرّ ضمنت الضاد، إذا لم تجعله مصدرًا...»(١)

فصحيح أنّ المجيب للمضطرّ والكاشف للسوء هو الله سبحانه، لكنّ النّبى وآله الأطهار عليهم السّلام هم الواسطه والسّبب. فإنّ هذه الآيه الكريمه، تُقرأ فى المهمّات الصعاب ومشكلات الحوائج، فيتوسّل الناس بالأئمّه الأطهار عليهم السّلام إلى الله تعالى لكشف الضرّ، فيفرج البارى عزّوجلّ عنهم ويكشف الضرّ

ص: ١٤٣

ببركه الأئمة الأطهار عليهم السلام، ويقضى حوائجهم، لاسيما إذا علمنا بأن "المضطر" من ألقاب الإمام المهدي المنتظر (1) فذكرنا آية المباركة راجين إجابته دعائه في تعجيل فرجه، فحينئذ سيدعو لنا ويطلب من الله حوائجنا، ودعاؤه مستجاب بلا ريب.

ثم إن كشف الأئمة الضر عن المؤمنين، يكون تارة بنحو الدفع، كأن يكون من المقرّر في قضاء الله أن يصاب المجتمع ببلاء أو وباء عام، فيدفع الله ذلك البلاء عن الناس ويكشفه قبل وقوعه ببركة الأئمة عليهم السلام.

ويقول تعالى في القرآن الكريم مخاطباً سيد الخلائق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله:

«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» ٢ .

فببركه وجود النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يدفع الله تعالى العذاب عن أمته، ولم يُبلها بما ابتلى به الأمم السابقة، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسيله لدفع البلاء والعذاب.

وقد يكون بنحو الرفع، كأن يكون البلاء قد وقع وابتلى به الناس، وعليهم أن يلجأوا إلى أهل البيت ويتوسلوا بهم لرفع تلك الحادثة والبلاء أو الوباء ببركتهم.

نعم، فببركه الأئمة الأطهار عليهم السلام يُدفع الكثير من البلايا والحوادث والمصائب، ولكننا لا نلتفت إلى ذلك، بل ليس عندنا خبرها.

وإذا وقعت تلك الحوادث، فإن الأئمة الأطهار عليهم السلام هم باب الفرج

ص: ١٦٤

١- (١) البرهان في تفسير القرآن: ٢٢٥/٤.

وكشف البلىا، ورفعها يكون بركة وجودهم عليهم السلام.

والبلىا والحوادث على قسمين:

البلىا الخاصه والشخصيه، بأن يبتلى الشخص بمرض أو مشكله أو حادثه خاصه.

والبلىا الجماعيه، كابتلاء كل المجتمع ببليه عامه كالأوبئه وما شاكل ذلك.

وفى القسم الثانى، على أفراد المجتمع أن يذكر أحدهم الآخر ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، فإن ذلك مؤثر فى رفع البلاء، وكما جاء فى القرآن المجيد:

«وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ١ .

فإذا ما إستغفر الناس وندموا على الذنوب والمعاصى التى إرتكبوها، وتابوا منها إليه عزّوجلّ ، فإنّ الله تعالى سيرفع عنهم البلاء الخاصّ والعام، لأنّ الكثير من البلىات والأمراض والبلاء إنّما يكون بسبب إرتكاب المعاصى والذنوب.

وقد وردت فى هذا المعنى روايات كثيره عن الأئمه الأطهار عليهم السلام، بل فى بعضها تصريح بنوع المرض الذى يظهر على أثر نوع معين من الذنوب والمعاصى، وهذا مقرّر بحسب التقديرات الإلهيه للإرتباط بين الأشياء فى هذا الكون.

وما نراه اليوم من الأمراض الجديده الصعبه العلاج، والذى لم يكن لىسمع به آباؤنا وما لم نسمع بوقوعه وإنتشاره فى سابق الزمن، ما هو إلّا أثر للذنوب والمعاصى المستحدثه التى لم يسبق لها مثل فى الأزمنه الماضيه.

ص: ١٦٥

ففى الخبر عن عباس بن هلال الشامى، غلام الإمام الكاظم عليه السلام قال:

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

«كُلَّمَا أَحَدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ» (١)

وعليه، فإنَّ وجود الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، دافع للبلايا كما إنَّه رافع أيضاً.

هذا، وقد لا ينفع التوسُّل ولا يستجيب الأئمَّة الأطهار عليهم السلام لتوسلات بعض الناس، فلا يشفعون ولا يتوسطون لهم عند الله تعالى لدفع أو رفع البلاء، وذلك بسبب كثرة الذنوب والمعاصى التى يرتكبها هؤلاء، وليس من وظيفتهم عليهم السلام الشفاعة هنا، وعلى العاصين أن يتحملوا وزر ذنوبهم ومعاصيهم فى الدنيا، وآثارها الوضعيَّة، وهنا يأتى دور الإستغفار والتوبه من الذنوب، وكذلك دور الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والذى هو دور أساسى ومهم .

وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ؛

علم الأئمَّة بما تنزل به الملائكة

وهذه الجملة الوجيزه تعظيم لأهل البيت عليهم السلام وتنويه بمقامهم العلمى ...

ص: ١٦٦

١- (١) الكافى: ٢٧٥/٢، حديث ٢٩؛ بحار الأنوار: ٣٤٣/٧٠، حديث ٢٦.

تقول: عندكم ما نزلت به رسله، هذا شأن جليل لا يدانيه شأن، فإنَّ كلَّ ما نزلت به رسل الله على الأنبياء والمرسلين موجود عند الأئمّه الطاهرين وهم يعلمون به.

وقد اختلفت نسخ الزيارة، ففي "عيون أخبار الرضا عليه السلام" وردت الجملة بلفظ: «و عندكم ما ينزل به رُسُلُهُ»^(١)

أمّا في كتاب "المزار" وغيره فقد وردت:

«و عندكم ما نزلت به رسله»^(٢)

والظاهر - بقريته كلمه "نزلت" - أنّ المراد من "الرُّسُل" هنا هم الملائكة المقربون مثل جبرائيل و... حيث كانوا ينزلون بالرسالات الإلهية على الأنبياء الماضين وعلى رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، كما في غير واحد من الآيات كقوله تعالى:

«وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ»^٣ وغيره.

وعليه، فيكون المراد من "ملائكته" الملائكة الأذن في المرتبة من الرسل، وهم الملائكة المأمورون بتنفيذ بعض الأوامر الإلهية، فينزلون إلى الأرض لأداء تلك المهام، ولعلّ في التعبير عن هؤلاء ب "الهبوط" إشارة إلى ذلك، بناءً على الفرق بينه وبين "النزول".

إذن، فالأئمّه الأطهار عليهم السلام عندهم العلم بكلّ ما نزل على الأنبياء بما

ص: ١٤٧

١- (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٨/١.

٢- (٢) المزار: ٥٣٢؛ المحتضر: ٢١٩؛ بحار الأنوار: ١٣٢/٩٩.

فيهم النبي الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وبكلّ الأمور التي أرسلها الله تعالى بواسطة الملائكة إلى الأرض.

وقد نزل من قبله تعالى كتب على الأنبياء السابقين، كما نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وآله، كالتوراه والإنجيل والزبور والصحف و...

بواسطة الملائكة المقربين.

كما نزلت الملائكة بالمعارف، الأسرار، الحقائق وغير ذلك، من العالم العلويّ، وكلّ ذلك مخزون محفوظ عند الأئمة الأطهار عليهم السّلام، والأفضل من كلّ ذلك، هو القرآن المجيد، فإنّ كلّ أسراره وحقائقه ورموزه هي عند الأئمة الأطهار عليهم السّلام.

وهذا أيضاً من مقامات الأئمة الأطهار عليهم السّلام، والتي لا يشاركون فيها أحدٌ من العالمين إلّا جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا- عجب في ذلك ولا غرابه، لأنّ كلّ ما في الكتب السماويّة السابقة هو موجود في القرآن الكريم، ولا يقدر أحدٌ أن يدّعي بأنّ حقائق القرآن الكريم غير موجوده عند أهل البيت عليهم السّلام. كما ليس لأحدٍ أن ينكر وجود كلّ الحقائق في القرآن الكريم، فإنّ الله تعالى يقول في كتابه:

«وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۗ» ١ .

فمن جهه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علّيّ مع القرآن القرآن مع علّيّ، لا يفترقان»(١)

ص: ١٦٨

١- (٢) مجمع الزوائد: ١٣٤/٩؛ المعجم الصغير: ٢٥٥/١؛ الإكمال في أسماء الرجال: ١٥٦.

ومن جهة اخرى ، فإنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام هو القرآن، أى، إنَّ كلَّ أسرار وحقائق القرآن الكريم، موجوده عند أمير المؤمنين عليه السَّلام.

وفى هذا المجال حديث لطيف جدًّا نقل فى كتبنا وكتب أهل السنَّة، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام، قال:

«علّمنى رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح لى من كلِّ باب ألف باب»^(١)

وفى روايه اخرى : إنّه عليه السَّلام قال على منبر مسجد الكوفه:

«سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله إننى لأعلم بطرق السماء من طرق الأرض»^(٢)

وهذا المطلب صادقٌ أيضاً فى حقِّ سائر الأئمّه الأطهار عليهم السَّلام، فإنَّ لهم نفس هذا المقام.

أضف إلى ذلك، إنّه قد ثبت فى محلّه أنّ جبرئيل والملائكه المقرّبين مطلعون على الحقائق، أفليس الأئمّه الأطهار عليهم السَّلام هم أفضل من جبرئيل والملائكه المقرّبين ؟

فقد ورد فى الروايات الشيعيّه والسنيّه بأنَّ رسول الله والأئمّه الأطهار عليهم السَّلام هم أساتذه الملائكه.

ص: ١٦٩

-
- ١- (١) دلائل الإمامه: ٢٣٥؛ بحار الأنوار: ١٨٣/٦٩؛ نظم درر السمطين: ١١٣؛ فتح الملك العلى: ٤٩؛ تفسير الرازى: ٢٣/٨؛ تاريخ مدينه دمشق: ٣٨٥/٤٢؛ سير أعلام النبلاء: ٢٤/٨؛ كنز العمال: ١١٤/١٣، حديث ٣٦٣٧٢؛ ينابيع المودّه: ٢٢٢/١، حديث ٤٣.
- ٢- (٢) وهذا الكلام منه عليه السَّلام ورد بصياغات متعدده فى: نهج البلاغه: ١٣٠/٢، خطبه ١٨٩؛ مختصر بصائر الدرجات: ١٩٨؛ مناقب آل أبى طالب: ٣١٨/١؛ الفضائل: ١٦٤؛ بحار الأنوار: ١٢٨/١٠، حديث ٧.

ففى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«... فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسييحنا...»(١)

وفى حديث عبد السلام بن صالح الهروى، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرَائِيلُ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ! وَلِلْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ؛ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَامُنَا وَخُدَامُ مُجِيبِنَا.

يَا عَلِيُّ! الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا.

يَا عَلِيُّ! لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَلَا الْحَوَاءَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا عَزَّوَجَلَّ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيرِهِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَرْوَاحَنَا، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمَتْ أَمْرُنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ مُنَزَّةٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا...»(٢)

ص: ١٧٠

١- (١) بحار الأنوار: ٨٨/٢٤ و ٨٩، ٦/٢٥ و ٢٦.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٣٧، حديث ٢٢؛ بحار الأنوار: ٨/٣٤٥، حديث ٥٦.

وقد تقدّم منا ذكر بعض الروايات التي تدلّ على أنّ الأئمّة الأطهار عليهم السّلام هم العله الغائيّه لخلق الدنيا بما فيها الملائكه، فأصل خلقه الملائكه إنّما كان ببركه أهل البيت عليهم السّلام.

ومن جهه اخرى ، فإنّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم:

«وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» ١ .

وقد وردت روايات عديده عن الأئمّة الأطهار عليهم السّلام في أنّ المقصود من "الإمام المبين" هو الأئمّة الأطهار عليهم السّلام.

فمن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:

«لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ التَّوْرَةُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَا: فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَا: فَهُوَ الْقُرْآنُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَأَقْبِلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السّلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هُوَ هَيْدَا، إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ. (١)

ص: ١٧١

١- (٢) معاني الأخبار: ٩٥، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٤٢٧/٣٥-٤٢٨، حديث ٢.

إذن، فعلم كل شيء هو عند الأئمة الأطهار عليهم السلام.

كما إن الله تعالى يقول في كتابه المجيد:

«فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ» ١ .

وقد جاءت روايات معتبره في ذيل هذه الآيه الكريمه تدلُّ على إنَّ الأئمة الأطهار عليهم السَّلام لهم إرتباط مباشر باللوح المحفوظ .

وكنموذج لهذه الروايات، حديث طويل نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار، جاء فيه:

«فَضَرَبَ عَلَيْهِ السَّيِّدَامُ بِيَدِهِ عَلَى أُخْرَى وَقَالَ : صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ النَّشْرِ، وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ الْجَنَّةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ النَّارِ، أَقُولُ لَهَا: خُذِي هَذَا وَذَرِي هَذَا.

وَ صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ الرَّجْفَةِ ، وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ الْهُدَى ، وَأَنَا صَاحِبُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَلْهَمَنِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عِلْمَ مَا فِيهِ...»(١)

كان هذا نبذه ممَّا ورد في علم الإمام عليه السلام، وهو أحد مقامات ومنازل الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ص: ١٧٢

وَالِي جَدِّكُمْ بَعَثَ الرُّوحَ الْأَمِينَ؛

أبناء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

فأنتم أبناء من بعث الله إليه الروح الأمين.

قيل: إنَّ "الروح الأمين" من أسماء الملك العظيم جبرائيل، وقد ورد في روايات كثيرة وصف جبرائيل بالروح الأمين. (١)

وهذا المقطع من الزيارة إشاره إلى قوله تعالى :

«نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» ٢ .

فالأئمة الأطهار عليهم السلام هم أبناء هذه الشخصية العظيمة.

تُرى ، أبناء من هم اولئك الذين وقفوا بوجه الأئمة الأطهار عليهم السلام وإعتبروا أنفسهم قرناء لهم أو أفضل منهم؟!!

فبعضهم لا يُعرف له أصلٌ ونسبٌ أبداً. وبعضهم يُعزى إلى غير أبيه، ولسنا الآن بصدد التحقيق في هذا الباب.

نعم، فإحدى خصائص الأئمة الأطهار عليهم السلام هو أنَّهم أبناء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ...

ثمَّ إنه إلى جدِّهم - لا- إلى جدِّ غيرهم من الناس المعروفه أنسابهم وأجدادهم - بعث الروح الأمين، وهذا وجه تقدّم الجار والمجرور وإفادته

ص: ١٧٣

١- (١) راجع أمالي الشيخ الصدوق: ٣٤٤، حديث ٤١٥؛ أمالي الشيخ الطوسي: ٥٨٩، حديث ١٢٢٠؛ بحار الأنوار: ٢٩٦/٧٠،

حديث ٣.

للحصر، وإنَّ هذا المقام ينحصر بالأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام. أى إنَّ أرباب المذاهب الأخرى وأئمَّتهم لا يتمتَّعون بهذه المنزلة والخصوصيَّة.

كما إنَّ نزول جبرئيل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وهو نزول الوحي عليه، وإنَّ انقطع برحيله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من هذه الدُّنيا، لكنَّه كان ينزل من بعده على بضعتة الطَّاهره عليها السَّلام فيحدِّثها، كما أنَّه ينزل في كلِّ ليلةٍ قدر مع الملائكة على إمام العصر والزمان عليه السَّلام.

كما أنَّ أئمَّتنا الأطهار عليهم السَّلام هم محدِّثون، كما في الروايات (١)، فالملائكة تنزل عليهم وتحدِّثهم ويحدِّثونها.

إنَّ مقام البعثه ونزول الوحي بالمعنى الأخصَّ مختصُّ برسول الله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ولكنَّ نزول الملائكة، بعد النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، على الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام، مما لا يمكن إنكاره، وهو مقام من مقاماتهم عليهم السَّلام أيضاً.

قالوا: إذا وصل الزائر إلى هذه الفقره وكان قاصداً كلَّ الأئمَّة أو زياره واحداً منهم غير الأُمير عليه السَّلام فإنه يقول: « وإلى جدِّكم»، وإنَّ كان قاصداً زياره أمير المؤمنين عليه السَّلام قال: « وإلى أخيك بعث الروح الأمين» بدلاً عن « وإلى جدِّكم».

وهذا صحيح، لأنَّ سائر الأئمَّة عليهم السَّلام هم أبناء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وأمَّا أمير المؤمنين عليه السَّلام فهو أخوه.

ص: ١٧٤

هل الزيارة الجامعه مختصه بالأئمه الأطهار عليهم السّلام، أم يصحّ زياره رسول الله صلّى الله عليه وآله والصدّيقه الطاهره عليها السّلام، بها أيضاً؟

وهل إنّ هذه الزيارة خاصه بالأئمه الأحد عشر عليهم السّلام وإنّ الإمام المهدي عليه السّلام له زياره خاصه به، أم يمكن زيارته بها أيضاً؟

أمّا بالنسبه إلى النّبىّ والزّهراء الطّاهره، فإنّ المانع جملة "وإلى جدّكم بعث الرّوح الأمين". وأمّا بالنسبه إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، فالمانع جملة "لائذ عائذ بقبوركم" لأنّه عليه السّلام حيّ موجود تنتظر ظهوره وأيامه لتكتحل أبصارنا برؤيه طلعت الرّشيد وغرّته الحميده ونحيا بكنف أيامه. فنقول:

إنّه وإنّ كان أهل البيت المعصومون كلّهم مشتركين في الفضائل والمناقب والمنازل والشؤون المذكوره في الزيارة الجامعه، لكنّ خطاب النّبىّ ب "وإلى جدّكم" وكذا الزّهراء عليها السّلام غير صحيح، كما لا يصحّ خطاب الإمام الحجّه ب "لائذ عائذ بقبوركم"، فلا تصحّ زياره النّبىّ أو الزّهراء أو الحجّه منفرداً بهذه الزيارة. نعم، للزائر أن يخاطب الجميع في مقام زياره أحدهم. من باب التغليب.

والله العالم.

ولتوضيح هذه الجملة، ينبغي الإشارة إلى بعض الأمور:

الأمر الأول:

إِنَّ كُلَّ مَا عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وقد أكدنا مراراً على هذه القضية، فليس ما عندهم من مقامات ومراتب إلا وهو عطاء إلهي يستحقوه أو تفضل عليهم بحسن عبوديتهم لله.

ومن هنا، كان قوله تعالى :

«عِبَادٌ مُكْرَمُونَ...» ١ .

من أفضل وأحسن ما يوصف به الأنبياء الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

نعم، فالأنبياء الأطهار عباد مخلوقون لله تعالى ، قد عبدوا الله حقَّ عبادته، ومن ثمَّ صاروا مكرمين عند الله عزَّ وجلَّ ، فحصلوا على مقام القرب الإلهي ، ذلك القرب الذي لم ينله أحدٌ من الأولين والآخرين سواهم، فكانوا المقدمين على كلِّ المقرَّبين.

ومن هنا فإننا نقرأ في الزيارة الجامعة:

فَبَلِّغِ اللَّهَ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ؛

والجدير بالذكر ورود نفس هذا المعنى فى زياره رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد جاء فيها:

«فبلغ الله بك أشرف محلِّ المكرِّمين وأعلى منازل المقرَّبين وأرفع درجات المرسلين»^(١)

نعم، فالله تعالى قد رفع مقام الأئمَّه عليهم السَّلام إلى هذه المرتبه، فهم عليهم السَّلام عبَادٌ، لكنَّ عبَادٌ مكرمون عند الله بهذه المثابه.

نعم، قد آتاهم الله ببركه عبوديتهم وطاعتهم له، ما لم يؤت أحداً من العالمين، فكانوا كما تقدَّم فى الزياره:

حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ...

فلم يبقَ أحدٌ من العالمين إلاَّ عرَّفهم شأنهم كما تقدَّم فى الزياره:

ص: ١٧٧

١- (١) المزار للشهيد الأول: ١٣؛ إقبال الأعمال: ١٢٥/٣؛ بحار الأنوار: ١٨٤/٩٧.

إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَّالَهُ أَمْرِكُمْ ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ ، وَكَبَرَ شَأْنِكُمْ ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ ، وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ؛

هذا، وليس لأحد أن يعتبر ذلك غلوًّا، لأنَّ هؤلاء الأَطهار عليهم السَّلام عبادُ اللهِ، أطاعوه وعبدوه فوصلوا إلى هذه المنازل وحصلوا على هذه المقامات، وقد عرَّف الأئمَّة عليهم السَّلام أنفسهم بمثل هذه الخصوصيات، كما جاء في الروايات.

ففي روايه عن الأصيغ بن نباته، قال:

«كُنَّا نَمَشِي خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلام وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام قَدْ قَتَلْتَ الرَّجَالَ وَأَيَّتَمَّتِ الْأَوْلَادَ وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ .

فَأَلْتَفَتَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلام وَقَالَ : احْسَبُ .

فَإِذَا هُوَ كَلْبٌ أَسْوَدٌ ، فَجَعَلَ يُلُودُهُ بِهِ وَيُبْصِصُ ، فَوَافَاهُ بِرَحْمِهِ حَتَّى حَرَكَ شَفَتَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ كَمَا كَانَ .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَيُنَاوِيكَ مُعَاوِيَةُ ؟

فَقَالَ : نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ لَا نَسْبِقُهُ بِالْقَوْلِ وَنَحْنُ بِأَمْرِهِ عَامِلُونَ»(١)

وفى روايه اخرى عن صالح بن سهل، قال:

ص: ١٧٨

١- (١) الخرائج: ٢١٩/١، حديث ٦٣؛ بحار الأنوار: ١٩٩/٤١، حديث ١٢؛ تفسير نور الثقلين: ٤٢٢/٣، حديث ٤٤.

«كُنْتُ أَقُولُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ : يَا صَالِحُ ! إِنَّا وَاللَّهِ عَبِيدُ مَخْلُوقُونَ ، لَنَا رَبُّ نَعْبُدُهُ
إِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَدَبْنَا» (١)

الأمر الثاني:

إِنَّ المقامات العالیه والمنازل الرفيعه التي أعطاهها الله تعالى للأئمة الأطهار عليهم السلام هي مختصه بهم دون من سواهم.

وهذا صريح العبارة:

«ما لم يؤت أحداً من العالمين»

فهى مرتبه لم يؤتَها أحدٌ غيرهم. وهذا لا ينافى أن يدانهم أو يشاركهم بعض الأنبياء والمرسلين فى بعض المراتب، كما لا يخفى

الأمر الثالث:

فى كلمه "العالمين" ، فإنها ظاهره فى أن مرتبه كلِّ المقربين من الأنبياء والمرسلين والملائكه ومن دونهم هى أقلُّ من مرتبه الأئمة الأطهار عليهم السلام.

لأنَّ "العالمين" جمعٌ يعمُّ كلَّ العوالم، كما لا يخفى .

ولكن، يجب أن لا نغفل بأنَّ لرسول الله محمَّد صلى الله عليه وآله مقاماً لا يدانیه مقام، إلى درجه أن أمير المؤمنين عليه السلام، ومع كلِّ ما له من منازل ومقامات، يقول فى حقِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم:

ص: ١٧٩

١- (١) بحار الأنوار: ٣٠٣/٢٥، حديث ٦٩٩، نقلاً عن رجال الكشي: ٢١٨، وجاء فى "مناقب آل أبي طالب: ٣٤٧/٢: « قال صالح بن سهل: كنت أقول فى الصادق عليه السلام ما تقول الغلاة، فنظر إلى وقال: ويحك يا صالح!...»

«أنا عبدٌ من عبيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،»

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«جاءَ حَبِيزٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَتَى كَانَ رَبُّكَ؟»

فَقَالَ لَهُ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ، وَمَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ: مَتَى كَانَ؟! كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلِ، وَيَكُونُ بَعِيدَ الْبَعِيدِ بِلَا بَعْدٍ، وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَنَبِيٌّ أَنْتَ؟

فَقَالَ: وَيَلِكُ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (١)

وعليه، فلا يقولنَّ أحدٌ بأنَّ الشيعة يفضلون أئمتهم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ فَرِيهٌ قَدْ تَنَارَ أحياناً مِنْ قَبْلِ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَشِيعَتِهِمْ لِلنَّيْلِ مِنْهُمْ وَالطَّعْنِ فِيهِمْ.

بل لقد ذكرنا فيما سبق جملةً من الروايات في أَنَّ كُلَّ مَا وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ، فَقَدْ وَصَلَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهَمُ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَوْصِيَاؤُهُ.

ص: ١٨٠

١- (١) التوحيد للشيخ الصدوق: ١٧٤ و ١٧٥، حديث ٣؛ بحار الأنوار: ١٦٠/٥٤، حديث ٩٦، نقلاً عن الكافي: ٨٩/١، حديث ٥.

إنَّ قولنا: "آتاكم الله ما لم يؤتِ" يشمل بعمومه العلوم والمعارف، فيدلُّ على أعلَمِيَّتِهِمْ من كلِّ أحدٍ من العالمين عدا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذي بواسطته وصلت إليهم تلك المعارف والعلوم. فقد ثبت أنَّ كلَّ ما عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فهو عند أمير المؤمنين عليه السَّلام ومنه إنتقل إلى الأئمَّة من ولده، فيكون ما عندهم قد وصل إليهم عن طريق رسول الله الذي وصفه الله تعالى بقوله:

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» ١ .

وهذا العطاء يعود إلى الله تعالى ، فهو منه وبواسطه نبيُّ الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد وصل إلى الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام.

وكما ذكرنا آنفاً، فإنَّ الملائكة كانت تنزل على الأئمَّة عليهم السَّلام وتحديثهم، فهم محدثون.

والطريق الآخر هو الإلهام، فعن أبي هاشم الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السَّلام يقول:

«الأئمَّة علماء حلما صادقون مفهَمون محدثون»(١)

وعن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السَّلام قال:

«كان عليُّ عليه السَّلام يعمل بكتاب الله وسنه رسوله، فإذا ورد عليه شيء والحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنَّة ألهمه الله الحقَّ فيه إلهاماً وذلك والله من المعضلات»(٢)

ص: ١٨١

١- (٢) أمالي الطوسي: ٢٤٥، حديث ٤٢٧؛ بحار الأنوار: ٦٦/٢٦، حديث ١.

٢- (٣) بصائر الدرجات: ٢٥٤، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٥٥/٢٦، حديث ١١٣.

طَاطَأُ كُلِّ شَرِيفٍ لَشَرِيفِكُمْ وَيَخَعُ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لَطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛

الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام

وهذا المقطع من الزيارة يتضمّن بيان شأنٍ جليلٍ ومقامٍ رفيعٍ من مقامات الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهو مقام الولاية المطلقة والعامّة لهم عليهم السلام.

و"الولاية" تعنى الإذن بالتصرّف.

فمثلاً: للأب الولاية على ولده، فيقال: "فلانٌ وليُّ فلانٍ"، بمعنى أنّ الله تعالى قد أذن لهذا الأب بالتصرّف بأمر هذا الولد، كأمواله مثلاً، سواءً علم الولد بذلك أم لم يعلم، رضى بذلك أم لم يرض.

وكمثال آخر للولاية، تولى أمور المسجد فيقال: "فلانٌ متولّى أمور المسجد الفلاني" أو "فلانٌ متولّى الحسينيّة الفلانيّة"، أى إنّهُ مأذونٌ فى التصرّف وإداره أمور المسجد أو الحسينيّة، بالنحو الذى يرى فيه المصلحة.

إذن، فالولاية تعنى الإذن للولى فى التصرّف، من ناحيه الله تعالى، المالك والولى المطلق لكلّ شىء.

والأئمة الأطهار عليهم السلام، لهم الإذن المطلق فى التصرّف والولاية المطلقة كجدّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك لأنّه قد اجتمع فى الإمام:

العصمه، فالولاية تُعطى لمن كان منزّهاً عن الذنب، الخطأ والإشْتباه.

والعلم بالمصالح والمفاسد وبحقائق الأمور.

وعليه، فالإمام هو ذلك الشخص الذي لا يصدر منه التصرف غير المناسب، ولا يتصرف بما يخالف المصلحه والصلاح.

فالإذن في التصرف إنما يُعطى لمثل هذا الإنسان الذي يتصف بهاتين الخاصيتين. فإذا كان معصوماً، وكان عارفاً بحقائق الأمور والمصالح والمفاسد الموجوده وراء الأمور في كلِّ موردٍ من الموارد، فلا- بحث ولا- نقاش في إستحقاقه الولايه بكلِّ أقسامها.

نعم، فالمعصوم لا يتصرف بما يخالف المصلحه، فكلُّ ما يراه صالحاً في مورد من الموارد، يكون مطابقاً للمصلحه الواقعيه، لأنَّه يرى حقائق الأمور وواقعها.

فكلُّ شخص يرى حقايق الأمور، ولم يكن ممَّن تصدر عنه المخالفه، سيكون له الولايه المطلقه.

لقد أثبت علماؤنا العصمه والعلم لأئمتنا عليهم السّلام في الكتب المعده لتلك المباحث، وبناءً على ذلك لا نّتهم بالعلو إذا ما اعتقدنا بالولايه المطلقه لهم، ولا يبقى مجال للمناقشه في هذه العقيده، إلا لمن ينكر مقام العصمه للأئمّه أويقول: ليس للإمام العلم بحقائق الأمور وواقعها! ففي هذه الصوره لا يمكن إستنتاج تلك النتيجه، وإنّما يستنتج تلك النتيجه من يعتقد بتوفر الجهتين في الأئمّه الأطهار عليهم السّلام.

وبناءً على ذلك، فكلّما أراد الإمام المعصوم والعالم بحقائق الأمور شيئاً، كانت إرادته نافذه ولازمه، ولا أثر لأى إرادته في مقابل إرادته، سواءً في عالم التكوين أو التشريع أو الأحكام أو غيرها، كما سيأتى - كما تتقدّم إرادته الأب

الرؤوف الشفيق الحكيم على إرادته ولده، لأنَّ الأب له الولاية، وهو أولى بالتصرُّف في شؤون الولد من نفسه - وهذا هو مراد العلماء من قولهم في الكتب الكلاميَّة بشرح حديث الغدير، من أنَّ "المولى" هو "الأولى بالتصرُّف" (١).

وحديث الغدير من جملة الأدلَّة الواضحة الداله على هذه العقيدة، وسيأتي بعض الكلام حوله. لكنَّ ثبوت تلك المنزلة للإمام لا يلازم إعمالها من قبله، كما لا يخفى، ولتفصيل البحث عن ذلك مجال آخر.

والمقصود الآن أنَّ الجملة المذكوره إشاره إلى قسمين من أقسام ولاية الأئمَّه عليهم السَّلام.

أقسام الولاية

وقد ذكر علماؤنا الأعلام أربعة أقسام للولاية:

١ - الولاية على الكون، ويعبِّرون عنها بـ "الولاية التكوينيَّة".

٢ - الولاية على الأموال والأشخاص، ويعبِّرون عنها بـ "الولاية التشريعيَّة".

٣ - الولاية على الأحكام الشرعيَّة، ويعبِّرون عنها بـ "الولاية على الأحكام" أو "تفويض الأحكام" أو "الولاية على التشريع".

٤ - الولاية على الأمور الشخصيَّة.

ونحن نبين - باختصار - القسمين الثالث والرابع، ثمَّ نشرح الجملة ودلالاتها على القسمين الأولين.

ص: ١٨٤

١- (١) انظر: نفحات الأزهار.

ويدلُّ على ثبوت هذا القسم من الولاية للمعصومين، بعض الآيات القرآنيَّة والروايات.

أمَّا للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فالآية المباركة:

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ١ .

أى: إِنَّ عَلَى النَّاسِ إِمْتِثَالَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْإِنْتِهَاءَ عَنْ كُلِّ مَا نَهَى عَنْهُ وَإِجْتِنَابَهُ.

فبحكم هذه الآية المباركة، وآيات أخرى، تكون أوامر ونواهي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واجبة الإمتثال ونافذة على الجميع، وليس لأحد أن يناقش في ما أتى به من حليته أو حرمة أو طهاره أو نجاسه شيء من الأشياء أو أي حكم آخر، بل عليه الإمتثال حتّى لو لم يعرف الدليل.

وأما لسائر أهل العصمة الأطهار عليهم السّلام، فقد ثبت أنّهم ورثه جدّهم في كلّ مقاماته ماعدا النبوة، فإنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خاتم النبيين.

مضافاً إلى الأدلة العامّة الواردة في كتب الشيعة والسنة، كقول النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام:

«أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (١)

قال الحاكم الحسكاني:

ص: ١٨٥

١- (٢) هذا حديث المنزلة المتواتر عند الفريقين، أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما، وأخرجه غيرهما من كبار حفاظ أهل السنّة بالأسانيد، وهو من أحاديث كتاب نفحات الأزهار، حيث بحث عنه سنداً ودلالةً بالتفصيل، فليراجع.

«هذا هو حديث المنزله الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرَّجته بخمسه آلاف إسناد»^(١)

وقال الحافظ ابن عبد البر:

«وروى قوله: " أنت منى بمنزله هارون من موسى "، جماعه من الصحابه وهو من أثبت الآثار وأصحابها...، وطرق حديث سعد فيه كثيره جداً»^(٢)

إذن، فكلُّ مقامات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ما عدا النبوة - ثابتةٌ لأُمير المؤمنين عليه السَّلام، وهذا المعنى ثابتٌ للأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام من بعد أمير المؤمنين وإلى وليِّ العصر عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فرجه الشريف.

وقد جاء في بعض الروايات أنَّ المهديَّ عليه السَّلام عندما يظهر بيِّن بعض الأحكام التي لم يبيِّنها آباؤه ولا جدُّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من قبل.^(٣)

وقد بحثنا عن هذا القسم في الكتاب بشيء من التفصيل.

الولاية في الأمور الشخصيَّة

ووقع الكلام بين العلماء في أنَّه لو كان المؤمن مشغولاً بعملٍ - مثلاً - فاستدعاه الإمام وأمره بالقيام بعملٍ معيَّن يخصُّه عليه السَّلام، فهل يجب على الشخص أن يترك عمله ويبادر لامتنال الأمر. وبعبارة أخرى: هل تتقدَّم إرادة الإمام في أموره الشخصيَّة على إرادته المكلف، أو أن ذلك يختصُّ بالأغراض الشرعيَّة والأحكام الإلهيَّة؟

ص: ١٨٦

١- (١) شواهد التنزيل: ١٩٥/١.

٢- (٢) الاستيعاب: ١٠٩٧/٣.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٣٠٩/٥٢، باب ٣٧.

استدلَّ القائلون بثبوت هذا القسم من الولاية بقوله تعالى :

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ١ .

فإنَّ الله تعالى قد أوجب إطاعه اولى الأمر، كما أوجب طاعته وطاعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

كما إنَّ هذه الآية فيها إطلاق لوجوب الطاعة فى الأوامر والنواهي كلها وتنفيذها حتى فى الموارد الشخصية.

الولاية التكوينية

والقسمان الأوَّل والثانى من الولاية، أعنى الولاية التكوينية والولاية التشريعية، لهما الأدلَّة الخاصَّة بهما، كما يستفاد ذلك أيضاً من هذه الفقرة من الزيارة الشريفه، حيث نقرأ فيها:

طَاطَأَ كُلِّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ؛

و " طَاطَأ " تعنى خفض الرأس. قال فى لسان العرب:

«طَاطَأَ: الطَّاطَأَهُ مَصْدَرٌ طَاطَأَ رَأْسَهُ طَاطَأَهُ: طَامَنَهُ. وَتَطَاطَأَ: تَطَامَنَ. وَطَاطَأَ الشَّيْءَ: خَفَضَهُ. وَطَاطَأَ عَنِ الشَّيْءِ: خَفَضَ رَأْسَهُ عَنْهُ. وَكَلَّ مَا حَطَّ فَقَدْ طَوَّطَىء.»

وقد تطأطأ إذا خفض رأسه. (١)

ومعنى العبارة كما هو واضح، إنَّ كلَّ ذى شرف ورفعه يتصاغر لكم، لأنَّ شرفكم أعلى من كلِّ شرفٍ .

ص: ١٨٧

١- (٢) لسان العرب: ١١٣/١؛ كتاب العين: ٧/٤٧٠؛ تاج العروس: ١٩٨/١.

وَيَخَعُ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِمَطَاعَتِكُمْ؛

قال الراغب الإصفهاني في "بخع":

«وبخع فلانٌ بالطاعة وبما عليه من الحق: إذا أقرّ به وأذعن مع كراهه شديده»^(١)

إذن، فكلُّ متكبر متغطرس يتغطرس على الناس، خاضع مدعن لطاعتكم وتنفيذ أوامركم ونواهيكم، حتى لو كان كارهاً لذلك، شاقاً عليه، فإنَّ الله تعالى هو الذى أعطاكم مثل هذه العظمه.

وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ؛

فكلُّ جبار توفرت لديه وسائل التجبر والتكبر، خاضع لمقامكم وفضلكم.

هذا، وإذا كان الشريف والمتكبر والجبار كذلك، فغيرهم بطريق أولى .

وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛

إشاره

أى أن كلَّ الأشياء فى عالم الإمكان مدللّه لكم تكويناً وتشريعاً.

وجاء فى كتب اللغه فى مادّه "ذل":

«ذَلَّ: الذل مصدر الذلول أى المنقاد من الدوابّ ، ذَلَّ يذَلُّ ، ودابه ذلول: بينه الذل، ومن كلِّ شىء أيضاً، وذللته تذليلاً. ويقال للكرم إذا دليت عناقيده قد ذلل

ص: ١٨٨

تذليلاً. والذَّلُّ : مصدر الذليل، ذَلَّ يَذَلُّ وكذلك الذَّلَّةُ. (١)

وقال الراغب الإصفهاني:

«ذَلَّ: الذَّلُّ ما كان عن قهر، يقال: ذَلَّ يَذَلُّ ذَلًّا، والذَّلُّ ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر، يقال: ذَلَّ يَذَلُّ ذَلًّا، وقوله تعالى «وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ» ٢ أى كن كالمقهور لهما، وقرىء: «جَنَاحَ الذُّلِّ» أى لِنِ وانقذ لهما. (٢)

وعليه، فالذليل يعنى التابع، المطيع، المؤتمر. يقال: فلانٌ ذليل فلانٍ، أى هو منقادٌ له وطَّيع.

فمقام الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام هو أنَّهم مطاعون من قبل كلِّ الأشياء، ذَلَّلَ لهم الله الكون وأخضع الجبابره والمتكبرين لفضلهم.

نعم، فكلُّ عظماء العالم هم صغار أمام عظمه أهل البيت عليهم السَّلام، مطيعون لهم مؤتمرون بأوامرهم.

وهذه الجملة تفيد ثبوت الولاية التكوينيَّة للأئمَّة عليهم السَّلام، كما تفيد أيضاً الولاية التشريعيَّة لهم، أى نفوذ تصرُّفهم وتقدُّم حكمهم على كلِّ الحكَّام والجبارين والسلاطين.

وهذا المعنى له جذور قرآنيَّة، فقد ورد فى الآى الحكيم:

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» ٤ .

ص: ١٨٩

١- (١) كتاب العين: ١٧٤/٨.

٢- (٣) المفردات فى غريب القرآن: ١٨٠.

والمراد من آل إبراهيم، أولاد نبي الله إبراهيم عليه السلام - النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته - والكتاب هو القرآن الكريم، والحكمة النبوية والشريعة والعلم بحقائق الأمور، وأعطاهم تعالى ملكاً عظيماً، وهو غير النبوة وسائر خصائصهم ومقاماتهم عليهم السلام.

وقد تكررت كلمه "آتينا" مرتين في هذه الآية الكريمة «آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» .

وجاء في تفسيرها في روايات كثيرة - وبعضها معتبر سنداً - عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، بأن المراد من الملك العظيم، نفوذ إرادتهم وأوامرهم ونواهيهم، أي وجوب الطاعة المطلقة لهم على كل الخلق، والإذن لهم من الله بالتصرف في كل الموجودات.

فعن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام في معنى هذه الآية المباركة قال:

«الطاعة المفترضة»(١)

أى: إنه قد فرض وكُتِبَ على جميع الخلق بأن للنبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام جميعاً الطاعة المطلقة ونفوذ أوامرهم ووجوب متابعتهم وقبول ما يأتون به بلا مناقشه.

وفي كتاب لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى معاوية:

«إنا صنائع ربنا والناس صنائعنا»

وقد يصعب على بعض الناس فهم مراد أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الكلام أو قبوله، ولكن ابن أبي الحديد المعتزلى - العالم بالكلام والأديب اللامع -

ص: ١٩٠

١- (١) بصائر الدرجات: ٥٥، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٢٣/٢٨٧، حديث ٨.

شرح هذا الكلام فى شرحه لنهج البلاغه فى عدّه أسطر ننقل نصّ كلامه، يقول:

«هذا كلام عظيم عالٍ على الكلام، ومعناه عالٍ على المعانى....

يقول الإمام عليه السّلام: "ليس لأحد من البشر علينا نعمه، بل الله تعالى هو الذى أنعم علينا، فليس بيننا وبينه واسطه، والناس بأسرهم صنعائنا، فنحن الواسطه بينهم وبين الله تعالى ."

وهذا مقام جليل، ظاهره ما سمعت، وباطنه إنهم عبيد لله وأنّ الناس عبيدهم»^(١)

ويقول آيه الله الخوئى فى هذا السياق:

«وأمرًا الولاية التكوينيّة، فلا إشكال فى ثبوتها، وأنّ المخلوقات بأجمعها راجعه إليهم، وإنّما خلقت لهم، ولهم القدره على التصرّف فيها، وهم وسائط التكوين. ولعلّ ذلك من الوضوح بمكان ولا نحتاج إلى إطاله الكلام»^(٢)

كان ذلكم مختصر بيان حول الولاية التكوينيّة للأئمّه الأطهار عليهم السّلام.

والآن نشير باختصار إلى معنى الولاية التشريعيّة.

الولاية التشريعيّة

والمقصود من "الولاية التشريعيّة" هو أنّ مقام العصمه له أولويّة التصرّف فى أموال وأنفس المؤمنين.

وهذا المعنى مستفاد من القرآن الكريم، حيث يقول تعالى :

ص: ١٩١

١- (١) شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد: ١٩٤/١٥.

٢- (٢) راجع مصباح الفقاهه: ٢٧٩/٣.

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» ١ .

فهذه الآية تدلُّ على وجوب الطاعة المطلقة والإنقياد التام للنبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِوَاءَ فِي الْأَنْفُسِ، كما لو أمر جماعه بالخروج إلى الحرب، أو أمر بالصلح، فيجب عليهم الإمتثال والإطاعة، أو فيما يرتبط بالأموال، فلو رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المصلحة في أن يبيع زيد داره لعمرو، أو أن يهبها له، وجب على زيد الإطاعة، وليس له الخيار في الإمتثال وعدمه.

وذلك لأنَّ أموالهم وأنفسهم تحت إختيار وتصرف المعصوم، ولَمَّا كَانَ المعصوم لا يأمر ولا ينهى إلا عن علم مسبق بملاكات الأمور والمصالح والمفاسد الكامنه في الأشياء وحقائقها، وجبت على الجميع إطاعة أوامره ونواهيها.

وقد صرَّح بهذا المعنى كلُّ العلماء، سنَّه وشيعه، في تفسيرهم للآية المذكوره، ولا خلاف بينهم في ثبوت هذا المعنى للمعصوم.

قال الزمخشري في الكشَّاف عن حقائق التنزيل:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ»، في كلِّ شيء من امور الدين والدنيا «مِنْ أَنفُسِهِمْ» ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقه أثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها» (١)

وقد ضرب البيضاوي - وهو من كبار علماء أهل السنَّه - مثلاً لطيفاً في المقام (٢) وأخذ غير واحد منهم، وذكره في شرح بعض الأحاديث النبويَّه، فقد

ص: ١٩٢

١- (٢) الكشَّاف: ٢٥١/٣.

٢- (٣) تفسير البيضاوي.

جاء بشرح الجامع الصغير:

«أى فى الأمور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم...»

فمن خصائصه صلى الله عليه وآله: إنه كان إذا احتاج إلى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صلى الله عليه وآله، وجاز له أخذه، وهذا وإن كان جائزاً لم يقع... وأنا ولى المؤمنين. أى متولى أمورهم»(١)

هذا وقد أشار بقوله "لم يقع" إلى ما تقدم منا سابقاً، من أن بحثنا إنما هو فى ثبوت أصل هذا المقام، وأما الإستفاده منه عملياً وإعماله ميدانياً، فهذا أمر آخر، فلم يرد فى الروايات أبداً بأن النبى صلى الله عليه وآله قد أمر أحداً أن يبذل ما عنده من شىء لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ففى القرآن الكريم:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» ٢.

وقد استفيد من هذه الآية الكريمه، أن من عقد عليها النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، فلا يحق لأحد من المسلمين الزواج بها بعد رسول الله، ولا يحق لها أن تتزوج من بعده، لأنها بحكم الأم لجميع المسلمين.

وقال الطبرسى فى تفسيره:

«وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» المعنى: إنهن للمؤمنين كالأُمَّهات فى الحرمه،

ص: ١٩٣

وتحرم النكاح. ولسن أمهات لهم على الحقيقة؛ إذ لو كن كذلك لكانت بنتاه أخوات المؤمنين على الحقيقة، فكان لا- يحل للمؤمن التزويج بهن .

فثبت أنّ المراد به يعود إلى حرمة العقد عليهم لا غير؛ لأنه لم يثبت من أحكام الأمومه بين المؤمنين وبينهن، سوى هذه الواحدة.

ألا ترى أنّه لا يحل للمؤمنين رؤيتهنّ ، ولا يرثن المؤمنين، ولا يرثونهنّ .

ولهذا قال الشافعي: «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» في معنى دون معنى ، وهو: أنّهن محرمات على التأييد، وما كنّ محارم في الخلوه والمسافره. (١)

وقال القمّي في تفسيره:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا» ٢ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ «الَّذِينَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» ٣ وَحَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، غَضِبَ طَلْحَةَ فَقَالَ: يَحْرَمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ نِسَاءَنَا، لَنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لِنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا....

فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنَّ تَبْدُؤًا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوُهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» ٤... (٢)

ص: ١٩٤

١- (١) تفسير مجمع البيان: ١٢٢/٨؛ بحار الأنوار: ١٧٣/٢٢.

٢- (٥) تفسير القمّي: ١٩٥/٢.

وبناءً على ما مرَّ، فإنَّ الولاية بالمعنى المذكور ثابتة لرسول الله.

ثمَّ إنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا فرغ من حَجَّتِهِ المعروفه بحجَّة الوداع ووصل في طريق عودته إلى المدينة إلى غدير خم، وذلك في الثامن عشر من ذى الحجَّة، نزل عليه الأمر الإلهي بضروره إبلاغ ولاية علي وخلافته من بعده، وأخذ البيعه له بذلك من جميع الحاضرين معه.

روى علقمه بن محمد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّه قال:

«حجَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ...» (١)

فقام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِمْ خُطْبِيًّا، فوعظهم وذكَّرتهم وأخبرهم بكثيرٍ من الأمور التي ستكون من بعده، وكان ممَّا قال وهو أخذ بيد علي:

أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟

قالوا: بلى .

قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه.

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...

وكان قوله: أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ... إشارة إلى قوله تعالى:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ٢ .

ص: ١٩٥

وأثبت تلك الأولويّه لعلّى بقوله:

«فمن كنت مولاة فهذا علّى مولاة»

وحينئذٍ بايع المسلمون أمير المؤمنين عليه السّلام، فجاء الشيخان أبو بكر وعمر أيضاً وبايعا علّياً عليه السّلام وقالاه:

«بخٍ لك يا علّى! أصبحت مولاى ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنه»^(١)

وكان لعلّى عليه السّلام - بحكم حديث الغدير - نفس مقام الولاية الثابتة لرسول الله بحكم القرآن الكريم.

ومن هنا أصبح يوم الغدير عيد الله الأكبر عند أهل البيت وشيعتهم.

وما زال علماء الإماميّة يستدلّون بحديث الغدير على إمامه أمير المؤمنين وولايته بعد رسول الله بلا فصل، ومن شاء فليرجع إلى

الكتب.^(٢)

حديث جيش اليمن

ومن جملة الأدلّه على إمامه الأمير وولايته التشريعيّه حديث جيش اليمن، فيما رواه كبار علماء أهل السنّه بالأسانيد الكثيره والصحيحه عند الجميع عن بريده بن الخصيب أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«يا بريده، إنّ علّياً وليكم بعدى، فأحبّ علّياً فإنّما يفعل ما يؤمر».

ص: ١٩٦

١- (١) كتاب سليم بن قيس ٣٥٦، حديث ٣٩؛ مسار الشيعة: ٢٠؛ الطرائف: ١٤٧، حديث ٢٢٢؛ المحتضر: ١١٤؛ كنز الفوائد: ٢٣٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٧/٢؛ العمده: ١٤١/١٠٦؛ كشف الغمّه: ٢٣٨/١؛ بحار الأنوار: ٣٨٨-٣٨٧/٢١؛ شواهد التنزيل: ٢٠٣/١، حديث ٢١٣؛ تاريخ بغداد: ٢٨٤/٨، حديث ٤٣٩٢؛ تاريخ مدينه دمشق: ٢٣٣/٤٢، المناقب للخوارزمي: ١٥٦، حديث ١٨٤؛ البدايه والنهايه: ٣٨٦/٧.

٢- (٢) منها: كتاب نفحات الأزهار، الأجزاء ٦-٩.

والحديث هو:

«بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلِيٌّ حُدَّهُ، وَجَمَعَهُمَا فَقَالَ: إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلَيْكُمْ عَلِيٌّ.»

قال: فأخذنا يميناً أو يساراً. قال: وأخذ علي عليه السلام فأبعد، فأصاب سيباً، فأخذ جاريه من الخمس.

قال بريده: وكنت أشد الناس بغضاً لعلي عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالد فأخبره أنه أخذ جاريه من الخمس، فقال: ما هذا؟

ثم جاء آخر، ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك.

فدعاني خالد فقال: يا بريده! قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبِرْهُ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ.

فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَأَمْسَكْتُهُ بِشِمَالِهِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ، وَكُنْتُ رَجُلًا. إِذَا تَكَلَّمْتُ طَأْطَأْتُ رَأْسِي حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ حَاجَتِي، فَطَأْطَأْتُ أَوْ فَتَكَلَّمْتُ، فَوَقَعْتُ فِي عَلِيٍّ حَتَّى فَرَعْتُ.

ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ غَضِبَ غَضْبًا شَدِيدًا لَمْ أَرَهُ غَضِبَ مِثْلَهُ قَطُّ إِلَّا يَوْمَ قَرِيظَةَ وَالنُّضَيْرِ.

فَنظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا بَرِيدُ! إِنَّ عَلِيًّا وَلِيَّكُمْ بَعْدِي، فَأَحَبُّ عَلِيًّا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ.

قال: فقمتم وما أحد من الناس أحب إلي منه...»(1)

ص: ١٩٧

١- (١) أمالي الشيخ الطوسي ٢٤٩-٢٥٠، حديث ٤٤٣؛ بحار الأنوار: ١١٥/٣٨، حديث ٥٥؛ مجمع الزوائد: ١٢٨/٩؛ المعجم الأوسط: ١١٧/٥، تاريخ مدينة دمشق: ١٩١/٤٢، أنظر: نفحات الأزهار: ٣٠٠/٩.

يمكن أن تكون هذه الجملة كناية عن كون الأئمة عليهم السّلام علّة الوجود، فالمعنى أنه بسبب وجودكم أشرقت الأرض، أي: وُجدت، ووُجد ما عليها، فأنتم علّة وجود ودوام العالم.

وفي هذا المعنى وردت روايات تشير إلى الأثر الوجودي للإمام في هذا العالم. مثل:

«لو بقيت الأرض يوماً واحداً بلا إمام منّا لساخت الأرض بأهلها»^(١)

ويمكن أن تكون كناية عن هداية الأئمة، بأن يكون المراد من "النور" نور الهداية وإخراج الأئمة من الضلالة، نظير تشبيه الإمام عليه السّلام في الرواية بالشمس، فعن الإمام الرضا عليه السّلام قال:

«الإمام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار»^(٢)

وقال تعالى:

«أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٣.

ص: ١٩٨

١- (١) دلائل الإمامة: ٤٣٦.

٢- (٢) الكافي: ١٩٨/١.

قال عليه السلام فى تفسير «وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا» :

«إمامٌ يؤتَمُّ به»^(١)

ويمكن أن تكون إشاره إلى الآيه الكريمه:

«وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» ٢ .

فإن هذه الآيه وإن كانت متعلقه بعالم الآخره بحسب سياقها، فإنها:

«وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» .

فإن الله تعالى يُخبرنا عن أحوال يوم القيامه حيث تشرق الأرض وعالم القيامه بنور الله تعالى ويؤتى بالكتاب.

وقد يكون المراد من "الكتاب" القرآن الكريم، ويأتى الأنبياء الإلهيون والشهداء ويحضرون فى ذلك المقام، وتقام المحكمه الإلهيه ويقضى بين الناس بالحقّ .

نعم، فى ذلك اليوم يُحضر القرآن، الأنبياء، الشهداء وينظرون ويشاهدون محكمه القيامه، ويحاسب الناس على أعمالهم، فينال المحسن والمسئء جزاءهم بالحقّ .

ومن المعلوم أنّ ذلك العالم، عالمٌ أظلم، فلا شمس ولا قمر، ولا نور إلا نور الله تعالى ، وهذا النور الإلهي يتجلّى فى الرجال والنساء المؤمنين الذى يسعى نورهم الإلهي بين أيديهم.

ص: ١٩٩

١- (١) الكافي: ١٨٥/١.

يقول القرآن الكريم:

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» ١ .

والشهداء أيضاً لهم نورٌ يضيئون عالم القيامة كما قال سبحانه:

«وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» ٢

فإذا كان للشهداء وللمؤمنين والمؤمنات نورٌ، فبطريق أولى يكون للأئمة الأطهار عليهم السّلام نورٌ أكبر في يوم القيامة، ويشرق عالم القيامة بنورهم، وهذا المطلوب واضحٌ جداً.

لكن في تفسير القمي بذيل الآية المباركة عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله تعالى «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» قال:

ربّ الأرض يعني إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام. (١)

ص: ٢٠٠

١- (٣) تفسير القمي.

قال الراغب الإصفهاني:

«الفوز: الظفر بالخير مع حصول السلامه، قال: «ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» ١

«فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» ٢ «ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ» ٣ «(١)

لقد دلت الأدله على أن الفوز في الآخرة بالجنة والرضوان منوط بولايه أهل البيت عليهم السلام، فهم الباب والوسيله لفوز الفائزين، وللظفر يوم القيامة والفلاح، فكل من نال في يوم القيامة مقاماً عالياً وكان من الفائزين المفلحين، فقد ناله ببركه ولايه الأئمه الأطهار عليهم السلام.

وأى فوز أعظم من دخول الجنة كما قال عز وجل:

«فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» ٥.

وتوضيح ذلك: إن ولايه أهل البيت عليهم السلام تدعو إلى طاعتهم وطاعتهم طاعه الله وتوجب القرب منه، لأن ولايتهم ولايه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن طاعتهم ومتابعتهم طاعه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ذلك، لأن الأئمه الأطهار عليهم السلام أرادوا منا إطاعه الله ورسوله، ولم

ص: ٢٠١

يطلبوا مِنَّا إِلَّا- ما رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أوامر ونواهي في اصول الدين وفروعه، فهم أرادوا مِنَّا العمل بالدين لا غير.

أجل، إنَّ الأئمة الأطهار إتما ساقونا نحو الإسلام، القرآن والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله، ولا شكَّ في أنَّه إذا التزم أحدٌ بالدقَّة بأحكام الإمام وعمل بها، وعبد الله تعالى، وأطاع النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، فإنَّه سيزحزح عن النار ويدخل الجنَّة ويفوز فوزاً عظيماً.

ومن ثمَّ، كان الظفر والفوز بالجنَّة يوم القيامة، أحدَ بركات ولايه أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو الطريق الوحيد لذلك.

وقد ذكرنا مراراً بأنَّه ليس بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلاَّ طريقان لا ثالث لهما، إمَّا طريق أهل البيت عليهم السلام، وإمَّا طريق الآخرين.

وقد ثبت بالأدلة القرآنيَّة وبالحدِيث أنَّ الصراط المستقيم وطريق النجاه ينحصر في طريق الأئمة الأطهار عليهم السلام، فهم الذين يوصلون الناس إلى رضوان الله تعالى .

وعلى هذا الأساس، فإنَّ أهل الولايه في هذا العالم، وفي ساعه الموت، وفي العقبات بعد الموت، سيكونون من الراضين المرضيين لله عزَّوجلَّ، وسيكونون من الفائزين في يوم القيامة. نسأل الله عزَّوجلَّ أنْ نكون كذلك بمَنِّه وكرمه.

والجدير بالذكر: أنَّ الفوز بواسطه ولايه أهل البيت عليهم السلام، قد ورد في روايات أهل السنة أيضاً، وهذا أمرٌ في غايه الأهميَّة. ففيما يرتبط بقوله تعالى :

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» ١ .

ذكرت المصادر السنيّة المعتمّره عن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله إنّّه خاطب عليّاً عليه السّلام بقوله:

«يا عليّ خير البريّه شيعتك»

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

«كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام، فقال النبي صلّى الله عليه وآله قد أتاكم أخي.

ثمّ إلتفت إلى الكعبه فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»^(١)

وهناك أحاديث اخرى وردت في كتب أهل السنّه في نفس هذا المضمّار، أحجمنا عن نقلها رعايه للاختصار.

هذا وإنّ من جملة الأحاديث المتسالم عليها عند الجميع، ما ورد في أنّه:

«عليّ قسيم النار والجنّه»^(٢)

نعم، فأمير المؤمنين عليه السّلام هو الذي يُقسّم الناس في يوم القيامة بمحضّر رسول الله وبأمر من الله، فيدخل أصحاب اليمين إلى الجنّه، وأصحاب الشمال النار.

وهذا معنى هذا الحديث، وإنّ اختلفت ألفاظ شراحه:

ص: ٢٠٣

١- (١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٥١، حديث ٤٤٨؛ بحار الأنوار: ٥/٣٨؛ فتح القدير: ٤٧٧/٥، تاريخ مدينه دمشق: ٣٧١/٤٢.

٢- (٢) الخصال: ٤٩٧، ذيل الحديث ٥؛ أمالي الشيخ الصدوق: ١٥٠، حديث ١٤٦؛ بحار الأنوار: ٩٥/٣٨، حديث ١١؛ ينابيع

المودّه: ٢٤٩/١، حديث ١ و ٢.

فمن أحمد بن حنبل أنه قال لمن سأله عن معنى هذا الحديث:

«وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس روينا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَعَلَى: لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ؟

قلنا: بلى .

قال: فأين المؤمن؟

قلنا: في الجنة.

قال: فأين المنافق؟

قلنا: في النار.

قال: فعلى قسيم النار. (١)

ثم إنه ينبغي الإنتباه إلى أن مقتضى العموم في "الفائزون" عدم الإختصاص بأمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بل إنَّ كَلَّ أَهْلَ النِّجَاهِ مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ، سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِبِرِّكَهٖ وَلَا يَهْدِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لِأَنَّ الْوَلَايَةَ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ عَنْ طَرِيقِ أَنْبِيَائِهِمْ، وَالْأَدَلَّةُ عَلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ كَثِيرَةٌ، مِنْ جَمَلَتِهَا الْحَدِيثُ الْمَعْتَبَرُ الْمَرْوِيُّ فِي ذِيْلِ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ:

«وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» ٢

وقد ذكرناه في الكتاب. (٢)

ص: ٢٠٤

١- (١) كفايه الطالب: ٧٢.

٢- (٣) صصص ١٨٩ عربى.

أى: فأنتم - يا أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - السبب الوحيد الموصل إلى رضوان الله سبحانه، وهذا مما لا شك فيه ولا ريب، لأن طاعتهم ومتابعتهم توصل إلى الرضوان، وهذا ما دلَّت عليه الأدلة المتظافره، بل قام عليه الإجماع.

وفى المراد من "الرضوان" احتمالان:

فيمكن أن يكون مصدرًا، بمعنى كثره الرضا، كما جاء ذلك فى كلام الراغب الإصفهاني حيث قال:

«الرضوان: الرضا الكثير، ولَمَّا كَانَ أَكْبَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خَصَّ لَفْظَ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ» (١)» (١)

فولايه أهل البيت عليهم السلام وإطاعتهم توصل الإنسان إلى الرضا الكثير والرضوان الإلهي الذي وعدهم الله تعالى به، كما جاء فى قوله عزَّوَجَلَّ :

«وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» .

ص: ٢٠٥

وقال تعالى (١):

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» ٢ .

نعم، فأتباع أهل البيت عليهم السّلام لا يتعمّدون الذنب، وإذا ارتكبوا ذنباً جهلاً فإنّهم يستغفرون واللّه تعالى يغفر لهم ذلك ببركة أهل البيت عليهم السّلام، ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، قال عزّوجلّ :

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» ٣ .

ويمكن أن يكون المراد من "الرضوان" الجنّة التي يقال لخازنها "رضوان"، فالوصول إليه يعنى الوصول إلى الجنّة.

وقد جاء في الروايات بأنّ خازن الجنّة في عالم الآخرة، مطبّع ومؤتمر بأوامر مقام الولاية.

وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَّكُمُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ؛

منكروا الولاية

ولفظه "جحد" تُستعمل عند العرب في مورد من يعلم الشئ وينكره، كأنّ يعلم بوجود اللّه ويشكُّ فيه.

ص: ٢٠٦

وفي المفردات:

«جَحَدَ: الجحود نفى ما فى القلب إثباته، وإثبات ما فى القلب نفيه»(١)

نعم، فمثل هؤلاء الأشخاص الذين ينكرون ولاية أهل البيت عليهم السّلام بعد علمهم بوجوب الإيمان بها، سيحلّ عليهم غضب الله الرحمن.

ولا تخفى النكته فى إضافه "الغضب" إلى "الرحمن"!

وفى الحديث المروى فى كتب أهل السنّه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّه قال لأمير المؤمنين عليه السّلام:

«إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليك عدوك غضاباً مقمحين»

وقد روى هذا الحديث: الطبرانى وجمال الدين السيوطى وإبن حجر الهيثمى المكى والديلمى والآلوسى وآخرون، وهم من كبار علماء العامّه.(٢)

فمن الواضح إذن، أنّ فقرات الزيارة الجامعه لها أصول قرآنيّه وحديثيه.

ص: ٢٠٧

١- (١) المفردات فى غريب القرآن: ٨٨.

٢- (٢) مجمع الزوائد ١٣١/٩؛ المعجم الأوسط : ١٨٧/٤؛ مناقب على بن أبى طالب: ١٨٧؛ النهايه فى غريب الحديث: ١٠٦/٤؛ نظم درر السمطين: ٩٢؛ الصواعق المحرقة (ط القاهره): ١٥٤؛ شواهد التنزيل: ٤٦٠/٢، حديث ١١٢٦.

بَابِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ؛

ذِكْرُ الْأَنْئَمَةِ

ويمكن شرح هذه الجملة على وجهين:

الأول: إيتكم يا أهل البيت من الذاكرين، وقد تقدّم في أوصاف الأئمّة عليهم السّلام في نفس هذه الزيارة:

«وَأَدَقُّتُمْ ذِكْرَهُ» (١)

الثاني: هو إنّ الله تعالى قد جعل ذكركم باقياً بين الناس فيما يذكرون، كما قال:

«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» ٢ .

فهم يذكرونكم دائماً بكلّ تعظيم وإجلال ولو كره ذلك أعداؤكم، كما قال عزّ من قائل في كتابه الكريم:

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ٣ .

وتوضيح المطلوب هو:

إنّ الأئمّة عليهم السّلام على رأس الذين يذكرون الله تعالى في كلّ الأحوال كما قال تعالى :

ص: ٢٠٨

١- (١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب، صفحہ صصص؟؟؟

«الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» ١ .

فقد كان الأئمة ذاكرين لله تعالى ، قياماً وقعوداً، فى كلِّ حالٍ وظرفٍ، وكلُّ من دقق النظر فى حالاتهم يجدُ بأنَّهم أفضلُ مصاديقِ العاملين بذكر الله تعالى ، ذلك الذكر الكثير الذى أمر به عزَّوجلَّ :

«وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» ٢ .

ومن كان دائم الذكر لله تعالى ، ذكراً كثيراً جامعاً لجميع شرائطه وقبوده، فإنَّ الله تعالى سيذكره كذلك، كما قال عزَّوجلَّ :

«فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» ٣ .

فليُنظر الإنسان إلى هذه العظمة، وليتأمل فى هذه المنزلة!

ثمَّ إنَّ الأئمة عارفين بالله أحسن من غيرهم، فهذا من جهه .

ومن جهه ، كانوا كلِّما رفع الله ذكرهم وأعلى شأنهم، ازدادوا خشوعاً لله وتواضعاً لعظمته، كما ذكرنا ذلك بشرح « فعظمتهم جلاله وأكبرتم شأنه...»

فزادهم الله عظمةً وجلالاً وعزاً لا يدانيهم فى ذلك أحد، حتَّى إعترف بذلك الأعداء والمخالفون لهم.

وما هذه العظمة والعزَّة إلاَّ أثراً من آثار دوام ذكرهم لله تعالى ، فكلما أكثروا من ذكره عزَّوجلَّ ، كلِّما منَّ عليهم بعطائه الذى لا ينقطع، وأعزَّهم وزاد فى عظمتهم.

وقد ورد بتفسير قوله تعالى لرسوله الكريم:

«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» ١

تذكر إذا ذكرت ، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله (١)

وقد ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الأمر بذكر أهل بيته معه حينما ذكر (٢)

وهذا هو أثر العبادة وذكر الله الذي يُعزِّز الإنسان ويرفع مقامه.

وقد جاء في قصه نبي الله موسى عليه السلام، التي حكاها لنا القرآن الكريم أنه دعا الله تعالى قائلاً:

«وَأَشْرِكُهُ فِي أُمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا» ٤ .

فكان ذكر الله كثيراً أحد مقاصد الأنبياء والمرسلين.

وفي الحقيقة، إنَّ سلوك أولياء الله الإلهيين، وخاصه نبينا الأكرم محمد صَلَّى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، هكذا كان، فكانوا يعبدون الله ويتواضعون أمام عظمته أيما تواضع، فأثابهم الله تعالى بأنَّ أعزهم وأكرمهم ورفع شأنهم، وكلما رفع الله شأنهم أكثر، تواضعوا لله أكثر فأكثر.

ومن هنا فإنَّ نبي الله موسى قد طلب من الله تعالى أن يجعل معه أخاه هارون لكي يُكثر من ذكره وعبادته عزَّ وجلَّ .

نعم، فإنَّ العبد إذا تواضع لله واستصغر قدر نفسه أمام عظمه ربّه، فإنَّ الله

ص: ٢١٠

١- (٢) تفسير القمي.

٢- (٣) صصص ص ١٩٤ عربي.

تعالى سُبْحَهُ، وحينئذٍ، فليس فقط لا يغتر هذا العبد بهذا المقام، وإنما سيزداد تواضعاً لله وذكرًا، فيكثر له البارى عزاً ورفعاً.

ومن الواضح إن ذكر الله الكثير، له آثار مهمّة، فالله تعالى قد خاطب المؤمنين جميعاً وقال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ١ .

ويقول تعالى فى آية اخرى :

«وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ٢ .

و "الفلاح" وهو الظفر بالسَّعاده فى الدنيا والآخرة، يحصل ببركه كثره ذكر الله تعالى ، وأى وسيله أقوى وأسرع للوصول إلى هذه البغية مع قصر العمر فى دار الدنيا وقله الفرصه وكثره المشاغل والصوارف الدنيويّة، كما تبه سبحانه وتعالى بقوله:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» ٣ .

فهذا موجز الكلام حول الذكر وآثاره على ضوء الآيات والروايات.

وذكر الله هو أحد الطرق التى وصل من خلالها الأئمّه الأطهار عليهم السلام إلى تلك المقامات الساميه، فقد كانوا عليهم السلام كثيرى الذكر، كمّاً وكيفاً.

أمّا كمياً، فهو واضح من خلال الإكثار والدوام على ذكر الله تعالى . وأمّا من جهه الكيف، فالمراد به إنهم كانوا يذكرون الله تعالى بقلب خاشع وجوارح

خاضعه وخلوص تام، لأنَّ ذكر الله تعالى له شرائطه الخاصَّة التي لولا مراعاتها لم يحصل الذاكر على النتائج المرجوَّة.

وبناءً على ما مضى، فإنَّ الظاهر من « ذكركم في الذاكرين » هو أنَّ الأئمَّة عليهم السَّلام لما تواضعوا وخضعوا أيما تواضع وخضوع لله، فإنَّه عزَّ وجلَّ منَّ عليهم بما منَّ على رسوله الكريم صَلَّى اللهُ عليه وآله من الرفعه والعزَّة فقال له:

« وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »، فهذا الشأن قد جعل للأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام أيضاً.

وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ؛

الأسماء الكريمة

إنَّ أسماء أهل البيت عليهم السَّلام شائعه بين الناس وجاريه على ألسن المؤمنين بالتعظيم والإجلال والرفعه، بل وحتَّى اولئك الذين لا إرتباط لهم بهم كانوا يلهجون بأسمائهم ويتبرَّكون بها.

ولقد حارب النواصب - وخاصَّةً في بلاد الشَّام - أسماء أهل البيت مدَّة من الزَّمن، وآذوا المسمَّين بتلك الأسماء بأنواع الأذى، ولكنَّها عادت أسماء عزيزه وكريمه وشاعرت وراجت بين الناس حتَّى في تلك البلاد، وما زالت إلى يومنا هذا.

إنَّ لأسماء أهل البيت نورانيَّة خاصَّة ومعنويَّة متميِّزه، وقد شاء الله أن تبقى تلك الأسماء الشريفة كما شاء أن يبقى إسم جدِّهم خالدًا رغم محاولات الأعداء.

أجسادهم كسائر الأجساد في الظاهر

فأنتم - يا أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بشرٌ كسائر أفراد البشر بحسب الظاهر، ونشأتكم الظاهريَّة موافقه لنشأه سائر الناس، فمن جهه الوجود، لكم آباء ولكم أمهات تولدون منهم، ولكم أعضاء وجوارح مثل بقية أفراد الإنسان، فبحسب ظاهر الحال، فإنَّ الإمام عليه السَّلام لا يختلف عنَّا من الناحية الجسديَّة.

ولكن، هل إنَّ عين الإمام عليه السَّلام كأعيننا؟!

إنَّه "عين الله" تعالى .

وهل إنَّ لسان الإمام عليه السَّلام هو مثل لساننا؟!

إنَّه "لسان الله" تعالى .

وهل أنَّ يد الإمام عليه السَّلام لا تختلف عن أيدينا؟!

إنَّه "يد الله" تعالى .

وهل أنَّ وجه الإمام عليه السَّلام كوجه سائر الناس؟!

إنَّه "وجه الله" تعالى .

نعم، بحسب الظاهر، هو لا يختلف عنَّا جسديًّا، ولكن حقيقة حال أهل العصمة عليهم السَّلام شيء آخر.

إنَّ أجساد النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأئِمَّة الأطهار تمتاز بخصوصيَّات لا يشاركونهم فيها جسد من أجساد بني آدم، فهُم مخلوقون من نور الله تعالى .

وقد جاء في الروايات بأن أجساد حضرات المعصومين عليهم السّلام لم يكن لها ظلّ ، وكان لها رائحة عطره ممتازة.

وَأَزْوَاحُكُمْ فِي الْأَزْوَاحِ؛

ظاهر هذه العبارة أنّ حقيقة الروح الإنسانيّة في الإمام عليه السّلام لا تختلف عنها في غيره من أفراد البشر.

ولكنّ الكلام في حقيقة الرّوح، وفي جهات الاختلاف بين روح الإمام وغيره من أفراد الإنسان من البحوث القيمه المطروحة في الكتب المعنّية بذلك.

والذي نكتفي بالقول به هنا أن روح الإمام محيطه بإذن الله بكلّ العوالم وتمتلك كافّه الكمالات، فلا يقاس بروح المعصوم روح أحدٍ من الناس.

فتعسّاً لقومٍ تركوا القول بإمامه الأئمّه الطّاهرين، واقتدوا بأناسٍ سافلين.

وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ؛

وكذلك الكلام في أنفس الأئمّه عليهم السّلام.

إنّ النّبىّ الأكرم والأئمّه بشر مثل سائر أفراد البشر كما تقدّم، والله تعالى يقول:

«قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ» ١ .

أى: روحاً ونفساً وجسماً، ولكنَّ كلَّ الفرق في كلمه: «يُوحى إِلَيَّ» ١ .

فهو والأئمّه معصومون، وكيف يقاس غير المعصوم بالمعصوم؟ نعم، قد أمرنا بالاعتداء بهم والإهتداء بهديهم والسعى وراء التشبّه بهم في جميع الأبعاد، أما أن نكون مثلهم فلا! قال أمير المؤمنين:

«ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع وإجتهدا وعفّه وسداد» (١)

وآثاركم في الآثار؛

لا- يخفى أن أكثر الناس الذين جاءوا إلى هذا العالم فعاشوا مدّة وغادروه إلى العالم الآخر، لم يتركوا أثراً أصلاً أو ليس الأثر الحاصل من وجودهم شيئاً يذكر.

ومن الناس من وجد منه الأثر السيئ والعياذ بالله، ومنهم - وهم كثيرون - من ترك أثراً حسناً يذكر بسببه بالخير حياً وميتاً، كبناء مسجد أو تأسيس مستشفى أو تأليف كتاب ينتفع به الناس.

ولكن، أين مثل هذه الآثار بالقياس إلى آثار الأئمّه الأطهار عليهم السّلام؟ فكم هو الفرق بين آثار الآخرين وآثار الأئمّه الطّاهرين من المعارف، العلوم، وغير ذلك.

نعم، فهذه آثار وتلك آثار، ولكن أين هذه من تلك؟

فمن جهه البشريّه، لا فرق بين الأئمّه الأطهار عليهم السّلام وغيرهم من

ص: ٢١٥

سائر الناس، فالأئمة لهم أرواح، وسائر الناس لهم أرواح، فكلّ موجود حيّ له روح، وله أعضاء وجوارح، له نفس وله أثر، سواءً في حياته أو بعد وفاته.

ولكننا إذا لاحظنا أهل البيت عليهم السّلام والآثار التي تركوها في هذا العالم في حياتهم وبعد إستشهادهم، لم يكن للمقاييسه بينها وبين آثار الآخرين وجه أبداً.

وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ؛

القبور المباركة النورانيّة الخالده

ثمّ إنّ كلّ الناس إذا ماتوا، يدفنون، وقبور كثير منهم معلومه، والأئمة عليهم السّلام أيضاً كذلك، ولكن أين قبور غيرهم من قبورهم؟!؟

إنّ الإنسان إذا دخل إلى حرم النبيّ الأكرم أو أيّ واحدٍ من الأئمة الأطهار عليهم السّلام، تتغيّر أحواله المعنويّة، وقد يجد من الروحانيّة والنورانيّة والنشاط المعنوي ما لا يمكن وصفه، وكأنّه يرى نفسه في عالم غير عالم الدنيا، ويتذكر الله ويتذكر القيامه، وتتنابه حالات يتمنى أن تبقى معه ولا- تزول عن روحه ونفسه إذا ما خرج من الحرم الشريف إلى أن يعود إليه مرّة أخرى، وهكذا، فيكون واجداً لتلك الحالات على الدوام، وهذا من بركات مراقدهم المتبرّكه ومشاهدتهم المطهّره، ومن آثار الأوامر المؤكّده بزياره قبولهم الشريفه.

فالأيام المعدوده التي يقضيها الزائر في مشهد الإمام الرضا عليه السّلام، في خراسان مثلاً، هي مقطع زمنيّ يختلف تماماً عن سائر الأيام التي يقضيها الإنسان في محلّ إقامته.

فالإِنسانُ يرتكب الذنوب والآثام في بلده، ولكنَّه في بلد حرم الأئمَّه عليهم السَّلام يستوقف نفسه لمحاسبتها، فيقول: إنَّني جئت للزياره، فيستقيح منها إرتكاب المعصيه، وهذا هو أحد آثار زيارتهم عليهم السَّلام.

فلو أنَّ هذه الحاله المعنويَّه والروحانيَّه تبقى ملازمه للإِنسان إلى آخر عمره، فكيف ستكون النتيجة؟

أيمكن إنكار بركات زياره قبور الأئمَّه الأطهار عليهم السَّلام!؟

وكم تستجاب دعوات الناس وتلبي حاجاتهم المعنويَّه والماديَّه في هذه المشاهد الشريفة؟ وكم تحلُّ عقد المكاره والمشاكل على أثر الزياره والتوسُّل والإستشفاع بهم؟

فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءِكُمْ؛

أحلى الأسماء

نعم، فللناس أسماء، ولكم - يا أهل البيت - أسماء، والإسم إسمٌ، ولكن كم هي نورانيَّه الأسماء، محمَّد، عليّ، فاطمه، الحسن، الحسين، أحمد، محمود، باقر، صادق، جعفر، كاظم ورضا، وكم هي جميله وذات معنى .

فلو مررنا بأسماء هؤلاء الكرام الأطهار عليهم السَّلام، على سائر الأسماء لأحسنا الفرق الكبير بينهما.

إنَّ لأسماء الأئمَّه عليهم السَّلام معاني رفيعه تؤثر في نفس من سمى بها وتغيِّرها، فإنَّ من سمى ب "أحمد" أو "الجواد" أو "الرضا" تظهر على

ص: ٢١٧

سلوكه وأخلاقه آثار الإسم، فلم يسمونا بهذه الأسماء تشهياً. بل لأنّ لهذه الأسماء مضامين. بخلاف مثل "الحرب" وأمثاله من أسماء الشائعه بين العرب، و "جنكيز" وأمثاله الشائعه عند الفرس، فإما توحى بمعانى فاسده أو هى مهملات فاقدته للمعنى - فما ورد الأمر بالتسميه بالأسماء الحسنه وما جاء التأكيد على التسميه بها، إلا لآثارها المعنويّه الإيجابيه فى النفوس، هذا من جهه.

ومن جهه أخرى، فإنّ التسميه بهذه الأسماء من علائم الحبّ ولذلك أثره الخاصّ به، فعن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قيل له:

إنّا نسمّى بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال:

أى والله، وهل الدّين إلاّ الحبّ؟

قال الله تعالى :

«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ١ .

ومن جهه ثالثه، فإنّ لهذه الأسماء آثاراً دنيويّه، فعن أبى الحسن عليه السّلام أنّه قال:

«لا يدخل الفقر بيتاً فيه إسم محمّد أو أحمد أو على أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمه من النّساء.»(١)

ص: ٢١٨

وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ؛

النفوس الكريمة

إِنَّ مَادَّةَ "الكرم" تطلق على الشيء الثمين القِيم. قال الراغب الإصفهاني:

«وكلُّ شيءٍ شرف في بابه فَإِنَّهُ يوصف بالكرم، قال تعالى: «فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ»، «وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ»، «وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» (١)

ومن ذلك مثلاً: الأحجار الثمينه كالعقيق والفيروزج و...، فَإِنَّهَا تسمى "الأحجار الكريمة" ويقال لعين الإنسان كريمه، كما يقال للبت، فَإِنَّهَا تكون عزيزه عند أهلها وثمانينه.

فما أكرم أنفسكم يا أهل البيت عند الله وما أعلى قيمها، فأنتم عباد الله تعالى، ولكنكم عبادٌ "مكرمون"، كما مرَّ هذا المعنى في محله.

وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ؛

الشأن العظيم

أَيُّ شَأْنٍ عَظِيمٍ هُوَ شَأْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ إِنَّ شَأْنَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ مِنْ شَأْنِ الْبَارِي عَزَّوَجَلَّ، أَفِيْمَكُنْ أَنْ يَقِفَ الْإِنْسَانُ عَلَى عَظْمِهِ شَأْنَهُمْ؟

ص: ٢١٩

وكلمه "خطر" فى لسان العرب تدلُّ على مكانه رفيعه، قال الخليل:

«والخطر: إرتفاع المكانه والمنزله والمال والشرف... ويقال: هذا خطر لهذا أى: مثل فى القدر، ولا يكون إلا فى الشىء العزيز. ولا يقال فى الدون إلا للشىء السرى، ويقال: ليس له خطر أى: نظير ومثيل،... ويقال للرجل الشريف: هو عظيم الخطر» (١)

فكلُّ الناس بشرٌ، ولكن أهل البيت عليهم السلام ممتازون عن كلِّ البشر، وإمتيازاتهم عليهم السلام واقعيّات وأمور وجدانيّيه يشهد بها كلُّ من عاشرهم أو عاصرهم أو قرأ سيرتهم وأحوالهم، ولا تحتاج إلى إثبات بآيه أو حديث.

ففى هذا المقطع نقول:

أنتم يا أهل البيت، بحسب ظاهر الخلقه، كبقية الناس، ولكنَّ أسمائكم جميله وعذبه وذات معنى ، ولكم مقامٌ ومنزله ساميه، وقد تقدّمت الإشارة إلى هذا المعنى فى شرح عبارته:

«إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَهُ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ...»

ص: ٢٢٠

الوفاء والصدق

فى هذه العبارة، ذُكر وصفان من أوصاف المعصومين عليهم السلام.

الوفاء بالعهد.

الصدق فى الوعد.

ولماذا ذكر هذان الوصفان هنا؟

لعلَّ السَّبب لذكرهما قلَّه إِتِّصاف الناس بهما، فكلُّ من تتبَّع وتأمَّل فى حياته الشخصىَّه وتجاربه العملىَّه فسيجد أنَّ أكثر الناس لا يوفون بعهودهم، حتَّى سار عدم الوفاء بالعهد مثلاً.

أمَّا الأئمَّه الأطهار عليهم السَّلام فقد إمتازوا عن الناس، فنحن نخاطبهم ونقول أنتم بحسب الظاهر كسائر البشر، ولكنكم ممتازون عنهم، ليس فقط فى الوفاء بالعهد، بل إنَّكم فى أعلى مراتب الوفاء بالعهد.

والوفاء بالعهد صفه إلهىَّه خلق ربَّانى، يقول القرآن المجيد:

«وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ» ١ .

وعلى هذا الأساس، فإنَّ هذه الصفه الإلهىَّه، قد تجلَّت فى أهل البيت بأروع تجلِّياتها، والحال إنَّها مفقوده تقريباً فى سائر البشر.

ومن جهه اخرى ، فإنَّ الوفاء بالعهد هو من الواجبات، فيقول تعالى فى كتابه:

«وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» ١ .

فالإِنسان يُسأل عن عهده، ومع ذلك، فإنَّ الموفين بعهودهم قليلون، ولا يعمل بهذا التكاليف الواجب إلاَّ الخواصَّ من الناس.

هذا، وإنَّ الله تعالى قد أوجب الوفاء بالعهد حتَّى للكفار.

فلو أنَّ مؤمنًا تعاهد مع كافرٍ على أمرٍ ما، وجب عليه الوفاء بعهده ويحرم عليه نقض العهد.

قال تعالى في كتابه المجيد:

«كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ» ٢ .

فإلآيه المباركه نصَّ في وجوب الوفاء بالعهد للمشركين ماداموا لم ينقضوا عهدهم.

إنَّ مشكلتنا تكمن في إننا ندعى الإسلام والولاية لأهل البيت عليهم السلام، ولكننا نفتقد للوفاء بالعهد، وهذا أحد أسباب تخلفنا.

إنَّ الوفاء بالعهد على قدر كبير من الأهميَّة في الشريعة الإسلاميَّة وأخلاق أهل البيت، وعلينا أن نقتدى بهم في ذلك.

والآن، تعالوا نلقى نظره على سيره اولئك الذين إدعوا الإمامه - أو ادُّعيت لهم - في مقابل إمامه أهل البيت عليهم السَّلام، كم كانوا ملتزمين بالوفاء بالعهد؟! بل كان هؤلاء أبطالاً في خلف العهد وكذب الوعد.

ص: ٢٢٢

فالبعية نوع عهدٍ، أفلم يبايع أصحاب السقيفة أمير المؤمنين عليه السّلام يومَ الغدير؟!

ألم يبايع أصحاب الجمل أمير المؤمنين عليه السّلام يومَ غدير خم؟!

والصفه الثانيه "صدق الوعد".

العهد: هو الإلتزام تجاه الغير بشيء، وقد يكون من كلا الطرفين وهو المعاهده.

وأما الوعد فهو التزام من طرف واحد، فيعد أحدهم الآخر بالقيام بأمر ما، وهنا يجب الصّدق في الوعد حتّى لو لم يكن بينهما مكاتبه.

وصدق الوعد أيضاً من الصفات الإلهيّة، يقول القرآن الكريم:

«لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ» ١ .

ويقول في آيه اخرى :

«لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ» ٢ .

ويشير في مورد آخر إلى صدق الوعد ويقول:

«إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» ٣ .

ومقتضى هذه الآيات القرآنيّه الكريمه، أنّ كلّ ما وُعد به الناس سوف يتحقّق لا محالَه.

ويشير عزّوجلّ في آيه اخرى إلى حتميّة الوعد ويقول:

ص: ٢٢٣

«إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا» ١ .

ولقد كان نبى الله إسماعيل عليه السلام متصفاً بهذه الصفة فمدحه الله تعالى فى كتابه بقوله:

«إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» ٢ .

ومن المقطوع به أن النبى الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام أولى من غيرهم مطلقاً فى هذه السجيه الحميده.

ذات يوم تواعد النبى صلى الله عليه وآله مع أحد الشخص بآن ينتظره فى مكان معين، فتأخر ذلك الشخص ولم يأت على الموعد المحدد. لكن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله بقى ينتظره ولم يبرح من ذلك المكان. (١)

ووقع نظير هذه القضيه لإسماعيل عليه السلام، ولذلك اطلق عليه هذا الوصف. فعن منصور بن حازم عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ فَانْتَظَرَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا لَكَ.» (٢)

وهكذا كان الأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً، ففى الوقت الذى لم تكن هذه الأخلاق والصفات الإلهيه موجوده فى أغلب الناس من المجتمع، كان

ص: ٢٢٤

١- (٣) بحار الأنوار: ٢٥١/١٧، ذيل حديث ٤.

٢- (٤) الكافي: ١٠٥/٢، حديث ٧؛ بحار الأنوار: ٥/٦٨، حديث ٧.

الأئمة عليهم السلام هم المظاهر لها، فقد تجلّت فيهم في أعلى مراتبها وأروع صورها.

وكم أوصى الأئمة عليهم السلام شيعتهم بضروره الإتصاف بهذه الأوصاف البارزه، كالوفاء بالعهد والصدق بالوعد.

وقد وردت في هذا السياق روايات كثيره عنهم، رواها الشيخ الكيني في اصول الكافي، وكذا نقلها آخرون في كتبهم الأخلاقية وسائر المصادر. (١)

ففي روايه هشام بن سالم قال:

«سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

عَدَةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخْلَفَ فَاخْلَفَ اللَّهَ يَدًا وَلِمَقْتِهِ تَعَرَّضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» (٢)

وفي روايه اخرى عن الإمام الصادق عليه السلام، أَنَّ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤدِّ إذا وعد» (٣)

ص: ٢٢٥

١- (١) راجع كتاب الكافي: ١٠٥/٢، باب "الصدق وأداء الأمانة" و ٣٦٣ باب "خلف الوعد". بحار الأنوار: ٣٣١/٥، باب ١٨ "باب الوعد والوعيد"، ٢٦٠/٦٨، باب ٧٤ "باب الوفاء بما جعل الله على نفسه"، ٩١/٧٢، باب ٤٧ "باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد".

٢- (٣) الكافي: ٣٦٣/٢.

٣- (٤) نفس المصدر.

قد تقدّم منا أنّ كلّ ما عند الأئمّة عليهم السّلام هو من عند الله، فمعارفهم وعلومهم قد أخذوها إمّا من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ذلك النبيّ الذي صرّح الذكر المجيد بأنّه:

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» ١ .

وحينئذٍ تنتهي إلى الله تعالى .

وإمّا عن طريق الإلهام، فإنّ الأئمّة ملهمون من ناحيه الله تعالى ، أو عن طريق الملائكة، فإنّ الأئمّة عليهم السّلام محدّثون، وهو ينتهي أيضاً إلى الله تعالى .

وقد وردت روايات كثيرة في هذا المعنى :

عن أبي هاشم الجعفرى، إنّه سمع الإمام الرضا عليه السّلام يقول:

«الأئمّة علماء حلما صادقون مفهّمون محدّثون»(١)

وعن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:

«كان علىّ عليه السّلام يعمل بكتاب الله وسنّته رسوله، فإذا ورد عليه شيء والحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنّته ألهمه الله الحق فيه إلهاماً، وذلك والله من المعضلات»(٢)

ص: ٢٢٦

١- (٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٤٥، حديث ٤٢٦؛ بحار الأنوار: ٦٦/٢٦، حديث ١.

٢- (٣) بصائر الدرجات: ٢٥٤، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٥٥/٢٦، حديث ١١٣.

وإما أن تكون معارفهم وعلومهم عليهم السلام قد أخذوها من القرآن الكريم الذى فيه تبيان كل شىء. قال تعالى :

«وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۗ» ١ .

إذن، فكلام الأئمة الأطهار عليهم السلام ينتهى إلى الله تعالى ، والكلام الإلهى نورٌ لا ظلّمه فيه.

ثم إنَّ "النور" هو الشىء الذى قالوا فيه:

«هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره»^(١)

فكلام الأئمة الأطهار عليهم السلام، كذلك، وهو كالقرآن المجيد الذى يصفه الله تعالى بقوله:

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا» ٣ .

فكما إننا قد امرنا بالإيمان بالقرآن المجيد، فنحن مأمورون أيضاً بالإيمان بكلام الأئمة الأطهار عليهم السلام، فكلاهما نور.

يقول تعالى فى القرآن الكريم:

«فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» ٤ .

ولذا، فإنَّ من صمَّ اذنيه عن سماع كلام الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولم

ص: ٢٢٧

١- (٢) راجع بحار الأنوار: ٥٧/٨٨؛ النهايه فى غريب الحديث: ١٢٤/٥؛ لسان العرب: ٢٤٠/٥؛ تاج العروس: ٥٦٨/٧.

يطعمهم فيما يقولون، فإنّ مثله كمثل من لم يعمل بالقرآن الكريم، ولم يطع كلام الله تعالى ، وأدار ظهره لذلك النور. يقول تعالى في كتابه المجيد:

«وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» ١ .

وكما أنّ الإعراض عن القرآن الكريم والمخالفة لأحكامه لا يقلل من شأنه وعظمته لحفظ الله سبحانه كما قال:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ٢ .

ألم يُنكر يزيد بن معاوية، القرآن الكريم!؟

ألم يعلن كفره أمام الملاء في مجلسه، وقد أحضر الرأس الطاهر للإمام الحسين عليه السّلام، وأوقف بنات رسول الله وذريّته اسارى بين يديه، وهو يترنّم بهذه الأبيات الشعريّة:

«ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لعبت هاشم بالملك فلا خير جاء ولا حي نزل» (١)

وذاك الوليد بن يزيد الذى يرمى القرآن الكريم بالسّهام، كما نقل ذلك علماء الفريقين، قال الشيخ المجلسى رحمه الله:

«حتّى وصل الأمر إلى خلفه الوليد بن يزيد الزنديق الذى تفأل يوماً من المصحف فخرج «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» ٤ فرمى المصحف من يده، وأمر أن يجعل هدفاً ورماه بالنشاب! وأنشد:

ص: ٢٢٨

تهدّدنى بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد!

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل: يا ربّ! مزّقنى الوليد»(١)

ولكنّ القرآن المجيد بقى محفوظاً، لأنّ الله تعالى قد وعد بحفظه.

كذلك الأئمّه الأطهار عليهم السّلام، لم يقلل اعراض بعض الناس عنهم شيئاً من شأنهم وجلالتهم، ولم يؤثّر على نورانيّته كلامهم، بل لقد حارب الأعداء فقه وتعاليم ومعارف الأئمّه عليهم السّلام ظناً منهم أنّهم سيمحون هذا التراث الإلهي، ولكن تلك الكلمات النورانيّه بقيت محفوظه وستبقى إلى الأبد، لأنّ الله تعالى يقول:

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ٢ .

نعم، فكلام الأئمّه الأطهار عليهم السّلام نور إلهي لا يمكن إطفاءه، لأنّ الله يأبى ذلك.

وَأْمُرُكُمْ رُشْدًا؛

أمر الأئمّه الراشد

إنّ أمر الأئمّه الأطهار عليهم السّلام رشّد.

والرشد، هو ما نقرؤه في آيه الكرسي المباركه، حيث يقول تعالى :

ص: ٢٢٩

١- (١) الطرائف: ١٦٧؛ بحار الأنوار: ١٩٣/٣٨.

«قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» ١ .

فَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَّ الْأَمْرَ الرَّشِدَ وَالطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ طَرِيقُ الْهُدَايَةِ وَمَيَّزَهُ عَنِ طَرِيقِ الضَّلَالَةِ وَالْغَيِّ .

قال الراغب الإصفهاني:

«والرشد: خلاف الغي، يستعمل إستعمال الهدايه، يقال: رشد يرشد، ورشد يرشد، قال: «لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» ٢، وقال: «قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» ٣. (١)

إذن، فمن سلك طريقاً من الطرق الملتويه والمعوجّه، فقد ظلم نفسه، لأنَّ الله تعالى قد أقام الحجّه عليه وبيّن له طريق الهدايه، كما إنَّ النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالصَّلَاحِ، وَالْأَنْتَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَامُوا بِأَدَاءِ وَظِيْفَتِهِمْ عَلَى أَنْتُمْ وَجْه.

وكلمه "الأمر" هنا سواءً كانت بمعنى الأمر في مقابل النهي الذي جمعه "أوامر"، أو كانت بمعنى الأمر بمعنى الشأن الذي جمعه "أمور"، فإنَّ أوامر وأمور الأئمّه الأطهار عليهم السّلام رُشد، ولا- خلل ولا ضلال في كلامهم ولا ظلمه ولا شبهه، لأنَّ نهجهم نهج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّ كُلَّ أَوْامِرِهِمْ وَنَوَاهِيهِمْ هِيَ أَوْامِرٌ وَنَوَاهِيٌ إِلَهِيَّةٌ، وَهِيَ رِسَالَةُ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وبناءً على ذلك، فكما إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ

ص: ٢٣٠

١- (٤) المفردات في غريب القرآن: ١٩٦.

يَهْدِيَانِ إِلَى الرُّشْدِ، كَذَلِكَ الْأُئِمَّةُ الْأَطْهَارُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، يَقُولُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ:

«يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» ١ .

ويقول القرآن الكريم في الأئمة عليهم السلام:

«أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ» ٢ .

هذا وقد بحثنا بعض الشيء عن حالات الأئمة عليهم السلام في شرح كلمة "الراشدون" وأنهم أرادوا الخير والصلاح للأمة، خلافاً لأدعياء الإمامة، فإنهم أئمة ضلال، ولم يكن هدفهم صلاح الأمة وهدايتها، وإنما كانوا يهدفون الرئاسة، وقد فضحهم التاريخ بشكل سافر، وحكى للأجيال سيرتهم وأغراضهم الدنيئة في هذا العالم.

وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى؛

الوصية بالتقوى

لا يخفى أن "الوصية" لا تختص بما بعد الموت، بل هي أعم، ولذا قال الراغب:

«الوصية التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ» (١)

ص: ٢٣١

١- (٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٢٥.

فإذا أوصى بالتقوى ، فهو يريد بها من الناس فى حال حياته وبعد مماته.

و "التقوى" فى اللغة "الوقاية" (١)، وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لمن سأله عنها:

«أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك» (٢).

والقرآن الكريم مملوء بالأمر بالتقوى والوصية بها. قال تعالى :

«وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ» ٣ .

وكذلك الأنبياء، كان أول ما أمروا به هو التقوى ، كما فى القرآن الكريم فى سورة الشعراء. وقد ذكرنا مراراً أن الأئمة عليهم السلام ما أمروا الناس إلا بما أمر الله به ورسوله، وعلى رأس ذلك "التقوى".

من آثار التقوى

فوصية الأئمة الأطهار عليهم السلام، هى التقوى ، وإن أحد الشواهد على أن كلامهم نورٌ وأن أمرهم رشد، هو أنهم كانوا على الدوام يوصون بالتقوى .

ويترب على التقوى الأثران المهمان:

١ - حفظ الشريعة والحدود الإلهية، وذلك من خلال نشر التقوى فى المجتمع، فإن الفرد والمجتمع المتقى لا يرتكب الذنوب والمعاصى، وبذلك تحفظ الحدود الإلهية وأحكام الدين فى المجتمع.

٢ - سعادة الإنسان وصلاح بشرية.

ص: ٢٣٢

١- (١) المصدر.

٢- (٢) سفينة البحار: ٥٥٨/٨.

فإنَّ المجتمع إذا صار متّقياً، حُفِظت الحقوق الفرديّة والإجتماعيّة، فلا أحد يتجاوز ويعتدى على كرامه وأعراض وأموال وأنفس الناس.

فالأئمّة الأطهار عليهم السّلام عندما يوصون بالتقوى ، فإنّهم يرومون تحقّق هذه النتيجة، وهي حفظ الحدود والأحكام الإلهيّة وصلاح وسعاده الناس وحفظ حقوقهم.

والأئمّة عليهم السّلام كانوا على الدوام يوصون بمثل هذه الوصايا ويرغبون الناس فيها، وليس لمثل هذه الوصايا نفع خاص يعود على الأئمّة عليهم السّلام، فلا- صلاح المجتمع ينفعهم نفعاً خاصّاً، ولا- فساد المجتمع يضرّهم، ولكنّهم يريدون الله بذلك، ويريدون سعاده وصلاح البشر وفلاحهم وفوزهم، وكلُّ كلامهم نور.

ووصاياهم بالتقوى غير قابله للإحصاء، فمن ألقى نظره على كتاب نهج البلاغه، الصحيفة السجاديّة، اصول الكافي، بحار الأنوار، والمصادر الروائيّة الأخرى ، فإنّه سيقف على كثره تأكيدات الأئمّة عليهم السّلام، وقولهم:

«اوصيكم بتقوى الله»(١)

وعن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه كتب في رساله له: واعلم أنّ الخلائق لم يוכלوا بشيء أعظم من التقوى ، فإنّه وصيّتنا أهل البيت.(٢)

إنّ التقوى هي أول خطوه في طريق السير إلى الله تعالى ، ولها مراحل عديده إلى أن يترقى الإنسان في مدارج الكمال.

ص: ٢٣٣

١- (١) نهج البلاغه: ١٣٢/١، الخطبه ٨٣؛ الكافي: ٦٣٦/٢، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ٤٥٥/٢٢، حديث ١.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٦٥/٧٥.

ومن هنا، فإنَّ التقوى عند أهل المعرفة، ليست إلاَّ الصف الأوَّل في مدرسه الترقى والسلوك إلى الله، ولذا فهم يوصون أوَّل ما يوصون بها، وعلينا أن نتقدَّم في السير وترقى وتدرِّج في الكمال.

كانت تلك، إشارات حول التقوى ، ذلك الأمر الذى حثَّ عليه الأئمَّه الأطهار عليهم السَّلام.

من آثار المعاصي

ومن جهه اخرى ، يمكن دراسته أهميَّه التقوى من خلال الروايات التى تنهى عن الذنوب والمعاصي وتبين آثارها.

فعن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السَّلام، قال:

«ما مِنْ نِكْبِه تصيب العبد إلاَّ بالذنب»^(١)

وعن محمد بن مسلم قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول:

إنَّ الذنب يحرم العبد الرزق»^(٢)

وعن أبى عبد الله الصادق عليه السَّلام قال: كان أبى يقول:

«ان الله قضى قضاءً حتماً ألاَّ ينعم على العبد بنعمه فيسلبها إياه حتَّى يحدث العبد ذنباً يستحقَّ بذلك النقمه»^(٣)

وفى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السَّلام، أنه قال:

ص: ٢٣٤

١- (١) الكافي: ٢٦٨/٢.

٢- (٢) نفس المصدر: ٢٧٠/٢.

٣- (٣) نفس المصدر: ٢٧٣/٢.

«ما كان قوم قط في خفض عيشٍ فزال عنهم إلا بذنوبٍ إقترفوها، لأنَّ الله ليس بظلامٍ للعييد»^(١).

وَفَعَلَكُمْ الْخَيْرَ؛

أفعال الخير

وبعد الفراغ عن البحث حول كلام ووصيَّه الأئمَّه الأطهار عليهم السَّلام، نتناول فعلهم بالحديث ونقول؛ بأنَّ فعل الأئمَّه عليهم السَّلام هو الخير، لا بمعنى إنَّهم يفعلون الخير، وإنَّما بمعنى أنَّ الخير ما فعلوه، كما في زياره الإمام الحجَّه عجل الله فرجه:

«فالمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه»^(٢).

ومن المعلوم إنَّ "الخير" ضدُّ "الشر".

وفي هذه الجملة عموم وإطلاق، ولعلَّها إشاره إلى قوله تعالى:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ»^٣.

ولا تخفى الفوائد التي تشتمل عليها الآية المباركه على النبيه!

وقد إترف كلُّ محبيهم وأعدائهم في ضمن نقل أحوالهم وسيرتهم عليهم السَّلام في الكتب بأنَّهم ما فعلوا إلا الخير، وما ذلك إلا لأنَّ أفعال الأئمَّه عليهم

ص: ٢٣٥

١- (١) بحار الأنوار: ٢٦٤/٧.

٢- (٢) صصص ٢١٨

السّلام هي فعل الله تعالى ، وأنّ كلّ الخير عند الله عزّوجلّ ، يقول القرآن الكريم:

«بِيَدِكَ الْخَيْرُ» ١ .

وبناءً عليه، فإنّ كلّ ما يفعله المعصوم عليه السّلام فإنّ الله عالم به، وبه تتجلّى إرادته سبحانه وتعالى .

يقول عزّوجلّ في آية اخرى :

«وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا» ٢ .

وفي آية اخرى :

«وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ» ٣ .

لأنّه وحىّ منه...

ثمّ إنّ الله عزّوجلّ ذكر قوماً بأنّهم «يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ» ٤ .

فذكر المسارعة في الخيرات في سياق الإيمان بالله واليوم الآخر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووصفهم بـ "الصّالحين" ثمّ وعدهم بأن ما يفعلون من خير فلنّ يجحدوه، بل سيثيبهم عليه ويجازيهم خيراً، ثم وصفهم بـ "المتّقين".

ومن المعلوم: أنّ من أظهر مصاديق فعل الخير هو السّعى في قضاء حوائج

المؤمنين، ففي الحديث عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

«مَا قَضَى مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَةً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ثَوَابِكُمْ وَلَا أَرْضَى لَكُمْ بِدُونِ الْجَنَّةِ» (١)

وكم هو مدمومٌ من لا يسعى لقضاء حاجه أخيه، إلى درجة أن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه:

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْضِيهِ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ ، أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ ، مُزْرَقَةً عَيْنَاهُ ، مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَيَقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِي خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ» (٢)

وقد أشرنا مراراً وبمناسبات عدده إلى أن الأفراد الذين يفعلون الخيرات في هذا العالم بأى نحو من الأنحاء، ويسعون في حلِّ مشاكل الناس، هم من الأسباب التي أبى الله أن يجرى الأمور إلا-بها، فالله عزوجل يجرى خيره على الناس بواسطه هؤلاء الأختيار.

وبعبارة اخرى ، إن فاعلي الخير لعباد الله، هم المدبرون لأمر خلق الله من قبل الله تعالى .

ومن هنا ورد في الروايات بأن من طرق بابكم للسعى في حاجته أو إعانتته على أمر أهمه فإن هذه حواله من الله تعالى .

ففي روايه على بن جعفر، قال:

«سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

ص: ٢٣٧

١- (١) الكافي: ١٩٤/٢.

٢- (٢) نفس المصدر: ٧٣٦/٢.

مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاقَهَا إِلَيْهِ ، فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بِوَلَاتَيْنَا وَهُوَ مَوْصُولٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً مِنْ نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...»(١)

نعم، فكأن هؤلاء منصوبون من قبل الله تعالى ، ومن الملاحظ إنهم هم الذين يأتون إلى ذوى الحاجه قبل أن يقصدوهم.

إنه يوجد بين الناس أفراداً ليسوا مشهورين بل هم مغمورون، ولكنهم جعلوا أنفسهم وقفاً لذوى الحاجات ليراجعوهم فى قضاء حوائجهم. لقد رأينا فى مدينه قم، رجلاً كاسباً - رحمه الله - كان له دكان بالقرب من السوق، وذات يوم مرض هذا الرجل، فقال له الطبيب عليك أن تبعد عن الضجيج والزحام، وتختار منطقه سكنيه هادئه ولتقل المراجعه إليك. فاختار نقطه فى أطراف المدينه وفتح دكاناً كبيراً ومكتباً وشرع فى العمل هناك، وبعد مدّه قصيره، عاد إلى مكانه الأول وقال:

إن ذلك المكان بعيد عن المجتمع، وإننى أريد أن أكون فى وسط المجتمع من أجل السعى فى قضاء حوائج الناس.

وهكذا كان، فلقد كان لهذا الشخص وجاهه فى الدوائر الحكوميه، وكان جاداً فى قضاء حوائج وحل مشكلات الناس.

والآن، تأملوا فى هذه الروايه! عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ انْتَجَبَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا

ص: ٢٣٨

لِيُثَبِّتَهُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ الْجَنَّةِ فَاِنَّ اسْتَطَعْتَ اَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَكُن» (١)

وعن المعمر بن خلاد، قال:

«سَمِعْتُ اَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ :

اِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا فِي الْاَرْضِ يَسْعَوْنَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ ، هُمْ الْاٰمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

هذا، ولا بدّ من الالتفات إلى أنّ عبارته « فعلُكم الخير» ظاهره في العموم، فإنّ عموم أفعال الأئمّة عليهم السّلام هي خيرٌ محض، وكلُّ الخير كان في فعلهم عليهم السّلام وما فعلوه هو الخير، وما قالوه هو الحقّ، وحينئذٍ، علينا أن نفهم عظمه مثل هذا المقام والمنزلة التي كانت لهم. فمن غيرهم له مثل هذا المقام!؟

وَعَادَتُكُمْ الْاِحْسَانُ؛

اِعْتِيَادُ الْاِحْسَانِ

وهذه الجملة إشارة إلى صفة اخرى من الصفات الإلهية، حيث نقرأ في الأدعية والمناجاة مع الله الجواد الكريم:

«عادتك الإحسان إلى المسيئين» (٣)

نعم، هذه صفة من صفات الله، فكم من كافرٍ ومشركٍ قد جاء إلى هذا العالم

ص: ٢٣٩

١- (١) الكافي: ١٩٣/٢.

٢- (٢) الكافي: ١٩٧/٢.

٣- (٣) الصحيفة السجادية: ٢٠٦.

وخرج ولازال منهم الكثيرون يعيشون ويُنعمون برزق الله تعالى؟! فكم كان الله تعالى محسناً في حق هؤلاء؟ فكل ما عند هؤلاء من الحياه والرزق والنعمة هو من عند الله تعالى ، على الرغم من كفرهم به.

وكم من المسلمين الذين يتشهدون الشهادتين، يرتكبون الذنوب والمعاصي ويتجرأون على هتك حرمة الأوامر الإلهية والنواهي.

ولكنَّ الله تعالى يُحسن إليهم ولا يقطع عنهم نعمه!؟

فمن الواضح أنَّ "الإحسان" يقابل "الإساءة" ، ولكنَّ الله تعالى ليس فقط لا- يُسيء إلى المسيئين وإنما هو يقابل إساءتهم بالإحسان إليهم، ولا يقطع أو ينقص من إحسانه إليهم شيئاً.

فأهل البيت عليهم السَّلام لهم مثل هذه الصفة الإلهية، وفي سيرتهم تتجلى كما يشهد بذلك المخالف قبل المؤلف.

ولو تأملنا بالدقَّة في هذه العبارة، لوجدنا أنَّها تشتمل على أمرين:

الأوَّل: إنَّ الإحسان "عادة" لأهل البيت عليهم السَّلام، لا إنَّهم يفعلونه أحياناً.

الثاني: إنَّ لفظه "الإحسان" في هذه العبارة عامَّة، فهم محسنون بكلِّ أنواع الإحسانِ ، معتادون عليه، لا أن يكون من عادتهم الإحسان بحسب بعض أقسامه.

وكذلك هي مطلقه فيمن يحسنون إليه، فلا يقتصر إحسانهم على طائفه دون طائفه.

وقد وردت في القرآن الكريم آيات في خصوص هذه الصَّفة، وفي كلِّ آية منها فائدة جليله.

يقول تعالى :

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...» ١ .

فهنا تأكيد على الإحسان مع الأمر بذلك، بالفعل المضارع الظاهر في الإستمرار، ولم يُذكر في الآية من الأمور بهذا الأمر، ما يدل على أنه مطلق يشمل الجميع، فعلى الجميع أن يكونوا محسنين من غير تقييد بأى مقدار؟ وبأى كيفية.

ويقول في آية اخرى :

«وَ أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ» ٢ .

وهذه عبارة اخرى في الأمر بالإحسان بأقصى مراتب الإمكان، وإلا فالإحسان كما أحسن الله إلى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالمعنى الحقيقي غير ممكن.

ويقول عز وجل :

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ٣ .

وعلينا أن نتفكر ما معنى أن يكون الإنسان محبوباً لله.

والآن، هل يمكن لنا تصوّر أبعاد إحسان الله تعالى وحدّها بحدود؟! كلاً.

يقول تعالى في كتابه الكريم:

«وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» ٤ .

وهكذا هو حال إحسان الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ص: ٢٤١

والحاصل: إنَّ الإحسان هو عادةٌ وسجِّيَّه عند الأئمَّه الأطهار عليهم السَّلام، ولم يكونوا ليسيئوا إلى أحد أبداً، أمَّا الذين تصدَّوا لأمر الخلافه بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فإنَّ تاريخ هؤلاء حافل بالظلم والإساءه، فهم ليس فقط لم يعفوا ولم يصفحوا، وليس فقط لم يُحسنوا إلى المسيئين، وإنَّما تجاوزوا ذلك فأساؤا إلى من أحسن إليهم.

فلو طالعتم تاريخ فتح مكَّه لوقفتم على عظمه إحسان النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله لأهل مكَّه الذين حاربوه وآذوه، ولقد قارن أحد علماء أهل السنَّه بين ما فعله النبي صَلَّى الله عليه وآله مع بنى اميَّه والمشركين فى فتح مكَّه، وما فعله بنو اميَّه مع أهل البيت عليهم السَّلام فى واقعه كربلا، وقال فى ذلك ثلاثه أبيات فى قضِيَّه نادره، وسنذكر ذلك قريباً.

وإقرأوا سيره أمير المؤمنين عليه السَّلام مع أهل الجمل الذى حاربوه، فلن تجدوا إلاَّ الإحسان، بل كلَّ الإحسان.

فلقد كان أمير المؤمنين عليه السَّلام ينصحهم ويعظهم ويردعهم عن غيِّهم، فكان عاقبه أمرهم الخسر والفشل وتغلَّب عليهم أمير المؤمنين عليه السَّلام ولكنَّه أحسن إليهم، ومنع الناس من أخذ أموالهم والتعرُّض إلى جرحهم والمدبرين منهم.

فتلك المرأه التى جيَّشت الجيوش لحرب أمير المؤمنين وخليفه المسلمين وأعانها على ذلك طلحه والزبير، وأصرَّوا على غيِّهم إلى آخر ساعه، قد قابلها أمير المؤمنين عليه السَّلام بالإحسان وأحسن إليهم جميعاً، حتَّى مع الأسرى الذين أسرهم جيش أمير المؤمنين؛ فلم يتعامل معهم بالمثل، بل أحسن إليهم كلَّ الإحسان.

والأجدر من ذلك بالذكر، تعامل أمير المؤمنين عليه السلام مع قاتله ابن ملجم المرادى.

ولمّا ثار أهل المدينة ضدّ يزيد وخلعوه وانهزم بنو أميّه، تكفّل الإمام زين العابدين عليه السّلام بعيالهم ونسائهم وأطفالهم وأحسن إليهم أيّما إحسان، إلى درجة إنهم قالوا بأنهم كانوا يشعرون بأنهم فى بيوتهم. (١)

والآن، لكم أن تقارنوا ذلك مع أفعال هؤلاء فى واقعه الحرّه، التى حصلت بعد واقعه الطف الأليمه، حيث جيّش يزيد الجيوش لغزو مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله، فأراق الدماء وقتل الصحابه وسبى النساء وروّع الأطفال و....

ثم ما قام به هؤلاء فى مكّه مهبط الوحي، إذ أرسل يزيد إليها، فرميت الكعبه بالمنجنيق وأحرق ستائرha الشريفه!

تلك إشارة سريعة إلى حال أهل البيت وأخلاقهم، وأنه كانت عاداتهم الإحسان حتّى إلى المسيئين لهم، ومقارنه تاريخيّة بينهم وبين المناوئين لهم، ولو أردنا التفصيل لطل بنا المقام.

وَسَجِّتْكُمْ الْكُرْم؛

السجاياء الكريمة

قال الراغب:

«الكرم، إذا وصف الله تعالى به فهو إسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر...

ص: ٢٤٣

١- (١) راجع الصفحة: ٨٠ من هذا كتاب.

وإذا وصف به الإنسان، فهو إسم للأخلاق والأفعال المحموده التي تظهر منه، ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه.»(١)

وهذه العبارة إشاره إلى دعائه ومناجاته عليه السّلام مع الله تعالى والتي جاء فيها:

«وسجّيتك الكرم والكفأيه»(٢)

وجاء فى أحوال الشيخ نصر الله بن يحيى ، من علماء أهل السنّه الشعراء أنّه قال: ذات ليله رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فى الرؤيا، فقلت له: عندما فتحت مكّه تعاملتم مع الناس برفق وإحسان وقلتم:

«من دخل دار أبى سفيان فهو آمن»

وعفوتم عن الجميع، ولكنّ بنى اميّه لما ملكوا قتلوا أولادكم فى كربلا وسبوا نساءكم و...

فقال لى عليه السّلام:

«أما سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا؟

قلت: لا.

قال: إذهب إلى ابن الصيفى، فقد أنشأ الليله أبياتاً فى هذا المعنى .

فذهبت إلى ابن الصيفى وسألته عن الأبيات التى أنشأها فى تلك الليله، بعد أن أخبرته بالرؤيا، فاستعبر وبكى وأقسم إنّه لم يُنشئ هذه الأبيات إلاّ الساعة، ولم يُطلع عليها أحداً، ثم أنشده فى أهل البيت عليهم السّلام أبياتاً جاء فيها:

ص: ٢٤٤

١- (١) المفردات فى غريب القرآن.

٢- (٢) راجع منهاج البراعه: ٣٥٦/١٤.

ملكنا فكان العفو منا سجيّه فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتكم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نغفوا ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذى فيه ينضح»(١)

وهذا مثل عربى يقول: « وكلّ إناء بالذى فيه ينضح»، وقد جاء هذا المعنى فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :

«قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» ٢ .

قال الراغب: أى على سجيّته التى قيّدته، وذلك أن سلطان السجيّيه على الإنسان قاهر، وهذا كما قال صلى الله عليه وآله: كلّ ميسر لما خلق له.(٢)

أى إنّ السجيّيه الباطنه تظهر على أقوال الإنسان وأفعاله، فتعلم طبيعته وخليقته من خلال ذلك، شاء أو أبى . وبعبارة أخرى : إنّ الأقوال والأفعال مظاهر للنوايا، ولذا كانت الأعمال بالتّيات كما فى الحديث النبوى. وعن أبى عبد الله الصادق عليه السّلام فى حديث عن خلود أهل الجنّه وأهل النار: فبالتّيات خلد هؤلاء وهؤلاء. ثمّ تلا قوله تعالى :

«قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» .

قال: على نيّته.(٣)

فمطالعه سيره أهل البيت عليهم السّلام تدلّنا على مدى ما قدّمه هؤلاء الأطهار للآخرين من أفضال وإحسان، ولكنّ الآخرين كفروا بهذه النعم، ومع ذلك

ص: ٢٤٥

١- (١) قاموس الرجال: ١٠٠/١٢-١٠١؛ وفيات الأعيان: ٣٦٤/٢-٣٦٥.

٢- (٣) المفردات فى غريب القرآن.

٣- (٤) الكافى: ٨٥/٢.

لم يقطع أهل البيت عليهم السّلام سببهم عنهم، وبقي إحسانهم مستمراً متواصلاً، حتّى لأولئك الذين آذوهم وشتموهم وتجاسروا على ساحتهم المقدّسه، لأنّهم كانوا مجالى الصّفات الإلهيّة، ومنها الكرم كما قال تعالى :

«وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» ١ .

فقد جاء فى حالات الأئمّه عليهم السّلام أنّهم كانوا يبعثون بالأموال حتّى إلى اولئك الذين يؤذونهم...

وقد إشتهر الإمام موسى بن جعفر بذلك حتّى لقب ب "الكاظم" ،قال الخطيب البغدادي بترجمته:

«موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو الحسن الهاشمى،... كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته وإجتهاده.

روى أنّه دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فسجد سجدهً فى أوّل الليل، وسمع وهو يقول فى سجوده: عظم الذنب من عندى فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردّها حتّى أصبح.

وكان سخياً كريماً، وكان يسمع عن الرجل ما يؤذيه، فيبعث إليه بصرّه فيها ألف دينار.

... وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّه فيها ألف دينار، وكان يصرّ الصرر ثلاثمائة دينار، وأربعمائة دينار، ومائتى دينار،

ثم يقسمها بالمدينه، وكان مثل: صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرّه فقد استغنى» (١)

وقال سبط ابن الجوزي:

«موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، ويلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد، وكنيته أبو الحسن، ويدعى بالعبد الصالح لعبادته وقيامه بالليل...»

وكان موسى جواداً حليماً، وإنما سُمى الكاظم، لأنه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث إليه بمال» (٢)

وقال الذهبي:

«موسى الكاظم، الإمام القدوه... ذكره أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. قلت: له عند الترمذى وابن ماجه حديثان... له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيده الجواد، ولولده على بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاه موسى الكاظم فى رجب سنة ١٨٣...» (٣)

وقال ابن حجر الهيتمي:

«هو وارث أبيه علماً ومعرفه وكمالاً- وفضلاً، سُمى الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم» (٤)

ص: ٢٤٧

-
- ١- (١) تاريخ بغداد: ٢٩/١٣، رقم: ٦٩٨٧؛ تهذيب الكمال: ٤٤/٢٩، رقم: ٦٢٤٧؛ سير أعلام النبلاء: ٢٧١/٦، رقم ١١٨ و...
 - ٢- (٢) تذكره الخواص: ٣٤٨؛ صفوه الصفوه: ١٠٣/٢.
 - ٣- (٣) سير أعلام النبلاء: ٢٧٠/٦.
 - ٤- (٤) الصواعق المحرقة: ١١٢.

شَأْنُ الْأَيْمَةِ الْحَقِّ

لقد كان شأن الأئمة كذلك، فالحق لا ينفصل عنهم ولا يفارقهم أبداً، ولم يسمع عنهم ولم يُشاهد منهم غير الحق، لا في أقوالهم ولا في أفعالهم ولا في تروكهم.

ومن هنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - فيما رواه علماء الفريقين بسند صحيح - في حق أمير المؤمنين عليه السلام:

«على مع الحق والحق مع عليّ يدور معه حيث ما دار»(١)

فقوله: "يدور معه حيثما دار" صريح فيما ذكرناه.

لقد كان شأن الأئمة عليهم السلام هو الحق في كل حالاتهم، والحق من أسماء الله تعالى كما سيأتي، فكانوا مظاهر لهذا الإسم، وقد كتب لهم البقاء رغم ما لاقوه من السجن والتشريد والتقتيل.

فكم أودى جدّهم رسول الله، وكم أوديت أمّهم الصديقه الطاهره عليها السلام، فماتت شهيدته ؟

كم اودى أبناؤهم وطوردوا في كل البلاد وسجنوا وعذبوا؟

وكم اودى شيعتّهم على مرّ التاريخ ؟

كم حاول أعداؤهم طمس معالمهم ومعارفهم ومحو آثارهم ؟

ص: ٢٤٨

١- (١) أمالي الطوسي: ٤٦٠، حديث ١٠٢٨؛ كشف الغمّة: ١٤٦/١؛ بحار الأنوار: ٢٢/٢٢، حديث ٢؛ المستدرک على الصحيحين

١٢٤/٣؛ مجمع الزوائد: ١٣٤/٩؛ كنز الفوائد: ٦٠٣/١١، حديث ٣٢٩١٢.

وكل ذلك لم ينجح في محو ذكرهم، لأنهم الحق ، والحق باقٍ لا- يزول ولا- يمكن أن يزول ويُمحى. يقول تعالى في القرآن الكريم:

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» ١ .

نعم، فما هو قابل للزوال هو الباطل لا الحق .

ويقول تعالى في آية اخرى :

«بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ» ٢ .

وفي آية اخرى يضرب تعالى مثلاً لطيفاً للحق ومثلاً للباطل، وهو تمثيل واضح لكل الأفهام، ويقول:

«كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ» ٣

ترى، أين هم بنو امية وبنو العباس والآخرون !؟

نعم، فهؤلاء هم أهل الباطل، وكل أهل الباطل يمحون ويزولون، فلا يبقى إلا الحق .

و "الحق" من أسماء الله تعالى كما في عدّه من الآيات (١) وقد قال تعالى :

«وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى» ٥ .

وكل من كان وما كان إلهياً فإنه باق، وقد ذكرنا أن الأئمة مظاهر لهذا الاسم

ص: ٢٤٩

١- (٤) سورة يونس (١٠): الآية ٣٠، سورة الكهف (١٨): الآية ٤٤، سورة المؤمنون (٢٣): الآية ١١٦ وغيرها.

كسائر الأسماء الحسنی والصِّفات العلیا، ومن هنا، فإنَّ أسماء الأئمَّة عليهم السِّلام، ففهمهم، تعلیماتهم وآثارهم لا زالت باقیه، وستبقى إلى الأبد.

شأن الأئمَّة الصدق

ومن عظیم أحوال الأئمَّة الأطهار عليهم السِّلام هو الصدق بمعنى الواقعيَّة في كلِّ حالاتهم وأموارهم، فكانت أقوالهم وأفعالهم مطابقه للحقیقه والمصدقته، إلا في بعض موارد التقیة والإضطرار.

قال الراغب الإصفهانی في معنى الصدق:

«والصدق: مطابقه القول الضمير والمخبر عنه معاً»^(١)

إذن، فالأئمَّة الأطهار عليهم السِّلام كانوا أهل الواقع والصدق في كلِّ أمورهم وأحوالهم، ولم يكن في وجودهم غير الواقعيَّة.

شأن الأئمَّة الرفق

والرفق: الملائمة والمحبة، في قبال الخشونه والغلظه.

قال ابن فارس:

«رفق (الرء والفاء والقاف) أصل واحد يدلُّ على موافقه ومقاربه بلا عنف.

فالرفق خلاف العنف، يقال: رفقت أرفق»^(٢)

فعلى أساس هذا الكلام يكون معنى "الرفق" ما خالف الخشونه.

ص: ٢٥٠

١- (١) المفردات في غريب القرآن: ٢٧٧؛ تاج العروس: ٢٦١/١٣.

٢- (٢) معجم مقاييس اللغة: ٤١٨/٢.

والأئمة الأطهار عليهم السلام أهل الرفق والملائمة والسماحة، وليس للخشونة والغلظة والفضاضة موقع في قاموس حياتهم، وهذا طبعهم وشأنهم وسجيتهم باعتراف المؤلف والمخالف.

وهذه الصفة أيضاً من الصفات الإلهية، لأن الله تعالى " رقيق " .

وقد اشير إلى هذا المعنى في الروايات، وورد في الأدعية.

ففي الدعاء الشريف نقراً:

«يا حبيب من لا حبيب له، يا طيب من لا طيب له، يا مجيب من لا مجيب له، يا شفيق من لا شفيق له، يا رفيق من لا رفيق له، يا مغيث من لا مغيث له...»(١)

ولقد إتصف النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بهذه الصفة بدرجة وصفه القرآن بأروع وصف، وذلك في قوله تعالى :

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ » ٢ .

فلولا رفق رسول الله بالناس وبأصحابه، لانفض الناس عنه، لذا، فإن الله تعالى يأمر نبيه بالعتفو والإستغفار للمؤمنين.

وصفه "اللين"؛ والرفاهة و "الرفق" من الصفات الإلهية.

ففي آية من القرآن الكريم، نجد أن الله تعالى يخاطب نبيه قائلاً:

«وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ » ٣ .

ولقد كان الأئمة الأطهار عليهم السلام على نفس المنوال، فمن طالع

ص: ٢٥١

١- (١) مصباح المتهجد: ٢٥٤؛ بحار الأنوار: ٣٩١/٩١.

أحوالهم وسيرتهم للتعرف على سجايهم، لن يجد إلا الرفق واللين والرفه في سلوكهم حتى مع مخالفيهم.

ومن ثمرات المعرفة بأحوالهم عليهم السّلام هي أن يحاول الإنسان أن يتحلّى بأوصافهم ويتخلّق بأخلاقهم، وأن يتأسّى بهم في عقائده ومباني إيمانه، وكذا في أعماله وسلوكه وأخلاقه، إذا أراد أن يكون من شيعتهم.

لقد أكد الأئمّه الأطهار عليهم السّلام وحثّوا الناس على الرفق وأرادونا أن نكون مثلهم، متّصّفين بهذه الأوصاف الحميده، والروايات في هذا المعنى كثيره.

ففي كتاب "أصول الكافي" بابٌ تحت عنوان "باب الرفق"، جاء - فيما جاء فيه - روايه عن جابر عن الإمام الباقر عليه السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

«لو كان الرّفق خَلْقاً يُرى ما كان مما خلق الله عزّوجلّ شيء أحسن منه»^(١)

نعم، لو تجسّم الرفق واللين لم يكن أجمل وأحسن منه فيما خلق الله تعالى .

وفى روايه اخرى ، أنّ النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله قال:

«من اعطى حظّه من الرفق اعطى حظّه من خير الدنيا والآخرة»^(٢)

فحال الرفق والملائمه وحسن العشره مع الآخرين والعيش بمحبّه ووثام، لهي من أهمّ الأمور القيميّه.

إنّ الرفق والملائمه، من صفات الله تعالى ، وقد اشير إلى هذا الموضوع في الروايه، ولأنّ الله تعالى متّصف بهذه الصفه، فهو يحبّها أينما كانت. فإذا ما إتّصفنا نحن بهذه الصفه، أحبّنا الله على قدر إتّصفنا بهذه الصفه.

ص: ٢٥٢

١- (١) الكافي: ١٢٠/٢، حديث ١٣؛ بحار الأنوار: ٩٣/٧٢، حديث ٣٢.

٢- (٢) مسند أحمد: ١٥٩/٦؛ مجمع الزوائد: ١٥٣/٨؛ شرح نهج البلاغه: ٣٣٩/٦.

والأئمة الأطهار عليهم السلام فى أعلى مراتب هذه الصفه، ولذا فهم محبوبون عند الله تعالى .

فى الروايه عن جابر بن عبد الله عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:

«إنَّ الله عزَّوجلَّ رفيقٌ يحبُّ الرفقَ ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف»(١)

وفى روايه السكونى عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال:

«إنَّ الله يحبُّ الرفقَ ويُعين عليه»(٢)

أى: إنَّ الإنسان إذا ما سعى لأن يكون متّصفاً بهذه الصفه، فإنَّ الله تعالى يعينه فى هذا الطريق ويوصله إلى المقصود.

وهذه الصفه أيضاً من صفات أهل البيت عليهم السلام فى كلِّ أحوالهم، فحتّى أعداءهم يعرفونهم بذلك. فما هى صفات أدياء الإمامه، الذين وقفوا فى مقابل أهل البيت عليهم السلام؟ وكيف يقاس غيرهم بهم؟

فقد ورد فى حالات عمر بن الخطّاب إنّه:

«كان فظاً غليظاً»(٣)

وأيضاً ورد:

«وكان فى أخلاق عمر وألفاظه جفاء وعنجهيّه ظاهره»(٤)

ص: ٢٥٣

١- (١) الكافى: ١١٩/٢، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ٦٠/٧٢، حديث ٢٤.

٢- (٢) الكافى: ١٢٠/٢، حديث ١٢؛ بحار الأنوار: ٦٢/٧٢، حديث ٣١.

٣- (٣) راجع كتاب تاريخ مدينه دمشق: ١٠٤/٢٠؛ فتوح الشام للواقدي: ٦٥/٢، حديث ١٤١٧٨.

٤- (٤) شرح نهج البلاغه: ١٨٣/١.

بل ورد حتّى فى أهم الكتب المعتبره عند أهل السنّه بأنّ عمر بن الخطاب كان متّصفاً بالخشونه، معروفاً بها حتّى عند النساء، فكُنّ يرفضن الزواج به ويقلنّ :

«إنّه فظّ غليظ القلب»

وذكر الطبرى فى تاريخه فى هذا السياق:

«وخطب [عمر] أمّ كلثوم بنت أبى بكر وهى صغيره وأرسل فيها إلى عائشه، فقالت: الأمر إليك.

فقالت أمّ كلثوم: ولا حاجه لى فيه.

فقالت لها عائشه: ترغيبين عن أمير المؤمنين!؟

قالت: نعم، إنّه خشن العيش، شديد على النساء.»(1)

حقاً، أين أخلاق عمر بن الخطاب من أخلاق أهل البيت عليهم السلام؟

وخلصه الكلام، إنّ أهل البيت عليهم السلام هم مظاهر صفات الله تعالى .

وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَنَمٌ؛

أقوال الأئمّه

قد تبين ممّا سبق أن كلام الأئمّه عليهم السلام، كلام الله، وأن كلّ ما يقولونه فهو من الله لا من عند أنفسهم، فكما أنّ كلام الله المجيد - أى القرآن الكريم -

ص: ٢٥٤

١- (١) تاريخ الطبرى: ٢٧٠/٣؛ الكامل فى التاريخ: ٥٤/٣.

حكم ومستحكم محتوم لا تزلزل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يشوبه شك ولا ريب، كذلك ما يقولونه عليهم السلام.

ثم إن قول الواحد منهم قول جميعهم، لأنهم في العصمة والعلم سواء، ولذا يجوز نسبه قول أحدهم إلى غيره منهم، ولعل في أفراد "القول" إشاره إلى ذلك.

بل التحقيق - كما ذكر استاذنا المرحوم الشيخ كاظم التبريزي في مجلس الدرس - أن حكم حنجره المعصوم بالنسبه إلى كلام الله حكم المذيع الموجود في زماننا بالنسبه إلى كلام المتكلم، فتدبر!!

والدليل على ذلك في الروايات كثير، نكتفي بذكر واحد منها:

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال:

«والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا إلا ما قال ربنا»^(١)

وعلى الجملة، فإن الأئمة عليهم السلام لا يتكلمون عن الظن، بل هو العلم واليقين.

وَرَأَيْكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ؛

الرأى السديد

كما جاء "القول" مفرداً مضافاً إليهم جميعاً، كذلك "الرأى"، للإشارة إلى أن رأيهم واحد، فلو أبدى أحدهم الرأى جاز نسبه إلى كلهم.

ثم إن رأيهم علم وحلم وحزم. أما العلم والحلم، فمعلومان، وأما الحزم، فقد قال الجوهري في معناه:

ص: ٢٥٥

«الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة»(١)

وقال ابن فارس:

«حزم (الحاء والزاء والميم) أصل واحد وهو شدّ الشيء وجمعه قياس مطرد. فالحزم جوده الرأى»(٢)

وقد تقدّم أنّ الأئمّة عليهم السّلام معصومون، وعالمون بحقائق الأمور، ورأى المعصوم العالم بحقائق الأمور يكون محكماً، عن علم، قوياً منضبطاً.

مضافاً إلى أنّ رأيهم إنّما هو بإرائه الله العليم الحكيم، كما قال تعالى لجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» ٣.

إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرَ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَضَلَّهُ وَفَزَعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوِيَهُ؛

الخير التام

"الخير" ضدّ "الشرّ"، كما لا يخفى، وأمّا مصاديقه، فلا تحصى .

وكلمه "الخير" فى هذه الجملة جنسٌ ، فمنه ماله أولٌ وآخر ومبدؤٌ ومنتهى ،

ص: ٢٥٦

١- (١) الصحاح للجوهري: ١٨٩٨/٥.

٢- (٢) معجم مقاييس اللغة: ٥٣/٢.

ومنه ما له أصل وفرع، ومنه ما له مركز إليه يعود، نظير ما جاء في الزيارة سابقاً من أن :

«الحق معكم وفيكم ومنكم وإيكم وأتم أهله ومعدنه.»

ثم إن مصاديق الخير كلها من أهل البيت، وعلى رأسها - بعد الوجود - المعرفة والإيمان والعلم، وأهل البيت عليهم السلام هم الأصل لكل ذلك أينما كان، وهم المعدن له، وهل في ذلك شكّ لدى حجر؟! وهل يجوز أن يقاس بهم غيرهم فضلاً عن أن يقدم عليهم؟!

بل الذي تحقّق من أعدائهم وصدر هو الشرّ، وهم الأصل له إلى يوم القيامة...

إنّ من يطالع حالات الأئمّه الأطهار عليهم السلام، يترقى بفكره ومعرفته، وتزداد ولايته وطاعته ومحبته لهم عليهم السلام، كما أنّ من يطالع سيره أعدائهم يزداد سخطه ونقمته وبراءته منهم، لأنّ حياه محمّد وآل محمّد كلّها نور وخير وهدايه، وحياه أعدائهم شرّ وظلمه وضلال، ومن هنا ورد عن أئمّه أهل البيت عليهم السلام:

«نحن أصل كلّ خيرٍ وأعداؤنا أصل كلّ شرّ.» (١)

ص: ٢٥٧

١- (١) راجع الجزء الأوّل من هذا الكتاب: ٣٤٥.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَخْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ؛

العجز عن وصفهم

الثناء - كما في المفردات (١)- ما يذكر في محامد الناس، فيبني حالاً فحالاً ذكره، يقال: أثني عليه...

نعم، كيف يمكن لنا أن نذكر محامد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لكثرتها من جهه وقصورنا عنها من جهه أخرى .

ومن يقدر على وصفهم وأداء حقّ ثنائهم!؟

إنّ المعرّف يجب أن يكون محيطاً بالمعرّف، عالماً بأحواله، كي يتسنّى له تعريفه، ومن له مثل هذه الإحاطة بأحوال أهل البيت عليهم السّلام حتّى يذكر محامدهم؟

إنّنا عاجزون عن فهم كلامهم والألفاظ التي تصدر عنهم، وأنّى لنا الإحاطة بمعاني كلماتهم، فكيف الوصول إلى حقائق أحوالهم ومحامد صفاتهم؟

وأى مناسبة بين من وجوده جهل ونقص، ومن كلّ وجوده خير وصلاح ورشد وهدى؟

كيف يمكن لنا بيان نعمهم، مقاماتهم، حالاتهم وأوصافهم التي وصفهم الله تعالى بها، وبهذا الفهم الناقص القاصر من كلّ الجهات؟

ص: ٢٥٨

وكلمه "بلاء" فى لغة العرب بمعنى الإختبار والإمتحان.(١)

وقد جاءت فى القرآن الكرىم بعنوان "البلاء العظىم"، كما فى قوله تعالى :

«وَفِى ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ» ٢ .

والبلاء الحسن، كما فى قوله تعالى :

«وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا» ٣ .

والبلاء المبین، كما فى قوله تعالى :

«وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ» ٤ .

وإذا أراد الله تعالى أن يمتحن أحداً، فتاره يمتحنه بالبلاء، وأخرى يمتحنه بالنعمة والرخاء، فالإنسان دائماً فى حال إمتحانٍ فى هذه الدنيا، وإذا ما خرج ناجحاً من الإختبار والإمتحان فإنه سيحصل على درجات عالية، كما قال تعالى :

«وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتِئَتْ وَجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ٥ .

وعليه، فالإمتحان مقدّمه لنيل المقامات والرتب، وكلّما ازدادت الإمتحانات، كلّما ازدادت مقاماته فى حال نجاحه.

والأنبياء والأولياء هم أكثر الناس إبتلاءً، وإمتحاناتهم أصعب الإمتحانات، فى الروايه عن الإمام الصادق عليه السّلام، قال:

«إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ»(٢)

ص: ٢٥٩

١- (١) المفردات فى غريب القرآن: ٦١.

٢- (٦) أمالى الشيخ الصدوق: ٦٥٩؛ بحار الأنوار: ٦٩/١١.

وفى روايه اخرى ، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

«إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدْبٌ، وَلِلْمُؤْمِنِ إِمْتِحَانٌ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كِرَامَةٌ»^(١)

ومن هنا، فَإِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَّمَا كَانَ يَتَلَى بِمَصِيبِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فَقَطْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا كَانَ يَشْكُرُ اللهُ تَعَالَى .

ولقد كان الأئمة الأطهار عليهم السلام كذلك، فكلما اشتد الامتحان عليهم، كلما ازدادوا شكراً، وهذا ما كان يرتقى بهم فى مدارج الكمالات والمقامات.

لقد طوى الأئمة الأطهار عليهم السلام كل هذه المراحل بنجاح باهر، فارتفعوا وارتقوا.

ولم يحدثنا التاريخ عن إنسان تحمّل المصائب الشديده الكثيره كزينب العقبيله عليها السلام، تلك المصائب العظمى التى حلت عليها خلال عدّه ساعات من نهار يوم العاشر من المحرّم سنه إحدى وستين، ولكنّها لما سُئلت عن ذلك قالت:

«ما رأيت إلا جميلاً»^(٢)

فقد روى أنّه:

«لما أدخل رهط الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنهما الله، أذن للناس إذنا عاماً، وجيء بالرأس، فوضع بين يديه، وكانت زينب بنت على عليهما السلام قد لبست أردأ ثيابها وهى متنكره.

ص: ٢٦٠

١- (١) معارج اليقين فى اصول الدين: ٣١٠.

٢- (٢) اللهوف فى قتلى الطفوف: ٩٢-٩٣؛ مثير الأحران: ٧٠-٧١؛ بحار الأنوار: ١١٦/٤٥-١١٧.

فسأل عبيد الله عنها - ثلاث مرات - وهي لا تتكلم.

قيل له: إنها زينب بنت علي بن أبي طالب.

فأقبل عليها وقال: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم!

فقالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا.

فقال، كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج.

هبلتكم أمك يا ابن مرجانه»

أليس ذلك درساً لنا؟

فإذا كان الإنسان يحصل على كل مصيبه تمرّ به على مرتبه ودرجه، فإن أهل البيت عليهم السلام لهم الدرجات العليا، للمصائب الكثيره النازله بساحتهم، والتي صبروا عليها وشكروا.

فليس عجباً أن نعجز عن وصف ثنائهم، وليس غريباً أن نعجز عن معرفتهم حقّ المعرفه، فإنه لم يعرفهم كذلك إلا الله ورسوله، لما لهم عند الله من القرب والشأن الرفيع الذي حصلوا عليه بالطّاعه والبذل والصبر والإستقامه، فإنّ لتحمّل ما لاقوه في سبيل الله والصبر عليه أجراً لا يوصف، يقول الله عزّ وجلّ:

«إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» ١.

ويقول:

«وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١ .

ويقول:

«أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» ٢ .

إنَّ الأئمة الأَطهار عليهم السَّلام قد نالوا مقام الإمامه لَمَّا صبروا كما يقول القرآن الكريم:

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا» ٣ .

وَبِكُمْ أَخْرَجْنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَجَ عَنَّا غَمْرًا الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ؛

وسائل تحرير الإنسانيه

هذا المقطع يبدأ بكلمه "وبكم" ، كعدّه من الجمل السَّابقه، فما هو حكم "الواو" فى هذه العبارة ؟ هل هى عاطفه ؟ أم إنّها إستئنافيه، أو حالّيه ؟!

وأما "الباء" فسببيّه بلا كلام.

وعليه، يكون معنى العبارة: كيف أقدر على تعريفكم، وأنّى لى وصفكم

ص: ٢٤٢

والحال أنّكم الوسيله والسبب الذى به أخرجنا الله من الذلّ وبلغ بنا إلى العزّه والكرامه والرفعه ؟

و "الذلّ" هنا عام، فهم السبب لخروجنا من جميع أنواع الذلّ وأقسامه، لكنّ على رأسها: ذلّ الكفر وذلّ الجهل.

ففى روايه عن الإمام الصادق عليه السّلام إنّه قال:

«لا يصلح من لا يعقل والصدق عزّ والجهل ذلّ» (١)

إنّ أدلّ فردٍ فى المجتمع، أجهلهم، وأذلّ فردٍ فى العالم، الكافر بالله تعالى، فالإنسان الكافر ذليلٌ حتّى إذا بلغ أعلى المراتب والمقامات الدنيويّه. والجاهلٌ ذليلٌ، حتّى لو حصل على جميع وسائل العزّه الظاهريّه فى هذا العالم. وهذا المعنى واضح عند جميع العقلاء.

نعم، إنّ الأئمّه الأطهار عليهم السّلام أخرجونا من الكفر والجهل، وهذا أحد حقوقهم التى لا تحصى علينا، ومن الذى يقدر على أن يجازيهم على هذا الحقّ العظيم، فإنّ مثلهم كمثل الذى أنقذ من سقط فى قعر بئر عميق قدر، بعد أن فقد بصره، فجعل يغوص فى الأوساخ والنجاسات، فأخرجه منها، وغسّله وطهره ثمّ ألبسه أفخر الثياب وأغلاها، وأعاد عليه بصره، ثم رفع مكانته بين الناس وفضّله على كثيرٍ منهم.

إنّ الأئمّه الأطهار عليهم السّلام، منحونا البصر والبصيره والضياء والنور والعقل والفهم ومعرفه الحقائق.

إنّنا غافلون عن قيمه الإيمان ومعرفتنا بالله تعالى، وهل فكّرنا يوماً بقيمه هذه المعرفه التى حصلنا عليها ببركه أهل البيت عليهم السّلام!؟

ص: ٢٤٣

١- (١) تحف العقول: ٣٥٦؛ بحار الأنوار: ٢٦٩/٧٥، حديث ١٠٩.

وهل فكّرنا بقيمه إيماننا ومعرفتنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

وكم هي عظيمه وثمينه معرفتنا بإمام العصر والزمان عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فرجه ؟

هل فكّرنا في ذلك يوماً؟

إِنَّ اللهَ تَعَالَى قد مَنَّ عَلَيْنَا - ببركه أهل البيت عليهم السّلام - بأنَّ أخرجنا من الدّلّ ، وفرّجَ عَنَّا غمرات الكروب.

و "غمرات" جمع "غمرة" ، أى الشدّه (١). و "الكروب" جمع "الكرب" أى: الغم.

وقد تقدّم مَنَّا أَنَّ نجاتنا من الغموم والشدائد ببركه الأئمّه يكون بنحوين:

فتاره: ننجوا من بعض النوازل التي لا نعلم بها وكان من المقرّر في قضاء الله تعالى أن نبتلى بها، فيدفعها الله عَنَّا ببركه أهل البيت عليهم السّلام.

وأخرى: نبتلى ببعض النوازل والغموم والابتلاءات، فيرفعها الله عَنَّا ببركه شفاعتهم لنا في ذلك.

وهذه إشاره سريعه إلى حق أهل البيت عليهم السّلام علينا في دفع أو رفع الشدائد الدنيويّه.

وأما رفع أو دفع الشدائد الأخرويّه ببركتهم، بدءاً بغمرات الموت والعقبات التي بعده، في عالم البرزخ، ويوم الحشر وثم عذاب الآخرة، فللبحث عن ذلك مجال آخر.

وعلى الجملة، فإنَّ نجاتنا من غمرات الكروب، سواءً في حال الحياه أو عند الموت أو المراحل الأخرويّه ليس إلّا بواسطة محمد وآله الطاهرين.

ص: ٢٦٤

١- (١) المصباح المنير: ٤٥٣.

وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ؛

"الواو" عاطفه. أى: وبكم أنقذنا... وقال الراغب فى "شفا":

«شفا البئر وغيرها: حرفه، ويضرب به المثل فى القرب من الهلاك، قال تعالى :

«عَلَى شَفَا جُرْفٍ» و «كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ» .(١)

وقال فى "جرف":

«يقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه، أى يذهب به: جرف»(٢)

و "الهلكات" جمع "الهلكه" كما هو واضح.

وعلى ما تقدّم نقول: بأنّ "شفا جرف" يعنى: المنزلق.

والمراد هنا هو الإبتلاء أو إمكان الإبتلاء بهذا المنزلق، للفرد والمجتمع، كما يمكن أن يكون المنزلق مادياً أو معنوياً.

فمن الذى ينقذنا من المنزلاقات والبليّات والهلكات المادّيه والمعنويّه الّتى نواجهها فى حياتنا، ثم بعد ذلك ما ينتظرنا من مواقف وأحوال ساعه الموت وسكراته، وبعد الموت، والمحطات إلى يوم الحشر والقيامه، ونار جهنّم، غير أهل البيت عليهم السّلام؟
حقّاً إنّه حقّ عظيم لأهل البيت عليهم السّلام علينا، ولو لم يكن لهم إلاّ هذا الحقّ فقط ، ما إستطعنا أن نودّيه إليهم، فكيف وحقوقهم علينا لا تُحصى؟

إنّ أهل البيت عليهم السّلام يقولون: لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً، كما

ص: ٢٦٥

١- (١) المفردات فى غريب القرآن: ٢٦٤.

٢- (٢) المصدر: ٩١.

يحكى لنا القرآن ذلك عن لسانهم، فى قوله تعالى :

«إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا» ١ .

فماذا علينا أن نفعل ؟

إنهم لا يريدون منا إلا الطّاعه والتقوى ، وذلك لا يعود بالنفع إلا لنا.

بَابِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمَوَالِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛

ولايه التعليم الإلهى والصلاح الدنيوى

هذا المقطع الشريف، إشاره إلى حق آخر من حقوق أهل البيت عليهم السّلام علينا، إنّه ببركه ولايتهم وطاعتهم، منّ الله علينا بتعليم معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من ديانا.

و "معالم" جمع "معلم" ،يقال: معالم الطريق، أى: ما يستدلّ به على الطريق، ومعلم الشىء معهده، يقال: خفيت معالم الطريق، أى: الأمكنه التى كانت تعهد فيها الطريق.(١)

ولا يبعد أن يكون هذا المقطع من الزيارة إشاره إلى قوله تعالى :

«وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ» ٣ .

ص: ٢٦٦

لأنَّ "ولاية" أهل البيت عليهم السَّلام ومتابعتهم وطاعتهم في كلِّ الأبعاد الدينيَّة، هي المصداق الأتمُّ للتَّقوى، ومن كان كذلك، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يَعْلَمُه معالم الدين، وهل يحتاج من كان الله معلِّمَه إلى معلِّمٍ؟

كما لا يبعد أن يكون المراد من "يُعَلِّمُكُمُ اللهُ" في الآيَة، ما تفيدُه الروايات عن أهل البيت عليهم السَّلام من أنَّ:

«المؤمن ينظر بنور الله»(١)

فإذا ما كان الإنسان من أهل الولاية والإيمان بأهل البيت عليهم السَّلام، فإنَّ الله تعالى سيَجعل من نوره في وجود هذا الإنسان، وينير قلبه حتَّى يرى حقائق الأمور.

إذن، فعيَّته الولاية، التقوى، وعيَّته التقوى الولاية، وهنا يكون "يُعَلِّمُكُمُ اللهُ"، فإنَّ التقوى والعلم الحقيقي لا يتوفَّر إلا في ولاية أهل البيت عليهم السَّلام.

بل إنَّ ولاية أمير المؤمنين وسيد المتقين هو الدِّين الذي لن يقبل الله غيره من أحدٍ، ولعلَّ قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«علِّي بن أبي طالب باب الدِّين»(٢)

إشاره إلى ذلك.

وعليه، فإنَّه لا بدَّ من أخذ الأصول الإعتقاديَّة والأحكام الشرعيَّة والأخلاق الإسلاميَّة، من أهل البيت الطَّاهرين.

ص: ٢٦٧

١- (١) عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٦١/٢؛ بحار الأنوار: ٣٥٥/٦٥.

٢- (٢) ينابيع المودَّة: ٢٤٣/٢، شرح إحقاق الحق: ١٤٥/٧.

ومن نظر فى أحوال الصّيه حابه غير الموالين لهم فإنّه لا- يجد عندهم خبراً من العلم ولا- أثراً من التّقى ، بل كان سعيهم تخريب الدّين، فكّم من تفسير باطل للقرآن وآياته صدر عنهم، وكم من أحكام مخالفه للقرآن إبتدعوها، فحرّفوا اصول الدين وفروعه معاً، وعملوا بالقياس الباطل والآراء الشخصيه والأهواء، بدلاً من العمل بكلام الله وسنّه رسوله صلّى الله عليه وآله.

وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛

"الواو" عاطفه، أى بمواليتكم أصلح الله ما كان فسد من دنيانا، أى: ليس أثر موالاه أهل البيت عليهم السّلام منحصرأ بالأمر والقضايا الأخرويه والمعنويه، بل أنّها سبب لإصلاح الأمور الدنيويه والماديّه.

وذلك، لأنّ الموالاه المستتبعه للطّاعه توجب المراجعه إليهم وأخذ الإرشادات منهم والعمل بها، وتوجب أيضاً التوسّل بهم عند زياره قبورهم وغير ذلك وطلب الحوائج المعنويه منهم. وتوجب أيضاً العمل بما ورد عنهم فى الشئون الدنيويه من الطّب والتربيه وما يتعلّق بالحياه الزوجيه وأبواب المعاملات وأمثال ذلك.

وكذلك الحال بالنسبه إلى المفاسد الإجتماعيه، فإنّ تعاليمهم هى الدواء الناجح لمن طبّقها، والتفصيل فى محلّه.

بركات اخرى للولاية

"الواو" استينافيه و "الباء" سببيه، وقد تركزت كلمه "الموالاه" للأهميه.

والمراد من "الكلمه" كلمه لا- إله إلا- الله، فإنَّ تمامها بالولاية، ولا تتحقَّق معرفه الله وعبادته وطاعته بدون الولاية، ولذا قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«بنا عرف الله وبنا عبد الله».

وعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام لما سأله أهل الحديث بمدينة نيسابور أن يحدثهم بحديث عن آبائه عن جدّه رسول الله وبأيديهم القراطيس والدوى ، فأملى عليهم عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى أنه قال:

«لا إله إلا الله حصنى، فمن دخل حصنى أمن من عذابي»

ثمَّ أخرج رأسه الشريف من المحمل وقال:

«بشروطها، وأنا من شروطها»^(١)

أى: إنّه ليس التلقظ بكلمه التوحيد بمجردّه موجباً للأمن من عذاب الله، بل

ص: ٢٤٩

١- (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٤٥، حديث ٤؛ كشف الغمّه: ٣٠٨/٢؛ بحار الأنوار: ٧/٣، حديث ١٦.

يشترط معه الإيمان القطعي بالأصول الإعتقاديّة والعمل والطّاعه بالأركان، وهل يتحقّق الإيمان والطّاعه للأحكام والفرائض الدينيّه إلاّ بالولايه ؟

وقد ورد هذا المعنى عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام حيث قال:

«إِنَّ لَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" شَرْطًا، وَإِنِّي وَذُرِّيَّتِي مِنْ شَرْطِهَا» (١)

وقد وردت روايات عديده في هذا المجال، ذكرت في المصادر المعتمده عندنا بالأسانيد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، كالحديث المعروف المروى في كتب الفريقين، والذي قال فيه:

«والذى نفس محمد بيده، لو أنّ رجلاً- عبد الله ألف عام ثم ألف عام (ثم ألف عام) ما بين الركن والمقام، ثم أتى جاحداً بولايتهم لأكبّه الله في النار كائناً ما كان.» (٢)

وهذا الحديث مروى أيضاً عن طرق العامّه. (٣)

إنّ الله تعالى قد منّ علينا بثلاث نعم عظيمه، هي عادة مغفوله عند أكثر الناس، وهى:

١ - حبّ النبي وآله.

٢ - العافيه.

٣ - الأمان.

ففى الروايه عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

ص: ٢٧٠

١- (١) شرح غرر الحكم: ٢/٤١٥.

٢- (٢) راجع كفايه الأثر: ٨٥؛ بحار الأنوار: ٣٦/٣١٤.

٣- (٣) شواهد التنزيل ٢/٢٠٤؛ تاريخ مدينه دمشق: ٤١/٣٣٥؛ المناقب للخوارزمي: ٨٧، حديث ٧٧.

«نعمتان مكفورتان: الأمن والعافية»^(١)

وعنه الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم.

قيل: وما أول النعم؟

قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.»^(٢)

ولكن، أين هذه النعم من نعمه الولاية؟!؟

إِنَّ معرفتنا بالله وقولنا بالتوحيد، واعتقادنا بنبوه الرسول الأكرم، وبالمعاد وإطاعتنا لله ورسوله، كل ذلك من بركات نعمه الولاية.

ولذا، فإنَّ الله تعالى في يوم الغدير - وبعد خطبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه السَّلام من الناس - أنزل الآية المباركة:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^٣.

وسيسئل الناس يوم القيامة عن هذه النعمة العظمى، والدليل على ذلك الروايات المروية بطرق السنن والشيعة في ذيل الآية المباركة «وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَشْؤُلُونَ»^٤، حيث ذكروا بأنَّ الأُمَّه سَتُسْأَلُ عَنْ وِلايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^(٣)

ص: ٢٧١

١- (١) الخصال: ٣٤، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ١٧٠/٧٨، حديث ١.

٢- (٢) الأمالي، للصدوق: ٥٦١؛ بحار الأنوار: ١٤٥/٢٧، حديث ٣.

٣- (٥) راجع بحار الأنوار: ٢٧٠/٢٤-٢٧٣، شواهد التنزيل: ١٦٠/٢.

كما ورد أيضاً في ذيل حديث الثقلين، وفي كتب الفريقين، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

«وإني سألتكم حين تردون عليّ عنهما كيف خلفتموني فيهما»^(١)

وقد فسّرت كلمه "النعميم" الواردة في قوله تعالى: «ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»^٢ بالإمام المعصوم، كما في رواياتنا.

كما نقلت المصادر الشيعيّة والسنيّة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ:

«لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتّى يسئل عن أربع؛

عن عمره فيما أفناه،

وعن شبابه فيما أبلاه،

وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه،

وعن حبنا أهل البيت.»^(٢)

هذا، وقد أشرنا آنفاً، إلى أنّ ولاية أهل البيت عليهم السّلام هي السّبب لوحده المسلمين، فلو أنّ كلّ المسلمين كانوا قد عملوا بوصيّة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يصل الحال بنا إلى ما وصل إليه اليوم.

إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يرحل عن الدنيا بدون وصيّته، بل وصّى أمّته في الحديث المعروف:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا

ص: ٢٧٢

١- (١) راجع الجزء الأوّل من هذا الكتاب: ٣١١.

٢- (٣) الخصال: ٢٥٣/١؛ علل الشرائع: ٢١٨/١؛ تاريخ الإسلام: ١٩٩/١٠ و ٢٣١/١٣.

وإنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا علىَّ الحوض، وإني سأثلكم عنهما»(١)

هذه وصيته التي كرَّرها، وخاصَّه في السَّاعات الأخرى من عمره الشريف، ومن المعلوم أنَّ المراد من "التمسُّك" هو الإِتِّباع والإِنقياد والطَّاعة.

نعم، بموالاه أهل البيت اختلفت الفرقة بين المسلمين، ولكنَّ أكثر المسلمين لم يعملوا بتلك الوصية، وهذا ما صار سبباً لإختلافهم وتفرُّقهم وضلالهم.

فلو عملت الأُمَّه بالقرآن والتفتَّ حول أهل البيت عليهم السِّلام، لما اختلفوا، فسبب الإختلاف هم اولئك الذين لم يتَّبِعوا أهل البيت.

وأتباع أهل البيت وإن كانوا الأقل عدداً لكنَّهم الأقوى دليلاً والأمتن حجَّةً من غيرهم...

لقد أنكروا النصَّ على أهل البيت، وقالوا بأنَّ النبيَّ مات بلا وصية!!

ألم يعلم النبي الأكرم صلَّى اللهُ عليه وآله - أو على الأقلَّ يحتمل - بوقوع الإختلاف من بعده؟! فكيف يمكن أن يترك الأُمَّه بلا وصية مع علمه بوقوع الإختلاف من بعده في أمته؟

إذن، فما هي دواعي كلِّ هذه الحروب وإراقه الدماء التي حصلت في الأُمَّه الإسلاميَّة على طول التاريخ؟

ومن ثمَّ كان حديث الثقلين من الأحاديث المهمَّة جدًّا، وقد رُوي في كلِّ المصادر الحديثيَّة للسُّنَّة والشيعة، ولكن الرواية شيءٌ والعمل بمضمون الحديث شيءٌ آخر، فاولئك، يقرأون القرآن جيداً، ولكن أين العمل بالقرآن؟!

لَمَّا بَيَّن لنا النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله طريق الوحده والفلاح والفوز، فلماذا

ص: ٢٧٣

نترك هذا الطريق، ثم نجلس ونفكر في طريق الوحده؟!؟

ماذا نفعل لنوحد المسلمين؟

إنَّ النبيَّ الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله قد دَلَّنَا على طريق الوحده، فلماذا لا نأخذ به، وأوصانا باتباع أهل بيته، فلماذا لا نعمل بها؟
فهؤلاء الذين يتباكون على الوحده، لو كانوا صادقين، فليتبّعوا الطريق الذي رسمه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم للمسلمين.

وَبِمَوَالِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ؛

الأئمة وقبول الأعمال

إنَّ جميع أعمالنا العباديَّة، من الواجبات والمستحبات، إنَّما تُقبل ببركة أهل البيت عليهم السّلام وموالاتهم، ولماذا؟

لأنَّ كلَّ عمل نقوم به في طاعة الله ولكسب رضاه، فقد تعلّمناه من أهل البيت عليهم السّلام، فهذه الصّلاه التي نصليها، وهذا الصّوم الذي نصومه، والحجّ الذي نأتى به وكذا سائر العبادات الأخرى، هي ما أمرنا به الأئمة الأطهار عليهم السّلام، وعلمونا إيّاه، وقد ذكروا لنا مراراً بأنَّ ما يقولونه لنا إنَّما هو قولُ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

إذن، فلما قبلنا ولايتهم، وأطعناهم، كان عملنا مطابقاً لما أَرَادَهُ اللهُ ورسوله صَلَّى اللهُ عليه، ولا بدَّ أن يُقبل من قبل الله تعالى .

وأما اولئك الذين إنتخبوا الطريق الآخر، ذلك الطريق الذي لا ينتهى إلى

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأوامره ونواهيه وتعاليمه، ذلك الطريق الذي شُرِّعت فيه الأحكام على أساس القياسات والآراء الشخصية، فلن تقبل أعمالهم.

لا يمكن أن يدعى أحدٌ حبَّ أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم وهو مع ذلك يعمل بفقهِ غيرهم! يصلِّي، يحجُّ، يصوم، ويؤدِّي باقى واجباته طبقاً لآراء غير أهل البيت عليهم السلام. لأنَّ الولاية لأهل البيت عليهم السلام تعنى متابعتهم والإقتداء بهم.

وقد وردت فى هذا المجال آيات وروايات كثيرة. ويقول تعالى فى كتابه:

«إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ١ .

إنَّ هذه الآية المباركة - المصدره ب "إنما" الدالّاه على الحصر - أُنطت تقبل الله الأعمال بالتقوى ، أى: إن كنتم متّقين فإنَّ الله تعالى سيقبل أعمالكم. وأين هى التقوى ؟

إنَّ التقوى فى ولاية أهل البيت عليهم السلام.

ومن هم المتّقون على طول التاريخ ؟

فلو طالعنا بإنصاف وحياديّة أحوال الشخصيات المهمّة فى الإسلام، فسنجد أنّ الذين كانوا على ولاية أهل البيت عليهم السلام، هم المتّقون.

فى الحقيقة، إنّ "التقوى" هى "الولاية" و "البراءة".

وننقل لكم هنا حديثاً عن المصادر السيّئه فى هذا المجال.

يعدُّ الحاكم النيشابورى من كبار أئمّه الأعلام عند أهل السنّه، كان فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى رئيساً للحوزه العلميه الكبرى بمدينة نيسابور،

وتوفى عام ٤٠٥. وقد روى هذا العالم السنّي الكبير روايه عن ابن عباس عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قال:

«فلو أنّ رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام، صَلَّى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد عليهم السلام دخل النار» (١)

هذا في بغض أهل البيت.

وفي حديث آخر اشترط المحبّ لهم، وقد رواه عدّه من كبار علماء العامّه، كإبن عساكر والطبراني وآخرين، عن أبي امامه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار» (٢)

ثم تلا صلى الله عليه وآله قوله تعالى :

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» ٣ .

فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يريد أن يبين عظمه هذه الولايات، وأنّ الإنسان إذا عبد الله تعالى لا سنّه أو عشر سنوات بل ثلاثه آلاف سنه، وكانت عبادته في أشرف بقاع العالم، لم تنفعه تلك العباده ما لم يكن محبّاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام، بل يُكَبِّ على وجهه في النار.

هذا، وسيأتى مزيد من الكلام في هذه الآيه الشريفه لاحقاً.

وفي حديث آخر رواه الخطيب البغدادي، وهو من كبار علماء السنّه، عن

ص: ٢٧٦

١- (١) المستدرک علی الصحیحین: ١٤٩/٣.

٢- (٢) تاریخ بغداد: ١٢٤/١٣، حدیث ٧٦٠١؛ تاریخ مدینه دمشق: ٣٢٨/٤٢.

إبن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«لو أنَّ عابداً عبد بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتَّى يكون كالشَّنِّ البالى، ولقى الله مبغضاً لآل محمَّد، أکبه الله على منخره فى نار جهنم»^(١)

وهذا المضمون متواتر فى الروايات المروية عند كلا الفريقين^(٢).

وكنموذج على ذلك ما جاء فى الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى :

«وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى»^٣.

قال عليه السلام:

«أَلَمْ تَرَى كَيْفَ اشْتَرَطَ؟ وَلَمْ تَنْفَعُهُ التَّوْبَةُ أَوْ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَتَّى اهْتَدَى . وَاللَّهِ ، لَوْ جَهَّدَ أَنْ يَعْمَلَ مَا قُبِلَ مِنْهُ حَتَّى يَهْتَدَى ... إِلَيْنَا»^(٣)

وفى روايه عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«فَإِنْ أَقْرَبَ بَوْلَايَتِنَا ثُمَّ مَاتَ عَلَيْهَا قُبِلَتْ مِنْهُ صِيَامَاتُهُ وَصَوْمُهُ وَزَكَاتُهُ وَحُجُّهُ ، وَإِنْ لَمْ يُقَرَّرْ بَوْلَايَتِنَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ»^(٤)

وروى الشيخ المفيد رحمه الله بسنده عن ابن عباس أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

ص: ٢٧٧

١- (١) تاريخ بغداد: ١٢٤/١٣، حديث ٧١٠٦؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣٢٨/٤٢.

٢- (٢) راجع بحار الأنوار: ٨١/٢٣، ٨٢؛ شواهد التنزيل: ٤٩١/١.

٣- (٣) بحار الأنوار: ١٦٩/٢٧.

٤- (٤) أمالى الصدوق: ٢٥٦؛ بحار الأنوار: ٢٤٨/٢٤.

«أَيُّهَا النَّاسُ! الزُّمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِوُدِّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَوَلَايَتِنَا» (١)

نعم، فمن جهه، يقول تعالى :

«إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ٢ .

ومن جهه اخرى ، إن ولايه محمد وآل محمد عليهم السلام هي التقوى الإلهية.

بل وأكثر من ذلك، فإننا أثبتنا في بحوثنا أن إمامه أهل البيت عليهم السلام هي من اصول الدين لا من فروعها.

وليس لأحد أن يعترض على ما جاء في الأحاديث المذكوره وغيرها من الأدله كتاباً وسنّه ، لأن الأعمال العبادية إنما يؤتى بها لله، فلا بد وأن تكون على طبق ما شرع، فإذا كان عمل من الأعمال مشروطاً بشرط شرعي اعتبر في قبوله ذلك الشرط ، فلو انتفى الشرط سقط العمل.

فلو أن الإنسان صلى آلاف الصلوات بلباس طاهر وفي مكان مباح وكانت صلاته بخشوع وخضوع، ولكنه لم يكن على طهاره، فلا فائده من صلاته. لماذا؟ لأن الشارع قد إشرط الطهاره في الصلاه وقال: لا صلاه إلا بطهور. وهذا الإعتبار الشرعي هو من ناحيه الله تعالى .

ومثال آخر، لو أن شخصاً دخل الحمام وغسل جسمه بأنواع المنظفات والمساحيق، وأعاد غسل جسمه مراراً، ولم ينو الغسل من الحدث الذي عليه،

ص: ٢٧٨

فهل يجزيه ذلك؟ أبدأ، لأنَّ الشارع المقدس قد اعتبر كيفيَّه خاصَّه للغسل، وقد اشتراط التَّيَّه بقصد "القربه إلى الله" في الغسل، وهذا الإنسان لم يأت بالغسل قربه إلى الله، وإنَّ نظف جسده تماماً، فهو باقٍ على ما كان عليه من الحدث، وليس له الدَّخول بتلك الحال في الصَّلاه وغيرها ممَّا يعتبر فيه الطَّهاره إلى غير ذلك من الأحكام.

وهكذا الأمر في بقيَّه القضايا العباديَّه، كالصوم والحجَّ وسائر الطاعات المشروطه.

إذن، فالله تعالى قد جعل عباداتنا وطاعاتنا مشروطه بأن تكون عن طريق محمد وآل محمد عليهم السَّلام، وأن تكون مقرونه بالولاية.

وَلَكُمْ الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ؛

وجوب مودَّة أهل البيت عليهم السَّلام

وهذه العبارة من الزيارة الجامعة، إشاره إلى آيه المودَّة الشريفة. وسبب نزول آيه المودَّة كما نقلت ذلك كتب الحديث والتاريخ هو:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَكَانَتْ تَنْوِبُهُ فِيهَا نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ، وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ سِعَةٌ لِدَلِكِ. فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِكُمْ تَنْوِبُهُ نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ لِدَلِكِ سِعَةٌ، فَاجْمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا لَا يَضُرُّكُمْ، فَتَيَّاتُونَهُ بِهِ فَيَسُدِّعِينَ بِهِ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ. فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَتَوْهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ ابْنُ أُخْتِنَا، وَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ، وَتَنْوِبُكَ نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ، وَلَيْسَ

عِنْدَكَ لَهَا سَعَهُ ، فَرَأَيْنَا أَنْ نَجْتَمِعَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَنَأْتِيَكَ بِهِ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ يَنْبُؤِكَ ، وَهُوَ ذَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ١

يَقُولُ إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي» (١)

وفى روايه اخرى عن ابن عباس قال:

«لَمَّا نَزَلَتْ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ٣ قالوا: يا رسول الله! من قرابتك، هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: على وفاطمه وإبناهما» (٢)

وفى هذه الجملة نقطتان مهمتان.

الأولى: إنَّ الجملة السَّابِقة اشتملت على "باء" السببِيَّة: "بمِوالاتِكُم..."، وفى هذه الجملة جىء باللام: "ولكُم... وهى "لام" الملكِيَّة أو الإختصاص. أى إنَّ من خصائص الأئمَّة وحقوقهم عليهم السَّلام الواجبه علينا، مودَّتهم.

الثانية: إنَّ الجار والمجرور فى هذه الجملة، مقدَّم، وتقدَّم الجار والمجرور يدلُّ على الحصر كما ثبت فى اللغة.

فالعباره تريد أن تقول بأنَّ هذه المودَّة الواجبه علينا مختصَّة بكم أهل البيت عليكم السَّلام ولا تشمل غيركم.

وإذا كانت الآيه دالَّة على أنَّ مودَّة أهل بيت النبى هى أجره على رسالته،

ص: ٢٨٠

١- (٢) أسباب نزول الآيات، للواحدى النيشابورى: ٢٥١؛ تفسير فرات: ٣٩١، حديث ٥٢؛ بحار الأنوار: ٢٣/٢٤٧، حديث ٢٠.

٢- (٤) مجمع الزوائد: ١٠٣/٧.

وأنها مختصه بهم، ولا- تشمل غيرهم، فقد دلت الأدلة الكثيره على وجوب البراءه من أعدائهم فضلاً عن حبهم، لعدم جواز اجتماع موّده أهل البيت مع حبّ من ظلمهم، بل لا تتحقّق الموّده لهم إلاّ بالبراءه من أعدائهم، فكما تجب موّدتهم كذلك تجب البراءه ممّن ظلمهم.

هذا، والحديث المذكور من جملة الأحاديث الثابته يقيناً، وقد رواها كبار علماء القرن الثاني والثالث، وهي لحدّ الآن تُنقل في كتبهم الروائيّه والتفسيريّة.

ومن جملة من رواها من علمائهم الكبار: أحمد بن حنبل، أبو بكر البزار، الطبري صاحب التفسير المعروف والمشهور، ابن أبي حاتم، أبو القاسم الطبراني، الحاكم النيسابوري، الثعلبي، أبو نعيم الإصفهاني، الواحدي، البغوي، الزمخشري، ابن عساکر، ابن الأثير، الفخر الرازي، القرطبي، البيضاوي، ابن كثير، الهيثمي، العسقلاني، جلال الدين السيوطي و... (1)

واللطيف أنّ نفس علماء أهل السنّه ينقلون في مصادرهم إستدلال الأئمّه الأطهار عليهم السّلام بآيه الموّده، مثل الروايه الوارده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام حيث يقول:

ص: ٢٨١

١- (١) راجع كتاب: صحيح البخاري: ٣٧/٦؛ سنن الترمذي: ٥٤/٥، حديث ٣٣٠٤؛ المعجم الكبير: ٤٧/٣، حديث ٢٤٤١؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٧٥/١٠، حديث ١٨٤٧٣؛ المستدرک على الصحيحين: ٤٤٢/٢؛ التفسير للثعلبي: ٣٧/٨ و ٣١٠؛ حليه الأولياء: ٢٠١/٣؛ التفسير للبغوي: ١٢٤/٤؛ الكشاف: ٤٦٧/٣؛ تاريخ مدينه دمشق: ٣٣٦/٤١؛ التفسير للرازي: ١٦٦/٢٧؛ التفسير للقرطبي: ٢١/١٦؛ التفسير للبيضاوي: ١٢٨/٥؛ التفسير لابن كثير: ١٢٠/٤؛ مجمع الزوائد: ١٠٣/٧؛ الدرّ المنثور: ٦/٦؛ روح المعاني: ٣٠/٢٥؛ فتح القدير: ٥٣٦/٤؛ معاني القرآن: ٣٠٨/٦، حديث ٤؛ مسند أحمد: ٢٨٦/١؛ خصائص الوحي المبين: ١٠٩، حديث ٥٠؛ شواهد التنزيل: ١٩٤/٢، حديث ٨٢٧؛ تفسير النسفي: ١٠١/٤؛ الإكمال: ١٩٩؛ مناقب ابن أبي مردويه: ٣١٦، حديث ٥٢٢؛ فضائل الصحابه، أحمد بن حنبل: ٦٦٩/٢، حديث ١١٤١؛ ينابيع الموّده: ١٢٠/٢، حديث ٣٥٠.

«إِنَّهُ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ قَرَأَ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)»

ولما إستشهد أمير المؤمنين عليه السّلام، إرتقى الإمام الحسن المجتبي عليه السّلام المنبر فى المسجد الكوفه وخطب فى الناس خطبه جاء فيها:

«أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ وَأَنَا ابْنُ الْوَصِيِّ وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذَنِهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جِبْرِئِيلُ يَنْزِلُ إِلَيْنَا وَيَصْعَدُ مِنْ عِنْدَنَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.»

ثم قال:

«وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» ٣. فإقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت» (٢)

وفى روايه الفريقين: أنّ الإمام السجاد عليه السّلام لما اخذ أسيراً إلى الشام فى واقعه كربلاء الأليمه مع أهل بيت النبى وعقائل الوحي والرساله، ووصلت القافله إلى دمشق عاصمه بنى اميه، جاء شامى وقال له:

ص: ٢٨٢

١- (٢) مجمع البيان: ٤٩/٩؛ بحار الأنوار: ٢٣٠/٢٣؛ نظم درر السمطين: ٢٣٩؛ شواهد التنزيل: ٢٠٥/٢؛ كنز العمال: ٢٩٠/٢، حديث ٤٠٣٠؛ التفسير للآلوسى: ٣١/٢٥؛ مناقب ابن مردويه: ٣١٧، حديث ٥٢٤.

٢- (٤) المستدرک على الصحيحين: ١٧٢/٣؛ نظم درر السمطين: ١٤٨؛ كشف الغمّه: ١٧٠/٢-١٦٩؛ بحار الأنوار: ٢١٤/٢٥، حديث ٥.

«الحمد لله الذى قتلكم؛

قال له الإمام السجّاد عليه السّلام: أقرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال عليه السّلام: «أقرأت آل حم؟»

قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم.

قال عليه السّلام: قرأت «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟

قال الشامى: أنتم هم؟

قال عليه السّلام: «نعم»^(١)

فبكى الشامى.

وهكذا حرّف الأمويّون الحقائق وموهوا على الناس أفكارهم وعقائدهم فى أهل البيت عليهم السّلام، إلى درجة أنّ أهل الشام يحمدون الله على إبادته أهل البيت!

ولكنّ إرادته الله شاءت أن يبقى أهل البيت عليهم السّلام، وينمحي ذكر أعدائهم وظالمهم الذين إرتكبوا أفضح الجرائم بحقهم.

وعليه، يكفى لبيان أهمّيته هذه الآية الكريمة أنّ الأئمّه الأطهار عليهم السّلام، قد إستدلّوا بها فى المواقف الحساسه، فقد احتجّ بها أمير المؤمنين عليه السّلام واحتجّ بها الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام فى ذلك الموقف الحساس وتلك الظروف الصعبة.

ص: ٢٨٣

١- (١) العمده ٥٠-٥١، حديث ٤٦؛ بحار الأنوار: ٢٥٢/٢٣، حديث ٣١؛ التفسير للبعوى: ٣٣/٢٥، حديث ٢٣٦٩٨؛ التفسير للثعلبى: ٣١١/٨؛ شواهد التنزيل: ٤٤٣/١.

هَذَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ الْمَطَالِبِ الْهَامَّةِ فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَأَقَعَهُ عَاشُورَاءَ، فِي كِتَابِنَا " مِنْ هَمِّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ "، وَكَيْفَ انْقَلَبَ أَهْلُ الشَّامِ، وَخَاصَّةً أَهْلُ دِمَشْقَ، عَلَي يَزِيدَ وَبَنِي أُمَيَّةَ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِبِرْكَهَ أُسْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَخَطْبِهِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَطْبِ الْعَقِيلِ زَيْنَبِ عَلَيْهَا السَّلَامُ. (١)

حَقًّا مَا أُرْوَعُ دُورَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الشَّامِ حَيْثُ كَشَفُوا الْحَقَائِقَ لِلنَّاسِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقَلَائِلِ الَّتِي كَانُوا بِهَا فِي دِمَشْقَ، لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا مُسْتَغْفَلِينَ مَخْدُوعِينَ بِإِعْلَامِ بَنِي أُمَيَّةَ.

ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ رِوَايَةَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي مَصَادِرِ أَهْلِ السَّنَةِ الْمَهْمَةِ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

«قَالَتِ الْأَنْصَارُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ، لَوْ جَمَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَأَفْبَسَطَ يَدَهُ لَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ.

فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» .

فَخَرَجُوا مُخْتَلِفِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَمْ تَرَوْا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِنَقَاتِلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَنَنْصُرَهُمْ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» ... إِلَى قَوْلِهِ: «وَهُوَ

ص: ٢٨٤

١- (١) بحار الأنوار ١٣١/٤٥-١٣٣ و ١٣٧؛ مثير الأحزان: ٧٩؛ اللهوف: ١٠٤؛ العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٤٣٣ و ٤٣٨.

الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ « فَعَرَضَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّوْبَةِ...» (١)

نعم، لقد طلب من الأنصار أن يحفظوا أهل بيته من بعده، وقد عاهدوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ.

وفى هذا الصدد نقول: لكن لم تمرّ إلاّ -أيامٌ قلائلٍ حتّى نكث الأنصار هذا العهد مع أمير المؤمنين والصدّيقه الزهراء عليهما السلام، فخطبت الزهراء عليها السلام خطبه طويله في مسجد رسول الله خاطبت بها الأنصار. (٢)

وتعدّ هذه الخطبه من الأسناد المهمّة لإثبات حقّانيّته أهل البيت عليهم السّلام، وينبغي الإهتمام بها وحفظها من قبل شيعة أهل البيت عليهم السّلام.

فالخطاب موجّه إلى الأنصار، حيث عاتبهم الصدّيقه الطاهره عليها السّلام على نكث العهد وعدم العمل بالقرآن الكريم الذي طلب منهم مودّه أهل البيت عليهم السّلام.

هذا وقد وردت روايات كثيره عن النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوصى فيها بأهل بيته خيراً، ولكنّ الناس انقلبوا على أعقابهم كما وصفهم القرآن الكريم، وخذلوا أهل بيت نبيّهم، فاستشهدوا عليهم السّلام واحداً بعد واحد.

ومن جملة المسائل المهمّة في هذا المضمّار، قضيه بيت فاطمه الزهراء عليها السّلام والهجوم عليه والتجاسر على حضره الصدّيقه الطاهره عليها السّلام.

وأثناء وقوع هذه الحادّته الأليمه والمهمّه، كان الأنصار قابعين في بيوتهم،

ص: ٢٨٥

١- (١) المعجم الكبير: ٢٦/١٢-٢٧، مجمع الزوائد: ١٠٣/٧، المعجم الأوسط: ٤٩/٦، الدرّ المنثور: ٦/٦ و ٧، مناقب ابن مردويه: ٣١٧.

٢- (٢) دلائل الإمامه: ١١١؛ الإحتجاج: ١٣١/١؛ بحار الأنوار: ٢٢٠/٢٩، حديث ٨.

خلا عدّه قليله وقفت إلى جانب أمير المؤمنين عليه السّلام، ولكنّهم لم يقدرُوا على فعل الكثير.

ولذا، وعندما وصل الحكم إلى يزيد، ثار أهل المدينة عليه، فأرسلوا وفداً إلى الشام للمفاوضه ودراسه الأمر، وللتحقيق في شخصيّه يزيد.

ورجع الوفد حاملاً خبر فسق يزيد وشربه للخمر وتركه الصلاه ولعبه بالنرد والكلاب والقرده و... (١)

ولذا، نبض العرق الدينيّ عند أهل المدينة المنوره بعد واقعه عاشوراء، فثار أهلها على يزيد، فأرسل إليهم يزيد جيشاً جزّاراً فقمع الثوره وأباح مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله لجيشه ثلاثه أيام.

وقد ذكر المؤرخون، بأنّ الجيش بقي في المدينة ثلاثه أيام أراق فيها الدماء التي سالت في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، وقتل الآلاف من الصحابه والتابعين وأبنائهم.

نعم، هذه هي نتيجته نكث العهد الذي عاهدوه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

نقل التاريخ في خصوص هذه الحادثه، أنّ عبد الله بن حنظله غسيل الملائكه قال:

«و الله، ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجاره من السماء، إنّه رجل ينكح أمّهات الأولاد، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاه» (٢)

ص: ٢٨٤

١- (١) لمزيد من الإطلاع راجع كتابنا: "من هم قتله الإمام الحسين عليه السلام".

٢- (٢) تأريخ الخلفاء: ١٩٥/١؛ تأريخ الإسلام: ٢٧/٥؛ الطبقات الكبرى: ٦٦/٥؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٩/٢٧.

كانت تلکم شمه من عطر آیه الموده الکریمه.

وبطبیعه الحال، فإن بعض المتعصبيين من أهل السنه قد شكك في نزول الآیه في أهل البيت، فمثلاً يقول ابن تیمیّه:

«وأما قوله: وأنزل الله فيهم: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فهذا كذب ظاهر، فإن هذه الآیه في سورة الشورى ، وسورة الشورى مكيه بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوج على بفاطمه...

وقد ذكر طائفه من المصنفين من أهل السنه والجماعه والشيعة من أصحاب أحمد وغيرهم، حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله أن هذه الآیه لما نزلت قالوا:

يا رسول الله، من هؤلاء؟

قال: على وفاطمه وإبناهما.

وهذا كذب باتفاق أهل المعرفة»(١)

وقال ابن كثير في هذا السياق:

«وذكر نزول الآیه في المدينه بعيد، فإنها مكيه ولم يكن إذ ذاك لفاطمه رضی الله عنها أولاد بالكلية، فإنها لم تتزوج بعلي رضی الله عنه إلا بعد بدر من السنه الثانيه من الهجره»(٢)

وخلصه كلامهم هي إن روايه آیه الموده غير صحيحه، وإنهم لا يقبلونها، لأن آیه الموده من سورة الشورى ، وسورة الشورى نزلت في مكه، وإن أمير المؤمنين لم يكن تزوج بعد بالزهاء عليها السلام، فلم يكن الحسن والحسين عليهما السلام قد وُلدا، فالروايه غير صحيحه!!

ص: ٢٨٧

١- (١) منهاج السنه: ٥٦٢/٤ و ٥٦٣.

٢- (٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٢٢/٤.

هكذا قال هؤلاء دفاعاً عمّن نكث العهد، ولسلب هذه الفضيله العظمى عن أهل البيت عليهم السلام.

ولكن علماءنا، وبلطف من الله تعالى، قد اجتهدوا على مرّ التاريخ، وأثبتوا بيانهم وأقلامهم حقايتهم أهل البيت عليهم السلام.

ونحن إذ درسنا في مدرستهم وتابعنا تحقيقاتهم استنتجنا أنّ سورة الشورى وإن نزل بعضها في مكّه، إلا أنّ بعض الآيات نزلت في المدينة، ومن جملتها الآية «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» .

ومن ثمّ، فإنّ مثل أبي حيان الأندلسي، الشوكاني اليمني، الآلوسي البغدادي وآخرين من كبار مفسري أهل السنّه، قالوا: إنّ الآية «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ...» قد نزلت في المدينة، وإن كانت ضمن سورة الشورى المكيه.

ففي تفسير القرطبي:

«سورة الشورى مكيه في قول الحسن وعكرمه وعطاء وجابر. قال ابن عيّاس وقتاده: إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينه: «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)....»

ومن جهه اخرى، فإنّ سؤالاً هنا يطرح نفسه: هل إنّ الأمر الذي طلبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أى مودّه أهل بيته، يعود بالنع على نفس الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ أم على أهل بيته؟ أم على الناس أنفسهم؟

الجواب هو إنّ الناس لو إستجابوا للأمر الوارد في الآية، ووادّوا أهل بيت

ص: ٢٨٨

١- (١) تفسير القرطبي: ١/١٦؛ راجع: البحر المحيط، ابو حيان: ٤٩٤/٧-٤٩٣؛ فتح القدير، الشوكاني: ٥٢٤/٤؛ روح المعاني: للآلوسي: ١٠/٢٥.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَطَاعُوهُمْ وَتَابَعُوهُمْ وَعَمِلُوا بِأُؤَامِرِهِمْ وَنَوَاهِيهِمْ وَطَبَقُوا سَائِرَ أؤَامِرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِمْ لَرَأُوا الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَلَنْزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتُ الْمَادِيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ وَلَسَعَدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وفى المقابل، لو أَنَّ كَلَّ النَّاسَ أَعْرَضُوا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَمْ يَتَابَعُوهُمْ، لَمْ يؤْثِرْ ذَلِكَ فِي عِلْوِّ مَقَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْزِلَتِهِمْ.

ومن هنا ينقل الزمخشري، وهو من كبار مفسري علماء العائمة، فى تفسيره للقرآن، عدّه روايات فى ذيل هذه الآيه المباركه.

وإليكم حديثين من هذه الأحاديث:

الحديث الأول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي. وَمَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَجَازِهِ عَلَيْهَا، فَأَنَا أَجَازِيهِ عَلَيْهَا غَدًا إِذَا لَقِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)

الحديث الثانى: عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزْفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

ص: ٢٨٩

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِّحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَرَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»(١)

بل، إِنَّ الإيمان بأهل البيت عليهم السلام وولايتهم، هي السنّة التي وردت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فمن أبغض آل محمد عليهم السلام ولو بمقدار ذرّة، لم يشمّ رائحة الجنّة في عرصات القيامة.

والأمر الآخر فيما يرتبط بآية المودّة، هو إنّ "المودّة" تختلف عن "المحبّة".

فطبقاً لما جاء في كتب اللغة، فإنّ المودّة أعلى من المحبّة، لأنّ المودّة تستتبع الطاعة والمتابعة، وهي واجبه.

هذا وقد أثبتنا في تفسير هذه الآيه المباركه دلالتها على إمامه أهل البيت عليهم السّلام من وجوه، ومن ذلك أنّها تدلّ على عصمتهم وعلى أفضلّيّتهم.

وفي ختام هذا البحث نذكر الحديث التالي وهو: إنّ رجلاً جاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال:

«أمرتنا بمودّة القربى؟

ص: ٢٩٠

قال: نعم.

قال: قرباى أم قرباك ؟

قال: بل قرباى.

فما كان من الرجل إلا أن لَعَنَ كُلَّ من لا يحب أهل البيت عليهم السّلام فقال:

«وعلى من لا يحبُّك ولا يحبُّ قرباك لعنه الله.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: آمين.» (١)

وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ؛

الدرجات العلى

إنَّ درجات الجنَّة الرفيعة مختصَّة بأهل البيت عليهم السّلام.

وهذا من الواضحات التي لا تحتاج إلى دليل، لأنَّ أهل البيت عليهم السّلام هم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فأينما كان النبي محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَمَّ مَعَهُ، وَفِي دَرَجَتِهِ.

وبعبارة اخرى، إنَّ الصّدّيقه الطاهره، أمير المؤمنين، الحسنين وأهل البيت عليهم السّلام جميعاً، ليسوا فقط غير منفصلين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بل وهم في أعلى المراتب، حيث يكون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وهذا المعنى لا كلام فيه ولا بحث.

ص: ٢٩١

بل وأكثر من ذلك، فقد جاء في الخبر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ مِنْ أَطَاعِ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ شِيعَتِهِمْ فَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١)

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَصْطَحِبُونَ شِيعَتَهُمْ مَعَهُمْ، لِمَاذَا؟

لأَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالضَّابِطَةَ وَالْمَعْيَارَ لِلإِرْتِقَاءِ وَالْكَمَالِ هُوَ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَالْعَمَلُ بِالْوَجِبَاتِ وَتَرْكُ الْمَحْرَمَاتِ وَالإِحْتِيَاظُ فِي الشَّبَهَاتِ وَالْوَرَعُ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَر_اقِبًا لِجَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ، وَأَنْ يَضَعَ قَدَمَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَضَعَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَقْدَامَهُمْ، فَلَا غُرُوبَ إِنَّهُ سِيرَقَى الْمَرَاتِبَ الْعُلْيَا، كَمَا إِرْتَقَوْا هُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَجَاءَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى، أَنَّ الْإِمَامِينَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ:

«مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

وَقَدْ نَظَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ حَمَّادِ بْنِ عُبَيْدِ الْعَبْرِيِّ الْبَصْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ:

ص: ٢٩٢

١- (١) راجع كتاب الأُمالي للصدوق: ٢٩٨.

٢- (٢) العمدة: ٢٧٤، حديث ٤٣٦؛ بحار الأنوار: ٧٢/٣٧، حديث ٣٩؛ مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٣-١٥٤؛ مسند أحمد: ٧٧/١؛ سنن الترمذی: ٣٠٥/٥، حديث ٣٨١٦؛ كنز العمال: ٩٧/١٢، حديث ٣٤١٦١؛ الإكمال: ١٧٣؛ تاريخ بغداد: ٢٨٩/١٣؛ تاريخ مدينة دمشق: ١٩٦/١٣؛ أسد الغابه: ٢٩/٤؛ تهذيب الكمال: ٢٢٨/٦ و....

«أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبه في مجمع

من وذنّى يا قوم! أو هذين أو أبويهما فالخلد مسكنه معي»^(١)

ومن الواضح أنّ المراد من المودّة، ليست المحبّة المجرّده، وإنّما المراد هو الطاعة والإمتثال لأوامرهم ونواهيهم.

فلو إنك قلت لأبيك ألف مرّة، أنا شاكر لك، أنا عبدٌ لك، ولكنك لم تعمل بما يأمر به ولم تطعه فيما ينهى عنه، فما فائده تلك المجامله المجرّده!؟

إذن، فليس أهل البيت فقط من يكون بصحبه رسول الله صلّى الله عليه وآله في الجنّة يوم القيامة، وإنّما هم عليهم السّلام قد وعدوا وبشّروا كلّ إنسانٍ يعمل بأوامرهم ويطيعهم بأن يأخذوا بيده إليهم في يوم القيامة.

وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؛

مقام الحمد

إنّ الله تعالى قد منح النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السّلام، مقاماً إستثنائياً في يوم القيامة.

يقول تعالى في كتابه المجيد:

«عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً» ٢ .

فما هو المقام المحمود؟

ص: ٢٩٣

١- (١) مناقب آل أبي طالب: ١٥٤/٣؛ بحار الأنوار: ٢٨٠/٤٣.

إنَّ عقلنا قاصرٌ عن درك ذلك، ولكنَّ نفس النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول بأنَّ الله تعالى قد أعطاه مقام الشفاعة في يوم القيامة، فهو شافع للمؤمنين من أمته.

وقد ورد في أحوال الأنبياء السابقين في القرآن الكريم، أنَّهم يشتكون على اممهم في يوم القيامة أعمالهم القبيحة ومخالفاتهم لأوامر أنبيائهم، أو أنَّهم يشهدون عليهم، وأما الأمة الإسلاميَّة فإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله سيسفح لهم رغم ما اقترفوه من المخالفات، فيظهر شأن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ومقامه الشامخ.

ومن ثمَّ سميت هذه الأمة بالأمة المرحومه، ولكنَّ هذه الأمة ما قدَّرت ثمن هذه الرحمة الإلهيَّة لها.

تُرى ، لماذا امتازت هذه الأمة عن الأمم السابقة ؟

لأنَّ نبيَّ هذه الأمة أفضل من أنبياء سائر الأمم.

فالأنبياء السابقون يشتكون ويشهدون على اممهم، وأما رسول الله محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله فينادى يوم القيامة:

«يا ربِّ ! إرحم أمَّتِي»(١)

والأئمة الأطهار عليهم السلام هم كذلك يوم القيامة.(٢)

فالنبي الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله والأئمة الأطهار لهم مثل هذا المقام في يوم القيامة.

ص: ٢٩٤

١- (١) الكافي: ٣١٢/٨؛ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: ٣١٨.

٢- (٢) الفضائل (شاذان بن جبرئيل): ١١١؛ كشف اليقين: ٣١٧-٣١٨؛ شرح إحقاق الحق: ٢٠/٥.

ولكنَّ ينبغي ألاً نغترّ بالشفاعه، فإنَّ علينا أن نكسب اللياقه والأهليّته لنيل هذه الشفاعه.

ففى روايه عن علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام، قال:

«سمعت النّبي صلّى الله عليه وآله يقول:

إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ حَيَّلَ اسْمَهُ أَمَكَتَكَ مِنَ الْمُجَازَاهِ لِمُجِيبِكَ وَمُجِبِّي أَهْلِ بَيْتِكَ الْمَوَالِينَ لَهُمْ، فَكَافِهِمْ بِمَا شِئْتَ .

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! الْجَنَّةَ .

فَأَنَادَى: بَوَّئَهُمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدْتُ بِهِ»(١)

وَالْمَكَانُ الْمَغْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ؛

المقام المعين

نعم، إنَّ من له ذلك القدر وتلك المنزله والجلاله والشأن والقرب والعظمه عند الله تعالى ، فلا غرو أن تكون شفاعته مقبوله، وهذه المقامات مختصّه بمحمدٍ وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن هنا فإنَّ الجميع يتوسلون بهم عليهم السّلام إلى الله، ويقسمون عليه

ص: ٢٩٥

١- (١) إرشاد القلوب: ٢/٢٥٦؛ بحار الأنوار: ١١٧/٦٥.

بحقهم، وهذا أمرٌ مُسَلَّم، دلَّت عليه الأدلَّة المنقولة في كتب الشيعة والسنة.

فقد جاء عن ابن عباسٍ قال:

«سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ.

قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ .

فتاب الله عليه»^(١)

وهذه الحقيقة جارية في وُلد آدم عليه السلام في الدنيا إلى يوم القيامة، وهي جارية في يوم القيامة أيضاً.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ؛

حاجه إلى الله

وفي هذا المقطع الأخير من الزيارة، يدعو الزائر بعدد دعوات ويتوسل إلى الله تعالى .

وكأن هذه العبارة، إشاره إلى آية من القرآن الكريم في سورة آل عمران وهي قوله تعالى :

ص: ٢٩٤

١- (١) الأمالى، للشيخ الصدوق: ٧٥؛ كشف الغمّة: ١/٦٥؛ بحار الأنوار: ١٨٣/٢٤.

«رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» ١ .

فبعد أن يقرّ الزائر في هذه الزيارة الجامعه، بمقامات الأئمة الأطهار عليهم السّلام وأوصافهم، ويعرض بعض إعتقاداته على الإمام عليه السّلام، يرفع يده بالدعاء ويلهج لسانه بالتوسّل:

إلهي، لقد آمنا بالقرآن الكريم وما فيه، وبكلام رسولك النبي محمد صلّى الله عليه وآله، ونحن مطيعون وتابعون لنبيك صلّى الله عليه وآله، في كلّ ما أتى به في معرفه الله، وبما قاله في الآخرة والمعاد، ومعرفه النبوه ورساله محمد صلّى الله عليه وآله، آمنا بكلّ ذلك، وخاصّه ما قرأناه في الزيارة الجامعه وعرضناه وأقررنا به، فهو إقرار عن إعتقاد وإيمان راسخ، نلتزم به ونعمل بكلّ ما قاله الله تعالى ، وما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله بما في ذلك الآيات والروايات الوارده في حقّ أهل البيت عليهم السّلام، الأئمة الأطهار وبكلّ خصائصهم ومقاماتهم.

ثم نقول: اللهم اجعلنا من الشاهدين.

و "الشاهدين" جمع "شاهد"، بمعنى "الحاضر".

وما المراد من "الشاهدين" في هذا المقطع من الزيارة؟

لعلّ المراد: أنّه عندما تقوم القيامه، ويساق الجميع للحساب، كلّ من أطاع الله ورسوله في أهل البيت عليهم السّلام، وكلّ من خالف الكتاب والسّنّه في أهل البيت عليهم السّلام، فالزائر يطلب من الله تعالى أن يجعله من الشاهدين لذلك اليوم، ليرى كيف يحكم الله تعالى فيرحم أهل الإيمان ويعذب المخالفين.

وهذا فى الحقيقه لطفٌ آخِر.

ومن هنا قلنا فى بيان الرجعه بأنَّ المؤمنین يرجعون وأنَّ الكافرين والمخالفين يرجعون، فَبِتَّتَمُّ منهم بركة حكومه حضره ولّى العصر عليه السّلام ويثاب المؤمنون فى الدنيا أيضاً.

والحقيقه، إنّ كلّ مؤمنٍ يتمنى أن يشهد عقاب المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام ويرى بنفسه عاقبه مخالفتهم، وهذا أمرٌ عظيم وكرامه.

وقد يكون المراد من "الشاهدين" نفس المعنى المعروف، وهو الشهاده الإصطلاحية. فالزائر يطلب من الله تعالى أن يكون من الشهود على حقايتيه ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله، خاصّه فى أهل بيته عليهم السّلام وما بلغه للناس فى ذلك.

وإنَّ الشهاده بهذا المعنى فى يوم القيامه، هى من خصائص المؤمنین من أمّه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، فقد جاء فى القرآن الكريم:

«لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً» ١ .

وعليه، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهدٌ، حاضرٌ وناظرٌ على أمّته، والمؤمنون من أمّته أيضاً شاهدون على الأمم الأخرى .

فبالتأمل والدقه فى الإستشهاد بالآيه المباركه، يكون معنى العبارة: إجعلنى من الشاهدين فى يوم القيامه لأرى عاقبه الأمر، ولأشهد على ذلك.

كما يمكننا إستفاده نقطه اخرى من الإستشهاد بالآيه المباركه، وهى إنّ المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام وأعداءهم، لا يُحسبون من هذه الأمّه، فهم

خارجون عن الأُمَّة المرحومه، لأنَّ أُمَّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدَهُ عَلَى الْأُمَّمِ الْأُخْرَى حَتَّى الْمُخَالَفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ويبدو أنَّ المستفاد من الآيه، المستشهد بها هنا، هو أنَّ أتباع أهل البيت عليهم السَّلَام منفصلون يوم القيامة عن أعدائهم ومخالفهم.

نعم، ففي هذا العالم، حيث الحقائق خافية ولا تُرى إلاّ الظواهر، فالمعاملات، والقضايا والطهاره والنجاسه و... كلّها تبتنى على أساس الظاهر، وأما في عالم الآخرة حيث تنكشف الحقائق، سيّضح أنّه لم يكن بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَرِيقَانِ، إمّا طريق أهل البيت عليهم السَّلَام، وإمّا طريق أعدائهم؛ ولا نجاه إلاّ لأتباع أهل البيت.

إذن، فهناك شهود في يوم القيامة، وهذا بنفسه أحد الخصائص والمميّزات، وهو مختصّ بشيعة أهل البيت عليهم السَّلَام.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ؛

دعاء آخر

وهذه العبارة مأخوذة أيضاً من آيات القرآن الكريم.

رَبَّنَا ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بَعْدَ أَنْ هَدَيْتَنَا وَأرْشَدْتَنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا عَلَى السَّبِيلِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ.

ص: ٢٩٩

وهذا الدعاء فى غاية الأهميّه، وهو نفس الدعاء الذى امرنا أن ندعوا به فى آخر الزمان.

فعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«ستصيبكم شبهه فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك....»(١)

فكم إنفق أمام أنظارنا، أن أصبح الرجل مؤمناً منتظماً مؤدّباً خلوقاً، فما أن يُمسي المساء حتى نراه يتكلم بكلام نستجير بالله تعالى من سماعه، لأنّه كلام فيه سخط الله وغضبه، إذ أنّ وسائل الانحراف والغوايه فى هذا الزمن قد كثرت وتعدّدت، ولذا لا بدّ أن نكرّر قول:

«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» ٢ .

نعم، فنحن بحاجة إلى رحمه من الله تعالى تشملنا، وتكون مصدر قوّه، قدره وإستحكام لعقائدنا، كى نتمكّن من مواجهه الأفكار الإنحراقيه والإستقامه على الحق، وأن لا نزلّ أقدامنا عن مسير أهل البيت عليهم السّلام، بل تبقى راسخه ثابتة فى هذا الطريق، وأن نرد يوم القيامة على الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام ونحن على هذا الإيمان.

ص: ٣٠٠

١- (١) كمال الدين: ٣٥١، حديث ٤٩؛ بحار الأنوار: ١٤٨/٥٢، حديث ٧٣.

فهذا الدعاء مهمٌ جداً. ولذا جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام قال:

«أكثرُوا من أن تقولوا: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» ١ ولا تأمنوا الزيف» (١)

سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا؛

وهذه العبارة إشارة إلى آية من القرآن الكريم، فالله تعالى منزّه عن خلف الوعد الذى وعده عباده، أى: إلهنا ثبتت أقدامنا على ما قدّرت لنا من الإيمان والولاية.

فهذا دعاءٌ مقتبسٌ من قوله تعالى فى القرآن الكريم:

«إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوبُونَ وَيزِيدُهُمْ خُشُوعًا» ٣ .

إنّ "سبحان ربنا" هو لسانُ حال بعض الناس الذين أوتوا العلم، فهؤلاء هم الذين يسجدون إذا ما قرئ عليهم القرآن خاشعين خاضعين تلهج ألسنتهم وتخضع جوارحهم بقول: "سبحان ربنا..."

إذن، فنحن مسلمون لما قدّرت لنا، وليكن تقديرك لنا أن نوهل لنيل وفاءك بالوعد لنا، وأن تُجيب دعاءنا وتثبت أقدامنا على إيماننا.

ص: ٣٠١

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكَ؛

مناجاة مع المعصوم

وبعد ثلاث جُمُودٍ قرآنيّه، يخاطب الزائر الإمام عليه السّلام، أو جميع الأئمّه المعصومين - إذا ما زارهم جميعاً بزياره واحده - ويقول:

يا أيّها الأولياء الذين رفع الله مقامهم، وقربهم عنده لعبادتهم إياه، وعبوديتهم له، إنّ لي ذنوباً كثيره لا يعلمها إلاّ الله، وإتني من العاصين الراجين لشفاعتكم لي عند الله تعالى .

تُرى ، لو لم نكن مرضيين للأئمّه الأطهار عليهم السّلام، وأراد المأمورون الإلهيون محاسبتنا بدقّه وعدلٍ ، كيف سيكون حسابنا؟!

فما أسوأ حالنا حينئذٍ، فالإنسان على أيّ حالٍ غير معصوم، بل هو عبد ضعيف مذنب عاجز، ليس إلاّ.

وبالطبع، فإننا نريد أن نخطوا خطوات في هذا الطريق ونرتقى في مدارج الكمال، وصدقاً نريد أن يوفقنا تعالى لذلك ببركه الأئمّه الأطهار.

فالإنسان قد يعصى الله، ويذنب ويخطأ، ففي دعاء أبي حمزه الثمالي:

«إلهي! لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخفّ، ولا لعقوبتك متعرّض، ولا لوعيدك متهاون، لكن خطيئه عرضت وسوّلت لي

نفسى وغلبنى هواى وأعانتنى عليها شقوتى»(١)

ونقرأ فى دعاء الكميل فى ليالى الجمعة:

«... لا اله الا انت، سبحانك وبحمدك، ظلمت نفسى وتجزّات بجهلى...»

اللهمّ عظم بلائى وافرط بى سوء حالى، وقصرت بى اعمالى وقعدت بى اغلالى، وحبسنى عن نفعى بعد آمالى، وخذعتنى الدنيا بغرورها ونفسى بخيانتها.....»(٢)

وهو كذلك حقاً، فإنّ بعض الذنوب تصدر عنّا جهلاً ولغلبه النفس الأماره.

ولذا، وعندما نصحوا من غفلتنا نندم ونستغفر ونتوب ولا نصرّ على المعاصى.

وعلى هذا الأساس، فالأئمة عليهم السلام يشفعون لنا.

ولا يخفى أنّ كلّ ذنب يصدر من العبد تجاه الله تعالى هو ذنب كبير بالنظر إلى عظمه الله عزّوجلّ .

ومن جهه اخرى ، فإنّ بعض الذنوب التى تصدر عن الإنسان خفيّه جدّاً، ولا يعلم بها إلاّ الله تعالى ، لأنّ العبد يرتكبها فى الخلاء على أثر وسوسه الشيطان التى تغلب عليه، ولا يطلع عليها أحدٌ من الناس.

لذا، فإنّنا نلجأ إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام ونخاطبهم ونلتمس منهم لما لهم عند الله من القرب والمنزله، وبما لهم من الولايه المطلقه.

فنحن لا نعلم أحداً غيرهم له من الجاه عند الله يقدر على التوسط والشفاعه لنا عند الله لعفو وغفران الذنوب والمعاصى التى بيننا وبين الله تعالى .

ص: ٣٠٣

١- (١) مصباح المتهدّج: ٥٨٩؛ إقبال الأعمال: ١٦٦/١؛ بحار الأنوار: ٨٨/٩٥ وفى هذين المصدرين ورد "أعانتنى" بدلاً عن "أعانتى".

٢- (٢) إقبال الأعمال: ٣٣٢/٣ و ٣٣٣؛ مصباح المتهدّج: ٨٤٥.

فإن قبلوا توسلنا وتشفعوا لنا، فهذا أملنا وهو مبتغانا لحل مشكلتنا، ولذا نقول لهم: بحق الله الذي إستأمنكم على عظيم أسراره وأخبركم بما لم يُخبر به أحداً من خلقه، إلا ما كنتم شفعاى فى غفران الذنوب.

نعم، فالله تعالى قد أودع أهل البيت عليهم السلام أسراراً وعلوماً لم يُطلع عليها أحداً من خلقه غيرهم.

وبطبيعته الحال، فإنّ للأئمة عليهم السلام أن يُخبروا من أرادوا إخباره بهذه المعارف والعلوم، ولهم أن يحجبوا عن إخباره، كما قال القرآن الكريم:

«هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ١ .

فَبِحَقِّ مَنْ أَنْتَمَنْكُمْ عَلَى سِرِّهِ؛

ففى هذه المقاطع الأخيره من الزياره الجامعه، نلتمس الأئمه الأطهار ونتوسل بهم ونقسم عليهم بالله الذى قَرَّبهم إليه لدرجه أنّهم صاروا امناء سِرِّه.

وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ؛

أى جعلكم القيمين على الخلائق وإداره امورهم، فمنّ عليكم بالولايه على جميع الخلق الذين أوجدهم ببركه وجودكم.

وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ ؛

فجعل طاعتكم مقترنة لطاعته وشرطاً للنجاه في الآخرة، فقال تعالى في كتابه المجيد:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ١ .

و "أولو الأمر" هم الأئمة الذين تجب طاعتهم إلى جنب طاعه الله وطاعه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فالله تعالى قد أعطى الأئمة عليهم السلام مثل هذا المقام، فنحن نقسم عليهم بالله الذى أعطاهم هذه المقامات وهذه المنازل وهذه العظمة والقرب بأن :

لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي؛

إشفعوا لى إلى الله بمقاماتكم التى لكم عنده أن يهب لى ذنوبى ويغفرها لى ويعفو عني، وأن يتوب على . فأنا مفتقر إلى شفاعتكم، إذ ليس عندى ما يؤهلنى لنيل غفرانه غير شفاعتكم.

وكلمه "استوهب" تعنى طلب العفو.

قال الراغب الإصفهاني:

«الهبه: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض»(١)

إلهنا! إعف عن ذنوبنا، ولا تعدبنا، ببركه أهل البيت عليهم السلام.

ص: ٣٠٥

فالزائر يقول: إني في زمركم وعلى خطكم، مطيع لكم.

إنه لا أكثر من خطين ونهجين - كما ذكرنا مراراً - خط أهل البيت عليهم السلام، وخط أعدائهم، وأنا في خطكم يا أهل البيت لا في خط غيركم، ولكنني من المذنبين الخاطئين، وأنتم من إذا أطاعكم أحد فقد أطاع الله، وإن من عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله. فأنتم فقط من له هذه المقامات والمنازل، فمن عاداكم فقد عادى الله.

هذا وقد ورد في هذا المعنى حديث معتبر في كتب أهل السنّة، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني» (١)

فمن عادى أمير المؤمنين عليه السلام فقد عادى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد عادى الله.

وفي حديث آخر في كتب أهل السنّة كذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله خاطب علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قائلاً:

«أنا حرب لمن حاربكم» (٢)

ص: ٣٠٦

١- (١) المستدرک علی الصحیحین: ١٢١/٣ و ١٢٨؛ كنز العمّال: ١١/١٤٦، حديث ٣٢٩٧٣؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣٠٦/٤٢؛ وراجع: معاني الأخبار: ٣٧٣؛ الإحتجاج: ١/٤٠٦؛ بحار الأنوار: ٣٨/١٢٩.

٢- (٢) شرح الأخبار ٢/٦٠٨، حديث ٩٠٧؛ الأملی للطوسی: ٣٣٦، حديث ٦٨٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١٨؛ ذخائر العقبی: ٢٥؛ بحار الأنوار: ٢٢/٢٨٦، حديث ٥٥؛ مسند أحمد: ٢/٤٤٢؛ المستدرک علی الصحیحین: ٣/١٤٩؛ مجمع الزوائد: ٩/١٦٩؛ المصنف: ٧/٥١٢، حديث ٧؛ صحيح ابن حبان: ١٥/٤٣٤؛ المعجم الكبير: ٣/٤٠، حديث ٢٦٢١؛ المعجم الأوسط: ٣/١٧٩؛ المعجم الصغير: ٢/٣؛ كنز العمّال: ١٢/٩٧، حديث ٣٤١٦٤.

فالزائر يقول: يا سادتي، إنَّ لكم مثل هذا المقام، وأنا أريد أن أدخل نفسي في الصالحين من شيعتهم، فتفضلوا عليَّ بالشفاعة والوساطة.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ – الْأَثَمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفَعَائِي؛

وحرف "لو" موضوعه في اللغة العربيَّة للدلالة على الإمتناع. فالزائر يقول:

لو فرضنا بأنَّ هناك من هم أقرب إليك يا ربَّنَا من مُحَمَّدٍ وآل محمد الأطهار لجعلناهم شفعااء إليك، ولكنَّ لا يوجد من هو أقرب إليك من هؤلاء الأئمَّة الأخيار الأبرار...

وهذا أمرٌ طبيعيٌّ، فإنَّ من له حاجة عند عظيم يريد قضاءها، فإنَّه ينتخب الأقرب فالأقرب إلى هذا العظيم ليُجعله شفيعاً له إليه في قضاء حاجته.

ومن الواضح أن لا أقرب من رسول الله محمد وآل محمد عليهم السِّلام إلى الله تعالى، ومن ثمَّ نحن لا نشفعُ غيرهم إلى الله في حاجاتنا.

فقوله: "لو وجدت"، يعني: لا أحد في هذا المقام.

فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبَتْ لَهُمْ عَلَيَّكَ؛

فالزائر يقول: إلهي! أقسم عليك بالمقام الذي رفعتهم إليه، وبالقرب الذي مننت به على أهل البيت عليهم السِّلام وبالشفاعة التي جعلتها لهم لعبادك وأمه رسولك الكريم، وأنت الذي تفي بوعدك؛

ص: ٣٠٧

أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَيَحَقِّهِمْ؛

إلهى! إجعلنا فى زمرة من عرف إمام زمانه، اولئك الذين عرفوا حقَّ أهل البيت عليهم السّلام.

وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛

إلهى! وإجعلنا فى جملة من نال رحمتك ببركه أهل البيت وشفاعتهم عليهم السّلام.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛

وفى الختام، نشكر الله تعالى أن تفضّل علينا ووفّقنا لشرح الزيارة الجامعة.

نسأله تعالى أن يجعل هذا الأثر مفيداً نافعاً، وأن يكون - إن شاء الله - ذخيره لنا فى آخرتنا.

ونسأله تعالى أن يتقبّل منّا، وأن يرحمنا ويرحم والدينا و أساتذتنا وذوى الحقوق علينا، وأن يحشر الجميع مع محمّد وآل محمد، وأن يثبت أقدامنا على ولايه محمد وآل محمد، الطيبين الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين.

فهارس الكتاب:

الآيات

الروايات

الأشعار

الآثار والأقوال

المنابع والمأخذ

المحتويات

ص: ٣٠٩

(آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) ... ج ١٩٠/٤

(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) ... ج ٢٤١/٢

(اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) ... ج ٣٢/٤

(اجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) ... ج ٢٧٧/٣

(أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) ... ج ٤٧/٣

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) ... ج ٣٣٦/١؛ ج ٢٢٠/٢، ٢٢٣

(إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ) ... ج ١٥٥/٣

(إِذْ أَوْى الْقَيْتِيهِ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) ... ج ٢٥٠/١

(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) ... ج ٣٣٩/٣

(إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ... ج ٩١/١

(أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) ... ج ٢٧٨/٢

(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) ... ج ٢١٢/٢؛ ج ٣٦/٤ و ٣٨

(اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) ... ج ١٧/٤، ١٨

(اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)... ج ١٢٠/٢

(اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)... ج ٤٨/٢

(أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)... ج ٣١٣/٣

(أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا)... ج ٣٧٧/٣

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)... ج ٢٥٩/٢؛ ج ٤٥/٣

(أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)... ج ٢٩٨/٢

(أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى)... ج ٣٨٣/١؛ ج ١٠٢/٤

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)... ج ١٠٧/٢

(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)... ج ٣٩٢/١؛ ج ٢١٠/٢

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)... ج ٧٢/٢؛ ج ٧٠/٣

(أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)... ج ٩٣/١

(إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)... ج ٢٦٧/١

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ)... ج ٣٥٥/١؛ ج ٩٧/٢

(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا)... ج ٣٢٠/٣

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)... ج ٣٧٦/١؛ ج ٦٤/٢

(اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)... ج ٧٤/٢؛ ج ٣٧/٣

(الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)... ج ٣٩٩/١؛ ج ١٤/٢، ٣٢، ٣١٩، ٣٧٠، ٣٧١

(الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ)... ج ٢٥٤/٢

(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ)... ج ٢١/٤

(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ) ... ج ٣٩٢/١؛ ج ٢٠٨/٢؛ ج ٢٠٩/٤

(الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ...) ج ٢١٤/٢

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ... ج ٢١٥/٢؛ ج ١٥٥/٣، ١٦١

(أَلَمْ أَعْهَدِ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) ... ج ٢١٧/٢

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) ... ج ٣١ / ٤

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ... ج ٤٠٠/١

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) ... ج ٢٨٥/٣

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ) ... ج ٢٨٦/١

(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) ... ج ١٩٤/١

(أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) ... ج ١٠١/٣، ١٠٧

(أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ) ... ج ١٠٢/٢

(أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ) ... ج ٣٢٢/٣

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) ... ج ٥٥/٤

(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ... ج ١٨٤/١، ٣٨٦؛ ج ٥٨/٢؛ ج ١٨٩/٤

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ... ج ٢٨٤/٤

(أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ... ج ٥٧/١

(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) ... ج ٣١٧/٢

(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ... ج ١٦٣/٤

(إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) ... ج ٢٣٤/١

(إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ...) ج ٢١/٤

(إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) ... ج ١٠٠/٣

(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَوْفَكَ) ... ج ٣٥٤/٣

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ... ج ٩٦/٢

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ... ج ٤٤/٣، ٣٦١

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ... ج ١٤٢/٢؛ ج ٢٠٢/٤

(إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) ... ج ٣٠١/٤

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) ... ج ٢٠٦/٤

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ... ج ٤٠/٤

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) ... ج ٨٦/٣

(إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) ... ج ٢٢٣، ٢٢١/٣

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَغْيٍ حَتَّى) ... ج ٣٤٥/٢

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) ... ج ٤٥/٢، ٤٦، ٤٨

٥١، ٥٢، ٧٤ / ج ١١٧/٣

(إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) ... ج ١٨/٣

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ) ... ج ٣٨٣/٣؛ ج ٢٢٣/٤

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) ... ج ٨٩/٢، ٢٣٥

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) ... ج ١٧٢/٣

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) ... ج ٢٤١/٤

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) ... ج ٦٣/٣

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ... ج ٢٤١/٤

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) ... ج ١٠٨/٢

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ... ج ٣٣٤/٢

إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، ٢٥) ... ج ١٧/٣

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ... ج ٣٣٦/٢

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ... ج ٢٤٨/٢

إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) ... ج ٣٠٠/٢

إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ) ... ج ٢٣٣/١

أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ... ج ٣٢١/٣

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا) ... ج ٩٢/٣

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) ... ج ١٠٣/٣

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) ... ج ١٩٥/٣

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) ... ج ١٩٥/٣

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) ... ج ١١٤/٣

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) ... ج ٢٥٠/٢

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) ... ج ٥١/٣

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) ... ج ٢٣٢/١

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) ... ج ٢٩٨/١

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ) ... ج ٣٣٣/٢، ٣٣٤

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) ... ج ٢٤٣/٢

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) ... ج ٢٧٨/٢

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ... ج ٨٧/٣ ؛ ج ٢٥٦/٤

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا)... ج ٢٠٠ / ١ ؛

ج ٦١/٣ /

(إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ... ج ١٥٥/٣

(إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا)... ج ٢٥٨/١

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ... ج ٢٧٩/٣ ، ٣٦١ ؛ ج ٢٢٨/٤

(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)... ج ١١٥/٢ ؛ ج ٨٩/٣

(أَنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ... ج ٣٢٤/١ ؛ ج ٤٤/٣

(إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) ... ج ٣٤٢/٢ ، ٣٤٣

(إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)... ج ١٧٨/٢

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) ... ج ١٧٧/٢

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)... ج ٣٨٣/١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ؛

ج ٢٣/٢ ، ١١١ ؛ ج ٤٦/٣ /

(إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ) ... ج ٢٢٣/٤

(إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) ... ج ٣٦٤/٢

(إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ)... ج ١٧٨/٢

(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا)... ج ٢٦٦/٤

(إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) ... ج ١٨٥/١ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ١٣٨ ؛

ج ١٤/٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ؛ ج ٣٧/٤ ، ٨٠

(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) ... ج ٢٧٨ ، ٢٧٥/٤

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)... ج ٥٥/٢

(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)... ج ٣٦١/٢

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)... ج ١١٦/١، ٣٨٩؛

/ ج ٣٢٢/٢، ١٨٦، ٥١، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥؛ / ج ١٥٠/٣

(إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)... ج ٢٢٨/٢

(أَنَّهُ سَمِعَ قَرِيبًا)... ج ٣٣٧/٣

(إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ)... ج ٢٢٤/٤

(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا)... ج ٢٢٤/٤

(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)... ج ١٤٨/١، ٣٧٢، ٣٨٩

(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)... ج ١٤٨/١

(أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)... ج ٣٦٢/٢

(إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ)... ج ٢٦١/٤

(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)... ج ٢٧٥/٣

(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ)... ج ٣٧٣/١

(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ)... ج ١٠٣/٢

(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ)... ج ٩٦/٢، ١٠١

(أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ)... ج ١٣١/٢

(أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)... ج ٢٠/٢؛ / ج ٢٣١/٤

(أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)... ج ٢٥٩/١

(أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)... ج ١٤٢/٢

(أَوْلَيْكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا)... ج ٢٤٢/٤

(أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ)... ج ٩٥/٤

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)... ج ٢٣١/١، ٤١٠؛ ج ١٦/٣؛ ج ٨٨/٤

(أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ)... ج ١٢٦/٢

(أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ)... ج ١٢٩/٢

(أَيُّكُمْ يَأْتِنِي بِعَرْشِهَا)... ج ١٣٦/٣

ب

(بِأَيْدِي سَفَرِهِ * كِرَامِ بَرَرِهِ)... ج ١٦١/١

(بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ)... ج ٣٤٢/٣

(بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)... ج ١٩/٤

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)... ج ٣٣٣/١

(بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)... ج ٣٩٦، ٣٩٥/١

(بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)... ج ٣٠٣/٢

(بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ)... ج ١٤٨/٣

(بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)... ج ٣٠٣/٢

(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)... ج ٧٩/١

(بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)... ج ٥٩/١، ٧٧، ٣٧٢، ٣٧٤؛

ج ٤٥/٢، ٢٠٤؛ ج ٨٦/٣؛ ج ١٧٦/٤

(بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا)... ج ٣٢٠/٣

(بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ)... ج ٢٤٩/٤

(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) ... ج ٢٩٧/١، ٢٩٩؛ ج ٢ / ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥

(بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) ... ج ١٠٣/٢

(بَلَدَهُ طَيِّبُهُ وَرَبُّ غَفُورٌ) ... ج ١٩٣/١

(بَنَّا أُمَّتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) ... ج ٢٨٤ / ٣

(بِيَدِكَ الْخَيْرُ) ... ج ٢٣٦/٤

ت

(تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ...) ... ج ٩٠/١، ٩١

(تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ) ... ج ٢١٩/٢

(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) ... ج ١٣٠، ٦١/٢

(تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) ... ج ٢٢/١

ث

(ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ) ... ج ١١٠/٢

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ...) ... ج ٤٨/٢، ٤٩، ٧٥، ٧٨؛ ج ٣ / ١٧٦

(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) ... ج ١٩٧/٣

(ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمِ) ... ج ٢٧٢/٤

(ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) ... ج ٢٠/٤

ج

(جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) ... ج ٣٤٦/١

ح

(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ) ... ج ٢٤١/٢

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ)... ج ٣٢٣/١

خ

(خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)... ج ١٥٢/٣

(خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ)... ج ٤٣/٣

ذ

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ)... ج ٣١٧/١، ٣٢٣؛ ج ١١٦/٣، ١١٧

(ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ)... ج ٣١٧/١

(ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)... ج ٢٠١/٤

(ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)... ج ٢٠١/٤

(ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)... ج ١٣٥/٣

ر

(رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)... ج ٢٢/١

(رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)... ج ٢٩٦/٤

(رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)... ج ١٠٩/٢

(رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً)... ج ٨٨/٤، ٣٠٠

(رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا)... ج ٢٨٠/٣

(رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...)... ج ١٤٩/٣

(الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)... ج ١٣٥/٣

(رَحِمْتُ اللَّهُ وَيَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)... ج ٢٢٨/١، ٢٨٧

(رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ)... ج ٢٧٥/١، ٤٠٤

ج ۱ / ۱۴۱/۲، ۱۴۸، ۱۷۰

ص: ۳۲۰

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ) ... ج ٣٤٠/١، ٤٠٠؛ / ج ٢٢٠/٣

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ... ج ٣٤٠/١

س

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ... ج ٢٦٧/١

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ... ج ٦٥/٢

ش

(شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ... ج ٩٦/٢، ١١١

(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...) ... ج ٣٦١/٣

ظ

(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) ... ج ١٩٢/١

ع

(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) ... ج ١٣٩/١؛ / ج ٧٩/٢

(الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ... ج ١٠٨/٢

(عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ... ج ١٠٨/٢

(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى...) ... ج ٧٧/٢

(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) ... ج ٢٦/٢

ف

(فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) ... ج ٤٦/٣

(فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) ... ج ٤١٥/١؛ / ج ١٩٢/٣؛ / ج ٢٢٧/٤

(فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكُمْ صِرَاطًا سَوِيًّا) ... ج ١٩/٣

(فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا)... ج ٢٢/٤

ص: ٣٢١

(فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) ... ج ٩٣/٢، ٩٦

(فَأَجْتَبِيَهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ... ج ٢١/٤

(فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) ... ج ١٠٥/٣

(فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ) ... ج ٢١٠/٢، ٢٨٤؛ / ج ٢٠٩/٤

(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) ... ج ٩٧/٤

(فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) ... ج ١٣١/٢

(فَأَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) ... ج ٣٣٨/٣

(فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتَ) ... ج ٢٢٠/٢

(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) ... ج ١٧٣/٢

(فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ) ... ج ٢٢١/٢

(فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) ... ج ٩٦/٢

(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ) ... ج ١٢٢/٢، ٣٤٧

(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) ... ج ١٢٣/١، ٢١٦؛ / ج ٣٥٠/٣

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ) ... ج ٣٤٨/٢؛ / ج ٥١/٣

(فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ... ج ١٠٥/٣

(فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) ... ج ٢٧٥/٣

(فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) ... ج ١٩/٢

(فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ... ج ١٠٥/٢، ١٠٧؛ / ج ٣٢١/٣

(فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) ... ج ٣٤٠/١

(فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُنْكُمْ فِي الدِّينِ) ... ج ٢٤٢/٢

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ... ج ٤٠٠/١، ٤٠١

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) ... ج ٢١٩/٤

ص: ٣٢٢

(فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) ... ج ١٦٠/١

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) ... ج ١٢٨/٢

(فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) ... ج ١٢٦/٢

(فَبِمَا رَحَمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِقَابًا يُقَالُ بِهِ لَأَخْتَبُنَّ خَلْقًا أُخْرَىٰ وَإِن تَلَوْتُمُ الْقُرْآنَ لَنَسُوا عَنْ حَذِرَتِهِ إِذَا حُدِّثُوا بِهِ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ لَخَبِيرُونَ) ... ج ٢٥١/٤

(فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) ... ج ٩٨/١، ٢٥٠؛ / ج ١٢٤/٣، ٢٩٧

(فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) ... ج ١١٧/٢

(فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ... ج ٣٩٠/١، ٣٨٨، ٣٨٩؛ / ج ١٥٩/٤

(فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) ... ج ١٥٢/٣

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) ... ج ١٠٤/١، ٢١٩،

٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤؛ / ج ١٨٢/٢، ١٨٣، ٣٢٠

(فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ) ... ج ٢١٧/٢

(فَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) ... ج ٢٦٣/٢

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) ... ج ١١٢/٣، ٢٩٦

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا تَيَّبَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ) ... ج ٢٣٥/١

(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ) ... ج ٢٠٦/٢

(فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ... ج ٥٠/٣

(فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) ... ج ٢١٠/١؛ / ج ٢٥٨/٢

(فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) ... ج ٣٠٠/٢

(فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ) ... ج ٢٧٧/١

(فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) ... ج ٢٢٠/٣؛ / ج ٧٧/٤

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ... ج ١٩٩/٢ ؛ ج ٩٤/٤ ، ٩٥

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ... ج ١٠٤/١

ص: ٣٢٣

(فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) ... ج ٢٠١/٤

(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) ... ج ٢٦/٣

(فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) ... ج ٢٨٦/١

(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) ... ج ٢١٨/٣؛ ج ١٧/٤، ٢٠

(فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) ... ج ١٠٤/١، ٣١٨، ٣٢٠

(فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) ... ج ٣٤١/١

(فِي مَيُوتٍ أَدْرَأَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) ... ج ٧٨/٣

١٤٩، ١٥٠، ١٥٢

(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ... ج ١٤/٢، ١٦

(فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) ... ج ١٧٢/٤

(فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) ... ج ١٩٥/٣

ق

(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) ... ج ٢٠٧/٢

(قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) ... ج ٢٣٤/١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٧، ٤٠٧

(قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) ... ج ٢٧٠/١

(قَالَ سَأُوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) ... ج ١٦٥/٢

(قَالَ فِعِزَّتِكَ لِأَعُوذُ بِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) ... ج ١٢١/٢؛ ج ٧٥/٤، ٧٦

(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) ... ج ١٩٢/١

(قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) ... ج ٢٨٩/٣

(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) ... ج ٤١٣/١

(قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسْتُمْ فَبِعَثُّوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) ... ج ٧٣/٣

(قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) ... ج ٣٨٩/١، ٣٩١

ص: ٣٢٤

قَدْ أُوتِيَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى... ج ١٠٤/١

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ... ج ٢٠/٢؛ ج ١٨/٤، ٢٣٠

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ... ج ١٢٢/٢، ٣٤٧

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ... ج ٣ / ٣٢٦

قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا... ج ٧٩/٢

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ... ج ٢٨٥/٢؛ ج ٩٤/٤

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا... ج ٢١٩/٢

قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ... ج ٣٤٢/٢

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ... ج ٢١٤/٤

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ... ج ٥٢/٣

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... ج ٤١/٢

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ... ج ٤٤/٢

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ... ج ٤٠٤/١؛ ج ١٤١/٢، ١٧٠؛ ج ١٤٣/٤

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ... ج ١٣٦/١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،

٢٩٩؛ ج ٧٧/٢؛ ج ١٧٧/٣

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى... ج ١٨١/٢، ٢٦٥، ٣٠٦

ج ٢٣٤/٣؛ ج ٣١٩/٤، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ... ج ٨٠/٢؛ ج ٣ / ٣٢٢

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ... ج ٢٤١/٢

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا... ج ١٢٩/٢

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) ... ج ٣٢٩/١ / ج ٢١٩ / ٢؛

ج ٨٣/٣ / ج ١٠١/٤

ص: ٣٢٥

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) ... ج ٣٠٢/٢

قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) ... ج ٣٧٦/١؛ ج ٦٤/٢

قِيلَ اذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) ... ج ١٠٧/٣

قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) ... ج ١٣٩/٤

ك

كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) ... ج ٢٢٣/٣؛ ج ١١١/٤

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) ... ج ١٣١/١؛ ج ٤٢/٣

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) ... ج ٣٠٢/٢؛ ج ٢٤٩/٤

كِرَامًا كَاتِبِينَ) ... ج ٣٧٣/١

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ... ج ٣٢٥/٢

كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) ... ج ٢٠٦/٢

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْجَنِي) ... ج ٢٠٢/٢

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ) ... ج ١٦١/١، ١٦٦؛ ج ١٣٨/٤

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) ... ج ٢٦٢/٢؛ ج ٣٠/٣

كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) ... ج ٢٧/٣

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) ... ج ٢٢٢/٤

ل

لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) ... ج ٢٢٠/٢

لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ * لَوَاحَهُ لِبَشَرٍ) ... ج ٢٤٢/٢

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ... ج ١ / ٤٠٠؛

ج ٢١٩/٣ / ج ١٨/٤ ، ٣٦

(لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) ... ج ٢٥٢/١

ص: ٣٢٦

(لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) ... ج ٢٢٣/٤

(لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) ... ج ٢٧٢/١

(لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) ... ج ٣٧٤، ٣٧٦/١؛ ج ١٧٤/٣، ٣٣٤، ٣٣٥

(لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) ... ج ٣٢٧/٣

(لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) ... ج ١١٠/١

(لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) ... ج ٢٨/٣، ٣٧؛ ج ٢٩٨/٤

(لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ... ج ٢٣٠/٤

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) ... ج ٢٩٨/١

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) ... ج ١٥٦/١، ٣٣٨؛ ج ١٤٧/٣

(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا) ... ج ٣٦١/١؛ ج ٣٥١/٢

(لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) ... ج ٢٦٦/١

(لِلَّهِ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشِرُ عَنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) ... ج ٣٢٤/٢

(لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ) ... ج ٣٥٧/٢

(لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) ... ج ٣٥/٢

(لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) ... ج ٣٤/٢

م

(ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ... ج ١٨٢/١، ٢٢٥، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨

(ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ) ... ج ٢٤٢/٢

(ما كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ) ... ج ٣٣/٤

(ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ) ... ج ١٠١/٣

(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)... ج ٤٠/٣

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ)... ج ٢٩٧، ٢٩٦/١

ص: ٣٢٧

(مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ)... ج ١٦/٣، ١٩٠

(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)... ج ٣٢٨/٣

(مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)... ج ٦٤/٢، ٣٢٤

(مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)... ج ١٨٢/١، ٣٦٧، ٤١٢؛ ج ٣٥٣/٢، ٣٥٦؛ ج ١٢١/٤

(الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)... ج ٣٦٢/٢

(مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)... ج ٣٤٣/٢

ن

(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)... ج ٣٨٦/١؛ ج ٣٦٧/٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٦؛

ج ١٥٦/٤، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥

(نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)... ج ٢٤٦/٢

(نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى)... ج ٢٤٢/٢

(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ)... ج ١٢٩/٢؛ ج ١٧٣/٤

و

(وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ)... ج ٢٩٠/١

(وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ)... ج ٣٣٨/٢

(وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)... ج ١٨٥/١، ٣٨٦؛ ج ١٥٨/٤

(وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ)... ج ٢٥٩/٤

(وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)... ج ٣٤٠/٣، ٣٤٦

(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ)... ج ٣٠٢/٢

(وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)... ج ٢٠١/١؛ ج ٦٦/٣، ٧٤؛ ج ١١٩/٤

(وَاجْتَنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ... ج ٩٥/٢؛ ج ١٨/٣

(وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) ... ج ٢١/٤

ص: ٣٢٨

(وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) ... ج ٢٧٠/١

(وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) ... ج ١٠٣/١

(وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) ... ج ٢٤١/٤

(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ... ج ٢٥١/٤

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) ... ج ١٨٩/٤

(وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ... ج ٢٠٨/١ ؛ ج ٤٧/٣

(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) ... ج ٤٤/٣

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) ... ج ١٠٧/١ ؛ ج ٢١٦/٢

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ) ... ج ٢١٥/٢ ، ٢١٨ ؛

ج ١٥٥/٣ ، ١٦٣

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ) ... ج ٢١٦/٢

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) ... ج ٤١/٢ ، ٢١٦

(وَإِذِ اغْتَرَّتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأُوتُوا إِلَى الْكَهْفِ) ... ج ٢٥٠/١

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) ... ج ١٣٣/٢

(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً) ... ج ٢٧٥/٣

(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) ... ج ٤٧/٣

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) ... ج ٢٥٠/٢

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) ... ج ٣٣٧/٣

(وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا) ... ج ٢٤٤/٢ ، ٢٥٠

(وَإِذْ ذُكِرَ اسْمُ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ... ج ٢٠٩/٢

(وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ) ... ج ٣٩٢/١؛ ج ٢٠٩ / ٢

(وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) ... ج ٧٥/٢

ص: ٣٢٩

(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)... ج ١٠٠/٢؛ ج ١٩٠/٣

(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)... ج ١٠١/٢

(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ)... ج ١٠١/٢

(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)... ج ١٠١/٢

(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا)... ج ١٠١/٢

(وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ)... ج ١٣٤/٢

(وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)... ج ١٣٤/٢

(وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)... ج ٢١١/٤، ٢٤٦

(وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ)... ج ٢٩٠/١

(وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)... ج ٩٩/١؛ ج ٢٠٤/٤

(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)... ج ١٥٥/١

(وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)... ج ٢٢٨/٤

(وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)... ج ٣٤١/٣

(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)... ج ١٩٩/٤

(وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي * كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا)... ج ٢١٠/٤

(وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)... ج ٢١٥/٢؛ ج ١٢٨/٣

(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)... ج ١٦/٢

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)... ج ١٦٥/٢، ١٦٦، ٣٤٨، ٣٨٧؛

ج ١٠٣، ٨٨، ١٩/٣

(وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)... ج ٣٥٦/٣

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ... ج ٣١/٢، ٣٤

(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) ... ج ١٠٩/٢

ص: ٣٣٠

(وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ)... ج ١٧/٤ ، ٢٠

(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)... ج ١١٥/٢

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)... ج ١١٤/٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٤٩

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)... ج ١١٣/٣

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)... ج ٢٤١/٢

(وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)... ج ٣٤١/٢

(وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ)... ج ٣٣٩/١

(وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ)... ج ١٢٦/٢

(وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ)... ج ٩٠/١ ، ٢٧٠

(وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)... ج ١٥/٣

(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا)... ج ٣١٧/٢

(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا...)... ج ٩٠/٣

(وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ آبَاؤُهُمْ مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا)... ج ٣١٧/٢

(وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ)... ج ١٩٠/٣

(وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)... ج ٢١٧/٢

(وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا)... ج ٤١/٢ ، ٣٧٧؛

ج ٣٨٦/٣ ؛ ج ٣٠/٤

(وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا)... ج ٢٠٢/١

(وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)... ج ١٢١/١

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)... ج ٥٩/٣

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) ... ج ٢٢/٢

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ العَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) ... ج ١٤/٣

ص: ٣٣١

(وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ) ... ج ٢٤٣/٢

(وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ) ... ج ١٩/٣

(وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ... ج ١٦/٣

(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) ... ج ١٥٤/١؛ ج ٢٤١/٤

(وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) ... ج ٢٤٢/٢

(وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) ... ج ١٠٩/٢

(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ) ... ج ١٠٨/١، ١٥٠، ١٧٠

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ...) ... ج ٤٠٨/١؛ ج ١٤/٣، ١٥، ٢٠

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) ... ج ٣١٣/١

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) ... ج ٢٨٥/١

(وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ... ج ٢٣٢/١؛ ج ١٧/٣

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) ... ج ١٨٢/١، ٢٢٥، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧؛ ج ٣٥٣/٢، ٣٥٦

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) ... ج ١٨٤/١، ١٨٦

(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) ... ج ٣١٩/٢

(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا) ... ج ٢٦٠/١

(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ... ج ١١٣/٢؛ ج ٥٢/٣؛ ج ٢٧٧/٤

(وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) ... ج ١٢٦/١

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ) ... ج ١٢٦/١

(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ) ... ج ٢٥٨/١

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) ... ج ٢٢١/٤

(وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ) ... ج ٢٩٦/١

(وَتَقْبَلُكَ فِي السَّاجِدِينَ) ... ج ١١٦/٣

ص: ٣٣٢

(وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) ... ج ٤٣/٣، ١٧٨

ج ١٦٨/٤، ٢٢٧

(وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ) ... ج ٧٣/٣

(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) ... ج ٢٦٣/٢، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧١؛ ج ٣٧/٣

(وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) ... ج ٣٧/٢؛ ج ٩٦/٣؛ ج ٤٣/٤

(وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) ... ج ١٣/٣

(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) ... ج ٥٥/٣

(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) ... ج ٢٨٦/١

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا) ... ج ٢٣٢/١؛ ج ١١٢/٢، ١٧٥؛

ج ٢٦٢/٤

(وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) ... ج ٢٣٢/١، ٢٣٣، ٢٣٥؛ ج ٥٧/٤

(وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) ... ج ٢٣٢/١، ٢٣٣، ٢٣٨؛ ج ٣٤/٤، ٥٨، ١٠٢

(وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) ... ج ١٣٤/٢

(وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) ... ج ٤٧/١، ٣٩٧، ٣٩٨

(وَجِئْنَا كَالْجَوَابِ) ... ج ٩٣/٢

(وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ... ج ٢٦/٢

(وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نُبُغَادِرٌ مِنْهُمْ أَحَدًا) ... ج ٢٦٤/٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٤

(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ دُورٍ) ... ج ٢٥١/١، ٢٩٧

(وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) ... ج ٩٥/٣

(وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) ... ج ٢٧٠/١، ٣٣٦، ٣٨١؛ ج ١٢٢/٢؛ ج ٨٢/٣

(وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ) ... ج ٤٢/٣

(وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) ... ج ١٣١/١؛ ج ٣٤٨/٢

ص: ٣٣٣

(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) ... ج ١٣١/١، ٢١٥؛ / ج ٥٠/٣

(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ... ج ٣٣٩/١ / ج ٥٧/٢؛ / ج ٣ / ٢٢٢، ٢٤٦

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) ... ج ١٣٦/٣

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) ... ج ٢٠٨/٤

(وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) ... ج ٢٠٥/٤

(وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) ... ج ٢١٩/٤

(وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) ... ج ٣٣٣/٣، ١٥٧، ١٥٨

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) ... ج ٢٦/٢؛ / ج ٣٣٩/٣

(وَسَارَ بِأَهْلِهِ) ... ج ٩٢/١

(وَسَلَامٌ عَلَى الَّذِينَ اضْطَفَى) ... ج ٤٤/٢

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ... ج ٢١٤/٣؛ / ج ١١٣/٤

(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) ... ج ١٠٨/٤

(وَالشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) ... ج ٢٠٠/٤

(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) ... ج ٧٣/٣

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) ... ج ١ / ٣٩٧؛

/ ج ١٣٥/٢؛ / ج ٢٦٩/٣، ٢٧٠، ٣٨٣؛ / ج ١١٢/٤

(وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ... ج ٢٠٥/٤

(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) ... ج ٤٠٩/١، ٢٤٥؛ / ج ١٦٠/٢؛ / ج ٥٧/٣

(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) ... ج ١٣٩/١

(وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) ... ج ٣٠٠/١

(وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) ... ج ٢٠٨/٣

(وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٍ) ... ج ٢٥٩/٤

ص: ٣٣٤

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ) ... ج ٣٧٤/١

(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه) ... ج ٩٧/٤

(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) ... ج ٣٧٤/١؛ ج ١٧٤/٣

(وَقَالُوا لَوْ لَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ) ... ج ١٤٠/٤

(وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) ... ج ٣٨٩/١

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ... ج ٤١/٢

(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) ... ج ٨٢/٤، ٢٧١

(وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) ... ج ٣٣/٣

(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) ... ج ٣٠١/٢

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ... ج ٢٩٦/٢؛ ج ٢٤٩/٤

(وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) ... ج ٢١٩/٤

(وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً) ... ج ١٧٧، ١٧٥/٣

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) ... ج ٣٤٢/٢

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ) ... ج ٧٧/٢، ١٣٢

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) ... ج ١٥٨/٢؛

ج ٢٨/٣، ٣٧، ٣٨؛ ج ٢٩٨/٤

(وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ... ج ١٠٧/٢

(وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا هَاجًا هَاجًا بِأَسْنَانٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) ... ج ٧٣/٣

(وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا) ... ج ٣٢٦/٣

(وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) ... ج ٣٣٥/٣

(وَكُنُوزَ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) ... ج ٣٧٣/١

(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) ... ج ٩٧/١، ١٩٧؛ / ج ١٢٤/٢

ص: ٣٣٥

وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ) ... ج ١٧٦/٣، ١٧٧

وَلَيْنِ أَدَقَّنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسَّتُهُ (...). ج ١٥٥/١

وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) ... ج ٢٧٧/١

وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) ... ج ٢٦/٢

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) ... ج ٢٩٩/٢

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) ... ج ٩٠ / ٢

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ... ج ٢١٧/٢

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) ... ج ٢٩٩/٢

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) ... ج ١٦٥/٢

وَلَا تَنْفَعِ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) ... ج ٣٢٧/٣، ٣٢٨

وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى) ... ج ٢٤٤/٢

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) ... ج ٢٧/٣

وَلَتَشْتَبِهَنَّ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ... ج ١٤/٣

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ... ج ٣٢٧/٣

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ) ... ج ١٩/٢، ٢٠

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا) ... ج ١٥٦/٤

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) ... ج ٢٩٠/١، ٢٨٨

وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) ... ج ٢٦/٢؛ ج ١٧٥/٣

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) ... ج ٢٤/٢

وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) ... ج ٢٣٢/٤

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) ... ج ١١٧/٢

(وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ) ... ج ٢٠/٢

ص: ٣٣٦

وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ... ج ١ / ٧٩

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)... ج ١٢٢/٤، ١٢٩

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)... ج ١٠٧/٢

وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ)... ج ٢٦٦/١، ٢٦٧

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)... ج ٢١/٣

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ)... ج ٢٣٥/٢

وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)... ج ٢٦٢/٤

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)... ج ٢٩٩/٢

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ)... ج ٣ / ٣٤١

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا)... ج ٣ / ١١٣

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ)... ج ٢٢٠/٢؛ ج ٣٢/٤

وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)... ج ١١٠/٢

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ)... ج ١٦٨/٢، ١٧٣

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)... ج ٢٦٦/١

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)... ج ٥٣/٢

وَلِيُنَبِّئَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا)... ج ٢٥٩/٤

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)... ج ١٨٢/١، ٢٢٥، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨؛

... ج ١٨٠/٢، ٣٥٢، ٣٥٣؛ ج ٣٣/٤، ١٢١، ١٨٥، ١٥٦

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)... ج ٣٣/٤

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ)... ج ٣٨٨/١

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) ... ج ٤٤/٣

(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً) ... ج ٣٥٥/١، ٣٥٦؛ / ج ٢ / ٢٥٣

ص: ٣٣٧

(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) ... ج ١٥٤/١

(وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ... ج ٢١٧/١

(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) ... ج ٢٣٦/٤

(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) ... ج ٢٣٦/٤

(وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى) ... ج ١٩٨/٣

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ... ج ١٥١/١، ١٨٠، ٢٨٣؛ ج ١٤٥/٢؛ ج ١٢٦/٤

(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) ... ج ٢٥٨/٢

(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) ... ج ٢٥٨/٢

(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) ... ج ٥٩/٢، ٦٠

(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) ... ج ٣٢٢/٢؛ ج ٨٦/٣

(وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ... ج ٣٢٣/٢

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) ... ج ١٤٠/١

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ... ج ١٩٧/١

ج ٣٥/٣، ٤٧؛ ج ١٦٤/٤

(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً) ... ج ٢١٠/١

(وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ) ... ج ١٩٤/٤

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ) ... ج ٣٥٨/٣

(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) ... ج ٢٧٤/١، ٤٠٤؛ ج ١٤١/٤

(وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) ... ج ٣٢٣/٢

(وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) ... ج ٥٩/٣

(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ... ج ١٠٨/٢

(وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) ... ج ٢٩٧/١

ص: ٣٣٨

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ... ج ١٧٠/٢، ٢٦٥

(وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) ... ج ٢٣٦/٤

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) ... ج ٣٥٢/٢؛ / ج ١٨١/٤، ٢٢٦

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ... ج ٤٣/٣

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا) ... ج ٨٣/٣

(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) ... ج ٣٧٥/٣

(وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) ... ج ٢٢١/٤

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) ... ج ٧٥/٢

/ ج ٣٢٢/٣، ٣٢٤؛ / ج ٢٩٣/٤

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ...) ... ج ٣٤١/١، ٣٤٢، ٣٤٤؛ / ج ٢٢٧/٢

(وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) ... ج ٢٤٦/٤

(وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) ... ج ٢٤٦/٤

(وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) ... ج ٢٢٨/٤

(وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) ... ج ٤٤/٣

(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ... ج ١٠٨/٢

(وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ... ج ٤٠٠/١، ٤٠١؛ / ج ٤٩/٣

(وَمَنْ يَزْغِبْ عَن مِّلِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) ... ج ٢٧٨/٢

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) ... ج ٥٦/٢؛ / ج ٢٠١/٤

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) ... ج ٥٦/٢

(وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ... ج ١٨/٣، ١٠٣

(وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيضًا لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) ... ج ٢١٢/٢

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمِنْ أَمْوَالِهِ يَجْعَلُ لِمَا يَشَاءُ مَخْرَجًا) ... ج ٢٣٤/٣

ص: ٣٣٩

(وَمَنْ يُقَلِّدْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ) ... ج ٣٧٧، ٣٧٤/١

(وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) ... ج ١١٦/٢

(وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) ... ج ٣٣٨/٣

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ... ج ٣٣٨/٣

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) ... ج ٣٨٣، ٢٦٩/٣

(وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) ... ج ٢٨٥/١

(وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ... ج ٣٢١/١، ٣٢٢، ٣٢٤؛ ج ٩٥/٢

(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) ... ج ٢٨٥/١

(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ) ... ج ٣٠١/١

(وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ... ج ٥١/٣

(... وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) ... ج ٢٢٣/٢

(وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) ... ج ٥٦، ٥٥/٢

(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) ... ج ٣٨٦/٣

(وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ) ... ج ٢٧٠/١، ٣٨٢

(وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ... ج ٣٢٥/٢

(وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) ... ج ٢٢٠/٣، ٢٢٢

(وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) ... ج ١١٥/٢

(وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ) ... ج ٤٠٠/١

(وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) ... ج ١١٣/٤

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) ... ج ٢٦٧، ٢٦٤/٣

(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) ... ج ١١٣ / ٤

ص: ٣٤٠

(وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ... ج ١٦/٣

(وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) ... ج ٩٤/٣

(هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ) ... ج ٢٥٠/١

(هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ) ... ج ٥١/٣

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ... ج ٢٤٩/٣ ؛ ج ١٥٦/٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٠٤

(هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) ... ج ٣٣٤/٢

(هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى) ... ج ٣٣٤/٢

(هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) ... ج ٩٤/٣

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ... ج ٢٣/٢ ؛

... ج ٣٦١/٣

(هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) ... ج ١٢٦/٢ ، ١٢٧

ى

(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) ... ج ٢٩٠/١ ، ٢٩١

(يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) ... ج ٣٤١/١ ؛ ج ٢٠٦/٤

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ... ج ٣٥/٢ ، ٣٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٨٢ ؛

ج ٩٩/٣ ، ٣٨٥

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً) ... ج ٢٠٩/١

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) ... ج ٨١/٤

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) ... ج ٢٠٨/٢ ؛ ج ٢١١/٤

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ) ... ج ٣٧/٣

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ... ج ٣/٣٧٦

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ... ج ١/٣٨٤، ٣٨٥،

ص: ٣٤١

٣٩٢، ٤١٤؛ ج / ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦ / ج / ٢١، ٢٤٥؛ ج / ٥٦، ١٨٧، ٣٠٥

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...) ج ٢١٥، ٢١٤/٢

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا...) ج ٢٤٩/٢

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ...) ج ٣٦٣/٢

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...) ج ٢١/٤

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...) ج ٢١١/٤

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ...) ج ٢٢٥/٤

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...) ج ٣٥٣/١

(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...) ج ٢ / ٣٧٢، ٣٢٢؛

ج / ٢٩/٣

(يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ...) ج ٤٣/٣

(يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا...) ج ١١٧/٢، ٣٤٧

١١٩؛ ج / ٢٢٧/٤

(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا...) ج ٣٣٦/١

(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ...) ج ٢٢٤/٣

(يا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...) ج ١٣٦/٢

(يا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ...) ج ٣٤٦/١

(يا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَتَدْعُونََنِي إِلَى النَّارِ...) ج ٢٧٠/١، ٣٨٢

(يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...) ج ٣٨٨/١؛ ج / ٣، ١٤٧

(يُسَبِّحُ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...) ج ٣٤٧/١

(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) ... ج ٢٩٩/٢

(يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) ... ج ٥٩/١

ص: ٣٤٢

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ... ج ٣ / ١٩٢ ؛ ج ٤ / ٢٠٨

(يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ) ... ج ٣ / ١١٠

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ... ج ٤ / ١٣٢

(يُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) ... ج ٤ / ١٦١

(يَشْرُو لَكُمْ رُبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا) ... ج ١ / ٢٥٠

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) ... ج ١ / ٢٠٦ ، ٣٦٢ ؛

ج ٣ / ١٦ ، ٣٤٧ ؛ ج ٤ / ٢٧١

(يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) ... ج ٤ / ١٣٩ ، ٢٠٠

(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ... ج ٣ / ٨٩

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) ... ج ٣ / ٢٩٢

(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا) ... ج ٤ / ١٣٩

(يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) ... ج ٣ / ٣٢٧ ، ٣٢٨

(يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) ... ج ٤ / ٢٣١

آل محمد عليهم السلام أبواب الله و سبيله، والدعاه إلى الجنّه... ج ١٠١/٤

الأئمة بعدى اثنا عشر أولهم عليّ بن أبي طالب... ج ٤٧/١

الأئمة علماء حلماء صادقون مفهّمون محدّثون... ج ١٨١/٤، ٢٢٦

الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله... ج ٣٤٦/٣

الأئمة فى كتاب الله عز وجل إمامان: امام عدل و امام جور... ج ٥٨/٤

أبشر ابن سميت! تقتلك فته باغيه... ج ٢٤١/١

أبشر يا على! ما من عبد يحبك وينتحل مودّتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا... ج ١٩٥/٣

أبى الله أن يجرى الأشياء إلا بأسباب... ج ٢٣/١

أتأمرونى أن أطلب النصر بالجور؟... ج ٣١٠/٢

أتانى جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيها مكتوب: لا إله إلا الله محمّد النبى... ج ١٤٤/٣

أتانى جبرئيل وهو فرح مستبشر... ج ٣٢٩/٢

أتانى ملك فقال: يا محمّد!... ج ١٥٨/٣

أتى يهودى النبى صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه... ج ٢٥١/١

أترى من جعله الله حجّه على خلقه يخفى عليه شى من امورهم... ج ٢١٦/١

أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة الصّلاه على محمّد وعلى أهل بيته... ج ١٧١ / ٣

اجمعوا لى كل من بينى وبينه قرابه... ج ٩٢/٤

أدبنى ربى فأحسن تأديبى... ج ٢٢٥/١

أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر... ج ٢٨٨/٢

إذا اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم... ج ٢٣٥/٢

إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخا فليعلمه... ج ٣٥١/١

إذا أنا دعوت فأمنوا... ج ١٠٤/١

إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله! إن الله جل اسمه قد أمنك من مجازاه محبيك... ج ٢٩٥/٤

إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد... ج ٣٧٦/٣

إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان... ج ٣٣٨/٢

إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله... ج ٣٧٧/٣

إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسويّه وعدل فى الرعيّه... ج ٣٨٢/٣

إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم... ج ٣٨٠/٣

إذا قمت المقام المحمود تشفتت فى أصحاب الكبائر من أمتى... ج ٣٢٨/٣

إذا كان يوم القيامة أمرنى الله عز وجل وجبرئيل فنقف على الصراط... ج ٤١٤/١

إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علىّ على ناقه من نور... ج ٤٦/١

إذا ميز الله الحق من الباطل مع أيهما يكون؟... ج ٣٣٧/٢

إذا نزلت بكم شدّه فاستعينوا بنا على الله... ج ١٢٩/٤

أربعة أحبّ الناس إلى أحياء وأمواتاً: بريد بن معاوية العجلي... ج ٩٦/٤

ارفعوا أصواتكم بالصلاة علىّ، فإنّها تذهب بالنفاق... ج ١٦٢، ١٦٦/٣

أرى تراثى نهياً... ج ٤٩/٤

اريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته... ج ١٨٢/٣

استجار بي الطبي وأخبرني أنّ بعض من يصيد الطباء بالمدينه صاد زوجته... ج ٣١٧/٣

استشفع بك إلى نفسك... ج ١٠١/٣

الإسلام هو التسليم... ج ٨٤/٣

اسمعي يا أم سلمه! قولي واحفظي وصيتي واشهدي... ج ٢٨٠/٢

أشهد أنّك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاه... ج ٢٣٦/٢

أشهد أنّك قد بلغت الرّساله وأقيمت الصلاة... ج ٢٣٦/٢

أصدقاؤك ثلاثه، وأعداؤك ثلاثه... ج ٢٤١/٣؛ ج ٢٢/٤

اعرف الحق تعرف أهله... ج ٣٠٠/٢

اعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال... ج ٣٠١/٢

أعطى سليمان ملكاً عظيماً... ج ١٥٨/٤

اعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي... ج ٣٢٩/٣

أعلاها: الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها... ج ٢٤٢/٢

إعلم أنّ الغلوّ في النبي والأئمّه عليهم السلام إنّما يكون بالقول... ج ٧٩/١

أفضل أعمال امتي انتظار الفرج... ج ٣٣٩/٢

أفضل العباده انتظار الفرج... ج ٣٣٩/٢

إقرؤوا كما يقرء الناس... ج ٢٤٢/٢

الإقرار بنبوّه محمّد صلّى الله عليه وآله والائتمام بأمر المؤمنين عليه السلام... ج ٥٢/٣

أقرب ما يكون العبد من الله عزوجل وهو ساجد... ج ٣٤١/٣

أكثر من أن تقول: "اللهم لاتجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير" ... ج ٢٢٠/٣؛ ج ٧٨/٤

أكثرُوا من أن تقولوا (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)... ج ٣٠٠/٤

ألا أحكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله... ج ٢٥٠/٢

ص: ٣٤٦

ألا إنَّ العلم الَّذى هبط به آدم من السماء إلى الأرض..... ج ٢٠٩/١

ألا إنَّك المبتلى والمبتلى بك، أما إنَّك الهادى لمن اتَّبعتك... ج ٧١/٣

ألا ترى كيف اشترط؟! ولم ينفعه التوبه والإيمان والعمل الصالح حتَّى اهتدى... ج ٥٣/٣

ألا فزوروا القبور، فإنَّها تزهد فى الدنيا وتذكّر فى الآخرة... ج ٣٠٩/٣

ألا وإنَّ لكلِّ مأموم إماماً يقتدى به..... ج ٥٨/٤

ألا وإنَّكم لاتقدرون على ذلك، ولكنَّ أعينونى بورع واجتهاد... ج ٢١٥/٤

ألا ترى كيف اشترط؟ ولم تنفعه التوبه أو الإيمان... ج ٢٧٧/٤

اللهمَّ اتنى بأحبِّ خلقك إليك وإلى... ج ٣٥٤/١

اللهمَّ اجعلنى من زوّارك... ج ١١/١

اللهم اذرِ الحق معه حيث دار... ج ٣٠٥/٢

اللهمَّ إنَّ موسى بن عمران سألك وقال: (وَاجْعَلْ لى وَزيراً مِنْ أَهلى...)... ج ١٠٣/١

اللهمَّ إنَّ هذه بقعه طهرتها وعقوة شرفتها ومعالم زكيتها... ج ١٣٨/٢

اللهمَّ إنَّك أكرم مقصود وأكرم مأتى... ج ١٨/١

اللهمَّ إننى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله نبي الرحمة... ج ٣٤٣/٣

اللهمَّ إننى استعديك على قريش، فإنَّهم أضمروا لرسولك... وآله ضروراً من الشر والغدر... ج ٣٧٩/٣

اللهمَّ إننى برى من الغلاء كبراءه عيسى بن مريم من النصارى... ج ٧٤/١

اللهمَّ اهد قومى فإنَّهم لا يعلمون... ج ١٤٤/١

اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه... ج ١٠٩/٣، ٢٣٣

اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... ج ١٨١ / ٢

اللهم هؤلاء أهلى... ج ١٨٣/٢

الذى اصلى له اقرب من هؤلاء... ج ٢٤٥/٢

الذى عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين عليه السلام... ج ٣٥٥/٣

ص: ٣٤٧

الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ... ج ٣٧٦/٢

أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟... فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ... ج ٣٨٦/١؛

ج ١٨٨/٢، ٣٧٠؛ / ج ٨٠/٤

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ رَفَعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يَعْقِلَ... ج ٣٧٠/٣

إِلَهِي لَمْ أَغْصِبْكَ حِينَ عَصَيْتَكَ وَأَنَا بِرَبِّبَيْتِكَ جَاوِدٌ... ج ٢٣٧/٣؛ / ج ٢٦/٤، ٣٠٢

إِلَهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالْأَصْفَادِ، وَمَنْعَتَنِي سَيْبِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْهَادِ... ج ٣٥٠/١

أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي؟... ج ١٨٢ / ٢

أَمَا سَمِعْتَ آيَاتِ ابْنِ الصِّيفِيِّ فِي هَذَا؟... ج ٢٤٤/٤

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ لَوَاءً مِنْ نُورٍ وَعَمُودًا مِنْ زَبْرُجَدٍ خَلَقَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفِي سَنَةٍ... ج ١٤٥/٣

... أَمَا عَلِمْتَ إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَا نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ... ج ١٣١/٣

أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَشُنَّ أَطَاعُوهُ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ... ج ١٠٥/٣

أَمَا وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّىٰ يَحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيَمِيتَ الْأَحْيَاءَ... ج ٢٧٣ / ٣

أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ أَخَوَاتِيمَ... ج ٣١٠/٢

أَمَا وَاللَّهِ، مَا دَعَوْهُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ... ج ٣٢/٤

أَمَا مِنْ سَلِّ سَيْفِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ نَفْسِهِ إِلَى الصَّلَالِ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَغَيْرِهِمْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي الْآيَةِ... ج ٤٩/٢

الإمام عَلَمٌ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَبَيْنَ خَلْقِهِ... ج ٢٨٤/١؛ / ج ١٦٠/٢

الإمام... مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ وَلَا اِكْتِسَابٍ... ج ١٦٠/٢

امْتَحَنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ ثَلَاثٍ: عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مَحَافِظَتِهِمْ عَلَيْهَا... ج ٢٤١ / ٢، ٢٥١

أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِسُؤَالِهِمْ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجَهَّالِ؛... ج ٣٩١/١

أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ... ج ٣٧٢/٢

امر الناس بمعرفتنا والرّد إلينا والتسليم لنا... ج ١١١/٣

أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين... ج ٢٨٠/٢؛ / ج ٤٦/٤

إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء، فقل مثل ما يقول المؤذن... ج ٢٠٩/٢

أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي هاتين القصيرتين... ج ٣٨٧/١

أنا جليس من ذكرني... ج ٢٠٩/٢

أنا حجّج الله وأنا خليفة الله وأنا صراط الله... ج ٨٧/٢

أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم... ج ٢٣٢/٣

أنا دار الحكمه وعلى بابها... ج ١٣٥/١

أنا دعوه أبى إبراهيم... ج ٢٧٠/١

أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم... ج ٢٣٢/٣

أنا سيّد الأولين والآخرين، وأنت - يا على! - سيّد الخلائق بعدى... ج ٣٥٦/٣

أنا سيّد النبيين ووصي سيّد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء... ج ٣٠٣/١

أنا سيّد ولد آدم وأنت يا على! والأئمة من بعدك سادات امتي... ج ٣٨٦/٢

أنا الصديق الأكبر... ج ١٠٢/٣، ١٩١

أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله... ج ١٨٠/٤

أنا عند المنكسره قلوبهم... ج ٩٠/٢

أنا غرست جنّه عدن بيدي محمد صفوتي من خلقى، أيّدهت بعلى... ج ١٣٨/٣

أنا مدينه الجنّه وعلى بابها... ج ٢١٠/١

أنا مدينه الحكمه وعلى بابها... ج ٢١١/١، ٢٨٩، ٢٩٤؛ / ج ٣٠٩/٢

أنا مدينه العلم وعلى بابها... ج ١٣٥/١، ٢١١، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٦٠؛ / ج ٣٠٨/٢؛ / ج ٧٣/٣، ٢٢٥

أنا مدينة الفقه وعلى بابها... ج ٢١٠/١

أنا المنذر وعلى الهادي من بعدى.... ج ١١١/٢

ص: ٣٤٩

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بِلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ... ج ٢٥٩/٤

إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُ وَأَعْظَمُ وَأَعْدَلُ مَنْ يَحْتَجُّ بِحُجَّتِهِ... ج ٢١٦/١

إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذَرَّ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ... ج ١٢٦ / ٣

إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ... ج ٢٢٥/١، ٣٦٣

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كَنَانَهُ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ... ج ٣٩٩/١

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ... ج ٢٢٤/١

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ... ج ٣٦٦/٣

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ... ج ١١١/٣

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأُئِمَّةِ مُورَدًا لِإِرَادَتِهِ... ج ٢١٧/١

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا... ج ١٦١/٣

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأُئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ... ج ١٣٢/٣

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ، وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حَرَكَةٍ... ج ٤٨/١

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ... ج ١٥١/٢

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَانِي الْقُرْآنَ وَآتَانِي مِنَ الْحِكْمَةِ مِثْلَ الْقُرْآنِ... ج ٢٩٨، ٢٩١/١

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ لِنَبِيِّنَا خَيْرَ أَنْسَابٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ... ج ٢٢٤/١

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا... ج ٧٦ / ٣

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَّلَ بِي مَلَكِينَ، فَلَا أَذْكَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ... ج ١٧٢/٣

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي أَكُنْتَ عَالِمًا؟... ج ٢٧٦/١، ٤٠٥؛ / ج ١٤٧/٢

إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلَى نَبْوَتِهِمْ، فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَدًا... ج ٨٧/٤

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... ج ١٩٥/١

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرْقِهِمْ وَخَيْرِ الْفِرْقَيْنِ... ج ٢٢٢/١

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النَّبُوَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءً... ج ٢٢٠/٣؛ ج ٧٧/٤

ص: ٣٥٠

إِنَّ اللَّهَ خَلَقْنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أَمْنَاءَ... ج ٣٤٥/١

إِنَّ اللَّهَ خَلَقْنَا مِنْ أَعْلَىٰ عَلَيَيْنِ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيَعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ... ج ١٦٦/١

إِنَّ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَاخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ... ج ٣٩٣/١

إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَحَجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ... ج ٣٦/٣

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ... ج ٢٥٣/٤

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبُّ... ج ٢٧٧/١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ... ج ١٨٢/١، ٣٦٧؛ / ج ٣٥٦/٢

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ... ج ٢٢٥/١، ٣٦٣؛ / ج ٣٥٣/٢

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَىٰ كَنَانَهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ... ج ٣٩٩/١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ قِطْعَةً مِنْ نُورٍ فَأَسْكَنَهَا فِي صَلْبِ آدَمَ... ج ١٢٢/٣

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا... ج ٢٠/١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ... ج ٢١٩/٣؛ / ج ٧٨/٤

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ أَنْتَجِبَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ... ج ٢٣٨/٤

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ... ج ٣٢٧/٢

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا... ج ١٣١/٣

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ... ج ٢١٨/١

إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ قَضَاءً حَتْمًا أَلَّا يَنْعَمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمِهِ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ... ج ٢٣٤/٤

إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ... ج ١٢٩/٣

إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الرِّفْقَ وَيَعِينُ عَلَيْهِ... ج ٢٥٣/٤

إِنَّ اللَّهَ يَرْضَىٰ لِرِضَاكَ وَيَغْضَبُ لِعُضْبِكَ... ج ١٢٤/٤

إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور... ج ١٥٩/٢

إنّ الإمامه أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً... ج ٦٠/٣

ص: ٣٥١

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ... ج ٨٠/١

إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ مُحَدَّثُونَ يَحْدِثُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَلَا يَرُونَهُ... ج ١٣٠/٢

إِنَّ بَعْضَ قَرِيشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ... ج ٢١٧/٢؛ ج ١٢٨/٣

إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ لِأَدَبٍ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ... ج ٢٦٠/٤

إِنَّ تَنْظُرُوا إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحَ فِي هِمِّهِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي خَلْقِهِ... ج ١٨٠/٣

إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ... ج ٢٥٠ / ٣

إِنَّ حَدِيثَنَا يَحْيِي الْقُلُوبَ... ج ١٠٠/٤

إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يَعْرِفَانِ بِالنَّاسِ... ج ٢٦٢/٣

إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرُوفَةَ وَالتَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ... ج ٢٩٢/١

إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنَّ سَلِيمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ... ج ٣٤٤/٢

إِنَّ الذَّنْبَ يَحْرِمُ الْعَبْدَ الرِّزْقَ... ج ٢٣٤/٤

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ ... ج ١٦٢/٣

إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ... ج ١٣٠/٢

إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخْفًا بِالصَّلَاةِ... ج ٩٢/٤

إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ... ج ٢٢٨/٢

إِنَّ طَاعَتَنَا مُفْتَرَضَةٌ عَلَيْهِمْ كَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... ج ٣٦٧/١

إِنَّ الْعَبْدَ يَصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيَمْسَى كَافِرًا... ج ٧٧/٤

إِنَّ عِلْمَ الْعَالَمِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ... ج ٢٥٠ / ٣

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي... ج ٨٧/٢

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي وَإِمَامُ أُمَّتِي... ج ٣٨٤/٣

إِنَّ عَلِيًّا إِمَامٌ أَوْلِيَاءِي، وَنُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي... ج ٤٨/١

إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي... ج ٣٨٣/٢

ص: ٣٥٢

إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا، وَفَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا... ج ١٤/٤

إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ... ج ٢٦٩/٢

إِنْ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَكَ ذِكْرٌ عَقُوبًا... ج ٢٠٩/٣ ؛ ج ١١٧/٤

إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيًّا وَوَارِثًا... ج ٣٥٥/٢

إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ أَبْوَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ... ج ١٣٩/٣

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْعُونَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ... ج ٢٣٩/٤

إِنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ... ج ٣٣١/١

إِنَّ مَقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنَّ مَفَارِقِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ... ج ٣٤/٣

إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ... ج ٢٩٧/٢

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِيْلَهُ أُسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ: جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ... ج ١٥٨/٣

إِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سَرِّي وَخَيْرٌ مِنْ أَيْتَرِكٍ بَعْدِي... عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ... ج ٣١٦/١

إِنَّ هَاهُنَا لَعَلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتَ لَهُ حَمْلَهُ... ج ١٤١/١، ٢٩٤

إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ... ج ٢٩٢/٢

إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ، فَأَمَرْنَا اللَّهَ بِالتَّسْيِيحِ... ج ١٣٠/٣

إِنَّا أَوْلَ بَيْتِ نَوْةِ اللَّهِ بِأَسْمَاءِنَا... ج ١٢٩/٣

إِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالنَّاسُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا... ج ١٩٠/٤

إِنَّا عِبِيدُ مَرْبُوبُونَ... ج ٧٤/١، ١٨٧

إِنَّا كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ... ج ٣ / ٢٢٩

إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ بِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعًا مَرِيدًا... ج ٩٣/٣

إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَمْرُنَا أَنْ نَكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ... ج ٣٣١/١

أنافقت يا بريده بعدى؟... ج ٣٨٤/٢؛ ج ١٦٦/٣

الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات... ج ٢٣٤/١

ص: ٣٥٣

أنت الذى احتج الله به فى ابتداء الخلق حيث أقامهم... ج ٢١٩/٢

أنت إن أدركته... ج ٢٩١/٢

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى... ج ١٣٦/١؛ ج ٣٠٩/٢

أنت فقيه أهل البصره...؟ ج ١٥٣/٣

أنت قسيم النار... ج ٣٣٠/٢

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى..... ج ٣٦٦/١؛ ج ١٨٥ / ٤

أنتم الأول والآخر... ج ١٤٤/٤

إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك لأخيك وذكر الله فى كل موطن... ج ٢١١ / ٢

انظر إلينا نظره رحيمه... ج ٢٦٩/١

إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين... ج ٢٠٧/٤

إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا... ج ٢١/١

إنما ادخرتك لنفسى، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟... ج ١٨٨/٢

إنما أفضى بينكم بالبينات والأيمان... ج ٢٧٢/١؛ ج ٣٣٨/٢

إنما الحجّه فى آل إبراهيم، لقول الله عزوجل... ج ١٥٢/٣

إنما أنبت فى رؤوسنا ماترى الله ثم أنتم... ج ١٦٠/١

إنما سمى إسماعيل صادق الوعد... ج ٢٢٤/٤

إنما شفاعتى لأهل الكبائر من امتى، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل... " ج ٣٧٩/٣

إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا... ج ٢١٣/٢، ٢٩٥، ٢٩٦؛ ج ٥٧/٣

إنما مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا... ج ٥٧/٣

إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم... ج ٨٨/٣

إنّما يعرف الله عزّوجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه ممّن أهل البيت... ج ١ / ٢٠

إنّما يعنى أولى بكم، أى أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم... ج ٢ / ٣٧١

ص: ٣٥٤

أنه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن... ج ٢٨٢/٤

إنه لا يفعل إلا ما يؤمر به... ج ٧٨/١

إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، ولكنى أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة... ج ٢٥١/١

إنها الحق، قد كانت في الأمم السالفه ونطق به القرآن... ج ٢٧٦/٣

إنى بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرايع دينى وخواتيم عملى... ج ٢٧٣/٣

إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى... ج ٩٧/١، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٤٠، ٣١١،

... ٤١٢؛ / ج ١٨٩/٢، ٣٢٨؛ / ج ٢٣/٣، ٦٩، ٩٦؛ / ج ٢٧٢/٤

إنى تارك فيكم ما ان اغتصمتم به لن تضلوا من بعدى... ج ٣٤٨/٢

إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله... ج ١٦١/٢، ٣٨٨

إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى... ج ٣٧٦/٢

إنى مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى... ج ٥٧ / ٤

إنى من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم... ج ٢٧٣/٣

أو ليس الله يقول: (عالم الغيب فلا...)... ج ٨٢/٢

أوحى الله تعالى إلى نبيّه... ج ٤١١/١

أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه... ج ٩٣/٣

أوصيكم بتقوى الله... ج ٢٣٣/٤

أول الدين معرفته... ج ٣٥٦/١

أول ما يحاسب به العبد... ج ٣٣٨/٢

أول ما ينطق به [القائم عليه السلام] هذه الآية... ج ٣٩٦/١

أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد... ج ٢٢/٣

اهتدوا بهدى عمّار... ج ١٠٣/٤

إى وربّى، ولیمحصّ الله الذین آمنوا ویمحقّ الکافرین... ج ٨٧/٢

ص: ٣٥٥

إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ، فَإِنَّ التَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَيْهَاتٍ... ج ١٢٧/٤

إِيَّاكُمْ وَالتَّغْلُوفَيْنَا، قُولُوا: إِنَّا عبيدُ مَرْبُوبُونَ... ج ٧٤/١

أَيَّامَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمَ الْكُرَّةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ... ج ٣٨١/٣؛ ج ١١١ / ٤

إِيَّانَا عَنِي وَنَحْنُ الْمَجْتَبُونَ... ج ٢٧١/٢

أَيَّدُكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَأْخُذُ عَلَيْكَ الْمَضِيقَ؟... ج ٣٦٨/٣

أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فَيُكِّمُ مِنْ بَعْدِي؟... ج ٣١٣/١

أَيُّمَا مَوْمِنٍ مَنَعَ مَوْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ... ج ٢٣٧/٤

الإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً... ج ٢٠٣/١

الإِيمَانُ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلٌ... ج ٢٠٤/١

الإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَقْدُ فِي الْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ... ج ٢١٢/٣

أَيُّهَا الشَّيْخُ! اظْنُكْ غَرِيبًا؟... ج ٣٣٤/١

أَيُّهَا النَّاسُ! اِلْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ... ج ٢٧٨/٤

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ... ج ٢٨٣/١؛ ج ١٢٧/٤

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ... ج ٣١٥/٣

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلِينَ... ج ٣٠/٣

أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ... ج ١٨٠/٣

أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي... ج ٢٨٢/٤

أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مَسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ أَتَقْنَدُهُ مِنْ يَدِهِ... ج ٣٧٥ / ٣

ب

بِذِكْرِكَ عَاشَ قَلْبِي... ج ٣٩٢/١

بالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمه، فأكثرُوا من الصّلاه على نبيكم... ج ١٧١/٣

بل لم تره العيون بمشاهده الأَبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان... ج ٢٠٥ / ١

ص: ٣٥٦

بليّٰه الناس علينا عظيّمهٗ ؛ إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا... ج ٧١/٣

بنا عبد الله، وبنا عرف الله وبنا وحد الله... ج ٢٦٧/١ ؛ ج ٢٧/٢ ؛ ج ١٢٣/٤ ، ١٢٤

بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمه إذ هبط عليه ملك... ج ١٤٣ / ٣

بيوت محمّد ثم بيوت علي منها... ج ١٥٢/٣

ت

التائب من الذنب كمن لا ذنب له... ج ٩٣/٤

تحمل اليوم جنازته وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ... ج ١٤٥/١

تعالى الله عز وجل عمّا يصفون سبحانه وبحمده، ليس نحن شركائه في علمه... ج ٧٤/١

تقتلك فنه باغيه... ج ٢٤١/١

تكلّموا في خلق الله ولا تتكلّموا في الله... ج ١٢٧/٤

ث

ثم اهتدى إلى ولايه علي بن أبي طالب عليهما السلام... ج ٥٣/٣

ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت... ج ١١٤/٢

ج

جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! متى كان ربّك؟... ج ١٨٠/٤

جعل في عليّ الخلافة... ج ١٢١/٣

جعل في علي الوصايه... ج ١٢٠/٣

جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً... ج ١٤١/٢

جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقيه إلى يوم القيامة... ج ٤٧ / ١

الجّه تشّاق إليك وإلى عمّار وإلى سلمان... ج ١٠٤/٤

جهلوا - والله - أمر الله وأمر أوليائه معه... ج ٨٤/٣

ص: ٣٥٧

حَبَّ عَلَى حَسَنَةً لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئُهُ وَبَغْضَهُ سَيِّئُهُ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَهُ... ج ٢٣٤/٣

حَجَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ... ج ١٩٥/٤

حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمَنُ بِهِ إِلَّا مَلِكٌ مَقْرَبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ... ج ٢٩٣/١؛ ج ٢٥١/٣

حَدِيثِي حَدِيثٌ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثٌ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثٌ... ج ٤١٠ / ١؛ ج ٢٣/٣

حَرْبِكَ يَا عَلِيَّ! حَرْبِي وَسُلْمُكَ سَلْمِي... ج ١٠٨/٣

حَرَمَتِ الْجَنَّةَ عَلَيَّ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي... ج ٤٠/٤، ٢٨٩

حِزْبُ عَلِيٍّ حِزْبُ اللَّهِ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِ حِزْبُ الشَّيْطَانِ... ج ٢٢٢/٣

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ... ج ٥١/٤

الْحَسَنَةُ حَبَّ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ... ج ٢٣٤/٣

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشَّرْكِ وَالضَّلَالَةِ... ج ٢٣٨/١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً... ج ٢٦١/٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكَّامٍ يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِراً فِي الْمَكَانِ... ج ١٨ / ١

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:... ج ١١٣ / ٢

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَاهِيٌ بِكُمْ... ج ٩١/٣

خَلَقَ اللَّهُ قَضِيْبًا مِنْ نُورٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ... ج ١٢٢/٣

خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ... ج ١٣٢/٢

خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ... ج ١٢٣/٣

خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، نَسَبِحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَمِينِ الْعَرْشِ... ج ١٢٠/٣؛

ج ۱ / ۱۴۵/۴

ص: ۳۵۸

خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلنا واحد عند الله عزّوجلّ؛... ج ٣ / ١١٧، ٣٤٤؛

ج ١٤ / ٤

خلقني الله من صفوه نوره ودعاني فأطعت..... ج ٣ / ١٣٢

خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف سنه... ج ٣ / ١٣٠

الخير الكثير، معرفه أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام... ج ١ / ٢٩١

ذ

ذروه الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمان تبارك وتعالى؛... ج ٣ / ٢٤٧

ذهبت لقبر امي فسألت ربّي أن يحييها فأحيها... ج ٣ / ٢٨١

ر

رأس طاعه الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ أو كره... ج ٣ / ٣٥٨

راويه لحديثنا يبثّ في الناس ويشدّد في قلوب شيعتنا... ج ٤ / ١٠٠

رسول الله المنذر وأنا الهادي... ج ١ / ٢٣٧

رسول الله المنذر والهادي رجل من بني هاشم... ج ١ / ٢٣٦

ز

زكاه العلم نشره، زكاه الجاه بذله... ج ٢ / ٢٥٥

س

سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى..... ج ٢ / ٢١٤

السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام... ج ٢ / ٤٨

سألتَ رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك... ج ٣ / ٣٦٦

سألت عن التوحيد، هذا عنكم معزول، الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم... ج ٣ / ٣٦٧

سأله بحق محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين إلا تبت علي ... ج ٢٩٦/٤

سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون علواً كبيراً... ج ٧٥/١

ص: ٣٥٩

سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى... ج ٢٧٧/٣

سَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا... ج ٢٧/٢

ستصيبيكم شبهه فتبكون بلا علم يرى، ولا إمام هدى... ج ٣٠٠/٤

ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقه، فرقه منها ناجيه... ج ٢٣٧/١، ٤١٤؛ ج ٢٩٦/٢

ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين... ج ٤٥/٤

ستكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب،..... ج ٢٤٠/١

سعد من أطاعك، وشقى من عصاك... ج ٩٥/٣

... السلام على يعسوب الإيمان وميزان الأعمال..... ج ٣٣٦/٢

السلام عليك أيها العلم المنسوب والعلم المصوب... ج ١٢٥/٢

... السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد... ج ١٩٧/٣

سلمان من أهل البيت... ج ٢٨٥/٢؛ ج ٩٤/٤، ١٠٧

سلوني قبل أن تفقدوني... ج ١٤١/١، ٣٠٠؛ ج ٣٠٩/٢؛ ج ١٣١/٤، ١٣٢، ١٦٩

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: لأعدبَنَّ كلَّ رعيه دانت..... ج ١٤٩/٤

سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلِّ مكتوبه أربعه من الرجال وأربعا من النساء... ج ١٩٥/٢

سيكون في أمتي كلُّ ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل... ج ٢٦٥/٣، ٢٧٦

ش

شهاده أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار...

... ج ٣٧٤/٢

شيعتنا معنا... ج ١٠٥/٤

شيعتنا منّا خلقوا من فاضل طينتنا... ج ١٦٦/١

ص

الصّادقون هم محمّد وأهل بيته... ج ٩٩/٣

ص: ٣٦٠

الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم... ج ٣٦/٢

صار محمد صلى الله عليه وآله صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر... ج ١٧٢ / ٤

الصبر ثلاثه: صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة... ج ١٤٣/١ ؛ ج ٢٢٩/٢

الصبر صبران: صبرٌ على ما تحبّ وصبر على ما تكره... ج ١٤٣/١

الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار... ج ١٧١/٣

الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عزوجل التسييح والتهيل والتكبير... ج ١٧٠ / ٣

الصلاة عمود الدين..... ج ٢٣٨/٢

الصلاة قربان كل تقى... ج ٢٣٨/٢

الصلاة معراج المؤمن... ج ٢٤٨/٢

الصلاة ميزان من وفى استوفى... ج ٢٣٨/٢

صلاتكم علىّ إجابته لدعائكم وزكاه لأعمالكم... ج ١٧١/٣

ط

طاعه الله ومعرفة الإمام... ج ٢٩١/١

الطاعة المفروضة... ج ١٩٠/٤

طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم... ج ٣٠/٣

ع

عادي الله من عادي علياً... ج ٢٣٣/٣

عبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله صابراً... ج ٢٣٦/٢

عبدك وابن عبدك وابن أمتك المقرّ بالرقّ... ج ١٨٧/١

عبدى أظعننى تكن مثلى أنا أقول للشىء كن! فيكون... ج ٦٢/٢

عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عزوجل له قضاءً إلا كان خيراً له... ج ٣٥٩/٣

عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله... ج ٢٤/٤

ص: ٣٦١

عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له... ج ٢٢٥/٤

عدوك عدوى وعدوى عدو الله... ج ٢٣٢/٣

عرض الله أمانتي على السماوات السبع والثواب والعقاب... ج ٢٠٠/١

عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك... ج ٢٤٦/٤

علم الكتاب - والله - كله عندنا..... ج ١٣٩/١؛ ج ٧٨/٢

العلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء... ج ١٢٣/٢

علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم..... ج ٥٢/٢، ٧٨؛ ج ١٦٩/٤

على باب حظه من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً... ج ٢٠٨/١؛ ج ٢٣٥/٣، ٦٨

على قسيم الجنة والنار... ج ٢٠٣/٤

على مخشوشن في ذات الله... ج ٢٦٩/٢

علتي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان..... ج ٤١١/١؛ ج ٣٠٤/٢؛ ج ٩٨/٣؛ ج ٥١/٤

على مع القرآن والقرآن مع علي... ج ١٣٩/١، ٤١١؛

ج ٢٤٤/٣؛ ج ٢٤٨/٤

على ممسوس في ذات الله... ج ٢٦٩/٢

على مني بمنزله هارون من موسى... ج ١٨٢/٢

علتي مني بمنزلتى من ربي... ج ٢٢٦/١

على وشيعته هم الفائزون... ج ٩٩/٣

على يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي... ج ١ / ٤١٥

على بن أبي طالب باب الدين... ج ٢٠٨/١

عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث... ج ٩٣/٣

فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن... ج ١/٤٤٥

ص: ٣٦٢

فاستمسك بالذی أوحى إليك إنك على صراط مستقیم... ج ۴۱۱/۱

فاطمه بضعه منى، من آذاها فقد آذانى... ج ۴۱/۴

فاطمه بهجه قلبی وابناها ثمره فؤادی وبعلمها نور بصرى... ج ۱۰۴/۳

فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار والمعرفة والعقد والرّضا... ج ۲۰۴ / ۱

فإن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عنها قبلت منه صلواته وصومه وزكاته وحجّه... ج ۲۷۷ / ۴

فإن توفيتنى اللهم قبل ذلك فاجعلنى يا ربّ فيمن يكرّ فى رجعتة... ج ۲۷۳/۳

فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك على وادياً فاسلك وادى على... ج ۱۰۵/۳

... فإنّ أمرنا بعتة فجأه حين لا تنفعه توبه ولا ينجيه من عقابنا ندم... ج ۱۵۳/۴

فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسدداً موقفاً مؤيداً بروح القدس... ج ۳۵۳ / ۲

فإنّ علياً إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث وأداء الأمانه... ج ۲۱۸ / ۱

فإنّ الغلاه شرّ خلق الله؛ يصغرون عظمه الله... ج ۷۶/۱

فإنّ مثل الصلاه كمثّل النهر الجارى، كلّما صلى صلاه كفّرت ما بينهما من الذنوب... ج ۲۳۹/۲

... فإنّما مثل أصحابى فيكم كمثّل النجوم، بأيها أخذ اهتدى... ج ۵۷/۳

فأنا أولى الناس بالمؤمنين فى كتاب الله عزّوجلّ... ج ۳۸۵/۲

فأنا من خيار إلى خيار... ج ۲۲۵/۱

فالحق ما رضيتموه، والباطل ما اسخطتموه... ج ۲۴۴/۳

... فرسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من عبد الله تعالى... ج ۱۱۶/۳

فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى... ج ۳۸/۳

فرسول الله صلى الله عليه وآله، عند الله مرتضى، ونحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما شاء من غيبه... ج ۱۴۰/۱؛ / ج

... فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسييحنا..... ج ١٠٦/٤، ١٧٠

فقال عليه السلام: لبقاء العالم على صلاحه... ج ٤٨/٣

ص: ٣٦٣

فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم... ج ٢١٤/١

فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟... ج ١٦٠/٣

فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلّى وصام ثم لقي الله وهو مبغض... ج ٢٣١/٣؛

ج ٢٧٦/٤ /

فما ثواب من صلّى على النبي وآله بهذه الصّلاه؟ الخروج من الذنوب... ج ١٧١ / ٣

فمن ادعى للأنبيا ربوبيه أو ادعى للأئمّه ربوبيه... فنحن منه برآء... ج ٧٥/١

... فمن ذا الذي يبلغ معرفه الإمام ويمكنه اختياره... ج ١٣٧/٤

فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً... ج ٢٨٤/١

فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا... ج ٤٩/٢

فوالله، إنى بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض... ج ١٤٠/١

فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شيعتك رجلاً يدخل فى شفاعته..... ج ٣٣٠/٣

فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله، أو الأمر بقتله لعنه الله؟... ج ٢١٥/٣

فهم سرّ الله المخزون... ج ٨٩/٢

فهم يحلون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله... ج ١٦٦، ٢١٧ / ١

فى على وفاطمه والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم... ج ١١٧/٣

ق

قال آدم: فمن هؤلاء الخمسه الذين أرى أسمائهم فى هيئتى وصورتى... ج ١٢٥ / ٣

قال الله تبارك وتعالى: يا محمّد! إنى خلقتك وعلياً نوراً - يعنى روحاً بلا بدن -... ج ١٢٦/٣

قال: إيانا عنى... ج ٣٦/٢، ٢١٤

قال: على وفاطمه وابناهما... ج ١٨٢/٢؛ / ج ٢٨٠/٤

قد والله أوتينا ما أوتى سليمان وما لم يؤت سليمان... ج ١٥٦/٤

قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم... ج ٢٨٣/٤

ص: ٣٦٤

قسّم الله الأرض نصفين فجعلني في خيرهما... ج ٢٢٤/١

قلب المؤمن عرش الرحمان... ج ٩٠/٢

قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم... ج ٣٣٦/٢

قولوا فينا ما شئتم، ٨٨، ٨٩... ج ٧٧/١، ٨٢

قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد... ج ١٦٧/٣

قيمة كل امرء ما يحسنه... ج ٧٢/٣

ك

كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياءهم... ج ١٨٣/١

كان علي عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو رسول الله صلى الله عليه وآله... ج ٧٦/١؛

ج ٦٥/٢

كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنة رسوله... ج ١٨١/٤، ٢٢٦

كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ... ج ٩٤/٣

كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك... ج ٢٢٦/٣

كذبوا وألحدوا وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، إنّهُ سميع بصير... ج ٣٦٥/٣

كلّ سهو في الصلاة يطرح منها غير أنّ الله تعالى يتمّ بالنوافل... ج ٢٣٨/٢

كلّ ما استغفرت الله تعالى منه فهو منك، وكلّ ما حمدت الله تعالى فهو منه... ج ٣٦٨/٣

كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء...

ج ١٦٦/٤

كلمه لا إله إلاّ الله حصني، فمن قالها دخل حصني... ج ١٥٦/٢؛ ج ٢٦٩/٤

كنا أنواراً حول العرش نسبح الله ونقدّسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة... ج ١٠٦/٤

كنت أنا و علي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام ... ج ١٢١/٣،

١٤٩؛ ج ١٤٦/٤

ص: ٣٦٥

كنت أنا وعلى نوراً عن يمين العرش... ج ١٢٢/٣

كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به... ج ٣٥٧/١

كنت فى صلبه، وهبط بى إلى الأرض فى صلبه... ج ٤٩/١

كنت كترأ مخفياً، فأحبت لأن أعرف... ج ١٢٧/٤

كنت نبياً وآدم بين الماء والطين... ج ١٨٤/٣

كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها... ج ٣٠٩/٣

كونوا دعاءً لنا بغير ألسنتكم... ج ٨٦/٣

كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً... ج ٦٣/٣

كيف يأمر بطاعتهم ويرخص فى منازعتهم... ج ٣٧٥/٢

ل

لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله... ج ١٨٢/٢

لأن الذى يُصلّى له المصلّى أقرب إليه ممّن يمرّ بين يديه... ج ٢٤٦/٢

لأنّها أوصت أن لا يصلّى عليها الرجلان... ج ٥١/١

لأى شى يحتاج إلى النبى والإمام؟... ج ٤٨/٣

... لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، ظلمت نفسى... ج ٣٠٣/٤

لا إله إلا الله، محمّد رسول الله نصرته بعلى... ج ١٣٩/٣

لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على حبيب الله... ج ١٤٢/٣

لا أناله الله شفاعه رسول الله... ج ٣٣٤/٣

لا تترك هذه الأمه شيئاً من سنن الأوّلين حتّى تأتية... ج ٢٧٧/٣

لا تجعلونا أرباباً..... ج ١٨٧/١

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومه آل داود... ج ٣٣٨/٢

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع... ج ٨٢/٤، ٢٧٢

ص: ٣٦٦

لا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَانِ... ج ١٦٢/٤

لا تَصَلُّوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ الْبَتْرَاءَ... ج ٤٧/٢ ؛ ج ١٦٨/٣

لا تَصَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً، بَلْ صَلُّوا إِلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي... ج ١٦٥/٣

لا تَغْتَرَّوا بِصَلَاتِهِمْ وَلَا بِصِيَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهَجَ بِالصَّلَاةِ... ج ٢١٨/١

لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين... ج ٢٣٨/٣، ٣٦٧

لا والله، ما فَوَّضَ اللهُ إِلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللهِ... وَإِلَى الْأَتْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ... ج ٨٧/٣

لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب... ج ٤١٦/١

لا يصلح من لا يعقل... والصدق عز، والجهل ذل... ج ٢٦٣/٤

لا يعرف الحق بالرجال، إعرف الحق تعرف أهله... ج ٢٦٢/٣

لا يقاس به أحد ممن خلق الله... ج ١٨٥/٣

لا تخصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه... ج ٢٤/٣

لا ترفعوني فوق حقي... ج ٧٤/١

لا تقع في عليّ، فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى وأنه مني وأنا منه... ج ٣٨٠ / ٢

لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى... ج ٣٨٤/٢

لا تقولوا فينا رباً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا... ج ٨٠/١

لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق... ج ٢٢٨/٣

لا يحب علياً منافق ولا يبغض علياً مؤمن... ج ٢٢٨/٣

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق... ج ٢٢٩/٣

لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون سمعه الذي يسمع به... ج ٢٤٨، ٦٣/٢

لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل... ج ١٥٩/٤

لترکبَن سنن من کان قبلکم شِيراً بشیر و ذراعاً بذراعاً... ج ۲۷۷/۳

لساخت الأرض بأهلها... ج ۱۵۷/۱

ص: ۳۶۷

لضربه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين... ج ٣٣/٢

لعن الله أباحنيفة... ج ٥٩/٤

لكلّ نبيّ دعوه قد دعا بها وقد سأل سؤالاً، وقد خبأت دعوتي لشفاعتي... ج ٣ / ٣٢٩

لكلّ نبيّ وصي ووارث وإنّ عليّاً وصيى ووارثي..... ج ٣١٦/١؛ ج ٣٥٥/٢

لم تره العيون بمشاهده الأَبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان... ج ٢٠٥/١

لم يجر في بني إسرائيل شئٌ إلاّ ويكون في أمّتي مثله حتى المسخ والخسف والقذف... ج ٢٨٥/٣

لم يزل الله عزّوجلّ عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته... ج ٣٦٥/٣

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... ج ١٣٨/٣؛ ج ١٥٤/٢

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَمْرٌ بَعْرُضِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَى... ج ١٣٨/٣

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ: أَنَا اللَّهُ وَحْدِي... ج ٣ / ١٣٨

لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ! أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي... ج ٣ / ٣٤٢

لَمَّا انْخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، عَطَسَ آدَمُ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ... ج ٣ / ١٤٣

لَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ... ج ١١٨/١

لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ دَعَا الْعَبَّاسُ... ج ٢٦٢/١

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَزَّوَجَلَّ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ... ج ١٢٣/٣

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَا الْبَشَرِ... ج ١٦٩/٤

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... ج ١٤٢/٣

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَوْ السَّادِسَةِ مَلَكاً... ج ١٤٤/٣

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى... ج ٤٨/١

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... ج ١٧١/٤

لَمَّا نَزَلَتْ: (أَنَّمَا وَجِّهَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ. اجتمع نفر من أصحاب... ج ١١٠/٣

لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمه معلومه من عرفها واستجار بها أجير... ج ٣١٦/٣

ص: ٣٦٨

لو اجتمع الناس كلهم على ولايه على ما خلقت النار... ج ٤٦/١

لو استقامت لى الأمه وثبتت لى الوساده لحكمت فى التوراه بما أنزل الله... ج ٣٤٤ / ٢

لو أن الإمام رفع من الأرض ساعه لماجت بأهلها... ج ١٩٥/١

لو أن البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتاب... ج ١٣٥/٤

لو أن النبى نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟... ج ٣٢١/١

لو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام... ولم يقل بمحبتنا أهل البيت لأكبه الله... ج ١٨٢/١؛

ج ١٥٦/٢؛ / ج ٢٧٦/٤

لو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام... ج ٢٧٦/٤

لو أن قاتل أبى الحسين بن على ائتمنى على السيف الذى قتله به... ج ٢١٨/١

لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاه... ج ١١٢/٣

لو قتل ما اختلف من امتى رجلا... ج ٢٩٢/٢

لو كان الرفق خلقاً يرى ما كان ممّا خلق الله عزّ وجلّ شى أحسن منه... ج ٢٥٢ / ٤

لو كان الوزر فى الأصل محكوماً كان الموزور فى القصاص مظلوماً... ج ٣٦٨/٣

لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقيناً... ج ٢٠٥/١؛ / ج ٥٥/٢

لولانا ما عبد الله... ج ١٨٠/١؛ / ج ١٥٧/٢

لولانا ما عرف الله... ج ١٣٥/١، ١٨٠؛ / ج ١٥٧/٢

ليس أحد من المؤمنين قُتل إلا ويرجع حتى يموت... ج ٢٦٩/٣

ليس بين الله وبين حجته حجاب... ج ١٣٢/٤

ليس حيث تذهب ليس يدخل فى هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف... ج ٤٩/٢

ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم... ج ٢٧٦/١

ليس منّا - ولا كرامه - من كان في مصر فيه مائه ألف أو يزيدون... ج ٩٣/٣

ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا ويستحلّ متعتنا... ج ٢٧٢/٣

ليه اسرى بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن... ج ١٣٨/٣

ص: ٣٦٩

ليه عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنه مكتوباً: لا إله إلا الله... ج ١٤/٢

م

ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزوجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة... ج ٢١٢/٢

ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام، إلا زاراه... ج ٩٦/٤

ما اوذى نبي بمثل ما اوذيت... ج ١٤٤/١، ٣٩٧

ما ترك صفراء ولا بيضاء... ج ٢٦٥/١

ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلى ولي كل مؤمن بعدى... ج ٣٨٢ / ٢

ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟... ج ٣٨١/٢

ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا... ج ١٨٢/١، ٣٦٨

ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني... ج ١٧٠/٤

ما خلق الله العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه... ج ١٢٨/٤

ما خلقت سماءً مبتية ولا أرضاً مدحيه ولا قمراً منيراً... إلا لاجلكم ومحبتكم... ج ١٩٧/٢

ما رأيت إلا جميلاً... ج ٢٦٠/٤

ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون بصره الذي يبصر... ج ٣٢٦/٢

ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون سمعه الذي يسمع به... ج ٦٣/٢

ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك... ج ٣٥١/١؛ ج ٥٥/٢

ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى... ج ٢٣٧/٤

ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم إلا بذنوب اقترفوها... ج ٢٣٥/٤

ما من شيء ولا من آدمي ولا إنسي ولا جنّي ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجج عليهم... ج ١٥٩/٢

ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة... ج ٣٦٨/٢

ما من ملك يُهبطه الله في أمر، ما يهبطه إلا بدأ بالإمام... ج ١٢٣/١

ما من نكبه تصيب العبد إلا بذنب... ج ٢٣٤/٤

ما نال الكرامه من الله إلا بطاعته لله ولرسوله... ج ٧٦/١

ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل... ج ٨٦/٢

ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى و موسى ؟ أيهم أعلم؟... ج ١٧٦/٣

ما يقول الناس في هذه الآيه... ج ٢٦٨/٣

ما يمنعك من محمد بن مسلم التقفى... ج ٩٦/٤

مثل الصلاه مثل عمود الفسطاط... ج ٢٣٩/٢

مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطه في بنى إسرائيل من دخل غفر له... ج ٧٠/٣

مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك... ج ٤١٥ / ١

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا... ج ٢٩٦، ٢٩٥، ٢١٣/٢

... محمد، خير من أخرجه من صلبك، اصطفيته بعدك من ولدك... ج ١٤٩/٤

مرّ بأبي عليه السلام رجلٌ وهو يطوف، فضرب بيده على منكبه... ج ١٢٧/١

مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر... ج ١٤٤/٤

مرحباً بك يا أبا القاسم! أنت ولينا حقاً... ج ٢٠٦/٣

مرحباً بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات والأرضين!... ج ١٥٥/٢

معاشر الناس! ما من علم إلا علمنيه ربّي، وأنا علمته عليّاً... ج ١٣٦/١

معاشر الناس! ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ... ج ٧٨/٢

معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته... ج ١٢٧/٤

المقام الذي أشفع فيه لأمتي... ج ٣٢٣/٣

مقام الشفاعة... ج ٣/٣٢٥

المقام المحمود الشفاعة... ج ٣/٣٢٥

ص: ٣٧١

مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله على أخو رسول الله... ج ١٣٩/٣

من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله... ج ٣٢٥/٢

من أبغض عليّاً فقد أبغضني... ج ٢٣١/٣

من أتاه أخوه المؤمن في حاجه فإنّما هي رحمه من الله تبارك وتعالى... ج ٢٣٨ / ٤

من أتبعه أتبع الحق ومن تركه ترك الحق... ج ٣٠٥/٢

من اتقى الله منكم وأصلح فهو منّا أهل البيت... ج ٩٤/٤

من أحبّ أن يركب سفينه النجاه، ويستمسك بالعروة الوثقى... ج ٢٢٢/٣

من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم... ج ١٦٩/٣؛ ج ٢٧١/٤

من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنّة... ج ٢٨٧ / ٢؛ ج ٢٩٢/٤

من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنّما أحيّاها... ج ٣٧٥/٣

من أراد التوسّل إليّ وأنّ يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة... ج ٣٢٩/٣

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه... ج ١٨٠/٣

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته... ج ١٨٢/٣

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه... ج ١٨١/٣

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه... ج ١٨٠/٣، ١٨١

من أراد أن ينظر إلى إسرّافيل في هيئته، وإلى ميكائيل في رتبته... ج ١٨٣/٣

من أراد أن ينظر في إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في فهمه... ج ١٨٢/٣

من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم... ج ١٦٩/٣

من أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله... ج ٢٦٨/١، ٤١٣؛ ج ٣٥٥ / ٢

من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عَصَى الله... ج ٥٦/٢ / ج ١٠٥/٣؛

ج ٣٠٦/٤

ص: ٣٧٢

من أعطى حظّه من الرّفق أعطى حظّه من خير الدنيا والآخرة... ج ٢٥٢/٤

من أقرّ بتوحيد الله ونفى التشبيه ونزّهه عمّا لا يليق به... ج ٢٧٢/٣

من أقرّ بسبعه أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت... ج ٢٧٢/٣

من أنكر ثلاثه أشياء فليس من شيعتنا... ج ٣٣٠/٣

من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات... ج ٣٥٦/٣

من أهان لى ولياً فقد أرصد لمحاربتى... ج ٣٥٨/١

من جائى زائراً لا يعلم له حاجه إلا زيارتى كان حقاً على أن أكون له شفيعاً... ج ٣٠٦/٣

من جالس العلماء وقرّ... ج ١١٢/٢

من حجّ فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى... ج ٣٠٦/٣

من خاف الله أخاف الله منه كلّ شىء... ج ٥٨/٢

من خرج منه كان كافراً... ج ٢٠٨/١، ٢٠٩

من زار قبرى وجبت له شفاعتى... ج ٣٠٥/٣

من زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها... ج ١٤٩/١، ٣٧٤

من سرّه أن يتزوّج امرأة من أهل الجنّه فليتزوّج أم أيمن... ج ٥١/٤

من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدى... ج ٤٩/١

من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منى فى جميع الأشياء... ج ٢٥٠ / ٣

من سرّه أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه... ج ١٨٢/٣

من عاداه فقد عادى الله... ج ٢٣٣/٣

من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله الهه أخرى وليس من ولايتنا على شىء... ج ٣٦٥/٣

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد... ج ٢٢٥/٤

من كنت مولاہ فعلی مولاہ... ج ۱۵۶/۱، ۳۸۷

من كنت مولاہ فہذا علی مولاہ... ج ۱۸۷/۲، ۱۸۸، ۱۸۹، ۳۷۰

ص: ۳۷۳

من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي... ج ٣٣٣/٣

من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي... ج ٣٢٨/٣

من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاه على محمد وآله... ج ١٧٠ / ٣

من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمه الله... ج ٢٣٠/٣

من مات على حب آل محمد مات شهيداً... ج ٢٨٩/٤

من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهودياً أو نصرانياً... ج ٢٣٥/٣

من مات ولم يحج حجه الإسلام... ج ٩٢/٤

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية... ج ٢٩٥/٢، ٣٧٩؛ ج ٢١٢/٣

من مات وهو يحبك بعد موتك ختم الله له بالآمن والإيمان... ج ٢٢٥/٣

من نسي الصلاه على أخطأ طريق الجنة... ج ١٧١/٣

ن

الناس عبيد لنا في الطاعة... ج ١٨٥/١

الناس معادن كمعادن الذهب والفضة... ج ١٣٠/١

النجم، رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأوصياء بهم يهتدون... ج ٥٧ / ٣

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف... ج ١ / ١٩٨؛

ج ٤٨/٣

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء... ج ٤٨/٣

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي... ج ١٩٨/١

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض... ج ١٩٦/١؛ ج ٤٨/٣

النجوم أمانه لأهل السماء وأهل بيتي أمانه لأهل الأرض... ج ١٦١/٤

نحن - واللّه - الأسماء الحسنى الّتى لا يقبل اللّهُ من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا... ج ١٢٢/٤، ١٢٩

نحن اثنا عشر، هكذا حول عرش ربّنا جلّ وعزّ في مبتدأ خلقنا... ج ٣/٣٤٤؛ / ج ١٤/٤

ص: ٣٧٤

نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل ير... ج ١٧٦/١، ٣٤٥

نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه... ج ٣٧/٣

نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه... ج ١٥٨/٢

نحن الأولون والآخرون، ونحن الآمرون... ج ١٦٤/٤

نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله... ج ١٧٠/٢، ٢٦٦

نحن المحسودون... ج ١٨٥/١؛ ج ٦٥/٢

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله... ج ٤٠٣/١

نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد... ج ١٨٤/٣

نحن باب حطتكم... ج ٦٩/٣

نحن جبل الله الذي قال الله تعالى... ج ١٦٦/٢؛ ج ٨٨/٣، ١٩، ١٠٣

نحن حجّه الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله... ج ١٢٠/٤

نحن خزّان الله في الدنيا والآخرة، وشيعتنا خزّاننا... ج ١٢٣/٤

نحن شجره النبوه وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة... ج ٨٥/٢، ٨٦

نحن عباد الله مكرمون لا نسبته بالقول ونحن بأمره عاملون... ج ١٧٨/٤

نحن عيننا بهؤلاء القوم... ج ١٠٠/٢

نحن عيننا بها... ج ٩٩/٢

نحن في العلم والشجاعه سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمر... ج ١١٨/٣

نحن كلمه التقوى وسبل الهدى والمثل الأعلى... ج ٥٩/١

نحن كهف لمن التجأ إلينا... ج ٣١٥/٣

نحن لسان الله... ج ١٥٣/٢

... نحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون... ج ١٤١/٢

نحن من شجره برأنا الله من طينه واحده، فضلنا من الله... ج ١٤/٤

ص: ٣٧٥

نحن منهم ونحن بقيه تلك العتره... ج ١١٧/٣

نحن وجه الذى يؤتى الله منه... ج ٣٤٧/٢

نحن وجه الله لا يهلك... ج ٣٢٦/٢

... نحن الوسيله إلى الله والوصله إلى رضوان الله... ج ٨٨/٣

نحن ولاه أمر الله، وخزنه علم الله... ج ١٢٣/٤

نحن... بيت الرحمه... ج ٩٥/١

نزلت فى حقنا وحق ذرياتنا خاصه... ج ٥٠/٢

نزلت فينا أهل البيت... ج ٢٧٢/٢

نعمتان مكفورتان: الأمن و العافيه... ج ٢٧١/٤

النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى... ج ٢٧٩/٢

و

«وآل محمد»، كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران؛... ج ٤٦/٢

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجه الله تبارك وتعالى وشاهده... ج ٣٧٦/٢

واعلموا أنه شافع مشفع وقائل مصدق وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة... ج ٣٣٠ / ٣

وأقمت الصلاة وآتيت الزكاه وأمرت بالمعروف... ج ٢٣٦/٢

... والذى نفس محمد بيده، لو أن رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام... ج ٢٧٠ / ٤

والذى نفسى بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة... ج ٢٠٣/٤

والذى نفسى بيده، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفه حقنا... ج ٢١/١

والذى نفسى بيده، لتتبعن سنن الذين من قبلكم شيراً بشير... ج ٢٧٦/٣

والله إنّه ممّا عهد إلىّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لا يبغضنى إلاّ منافق... ج ٢٢٨/٣

والله عندنا علم الكتاب كله... ج ٣/٣٥٥

والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسديه... ج ٢/١٠٤

ص: ٣٧٤

والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا إلا ما قال ربنا... ج ٢٥٥/٤

والله، لقد أعطاني الله... فصل الخطاب... ج ٣٣٣/٢

... والله لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة... ج ٣٧٢ / ٣

والله، لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله... ج ٢٤٥/١؛ ج ٢٥٠/٣؛ ج ١٣٦ / ٤

والله، لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته... ج ٣٧١/٣

والله، نحن الصراط المستقيم... ج ٣٦٢/٣

والإمام - يا طارق! - بشر ملكي وجسد سماوي... ج ٨٨/٢

وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه... ج ١٩٠/١

وإن العلماء ورثة الأنبياء... ج ٢٦٣/١

وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق... ج ٢٩٩/١

وإن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصه... ج ٣٧٧ / ١

وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجاره ولا بيع عنه... ج ١٥٤ / ٣

وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا... ج ١١٨/١

وإنه لينظر إلى زواره، فهو أعرف بهم وبأسمائهم... ج ١٣/١

وإني سألكم حين تردون عليّ عنهما كيف خلفتموني فيهما... ج ٢٧٢/٤

وإياكم الغلو كالغلو من النصارى، فإني بري من الغالين... ج ٧٥/١

وأيدته بالنصر... ج ١٢٧/٢

والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي... ج ٣٠٦/٢

وباسمك الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم دون العالمين... ج ١٢٠/٢

وبالقائم منكم أكرم أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرى وتمجيدى... ج ٥٠/١

وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيره الضلاله... ج ٢٣٨/١؛ ج ٢٢٧ / ٢

وجبرئيل يقول: بَخِّ بَخِّ من مثلك يا بن أبي طالب!... ج ٣٤٣/١

ص: ٣٧٧

وجه دينكم الصلاه... ج ٢٣٧/٢

وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه... ج ١٨٩/١

الوحي هو الإعلام... ج ١٢٥/١

... والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب... ج ٥٧/٢

... وَصَلَّ اللهُ طَاعَهُ وَلى أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ... ج ١٥٢/٣

وضع رسول الله صلى الله عليه وآله ديه العين وديه النفس... ج ٣٥٤/٢

وعلى الهادى، بك يا على يهتدى المهتدون من بعدى... ج ٢٣٦/١

وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخله وكلّ ليله دخله... ج ٢٨٦/٢

وكان أمير المؤمنين عليه السلام فى صلاه الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راعٍ وعليه حلّة..... ج ٣٧١/٢

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين دين الله ووجهه... ج ٣٢٥ / ٢

... وكلاً (كلّ خ ل) شرعت له شريعته، ونهجت له منهاجاً... ج ١٤١/٤

وكن أنت الرقيب على من ورائهم... ج ٤٠/٣

ولا إله إلا الله الذى شرفنا بأوصياء يحفظون الشرايع فى كلّ الأزمان... ج ١٣٩/٢

ولا يكون الذريه من القوم إلا نسلهم من أصلابهم... ج ٤٨/٢

ولا يمكن الفرار من حكومتك... ج ١٠٠/٣

ولد فاطمه عليها السلام والسابق بالخيرات... ج ٤٩/٢

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك... ج ١٣٢ / ٢

ولم يترك على صلاه الليل قطّ حتى ليله الهيرير... ج ٢٤٠/٢

ولم يقل بمحبّتنا أهل البيت، لأكبه الله على منخره فى النار... ج ١٥٦/٢

ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله... ج ٣٥٣/٢

ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا... ج ٣٠٦/٢

ومنت علينا بشهادته الإخلاص لك بموالاه أوليائك الهداه من بعد النذير... ج ١٦٣/٣

ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء... ج ١٦١/٤

ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام يجرى مجرى واحد... ج ١١٨/٣

وهل الإيمان إلا الحبّ والبغض... ج ٢١/٢

ويحك يا قتاده! إنّ الله جلّ وعزّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه... ج ١٥٣/٣

ويحك يا مفضل! أستم تعلمون أنّ "من في السماوات" هم الملائكة... ج ٥٤/٢

وَيَحْكُكُ، إنّ الله عزّوجلّ أقرب إلّى من أن يخطر فيما بينى وبينه أحد... ج ٢٤٦/٢

ويل لمن أبغضك وكذب فيك... ج ٢٢٧/٣

ويلك يا عبيد أهل الشام! إنّك بين يدي... ج ١٥١/٣

هـ

هؤلاء خمسه من ولدك، لولاهم ما خلقتك، ولولاهم ما خلقت الجنة ولا النار... ج ٩٧/١

ج ١٤٨/٤

هذا أمير البرره، قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله... ج ٢٢٦/٣

هذا رجل مرّ بقبر نبى من أنبياء الله، فوقع فى يده هذا العظم... ج ٣٧٣/٣

هذا كتاب الله الصّامت، وأنا كتاب الله الناطق... ج ١٢٤/٢

هذا من العلم المكنون. ولولا أنّكم سئلتمونى ما أخبرتكم... ج ٢٩٣/١؛ ج ١٧٢/٣

هذه الآيه لآل محمّد ولأشيعاهم... ج ٢٧٢/٢

هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها وأراد الله هداه... ج ١٠٤/٤

هذه نزلت فى آل محمّد وأشيعاهم... ج ١١٤/٢

هَلِّمُوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا... ج ٣/٣٧٨

هَمَّ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ... ج ٢/٥٠

ص: ٣٧٩

هم أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسك بهم... ج ٣١٥/٣

هم نحن... ج ٣٤/٣

هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدى رجل منا... ج ٢٧٠/٣

هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسماً مكان اسم؛... ج ٤٦/٢

هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين... ج ٤٦/٢

هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة، تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس..... ج ٣٤/٣

هو الشفاعة... ج ٣٢٥/٣

هو الطريق إلى معرفه الله عز وجل، وهما صراطان: صراط فى الدنيا وصراط فى الآخرة... ج ٤٠٩/١

... هو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل..... ج ٣٣٥/٢

هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى... ج ٣٢٥/٣

هو هذا، إنه الإمام الذى أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شى... ج ٧٧/٢

هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه... ج ٣٤٥/٣

هى بيوت الأنبياء وبيت على منها... ج ١٥٠/٣

هى بيوت النبى صلى الله عليه وآله... ج ١٥٢/٣

هى طاعه الله ومعرفه الإمام... ج ٢٩١/١

هى لنا خاصه وإيانا عنى... ج ٥٠/٢

هى ولايه أمير المؤمنين... ج ٦١/٣

ى

يا آدم! وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟... ج ٣٤٢/٣

يا أبا الحسن! قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر... ج ٢٣٠/٢

يا أبا الجارود! ما يقولون لكم في الحسن والحسين؟ ... ج ٣٢٢/١

يا أبا الحسن! طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك... ج ١٠٥/٤

ص: ٣٨٠

يا أبا خالد! النور - والله - الأئمة من آل محمد عليهم السلام إلى يوم القيامة... ج ٤١٥/١

يا أبا محمد! إن عندنا - والله - سرّاً من سرّ الله... ج ٢٩٢/١؛ ج ٨٦/٢

يا أبا محمد! والله إن عندنا سرّاً من سرّ الله... ج ٣٥٤/٣

يا أبا حمزه! لا تضعوا عليّ دون ما رفعه الله... ج ٧٦/١

يا أبا ن! إنك أخذتني بالقياس، والسنه إذا قيست محق الدين... ج ٣٦٩/٣

يا أم سلمه! اسمعى واشهدى، هذا على بن أبى طالب أخى فى الدنيا وأخى فى الآخرة... ج ٤٦/٤

يا أيها الناس! إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى... ج ١٥٨/١

يا أيها الناس! والله ما من شى يقربكم من الجنه ويباعدكم عن النار إلا وقد أمرتكم به... ج ٣٦٢/١

يا بريده! أحب عليّاً، فإنما يفعل ما يؤمر به... ج ٣٨٣/٢

يا بريده! ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟... ج ١٨٨/٢

يا بريده! إن عليّاً وليكم بعدى، فأحبّ عليّاً فإنما يفعل ما يؤمر... ج ١٩٦/٤

يا بن أشيم! إن الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود... ج ١٥٦/٤

يا بنى! إن أبا حنيفه يذكر أنّك كنت تصلّى والناس يمزّون بين يديك، فلم تنههم... ج ٢٤٦/٢

يا بنى! إنّ الذى أصلى له أقرب إلىّ من الذى مرّ قدامى... ج ٢٤٦/٢

يا بنى! بأبى أنت وأمى، يا مودع الأسرار... ج ٢٤٦/٢

يا جابر! أخبرنى عن اللوح الذى رأيت فى يد أمى فاطمه عليها السلام... ج ٣٠٦ / ١

يا جابر! إن الله أول ما خلق خلق محمداً صلى الله عليه وآله وعترته الهداه... ج ١٢٩/٣

يا جابر! إنّ فى الأنبياء والأوصياء خمسه أرواح: روح القدس... ج ١٢٩/٢

يا جابر! إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله... ج ٨٧/٢

يا جابر! أيكفى من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟... ج ٩١/٣

يا جابر! فإنه استجار بنا أهل البيت... ج ٣١٦/٣

... يا جابر! مثل الإمام مثل الكعبه إذ يؤتى ولا يأتي... ج ٣٠٢/٢

ص: ٣٨١

يا جابر! والله، ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة... ج ٩٢/٣

يا حبيب من لا حبيب له... ج ٢٥١/٤

يا حذيفه! إن حجه الله عليك بعدى. على بن أبى طالب... ج ٥٤/٤

يا حميد بحق محمد، يا على بحق على، يا فاطر بحق فاطمه... ج ٢٥١/١

يا خيثمه! نحن شجرة النبوه وبيت الرحمه... ج ٨٦/٢

يا داود! لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس... ج ٣٥/٣

يا رجل! إنه إذا كان يوم القيامة أعطى الله علياً من القوه مثل قوه جبرئيل عليه السلام... ج ٣٢٩/٢

يا رسول الله! متى وجبت لك النبوه؟ قال: وآدم بين الروح والجسد... ج ١٠٦/١

يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟... ج ١٨١/٢؛ ج ٢٨٠ / ٤

يا سلمان! من كان وصى موسى؟... ج ٣١٥/١

يا سليمان! ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه... ج ١٢٠/٤

يا سماعه! إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم... ج ٣٣١/٣

يا صالح! إنا والله عبيد مخلوقون، لنا ربّ نعبده إن لم نعبده عدّنا... ج ١٧٩/٤

يا عبدالله! ما تقول الشيعة فى على وموسى وعيسى؟... ج ١٧٧/٣

يا على! أما علمت أنّ من أحبنا واتخذ محبتنا أسكنه الله معنا؟... ج ١٩٥/٣

يا على! أنا المنذر وأنت الهادى... ج ٤٦/٣

يا على! أنت أخى ووزيرى وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة... ج ٤١٣/١

يا على! أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين... ج ٤٨/١

يا على! أنت الإمام والخليفة بعدى، حربك حربى وسلمك سلمى... ج ١٥٠/٤

يا على! أنت بابى الذى أوتى منه... ج ٢١١/١

يا على! أنت بمنزله الكعبه تؤتى ولا تأتى... ج ٣٠٢/٢

يا على! أنت حجّه الله وأنت باب الله... ج ٢١٢/١، ٢٦٨

ص: ٣٨٢

يا على! أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة... ج ٣٢٤/٢

يا على! أنت قسيم الجنة والنار... ج ٣٣٠/٢

... يا على! أنت منى وأنا منك، نيط لحمك بلحمى ودمك بدمى... ج ٨٨/٣

يا على! إن ربى عزوجل ملكنى الشفاعة فى أهل التوحيد من امتى... ج ٣٢٣/٣

يا على! إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب... ج ٤٠٢/١

يا على! بك يهتدى المهتدون من بعدى؛... ج ٣٨٣، ٢٣٦/١

يا على! بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، عليكم بالصبر... ج ٤٠٢/١

يا على! شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك... ج ٤٠٢/١

يا على! طوبى لمن أحببك وصدق فيك... ج ٢٢٧/٣

يا على! ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفنى إلا الله وأنت... ج ١٣٥/٤ / ج ٦٠/٣

يا على! ما عرف الله حق معرفته غيرى وغيرك... ج ١٣٥/٤

يا على! من أحببى وأحببك وأحبب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده... ج ١٦٩/٣

يا على! من أطاعك فقد أطاعنى ومن أطاعنى فقد أطاع الله... ج ٥٦/٢

يا على! من صلى على كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتى... ج ١٧٢/٣

يا على! يا أبا محمد! أنتجز عداة محمد وتقضى دينه وتقبض تراثه؟... ج ٢٦٢/١

يا على! من فارقتى فقد فارق الله... ج ٩٨/٣

يا عمّار! إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على... ج ٢٤٠/١

يا فاطمه! نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك... ج ٣١٦/١

يا محمد! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدايته... ج ١٤٧/٤

يا محمد! إن الله جعلك سيد الأنبياء، وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم... ج ١٣٣/٣

يا محمد! إنني خلقتك وعلياً نوراً - يعني روحاً بلا بدن -... ج ١٤٧/٤

يا محمد! فهؤلاء الأئمة من بعدك، أعلام الهدى ومصابيح الدجى..... ج ٣ / ٣٦٢

يا محمد! هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق... ج ١٢٧/٣

ص: ٣٨٣

يا محمد، إنني أطلعت إلى أهل الأرض إطلاعه فاخترتك منها... ج ٩٧/٣

يا معشر الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفت العلم... ج ١٣١/٤

يا مفضل! كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظل خضراء... ج ١٢٨/٣

يا من سبقت رحمته غضبه... ج ١٠١/٣

يا هشام! إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهره وحجة باطنه... ج ٤٠٥/١

يا يهودى! إن موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى، ما نفعه إيمانه شيئاً... ج ٢٥٢/١

يا يهودى! ومن ذريتى المهدى، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته... ج ٢٥٢ / ١

يا بن آدم! أتظن أن الذى نهاك دهاك، وإنما دهاك أسفلك وأعلاك والله برئ من ذلك... ج ٣٦٨/٣

يا بن أبى قحافه! أثرت أباك ولا أرت أبى؟... ج ٥٢/٤

يا بن أبى محمود! إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا... ج ٢٨٣/٢

يا بن أبى يعفور! إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية... ج ١٥٨/٢

يا زيد! خالقوا الناس بأخلاقهم، صلوا فى مساجدهم... ج ٦٤/٣

يحشر المتكبرون فى صور الذر يوم القيامة... ج ٢٨٥/٣

يحمل هذا الدين فى كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين... ج ١٥٠/٢

يريدون ليطفؤوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم... ج ١٩٢/٣

يعنى بالمؤمنين: الأئمة، لم يتخذوا الولائج من دونهم... ج ٥٦/٤

يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً وتؤمر الشمس... ج ٣٢٤/٣

يكون فى هذه الأمة كل ما كان فى الأمم السالفه حذو النعل بالنعل... ج ٢٧٦/٣

يكون فى هذه الأمة كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل... ج ٦٨/٣

يملا الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً... ج ١٩١/١؛

يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى... ج ۳/۳۳۹

ص: ۳۸۴

الف

أخذ النبي يد الحسين وصنوه... ج ٢٩٣/٤

إن الإله الذي لا شى يشبهه... ج ٢٨٤/٣

إنى لأكتم من علمى جواهره... ج ٢٩٤/١

ت

تهدّنى بجبار عنيد... ج ٢٢٩/٤

ج

جائت سواراً أبا شمله... ج ٢٨٥/٣

س

ساده قاده لكلّ جميع... ج ١٨٣/١

ف

فإنّه شمس فضل هم كواكبها... ج ٩٨/١

ل

لعبت هاشم بالملك فلا... ج ٢٥٢/٢؛ ج ٣٧٨/٣

ليت أشياخى بيدر شهدوا... ج ٢٢٨/٤

م

ملكنا فكان العفو منّا سجيّه... ج ٢٤٥/٤

و

وأحمد هذا المصطفى؟ أم وصيته... ج ٩١/٢

وكلّ آي أتى الرسل الكرام بها... ج ٩٨/١

هـ

هو الشمس؟ أم نور الضريح يلوح؟... ج ٩١/٢

ى

يا آل بيت رسول الله حبّكم... ج ٣٤٧/٣

ص: ٣٨٦

آخر سورة نزلت من القرآن سورة المائدة... ج ٢٤٩/٢

اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله... ج ٣٣٣/٣

اجتهدوا فأخطأوا... ج ٢١٤/٣

الإجماع على الشفاعة... ج ٣٣٢/٣

أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في ما يتعلق بالتبليغ وغيره... ج ١٦٩/٢

أجمعت الشيعة عليها (الرجعه) في جميع الأعصار... ج ٢٦٥/٣

إذعان النفس للحق على سبيل التصديق... ج ٢١٠/٣

أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً وأفصحها لفظاً وأبلغها معنى وأعلاها شأناً... ج ٦٧/١

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم... ج ٤٠٩/١

اعتقادنا في الرجعه أنها حق... ج ٢٦٣/٣

اعتقادنا في الشفاعة أنها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر... ج ٣٣١ / ٣

اعتقادنا في الغلاه والمفوضه أنهم كفّار بالله تعالى... ج ٧٨/١

أعظم ما نقمه الناس على بنى امية شيان: أحدهما تكلمهم فى على... ج ٢٥١/٢

أقوى ما يدل على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام وولايته آيه الولاية... ج ٣٧٣ / ٢

الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة... ج ٩٦ / ١

أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه... ج ١٨٢/٢

إن أعهد فقد عهد من هو خير مني، يعني أبا بكر... ج ٣٠٣/١

إن أمتي لا تجتمع على خطأ... ج ٤٣/٢

إن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله... ج ٩٦/١

إن ذكر الثقات مشايخهم مقروناً بالرّضيلَه والرّحمَلَه قرين للمدح... ج ٤١/١

إن زيارة الجامعه الكبيره أعظم الزيارات شأنًا وأعلاها مكانه ومكاناً... ج ٦٨/١

أن للإمام سلطنه مطلقه على الرعيه من قبل الله تعالى... ج ٣٦٦/٢

إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كلّ امه تتبع نبيها... ج ٣٢٥/٣

إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين... ج ٤٠/٢

إنه معصوم من الذنوب، بعد النبوه وقبلها... ج ١٦٩/٢

أول من تختم باليسار معاويه... ج ١٦٥/٣

الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان... ج ٣١٢/٣

ب

بخ بخ لك يا أبا الحسن! وأين مثلك يا أبا الحسن؟!... ج ١٨٢/٣

بل يجب أن يكون منزهاً حتى عمّا ينافي المروءه... ج ١٧٢/٢

ت

تفويض الأحكام والأفعال بأن يثبت ما رآه حسناً... ج ٣٦٩/١؛ ج ٣٥٦/٢

ث

ثمّ مذهبنا نحن في محاربي أمير المؤمنين عليه السلام معروفٌ ... ج ١٠٨/٣

ح

الحجّيه متقومه بالمنجزيه على تقدير الموافقه... ج ١٤٨/٢

حسبنا كتاب الله... ج ٣/٣٧٧

ر

رأتك عين الله وضربتك يد الله، ٧١... ج ٢/٣٢٦

ص: ٣٨٨

رأيت ربَّ العزَّة في المنام فقال لي: يا سريج! سل حاجتك... ج ٣٦٦/٣

الرزِيَّة كلُّ الرزِيَّة ما حال بين رسول الله... وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب... ج ٣٧٨ / ٣

ز

الزياره حضور الزائر عند المزور... ج ١٢/١

ش

الشفاعة ثابتة للرسول والأخيار في حق الكبائر... ج ٣٣٤/٣

الشفاعة حق والحوض حق..... ج ٣٣٣/٣

شيعة على أتباعه... ج ٢٤٥/٣

ع

عتره الرجل: نسله ورهطه الادنون... ج ٢٢٢/١

العتره: ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه... ج ٢٢٣/١

العصمه، لطفٌ خفيٌّ يفعل الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع... ج ١٦٧ / ٢

العصمه، لطفٌ يفعله الله بالمكلف بحيث يمنع منه وقوع المعصيه... ج ١٦٧/٢

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى... ج ٢١/٢

ف

فإنها فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق... ج ٦٨/١

فأهل البيت منهم أولى منهم بذلك لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات... ج ٢٢٧/١

فضلهم الله على العالمين بالنبوه على الناس كلهم... ج ٥٢/٢

ق

قد اجتمعت الإماميه على أنّ الله تعالى عند ظهور القائم صاحب الزمان عليه السلام... ج ٢٦٤/٣

كان أولنا برسول الله صلى الله عليه وآله لحوقاً وأشدنا به لزوقاً... ج ٢٨٥/٢

كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة... ج ١٧٥/٢

كان يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة... ج ٢٣٩/٢

كانت الملائكة تسلم عليه... ج ١١٩/١

كأني لم أسمع هذه الآية... ج ٣٢٤/١

كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله... ج ٣٢٤/١

كل رسول نبي وليس كل نبي برسول... ج ٣٢٥/١

كنا بنور إيماننا نحب علي بن أبي طالب... ج ١٧٠/٣

كنا بنور أولادنا نحب علي بن أبي طالب... ج ١٧٠/٣

ل

لا تأتوه بشي، فإنه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن... ج ٣٧٨/٣

لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله... ج ٣٠٧/٣

لا تجتمع امتي على الضلالة... ج ٣٧٨/٢

لا خلاف فيها بين المسلمين بأنها من ضروريات الدين... ج ٣٣٤/٣

لقد أخذوها من عين صافيه... ج ٣٦٨/٣

لولا علي لهلك عثمان... ج ٣٧٠/٣

لولا علي لهلك عمر... ج ٣٧٠/٣

م

ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم لله ورسوله... ج ٢٣٠/٣

ما من معقول إلا وله محسوس... ج ٥٤/٣

ما همنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليهما السلام فتوسلت به..... ج ٣١١ / ٣

ن

النور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره... ج ١٢١/٢

و

وإذا التجأ إلى حرم الله أو حرم رسوله أو أحد الائمة عليهم السلام لم يقم الحد... ج ٣١٧/٣

ص: ٣٩٠

وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والأرضيات... ج ٣٧١/١؛

ج ٣٥٨/٢

وإن رسول الله والأئمة من عترته خاصّة، لا يخفى عليهم بعد الوفاء أحوال شيعتهم... ج ١٤/١

وإن فصاحه ألفاظها وبلاغه مضامينها تنادى بصدورها عن ينابيع الوحي والإلهام... ج ٦٨/١

وأنها أكمل الزيارات وأحسنها... ج ٦٧/١

وعثمان سقّفها وعمر حيطانها(!!)... ج ٧٥/٣

ولا تقام الحدود في المساجد ولا في مشاهد الأئمة عليهم السلام... ج ٣١٧/٣

وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... ج ٢٢٨ / ١

وهي ثابتة عندنا للنبي صلّى الله عليه وآله ولأصحابه المنتجبين والأئمة... ج ٣٣٢ / ٣

ويل لمن شفاؤه خصمائه... ج ٤١/٣

هـ

هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن... ج ١٥٣/١

ص: ٣٩١

١. أبواب الجنان: الشيخ خُضْرُ شَلال النجفي، المتوفى ١٢٥٠ هـ .

٢. الاتحاف بحب الأشراف: عبدالله الشبراوى الشافعي، الشريف الرضى، قم، سنة ١٣٦٣ ش.

٣. الإحكام فى اصول الأحكام: على بن محمد الأمدى، دارالكتب العربى، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦.

٤. الأخبار الطوال: أحمد بن داود الدينورى، التحقيق: عبدالمنعم عامر، الشريف الرضى، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٠ م.

٥. الاختصاص: أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادي، المعروف ب «الشيخ المفيد»، قم.

٦. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشى): محمّد بن حسن الطوسى المعروف ب «الشيخ الطائفة»، تحقيق السيد مهدي الرجائى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، سنة ١٤٠٤.

٧. أدب المجالسه: ابن عبد البر، دارالصحابه للتراث، ١٤٠٩.

٨. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخارى، مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦.

٩. الأربعين (مخطوط): أبو محمد بن أبو الفوارس.

١٠. الأربعون حديثاً فى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام: الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزى البحرانى، تحقيق: السيد مهدي الرجائى، مطبعه الأمير، سنة ١٤١٧.

١١. الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد: أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادي المعروف ب «الشيخ المفيد»، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤.

١٢. إرشاد القلوب: أبو محمد حسن بن محمد الديلمى، مؤسسه الأعلمى، بيروت، لبنان.

١٣. أسباب نزول الآيات: على بن أحمد الواحدى، تحقيق: صفوان عدنان الداودى، الدار الشاميه، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

١٤. اسعاف الراغبين: محمد بن على الصبان الشافعى، العثمانيه، مصر.

١٥. أشعه اللمعات فى شرح المشكاه: عبدالحق ابن سيف الدين الدهلوى.

١٦. أضواء البيان فى ايضاح القرآن: محمد أمين بن محمد مختار الجكنى الشنقيطى، دارالفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥ هـ .

١٧. الأعلام: خيرالدين بن محمود الزركلى الدمشقى، دارالعلم للملايين، الطبعة الخامسة.

١٨. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، دارالتعارف، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٣.

١٩. الأغاني: أبو الفرج الإصفيهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
٢٠. الإقبال بصالح الأعمال: السيد الرضى الدين على بن موسى بن جعفر، ابن الطاووس.
٢١. الإكمال فى أسماء الرجال: الخطيب التبريزى، مؤسسه أهل البيت عليهم السلام.
٢٢. الأم: محمد بن إدريس الشافعى، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣.
٢٣. الأمالى: أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادى المعروف ب «الشيخ المفيد»، قم.
٢٤. الأمالى: أبو القاسم على بن طاهر أبى أحمد الحسين، المعروف ب «السيد المرتضى»، مكتبه آيت الله المرعشى النجفى، قم، سنة ١٤٠٣.
٢٥. امتاع الاسماع: تقى الدين أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد المقريزى، دارالكتب العلميه، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٠.
٢٦. الأنوار البهيه: الشيخ عباس بن محمدرضا القمى، مؤسسه النشر الإسلامى، سنة ١٤١٧.
٢٧. الأنوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه: السيد عبدالله الشبر، الطبعة الأولى، مؤسسه الوفاء، بيروت، سنة ١٤٠٣.
٢٨. أوائل المقالات: أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادى المعروف ب «الشيخ المفيد»، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصارى، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤.

٢٩. أهل البيت عليهم السلام فى نهج البلاغه: السيد على الحسينى الميلى، مركز الحقائق الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٩ ش.

٣٠. ايضاح دفاىن النواصب: أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن حسن بن شاذان القمى.

٣١. الإيقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه: الشيخ محمد بن حسن الحر العاملى، دليل ما، قم، سنة ١٤٢٢.

ب

٣٢. البرهان فى تفسير القرآن: السيد هاشم بن سليمان بن عبد الجواد الحسينى البخرانى، مؤسسه البعثه.

٣٣. بشاره المصطفى: محمد بن على الطبرى، الطبعة الأولى، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، سنة ١٤٢٠.

٣٤. بصائر الدرجات: محمد بن حسن بن فرّوخ الصفّار، الأعلمى، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤.

٣٥. البيان فى تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الموسوى الخوئى، دارالزهراء، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٥.

ت

٣٦. تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره: السيد شرف الدين على الحسينى الاسترآبادى النجفى، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

ص: ٣٩٦

٣٧. تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دارالكتب العلميه، بيروت.

٣٨. التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول: منصور على ناصيف، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٣٩. تاريخ ابن خلدون: عبدالرحمان بن خلدون المغربى، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان، سنة ١٣٨٩.

٤٠. تاريخ الإسلام: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٤١. تاريخ بغداد: أحمد بن على الخطيب البغدادي، دار الكتب العلميه، بيروت، سنة ١٤١٧.

٤٢. تاريخ الخلفاء: جلال الدين عبدالرحمان بن أبى بكر السيوطى، الشريف الرضى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

٤٣. التاريخ الصغير: محمّد بن إسماعيل البخارى، تحقيق: محمود إبراهيم زائد، دار المعرفه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦.

٤٤. تاريخ الطبرى: محمّد بن جرير بن يزيد الطبرى، مؤسسه الأعلمى، بيروت، الطبعة الرابعه، سنة ١٤٠٣.

٤٥. التاريخ الكبير: محمّد بن إسماعيل البخارى، مكتبه الإسلاميه، دياربكر، تركيه.

٤٦. تاريخ مدينه دمشق: على بن حسين بن عساكر، المعروف ب «ابن عساكر»، دار الفكر، بيروت، سنه ١٤١٥.

٤٧. تاريخ اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب اليعقوبى، دار صادر، بيروت.

٤٨. تجريد الاعتقاد: الشيخ نصير الدين الطوسى، تحقيق محمد جواد الحسينى الجلالى، مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى.

٤٩. التحصين: السيد رضى الدين على بن طاووس الحلى، مؤسسه الثقليين، قم، سنه ١٤١٣.

٥٠. تحف العقول: حسن بن على بن حسين بن شعبه الحرانى، تحقيق: على أكبر الغفارى، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، الطبعة الثانيه، سنه ١٤٠٤.

٥١. تحفه الاحوذى بشرح جامع الترمذى: محمد بن عبدالرحمان بن عبدالرحيم المبار كفورى، دارالكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٠.

٥٢. تحقيق الاصول: السيد على الحسينى الميلانى، مركز الحقائق الإسلاميه، قم.

٥٣. التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف: السيد على الحسينى الميلانى، مركز الحقائق الإسلاميه، قم.

٥٤. تذكره الحفاظ : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٥٥. تذكره الخواص: سبط ابن الجوزى، مكتبه نينوى الحديثه، الطهران.

٥٦. ترجمه الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبه الله الشافعي، المعروف بـ «ابن عساكر» تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، سنة ١٤١٤.
٥٧. تشييد المراجعات وتفنييد المكابرات: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٦.
٥٨. التعليقه علي منهج المقال: الآقا محمد باقر بن محمد أكمل، المعروف بـ «الوحيد البهبهاني».
٥٩. تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم): محمود الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥.
٦٠. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم): أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية.
٦١. تفسير ابن العربي: محيي الدين محمد بن علي الطائي الأندلسي، القاهرة، سنة ١٩٥٧ م.
٦٢. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): إسماعيل بن عمر القرشي البصري، المعروف بـ «ابن كثير»، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢.
٦٣. تفسير أبي السعود: أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٤. تفسير الأصفى: مولي محمد محسن فيض الكاشاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٦٥. تفسير البحر المحيط : أبوحيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.

٦٦. تفسير البغوى (معالم التنزيل فى تفسير القرآن): حسين بن مسعود البغوى، تحقيق: خالد عبدالرحمان عك، دار المعرفة.

٦٧. تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل و أسرار التأويل): أبوسعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى، بيروت، دارالكتب العلمية، سنة ١٤٠٨.

٦٨. تفسير التبيان (التبيان فى تفسير القرآن): أبوجعفر محمد بن حسن الطوسى، مكتب الإعلام الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.

٦٩. تفسير الثعلبى (الكشف و البيان): أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى النيشابورى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.

٧٠. تفسير جوامع الجامع: أمين الإسلام فضل بن حسن الطبرسى، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٧١. تفسير الرازى (مفاتيح الغيب): محمّد بن عمر المعروف ب «الفخر الرازى»، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠.

٧٢. تفسير السمرقندى (بحر العلوم): نصر بن محمّد بن أحمد السمرقندى، التحقيق: محمود المطرجى، دار الفكر.

٧٣. تفسير السمعانى: منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعانى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٧٤. تفسير الصافي: مولى محمد محسن فيض الكاشاني، مكتبه الصدر، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٦.

٧٥. تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥.

٧٦. تفسير العياشي: محمد بن مسعود بن العياش السمرقندي العياشي، تحقيق:

السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مكتبه العلميه الإسلاميه، طهران.

٧٧. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق محمد كاظم، مؤسسه الطبع و النشر التابعه لوزاره الإرشاد الإسلامى، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ.

٧٨. تفسير القرطبي: القرطبي، تحقيق و تصحيح: أحمد عبدالعليم البردوني، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٧٩. تفسير القمى: أبو الحسن على بن إبراهيم القمى، مؤسسه دارالكتاب، قم، سنة ١٤٠٤.

٨٠. تفسير مجمع البيان: أمين الإسلام فضل بن حسن الطبرسى، مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥-١٩٩٥ م.

٨١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.

٨٢. تفسير الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، قم.

٨٣. تفسير النسفى: أبو البركات عبداللّه بن أحمد بن محمود النسفى.

٨٤. تفسير نور الثقلين: عبد العلي بن الجمعه العروسي الحويزي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الإسماعيليان، الطبعه الرابعه، سنه ١٤١٢.

٨٥. تفسير النيشابورى (غرائب القرآن و رغائب الفرقان): نظام الدين حسن بن محمد القمى النيشابورى.

٨٦. تفسير الواحدى (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز): على بن أحمد الواحدى، تحقيق: صفوان عدنان الداودى، الدار الشاميه - دار القلم، الطبعه الأولى، دمشق و بيروت، سنه ١٤١٥.

٨٧. تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل: أبوبكر محمد بن طيب الباقلانى المالكى، تحقيق: شيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، الطبعه الثالثه، سنه ١٤١٤.

٨٨. تنقيح المقال فى علم الرجال: عبدالله المامقانى، جهان، سنه ١٣٥٢.

٨٩. التوحيد: أبوجعفر محمد بن على بن حسين بن بابويه القمى، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، تحقيق: السيد هاشم الحسينى التهرانى، مؤسسه النشر الإسلامى.

٩٠. تهذيب الآثار: أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى، تحقيق: محمود محمد الشاكر.

٩١. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، الطبعه الثالثه، سنه ١٣٦٤ ش.

٩٢. تهذيب الأسماء واللغات: يحيى بن شرف النووى، تخريج: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميه، بيروت.

٩٣. تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤.

٩٤. تهذيب الكمال: يوسف بن عبدالرحمان المزني، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٦.

ث

٩٥. الثاقب في المناقب: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي، المعروف ب «ابن الحمزه»، الأنصاريان، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

٩٦. ثمرات الأوراق: أبو بكر بن علي ابن حجة الحموي الأزرازي، المطبعة الوهبييه، مصر، سنة ١٣٠٠.

٩٧. ثواب الأعمال: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، منشورات الرضي، قم، سنة ١٣٦٨ ش.

ج

٩٨. جامع الأخبار: شيخ محمد بن محمد الشعيري السبزواري، منشورات الرضي، قم، سنة ١٣٦٣ ش.

٩٩. جامع الأصول: أبو السعادات مبارك بن محمد الشيباني (ابن الأثير الجزري)، تحقيق: عبدالقادر ارنووط، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى.

١٠٠. جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبدالله النمرى المعروف ب «ابن عبدالبر»، دار الكتب العلميه، بيروت، سنة ١٣٩٨.

١٠١. الجامع الصغير: جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١.

ص: ٤٠٣

١٠٢. الجرح والتعديل: عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي (ابن أبي حاتم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١.

١٠٣. جمال الأسبوع: رضى الدين أبوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنى الحسينى، تحقيق جواد القيومى، مؤسسه آفاق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١ ش.

١٠٤. الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم: محمّد بن فتوح الحميدى، تحقيق:

على حسين البواب، دار النشر، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٣٣.

١٠٥. الجمل: شيخ سليمان جمل، المطبوع فى حاشيه تفسير الجلالين.

١٠٦. الجواهر السنيه فى الأحاديث القدسيه: محمد بن حسن بن على بن حسين الحر العاملى، مكتبه المفيد، قم، سنة ١٣٨٤ هـ .

١٠٧. جواهر العقدين فى فضل الشرفين: على بن عبدالله السمهودى، دارالكتب العلميه، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥-١٩٩٥ م.

١٠٨. جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام: محمد حسن بن باقر النجفى، تحقيق:

شيخ عباس القوجانى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٥ ش.

١٠٩. جواهر المطالب فى مناقب الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام: محمّد بن أحمد بن ناصر الدمشقى الباعونى، تحقيق:

شيخ محمّد باقر المحمودى، مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه، قم، سنة ١٤١٥.

١١٠. الحاشيه على أصول الكافي: رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني، تحقيق محمد الحسيني الدرايتي، دار الحديث، قم سنة ١٤٢٤ هـ .

١١١. حاشيه المكاسب: محمد كاظم الآخوند الخراساني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ .

١١٢. حاشيه مجمع الفائده والبرهان: محمد باقر الوحيد البهبهاني، مؤسسه العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هـ .

١١٣. الحاوي للفتاوى: جلال الدين السيوطي، دارالكتب العلميه، بيروت.

١١٤. الحدائق الناضره في أحكام العتره الطاهره: الشيخ يوسف البحراني، مؤسسه النشر الإسلامى، قم.

١١٥. حديث أصحابي كالنجوم: السيد على الحسيني الميلاني، الحقائق الإسلاميه، قم، الطبعة الأولى.

١١٦. حليه الأبرار: السيد هاشم البحراني، تحقيق غلامرضا مولانا البروجردى، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم، سنة ١٤١١ هـ .

١١٧. حليه الأولياء وطبقات الأصفياء: أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، دار الكتاب العربى، الطبعة الخامسة، سنة ١٤٠٧.

١١٨. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندى، مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.

١١٩. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة نينوى الحديثه، طهران.

١٢٠. الخصائص العلويه (مخطوط): أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي.

١٢١. الخصائص الكبرى: جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الثالثه، سنة ١٤٢٤.

١٢٢. خصائص مسند الإمام أحمد: محمد بن عمر المدني، مكتبة التوبه، الرياض، سنة ١٤١٠.

١٢٣. خصائص الوحي المبين: حافظ ابن بطريق، تحقيق: شيخ مالک المحمودي، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

١٢٤. الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، تصحيح و تعليق علي أكبر الغفاري، قم، سنة ١٤٠٣.

د

١٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفه، بيروت.

١٢٦. الدر النظيم: جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي، مؤسسه النشر الإسلامى، قم.

١٢٧. دراسات في منهاج السنه لمعرفه ابن تيميه، مدخل لشرح منهاج الكرامه:

السيد علي الحسيني الميلاني، قم، سنة ١٤١٩.

ص: ٤٠٦

١٢٨. الدرر فى اختصار المغازى والسير: يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر.

١٢٩. دعائم الاسلام: قاضى نعمان المغربى، تحقيق: آصف بن على اصغر الفيضى، دار المعارف، قاهره، سنه ١٣٨٣.

١٣٠. دلائل الإمامه: محمد بن جرير الطبرى الشيعى، تحقيق مؤسسه البعثه، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٣.

١٣١. دلائل الصدق لنهج الحق: محمد حسن المظفر، مؤسسه آل البيت، الطبعة الأولى، سنه ١٤٢٢.

١٣٢. دلائل النبوه: أبوبكر أحمد بن حسين البيهقى، دارالكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنه ١٤٠٥.

١٣٣. دلائل النبوه: إسماعيل بن محمد بن فضل التميمى الإصفهانى، دارالطيه، الرياض، الطبعة الأولى، سنه ١٤٠٩.

١٣٤. الديباج على صحيح مسلم: جلال الدين عبدالرحمان بن أبى بكر السيوطى، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، عربستان، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٦-١٩٩٦ م.

١٣٥. ديوان الشافعى: محمد بن إدريس الشافعى، دارالفكر، بيروت.

ذ

١٣٦. ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: أحمد بن عبدالله محبّ الدين الطبرى، مكتبه القدسى، سنه ١٣٥٦.

١٣٧. الذريعه إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد حسن الآقازرگك الطهرانى، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثه، سنه ١٤٠٣.

ص: ٤٠٧

١٣٨. ذكر أخبار إصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، بريل، ليدن المحروسه، سنه ١٩٣٤ م.

ر

١٣٩. ربيع الأبرار و نصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، منشورات الرضى، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٠.

١٤٠. الرسائل الفقيهيه: محمد باقر الوحيد البهبهاني، مؤسسه العلامه المجدد الوحيد البهبهاني، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٩.

١٤١. رسائل المرتضى: على بن حسين علم الهدى الموسوى البغدادي المعروف ب «السيد المرتضى»، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، سنه ١٤٠٥.

١٤٢. الرواشح السماويه: محمد باقر الحسيني الاسترآبادي المعروف ب «ميرداماد»، دارالحديث، قم، سنه ١٤٢٢.

١٤٣. روض الجنان: الشهيد السعيد زين الدين الجبعي العاملي، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم.

١٤٤. الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه: زين الدين الجبعي العاملي، الداوري، قم، سنه ١٤١٠.

١٤٥. الروضه من الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، دارالكتب الإسلاميه، طهران، سنه ١٣٨٩.

١٤٦. الروضه فى فضائل أميرالمومنين على بن أبى طالب عليهما السلام: سيديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي، تحقيق على الشكرچي، الطبعة الأولى، سنه ١٤٢٣.

ص: ٤٠٨

١٤٧. روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه: مولى محمد تقى المجلسى، مؤسسه كوشانپور، قم، سنه ١٣٩٨ هـ .

١٤٨. الروضه المختاره شرح القوائد الهاشميات: كميث بن زيد الأسدى، ابن أبى الحديد المعتزلى، مؤسسه الأعلمى، بيروت.

١٤٩. روضه الواعظين: محمد بن فتال النيشابورى، منشورات الرضى، قم.

١٥٠. الرياض النضره فى مناقب العشره: أحمد بن عبدالله محبّ الدين الطبرى، دارالكتب العلميه، الطبعة الثانيه.

ز

١٥١. زاد المسير فى التفسير: أبو الفرج عبدالرحمان بن على (ابن الجوزى)، تحقيق:

محمد بن عبدالرحمان عبدالله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنه ١٤٢٢.

١٥٢. زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى (مخطوط): أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى.

س

١٥٣. سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد: محمد بن يوسف الصالحى الشامى، تحقيق: شيخ عادل أحمد وعلى محمد معوض، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٤.

١٥٤. السرائر: ابو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلى، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، الطبعة الثانيه، سنه ١٤١٠.

١٥٥. السراج المنير فى تفسير القرآن: محمد بن أحمد الشربينى، دارالكتاب العلميه، بيروت.

ص: ٤٠٩

١٥٦. سفينه البحار: الشيخ على النمازي الشاهرودى، مؤسسه نشر الإسلامى، ١٤١٨.

١٥٧. سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى: عبدالملك بن حسين العصامى، تحقيق: عادل أحمد عبدال موجود و على محمّد معوض، دارالكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.

١٥٨. السنن: أبوداود سليمان بن أشعث السجستانى، تحقيق: سعيد محمد لحام، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٠.

١٥٩. سنن ابن ماجه: محمّد بن يزيد القزوينى (ابن ماجه)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

١٦٠. السنن الكبرى: أحمد بن حسين بن على بن موسى البيهقى، دار الفكر.

١٦١. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائى، دارالكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

١٦٢. سنن الترمذى: محمّد بن عيسى الترمذى، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣.

١٦٣. سنن الدارقطنى: على بن عمر الدارقطنى، دارالكتب علميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

١٦٤. سنن الدارمى: عبدالله بن الرحمان بن فضل بن بهرام الدارمى، مطبعة الاعتدال، دمشق، سنة ١٣٤٩.

١٦٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة التاسعه، سنة ١٤١٣.

١٦٦. السيره الحليّه: علي بن برهان الدين الحلي، دار المعرفه، بيروت، سنه ١٤٠٠.

١٦٧. السيره النبويه: إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفه، بيروت، سنه ١٣٩٦.

١٦٨. السيره النبويه: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ابن هشام)، تحقيق: محمد عبدالحميد، مكتبه محمد علي صبيح وأولاده، مصر، سنه ١٣٨٣.

ش

١٦٩. الشافي في الإمامه: علي بن حسين علم الهدى الموسوي البغدادي المعروف ب «السيد المرتضى»، مؤسسه الإسماعيليان، قم، الطبعة الثانيه، سنه ١٤١٠.

١٧٠. شذرات الذهب: عبدالحى بن عماد الحنبلي، دار الفكر، سنه ١٤١٤.

١٧١. شرح إحقاق الحق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: سيد إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبه آيه الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

١٧٢. شرح الأخبار في فضائل الأئمه الأطهار: أبو حنيفه، نعمان بن محمد التميمي المغربي، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، سنه ١٤١٤.

١٧٣. شرح الأسماء الحسنى: الملاهادى السبزواري، مكتبه بصيرتى، قم.

١٧٤. شرح أصول الكافي: مولى محمد صالح المازندراني، دار احياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، سنه ١٤٢١.

١٧٥. شرح الألفيه (البهجه المرضيه في شرح الألفيه): جلال الدين عبدالرحمان بن أبى بكر السيوطى، مؤسسه الإسماعيليان، قم، سنه ١٤١٠.

ص: ٤١١

١٧٦. شرح الزرقانى على المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: شهاب الدين محمد بن عبدالباقى بن يوسف الزرقانى، دار الكتب العلميه، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.
١٧٧. شرح رساله حقوق الإمام زين العابدين عليه السلام: السيد حسن بن على القيانجى النجفى، مؤسسه الإسماعيليان، قم، سنة ١٤٠٦.
١٧٨. شرح صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووى، دار الكتاب العربى، بيروت، سنة ١٤٠٧.
١٧٩. شرح المقاصد فى علم الكلام: مسعود بن عمر سعدالدين التفتازانى، دار المعارف النعمانيه، باكستان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١.
١٨٠. شرح المواقف: على بن محمّد بن على شريف الجرجانى، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٢٥.
١٨١. شرح منهاج الكرامه: السيد على الحسينى الميلانى، مركز الحقائق الإسلاميه، قم.
١٨٢. شرح نهج البلاغه: ابن أبى الحديد المعتزلى، دار إحياء الكتب العربيه، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٨.
١٨٣. شرف النبى: أحمد بن عبدالمطلب الخرگوشى النيشابورى.
١٨٤. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: قاضى عياض، دارالفكر، بيروت، سنة ١٤٠٩.
١٨٥. شفاء السقام فى زياره خير الأنام: تقى الدين السبكى، بولاق مصر، الطبعة الرابعه، سنة ١٤١٩.
١٨٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيدالله بن أحمد الحسكانى، تحقيق: محمّد

باقر المحمودى، مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، طهران، الطبعه الأولى، سنه ۱۴۱۱.

ص

۱۸۷. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعه الرابعه، سنه ۱۴۰۷-۱۹۸۷ م.

۱۸۸. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان التميمى البستى، مؤسسه الرساله، بيروت، سنه ۱۴۱۴.

۱۸۹. صحيح البخارى: محمد بن إسماعيل البخارى، دار الفكر، بيروت، سنه ۱۴۰۱.

۱۹۰. صحيح مسلم (الجامع الصحيح): مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، دار الفكر، بيروت.

۱۹۱. الصحيفه الهاديه والتحفه المهديه: إبراهيم بن محسن الكاشاني، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم.

۱۹۲. الصحيفه السجاديه الجامعه: السيد محمدباقر الموحد الأبطحي الإصفهاني، مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعه الأولى، سنه ۱۴۱۱.

۱۹۳. صد و ده پرسش از فقيه أهل البيت آيت الله العظمى آقاي حاج محمدهادى حسيني قدس سرّه: جمعه وعلق عليه السيد محمدعلى الحسينى الميلانى، النشر دارالتبليغ الإسلامى، مشهد.

۱۹۴. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم: على بن يونس العاملى، تحقيق:

محمدباقر البهبودى، مكتبه المرتضويه، الطبعه الأولى، ۱۳۸۴.

ص: ۴۱۳

١٩٥. صراط النجاه: الميرزا جواد التبريزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨.

١٩٦. صفات الشيعة: ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، دار العابدی، طهران.

١٩٧. صفة الصفوة: أبو الفرج عبدالرحمان بن علي (ابن الجوزي)، تحقيق:

محمود الفاخوري و محمد رواس قلعه جي، دارالمعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٩.

١٩٨. الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي، تحقيق: عبدالرحمان بن عبدالله تركي و كامل محمد خراط، مؤسسه الرساله، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

ض

١٩٩. الضعفاء: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، تحقيق: فاروق حماده، دار الثقافة - الدار البيضاء، سنة ١٤٠٥.

٢٠٠. الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قعجي، دارالكتب العمليه، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٨.

ط

٢٠١. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبه، تحقيق:

عبدالعليم خاندان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٢٠٢. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق:

محمود محمد الطناحي و عبدالفتاح محمد حلوه، دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣.

ص: ٤١٤

٢٠٣. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الهاشمي (ابن سعد)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.

٢٠٤. طبقات فحول الشعراء: محمد ابن سلام الجمحي، دارالمعارف، بيروت، سنة ١٩٥٢ م.

٢٠٥. الطوائف في معرفه مذهب الطوائف: رضى الدين على بن الطاووس، الخيام، قم، سنة ١٣٩٩.

ع

٢٠٦. العثمانيه: أبوعثمان عمرو بن بحر جاحظ ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبه الجاحظ ، مصر، سنة ١٣٧٤.

٢٠٧. عدّه الداعي ونجاح الساعي: أحمد بن فهد الحلّي، مكتبه وجداني، قم.

٢٠٨. العسل المصفى من تهذيب زين الفتى: تحقيق و تهذيب الشيخ محمدباقر المحمودى، نشر مجمع الإحياء الثقافه الإسلاميه، قم، سنة ١٤١٨.

٢٠٩. العصمه: السيد على الحسينى الميلانى، مركز الحقائق الإسلاميه، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١.

٢١٠. عقائد الإماميه: محمد رضا المظفر، تحقيق: حامد حفى داود، نشر الأنصاريان، قم، ايران.

٢١١. العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسى، دار الكتب العلميه، بيروت، سنة ١٤٠٤.

ص: ٤١٥

٢١٢. علل الشرائع: ابوجعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، مكتبه الحيدريه، النجف، سنة ١٣٨٥.
٢١٣. العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه: أبوالفرج عبدالرحمان بن علي (ابن الجوزي)، تحقيق: خليل ميس، دار الكتب العلميه، بيروت، سنة ١٤٠٣.
٢١٤. العمده: ابن البطريق، مؤسسه نشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.
٢١٥. عمده القارى بشرح صحيح البخارى: بدرالدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
٢١٦. عوالم العلوم: الشيخ عبدالله البحرانى الإصفهانى، تحقيق مدرسه إمام المهدي عليه السلام، قم.
٢١٧. عوالى اللآلى: محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائى، المعروف ب «ابن أبى جمهور»، نشر السيد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣.
٢١٨. العين: خليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيق: مهدي المخزومى و إبراهيم السامرائى، دار الهجرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩.
٢١٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبوجعفر محمّد بن علي بن حسين موسى بن بابويه القمي، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، مؤسسه الأعلمى، بيروت، سنة ١٤٠٤ و مكتبه الطوس، قم، سنة ١٣٦٣ ش.

٢٢٠. الغارات: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي، جمعيه التراث الوطني، طهران.

٢٢١. غايه المرام: السيد هاشم الموسوي البحراني، تحقيق السيد علي عاشور.

٢٢٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبدالحسين الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٩٧.

٢٢٣. غرر الحكم و درر الكلم: عبدالواحد بن محمد التميمي الآمدي، مكتب الاعلام الإسلامي، قم.

٢٢٤. غنائم الأيام: الميرزا أبو القاسم القمي، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

٢٢٥. الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق، طهران، سنة ١٣٩٧.

٢٢٦. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٧.

٢٢٧. فتح الباري (شرح صحيح البخاري): ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٢٢٨. فتح القدير (تفسير): محمد بن علي الشوكاني اليمني، عالم الكتب.

٢٢٩. فتح الملك العلي: أحمد بن صديق المغربي، تحقيق: محمد هادي الأميني،

مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامه، الإصفهان، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣-١٣٦٢ ش.

٢٣٠. الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفى، تحقيق: على الشيرى، دار الأضواء، بيروت، سنة ١٤١١.

٢٣١. فتوح الشام: أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدى، دارالجيل، بيروت.

٢٣٢. الفردوس الأعلى: شيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مكتبة الفيروزآبادى، قم.

٢٣٣. الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمى الهمدانى، تحقيق: سعيد بن بسيونى زغلول، دارالكتب العلميه، بيروت، سنة ١٤٠٦.

٢٣٤. الفروق اللغويه: أبو هلال العسكري، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢.

٢٣٥. الفصل فى الملل والنحل: على بن أحمد بن سعيد ابن حزم، مكتبة الخانجى، القاهره.

٢٣٦. الفصول المختاره من العيون والمحاسن: على بن حسين علم الهدى الموسوى البغدادى، المعروف ب «السيد المرتضى»، دارالمفيد، بيروت، الطبعة الثانيه، سنة ١٤١٤.

٢٣٧. الفصول المهمه فى معرفه الأئمه: على بن محمد بن أحمد المالكى (ابن صباغ المالكى)، دار الحديث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.

٢٣٨. الفضائل: ابو الفضل سديد الدين بن شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل بن أبى طالب القمى، المطبعه الحيدريره، نجف أشرف، سنة ١٣٨١.

٢٣٩. فضائل الصحابه: أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلميه، بيروت.

٢٤٠. فضل الصلاه على النبي: إسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي، مكتب الإسلامى، بيروت، سنة ١٣٨٩.

٢٤١. الفوائد الرجاليه: السيد محمد مهدي بحر العلوم الطبائى، مكتبه الصادق، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٣ ش.

٢٤٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: محمد بن عبدالرؤوف المناوى، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

ق

٢٤٣. قاموس الرجال: الشيخ محمد تقى التستري، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.

٢٤٤. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازى الفيروز آبادى، مؤسسه فن الطباعه.

٢٤٥. قرب الإسناد: أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميرى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.

٢٤٦. القضاء والشهادات: الشيخ مرتضى الأنصارى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

٢٤٧. قوانين الأصول: الميرزا أبو القاسم القمى، الطبعة الحجرية.

ك

٢٤٨. الكافى: محمد بن يعقوب الكلينى الرازى، دار الكتب الإسلاميه، الطبعة الخامسة، سنة ١٣٦٣ ش.

ص: ٤١٩

٢٤٩. كامل الزيارات: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، نشر الفقاهه، مؤسسه نشر الإسلامى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

٢٥٠. الكامل فى التاريخ: على بن محمّد بن أثير الجزرى، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٨٦.

٢٥١. الكامل فى ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدى بن عبدالله محمّد الجرجانى (ابن عدى)، تحقيق: يحيى مختار الغزّاوى، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩.

٢٥٢. كتاب التوايين ابن قدامه: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى، مكتبة الشرق الحديد، بغداد.

٢٥٣. كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الأنصارى الزنجانى، قم.

٢٥٤. كتاب الطهارة: السيد أبو القاسم الخوئى، الطبعة الثالثة، دارالهادى، قم، سنة ١٤١٠.

٢٥٥. كتاب الطهارة: الشيخ مرتضى الأنصارى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٢٥٦. كتاب المكاسب: الشيخ مرتضى الأنصارى، مجمع الفكر الإسلامى، قم، سنة ١٤٢٠.

٢٥٧. كتاب الموطأ: مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربى، بيروت، سنة ١٤٠٦.

٢٥٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، مطبعه مصطفى الباني و أولاده، مصر، سنة ١٣٨٥.

٢٥٩. كشف الارتياح في أتياع محمد بن عبد الوهاب: السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، مكتبه الحرمين، قم، الطبعه الثانيه، سنة ١٣٨٢.

٢٦٠. كشف الحجب والأستار: السيد إعجاز حسين النيشابوري الكنتوري، مكتبه آيه الله النجفي المرعشي، قم، الطبعه الثانيه، سنة ١٤٠٩.

٢٦١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنه الناس:

إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي الدمشقي، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعه الثالثه، سنة ١٤٠٨-١٩٨٨ م.

٢٦٢. كشف الظنون: مصطفى بن عبدالله حاجي خليفه، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٦٣. كشف الغمّه في معرفه الأئمه: علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، دار الأضواء، بيروت، الطبعه الثانيه، سنة ١٤٠٥.

٢٦٤. كشف المحجّبه لثمره المهجه: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس الحسنى الحسينى، المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، سنة ١٣٧٠.

٢٦٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي، تحقيق: السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني الشكوري، قم، الطبعه الرابعه، سنة ١٣٧٣ ش.

٢٦٦. كشف اليقين فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلى، تحقيق: حسين الدرگاهى، دار الطباعه، إبراهيم التبريزى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

٢٦٧. كفايه الأثر: أبو القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى الرازى، تحقيق:

السيد عبداللطيف الحسينى كوه كمرى الخوئى، بيدار، قم، سنة ١٤٠١.

٢٦٨. كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام: الكنجى الشافعى، تحقيق: محمد هادى الأمينى، المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٠.

٢٦٩. الكفايه فى علم الروايه: أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى، تحقيق:

أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤٠٥.

٢٧٠. كمال الدين وتمام النعمه: أبو جعفر محمد بن على بن حسين بن بابويه القمى، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، تحقيق على أكبر الغفارى، مؤسسه نشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، سنة ١٤٠٥.

٢٧١. كنز العمال: على بن حسام الدين المتقى الهندى، مؤسسه الرساله، سنة ١٤٠٩.

٢٧٢. كنز الفوائد: أبو الفتح محمد بن على الكراچكى، مكتبه المصطفوى، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٩ ش.

ل

٢٧٣. اللآلى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه: جلال الدين عبدالرحمان بن أبى بكر السيوطى، دار الكتب العلميه.

ص: ٤٢٢

٢٧٤. لسان العرب: محمّد بن مكرم ابن منظور المصري، نشر الأذب الحوزه، سنه ١٤٠٥.

٢٧٥. لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، مؤسسه الأعلمی، بیروت، الطبعة الثانيه، سنه ١٣٩٠.

٢٧٦. اللغه دمشقيه: شهيد سعيد محمد بن جمال الدين المكي العاملي، الداوري، قم، سنه ١٤١٠.

٢٧٧. لوامع صاحبقراني: الشيخ محمدتقي المجلسي، طهران، سنه ١٣٣١.

٢٧٨. اللهوف في قتل الطفوف: علي بن الطاووس الحسنی الحسيني، أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٧.

م

٢٧٩. مائه منقبه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن حسن القمي، المعروف ب «ابن شاذان»، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤٠٧.

٢٨٠. المجروحين: محمّد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زائد، دار الباز و عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٢٨١. مجمع البحرين: الشيخ فخرالدين الطريحي، مؤسسه النشر الثقافه الإسلاميه، قم، الطبعة الثانيه، سنه ١٤٠٨.

٢٨٢. مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلميه، بيروت، سنه ١٤٠٨.

ص: ٤٢٣

٢٨٣. المجموع شرح المهذب: يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

٢٨٤. المحاسن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دارالكتب الإسلاميه، طهران.

٢٨٥. محاضرات في أصول الفقه (تقاريرات بحث السيد أبو القاسم الخوئي):

محمد إسحاق الفياض، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.

٢٨٦. محاضرات في الاعتقادات: السيد على الحسينى الميلانى، مركز الأبحاث العقائديه، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١.

٢٨٧. المحتضر: حسن بن سليمان الحلبي، المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، سنة ١٤٢٤.

٢٨٨. المحصول في علم الاصول: محمد بن عمر الفخر الرازى، تحقيق: طه جابر فياض العلوانى، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢.

٢٨٩. المحلّى: ابن حزم الاندلسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت.

٢٩٠. مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلبي، المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٠.

٢٩١. مختصر تاريخ مدينه دمشق: محمد بن مكرم، المشهور ب «ابن المنظور»، دارالفكر، بيروت.

٢٩٢. مختصر التحفه الاثنا عشرية: شاه عبدالعزيز محدث الدهلوى، سهيل اكيديمى، باكستان، الطبعة الرابعه، سنة ١٤٠٣.

٢٩٣. المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن على، الحسينيه المصريه، الطبعة الأولى.

٢٩٤. مدينه المعاجز: السيد هاشم البحراني، مؤسسه المعارف الإسلاميه، الطبعه الأولى، سنه ١٤١٣.

٢٩٥. مرآه العقول: العلامة محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على المجلسى، دارالكتب الإسلاميه، طهران، الطبعه الثانيه، سنه ١٤٠٤.

٢٩٦. مرقاه المفاتيح شرح مشكاه المصاييح: على بن سلطان نورالدين محمّد القارى الهروى، دار احياء التراث العربى، بيروت.

٢٩٧. مروج الذهب: على بن حسين المسعودى، الشركه العالميه، الطبعه الأولى، سنه ١٩٨٩ م.

٢٩٨. المزار: محمد بن المشهدى، الطبعه الأولى، ١٤١٩، مؤسسه نشر الإسلامى، قم.

٢٩٩. مستدرک الوسائل: الميرزا حسين النورى الطبرسى، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام، الطبعه الأولى، ١٤٠٨.

٣٠٠. مستدرک سفينه البحار: الشيخ على النمازى الشاهرودى، مؤسسه النشر الإسلامى، سنه ١٤١٨.

٣٠١. المستدرک على الصحيحين: محمّد بن عبدالله الحاكم النيشابورى، دار المعرفه، بيروت.

٣٠٢. المسترشد: محمد بن جرير الطبرى الشيعى، تحقيق: أحمد المحمودى، مؤسسه الثقافه الإسلاميه لكوشانبور، الطبعه الأولى، سنه ١٤١٥.

٣٠٣. المستصفى فى علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى، دارالكتب العلميه، بيروت، سنه ١٤١٧.

ص: ٤٢٥

٣٠٤. مستطرفات السرائر: أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١١.

٣٠٥. مستمسك العروة الوثقى: السيد محسن الحكيم، منشورات مكتبة آية الله المرعشى النجفى، قم، سنة ١٤٠٤.

٣٠٦. مسند ابن الجعد: على بن الجعد بن عبيد، تحقيق: أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوى، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧.

٣٠٧. مسند ابن راهويه: إسحاق بن راهويه، تحقيق: دكتور عبدالغفور عبدالحق حسين برد البلوسى، مكتبة الإيمان، المدينة المنوره، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٣٠٨. مسند أبى حنيفة: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهانى، تحقيق: نظر محمد الفاريابى، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

٣٠٩. مسند أبى داود الطيالسى: سليمان بن داود الطيالسى، دار المعرفه، بيروت.

٣١٠. مسند أبى يعلى: أحمد بن على المثنى التميمى (ابو يعلى الموصلى)، دار المأمون للتراث، بيروت.

٣١١. مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيبانى، دار صادر، بيروت.

٣١٢. مسند الشافعى: محمد بن إدريس الشافعى، دار الكتب العلميه، بيروت.

٣١٣. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد الطبرانى، تحقيق: عبدالمجيد السلفى، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧.

٣١٤. مشارق أنوار اليقين فى أسرار أميرالمومنين عليه السلام: الحافظ رجب البرسى، تحقيق السيد على عاشور، مؤسسه الأعلمى، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.

٣١٥. مشارق الشموس فى شرح الدروس: حسين بن جمال الدين محمد الخوانسارى، مؤسس آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٣١٦. مشكاة المصابيح: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى، المكتب الإسلامى، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥.

٣١٧. مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوى، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٣٣.

٣١٨. مصابيح الأنوار فى شرح مشكلات الأخبار: السيد عبدالله الشبر، تحقيق السيد على، مكتبة بصيرتى، قم.

٣١٩. المصباح: الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على حسن بن محمد بن صالح العاملى الكفعمى، الطبعة الثالثة، مؤسسها الأعلمى، بيروت، سنة ١٤٠٣.

٣٢٠. مصباح الشريعة: المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، مؤسسها الأعلمى، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠.

٣٢١. مصباح الفقيه: السيد أبو القاسم الخوئى، الطبعة الأولى، الداورى، قم.

٣٢٢. مصباح الفقيه: الآقا رضا الهمدانى، مكتبة الصدر، طهران.

٣٢٣. مصباح المتهدد: محمد بن حسن الطوسى، مؤسسها فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١-١٩٩١ م.

٣٢٤. المصباح المنير: أحمد بن محمد المقرئ الفيومى، دارالهجرة، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤.

٣٢٥. المصنف: عبدالرزاق الصنعانى.

٣٢٦. المصنف: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ابن أبي شيبة)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.
٣٢٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيه.
٣٢٨. معارج العلى في مناقب المرتضى (المخطوط): الشيخ محمد الصدر.
٣٢٩. معارج اليقين في أصول الدين: الشيخ محمد بن محمد السبزواري، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لاهياء التراث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.
٣٣٠. المعارف: أبو محمد عبدالله بن سلم بن قتيبه الباهلى الدينورى، دار المعارف، القاهرة.
٣٣١. معانى الأخبار: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمى المعروف ب «الشيخ الصدوق»، تحقيق على أكبر الغفارى، مؤسسه نشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، سنة ١٣٧٩ ش.
٣٣٢. معانى القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس، تحقيق: الشيخ محمد على الصابونى، جامعه امّ القرى، المكه المكرمه، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨.
٣٣٣. معجم الأدباء: ياقوت بن عبدالله الحموى، دار الفكر، الطبعة الثالثه، سنة ١٤٠٠.
٣٣٤. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبرانى، دار الحرمين، سنة ١٤١٥.
٣٣٥. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئى، الطبعة الخامسه، سنة ١٤١٣.
٣٣٦. المعجم الصغير: سليمان بن أحمد الطبرانى، دار الكتب العلميه، بيروت.
٣٣٧. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبرانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثانيه و دار احياء التراث العربى، الطبعة الثالثه، ١٤٠٥.

٣٣٨. معجم مقائيس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مكتب الاعلام الإسلامى، قم، سنة ١٤٠٤.

٣٣٩. معرفه الثقات: أحمد بن عبدالله العجلى، مكتبه الدار، المدينه المنوره، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.

٣٤٠. معرفه الرجال: يحيى بن معين، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.

٣٤١. معرفه السنن والآثار: أبو بكر أحمد بن حسين البيهقى، تحقيق: السيد حسن الكسروى، دار الكتب العلميه.

٣٤٢. معرفه علوم الحديث: محمد بن عبدالله الحاكم النيشابورى، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الآفاق الحديث، بيروت، الطبعة الرابعه، سنة ١٤٠٠.

٣٤٣. المعمرن والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، تحقيق عبدالمنعم عامر، مصر، سنة ١٣٥٦.

٣٤٤. المعيار والموازنه: أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافى المعتزلى، تحقيق محمد باقر المحمودى، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢.

٣٤٥. مغنى اللبيب: ابن هشام الأنصارى، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى، قم، سنة ١٤٠٤.

٣٤٦. المغنى فى الضعفاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق:

أبو زهراء، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٣٤٧. مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، المكتبة الإسلامية، طهران.

٣٤٨. مفتاح النجاه (المخطوط): محمدخان بن رستم خان البدخشي.

٣٤٩. المفردات في غريب القرآن: حسين بن محمد الراغب الإصفهاني، مكتب نشر الكتاب، سنة ١٤٠٤.

٣٥٠. مقاتل الطالبين: أبو الفرج الإصفهاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٥.

٣٥١. مقدمه فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨.

٣٥٢. المقنعه: أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، المعروف ب «الشيخ المفيد»، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠.

٣٥٣. الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، تحقيق: محمد السيد الكيلاني، دار المعرفه، بيروت، سنة ١٤٠٤.

٣٥٤. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، المعروف ب «الشيخ الصدوق»، الطبعة الثانية، مؤسسه نشر الإسلامى، قم، ١٤٠٤.

٣٥٥. المناقب: موفق بن أحمد بن محمد الخوارزمي، تحقيق: شيخ مالك المحمودي، مؤسسه نشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، سنة ١٤١٤.

٣٥٦. مناقب آل أبي طالب: محمد علي بن شهر آشوب المازندراني، المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، سنة ١٣٧٦.

٣٥٧. مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام: علي بن محمد ابن المغازلي، سبط النبي صلى الله عليه وآله، سنة ١٤٢٦-١٣٨٤ ش.

٣٥٨. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: محمد بن سليمان الكوفي.

٣٥٩. مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام: أحمد بن موسى ابن مردويه الإصفهاني، دار الحديث، سنة ١٤٢٤.

٣٦٠. مناهج اليقين في اصول الدين: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، تحقيق: محمد رضا الأنصاري، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦.

٣٦١. منتخب مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي بدرى و محمود محمد خليل الصعيدى، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨.

٣٦٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبدالرحمان بن علي (ابن الجوزي)، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.

٣٦٣. منتهى الآمال في ذكر تاريخ النبي وآل عليهم السلام: الشيخ العباس القمي.

٣٦٤. منتهى المقال: محمد بن إسماعيل الحائري المازندراني، مؤسس آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، قم، سنة ١٤١٦.

٣٦٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه: الميرزا حبيب الله الموسوي الخوئي، دارالفكر، بيروت، سنة ١٤٠٦.

ص: ٤٣١

٣٦٦. منهاج السنّه النبويّه: أحمد بن عبدالحليم بن تيميه الحرّاني (ابن تيميه)، دار احد.

٣٦٧. منهاج الكرامه: العلامه حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي، تحقيق: عبدالرحيم مبارك، تاسوعا، مشهد، الطبعه الأولى، سنه ١٣٧٩ ش.

٣٦٨. منيه المرید: زين الدين بن علي العاملي المعروف ب «الشهيد الثاني»، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعه الأولى، سنه ١٤٠٩ - ١٣٦٨ ش.

٣٦٩. المواقف: عبدالرحمان بن أحمد عضدالدين القاضي الايجي، تحقيق:

عبدالرحمان عميره، دار الجيل، بيروت، الطبعه الأولى، سنه ١٤١٧.

٣٧٠. المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: أحمد القسطناني، مكتبه التوفيقية، القاهره.

٣٧١. موده القربى: علي بن شهاب الدين الحسيني العلوي الشافعي الهمداني.

٣٧٢. الموضوعات: أبوالفرج عبدالرحمان بن علي (ابن الجوزي)، مكتبه السلفيه، المدينه المنوره، الطبعه الأولى، سنه ١٣٨٦.

٣٧٣. المهذب: قاضي عبدالعزيز بن براج الطرابلسي، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، سنه ١٤٠٦.

٣٧٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفه، بيروت، الطبعه الأولى، سنه ١٣٨٢.

ن

٣٧٥. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: الفاضل المقداد السيوري الحلّي، دار الأضواء، بيروت، الطبعه الثانيه، سنه ١٤١٧.

ص: ٤٣٢

٣٧٦. ناگفته های از حقایق عاشورا: السيد على الحسينى الميلىنى، مركز الحقائق الإسلاميه، للطبعه الثالثه، قم، سنه ١٣٨٨ ش.

٣٧٧. نتائج الأفكار فى نجاسه الكفار: السيد محمدرضا الكلباىگانى، الطبعه الأولى، دارالقرآن الكرىم، قم، ١٤١٣.

٣٧٨. النجاه فى القيامه فى تحقيق أمر الإمامه: ميثم بن على البحرانى، مجمع الفكر الإسلامى، قم، الطبعه الأولى، سنه ١٤١٧.

٣٧٩. نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين:

محمّد بن يوسف الزرندى الحنفى، مكتبه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، الطبعه الأولى، سنه ١٣٧٧.

٣٨٠. نفحات الأزهار فى خلاصه عباات الأنوار: السيد على الحسينى الميلىنى، الطبعه الأولى، قم، سنه ١٤١٨.

٣٨١. النكت الاعتقاديّه: محمّد بن محمّد بن نعمان العكبىرى للبغدادى، تحقيق:

رضا المختارى، دار المفيد، بيروت.

٣٨٢. نگاهى به آيه ولايت: السيد على الحسينى الميلىنى، مركز الحقائق الإسلاميه، قم، الطبعه الثالثه، سنه ١٣٨٩ ش.

٣٨٣. نواذر الأصول فى أحاديث الرسول: أبو عبداللّه محمّد بن على (الحكيم الترمذى)، تحقيق: عبدالرحمان عميره، دار الجيل، بيروت، سنه ١٩٩٢ م.

ص: ٤٣٣

٣٨٤. نادر المعجزات فى مناقب الأئمة الهداه عليهم السلام: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، مؤسسہ الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠.

٣٨٥. النهاية فى غريب الحديث والأثر: مبارك بن محمد بن الأثير الجزرى، تحقيق:

طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناجى، مؤسسہ الإسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٦٤ ش.

٣٨٦. نهاية الأفكار: على بن ملا محمد كبير (الآقاضياء العراقى)، مؤسسہ النشر، سنة ١٤٠٥-١٣٦٥ ش.

٣٨٧. نهاية الدرايه فى شرح الكفايه: الشيخ محمد حسين الغروى الإصفهانى، السيد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٤ ش.

٣٨٨. النهاية فى غريب الحديث والأثر: مبارك بن محمد بن الأثير الجزرى، تحقيق:

طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناجى، مؤسسہ الإسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٦٤ ش.

٣٨٩. نهج الإيمان: على بن يوسف بن جبر، تحقيق: أحمد الحسينى، مجتمع الإمام الهادى عليه السلام، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٨.

٣٩٠. نهج الحقّ وكشف الصدق: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلى، تحقيق: السيد رضا صدر، تعليق: عين الله الحسنى الأرموى، دار الهجرة، قم، سنة ١٤٢١.

٣٩١. نيل الأوطار: محمد بن على بن محمد الشوكانى، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٧٣ م.

٣٩٢. الوافى بالوفيات: صلاح الدين الصفدى، دار احياء التراث، بيروت، سنة ١٤٢٠.

٣٩٣. الوافيه فى أصول الفقه: عبدالله بن محمد البشروى الخراسانى، مؤسسه مجمع الفكر الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٢.

٣٩٤. وسائل الشيعه: الشيخ محمد بن حسن الحرّ العاملى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٢.

٣٩٥. الوسيط فى تفسير القرآن المجيد: أبوالحسن على بن أحمد الواحدى النيشابورى.

٣٩٦. وسيله المتعبدين فى سيره السيد المرسلين: عمر بن محمد بن خضر الأردبيلى الموصلى الصوفى.

٣٩٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن الخلكان (ابن الخلكان)، تحقيق احسان عباس، دار الثقافه، بيروت.

٣٩٨. وقعه صفين: نصر بن مزاحم المنقرى، مؤسسه العرييه الحديثه، القايره، مكتبه آيت الله النجفى المرعشى، قم، سنه ١٤٠٣.

٥

٣٩٩. الهدايه الكبرى: أبو عبدالله حسين بن حمدان الخصيبى، مؤسسه البلاغ، بيروت، الطبعة الرابعه، سنه ١٤١١.

٤٠٠. هدايه المسترشدين: الشيخ محمد تقى النجفى الإصفهانى، مؤسسه نشر الإسلامى، قم.

٤٠١. يتيمه الدهر: عبدالرحمان بن محمّد الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنه ١٤٠٣.

٤٠٢. اليقين فى امره أميرالمؤمنين عليه السلام: رضى الدين على بن موسى بن الطاووس الحسنى، المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، سنه ١٣٦٩.

٤٠٣. ينابيع المودّه لذوى القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزى، تحقيق: السيد على جمال أشرف الحسينى، دار الاسوه، الطبعة الأولى، سنه ١٤١٦.

المحتويات

كلمه المركز... ٥

كلمه المؤلف... ٧

تتمه القسم الخامس

بيان وعرض الاعتقادات

آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ؛ ... ١٣

الولاية... ١٣

وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ؛ ... ١٥

البراءة... ١٥

وَمِنَ الْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛ ... ١٥

الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛ ... ١٥

وَمِنَ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛ ... ١٥

إصطلاح البراءة فى القرآن الكريم... ١٩

١ - البراءة... ١٩

ص: ٤٣٧

٢ - الكفر... ٢٠

٣ - الإجتنب... ٢٠

٤ - اللعن... ٢٥

فى معنى الجبت والطاغوت... ٢٧

وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ؛ ... ٢٧

نقاطٌ قيِّمه... ٢٨

الأولى... ٢٨

الثانية... ٢٩

الثالثة... ٢٩

شواهد من القرآن والروايات... ٣١

وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛ ... ٣٥

فى معنى "الحزب" ... ٣٥

الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛ ... ٣٩

إشاره إلى ما تقدّم... ٣٩

وجوب البراءه من الظالمين للأئمّه... ٣٩

وَالجَّاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ؛ ... ٤٢

من الجاحدين لحقهم... ٤٢

وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ؛ ... ٤٤

من المارقين من ولايتهم... ٤٤

وَالْعَاصِيِينَ لِأَرْثِكُمْ؛ ... ٤٨

غاصبوا إرث الأئمة ... ٤٨

ص: ٤٣٨

بحث مختصر في "فدك" ... ٥٠

وَالشَّاكِّينَ فِيكُمْ؛ ... ٥٣

من المشككين في الأئمة ... ٥٣

وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ؛ ... ٥٤

الإنحراف عن الأئمة ... ٥٤

وَمِنْ كُلِّ وِلْيَةٍ دُونَكُمْ؛ ... ٥٥

وَكُلِّ مَطَاعٍ سِوَاكُمْ؛ ... ٥٦

وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛ ... ٥٧

أئمة النار ... ٥٧

القسم السادس

الدعاء والتوسل

دعاءً وثناءً ... ٧١

فَتَبَتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ؛ ... ٧٢

طلب الثبات ... ٧٢

الأمر الأول ... ٧٢

الأمر الثاني ... ٧٤

... عَلَى مَوَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ؛ ... ٧٩

الموالاة، المحبة، المودة ... ٨٠

... وَدِينِكُمْ؛ ... ٨٣

الدين ... ٨٣

وَوَفَّقَنِي لَطَاعَتِكُمْ؛ ... ٨٤

وَرَزَقَنِي شَفَاعَتِكُمْ؛ ... ٨٨

طلب رزق الشفاعة... ٨٨

توضيح الشفاعة... ٨٩

وَ جَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ؛ ... ٩٣

خيار التابعين... ٩٣

وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ؛ ... ٩٧

إتباع الآثار... ٩٧

وَيَسْأَلُكَ سَبِيلَكُمْ؛ ... ١٠٠

سبيل أهل البيت... ١٠٠

وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ؛ ... ١٠١

الأولى :... ١٠٢

الثانية: ... ١٠٢

وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ؛ ... ١٠٥

الحشر مع أهل البيت عليهم السلام... ١٠٥

مفهوم الزمره... ١٠٨

وَيَكْرَهُ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيَشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمْكِنُ فِي أَيَّامِكُمْ؛ ... ١١٠

وَتُقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْتِكُمْ؛ ... ١١١

الأول... ١١١

الثانى... ١١٢

فائده... ١١٣

١ - الثبات... ١١٤

٢ - الطاعة... ١١٥

٣ - المتابعه... ١١٥

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي... ١١٥

فداء لأهل البيت... ١١٥

حقيقه التفديه... ١١٦

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ؛... ١١٨

الوصول إلى الله... ١١٨

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛... ١١٨

معرفة الله فى الروايات... ١٢٦

وَمَنْ وَحَدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ؛... ١٣٠

الأئمة وبدء التوحيد... ١٣٠

مَوَالِي لَأُحْصِي ثَنَاءَ كُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوُصْفِ قَدْرَكُمْ؛... ١٣٤

العجز عن ثناء الأئمة... ١٣٤

وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَبْرَارُ؛... ١٣٨

نور الأخيار... ١٣٨

ما معنى الأخيار؟... ١٣٨

وَحُجِّجَ الْجَبَّارِ؛... ١٤٠

الحُجِّجَ... ١٤٠

الجَبَّارِ... ١٤٢

بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتُمُ؛... ١٤٣

بدء الوجود وختامه بالأئمة... ١٤٣

ماذا بعد زمن المهدي عليه السلام؟... ١٥٠

نكته مهمّة... ١٥٣

الولاية والوساطة في الفيض الإلهي... ١٥٥

وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثُ؛... ١٦٠

نزول المطر... ١٦٠

وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ؛... ١٦١

وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ؛... ١٦٢

إزاحه الهم... ١٦٢

وَيَكْشِفُ الضُّرَّ؛... ١٦٣

وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَّطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ؛... ١٦٦

علم الأئمة بما تنزل به الملائكة... ١٦٦

وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ؛... ١٧٣

أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله... ١٧٣

إختصاص الزيارة بالأئمة... ١٧٥

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ؛... ١٧٦

فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ؛ ... ١٧٧

حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ..... ١٧٧

إِلَّا عَرَفَهُمْ جَمَالَهُ أَمْرِكُمْ ، وَعَظَمَ خَطَرِكُمْ ، وَكَبَرَ شَأْنِكُمْ ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ ، وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ
وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ؛ ... ١٧٨

طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛ ... ١٨٢

الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام... ١٨٢

أقسام الولاية... ١٨٤

الولاية على الأحكام... ١٨٥

الولاية في الأمور الشخصية... ١٨٦

الولاية التكوينية... ١٨٧

طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ؛ ... ١٨٧

وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ؛ ... ١٨٨

وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ؛ ... ١٨٨

وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛ ... ١٨٨

الولاية التشريعية... ١٩١

الولاية يوم الغدير... ١٩٥

حديث جيش اليمن ... ١٩٦

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ؛ ... ١٩٨

نور الأئمة في الأرض ... ١٩٨

وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ؛ ... ٢٠١

الفوز بولايه الأئمة ... ٢٠١

بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ؛ ... ٢٠٥

إلى الرضوان ... ٢٠٥

وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ؛ ... ٢٠٦

منكروا الولايه ... ٢٠٦

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الدَّاكِرِينَ؛ ... ٢٠٨

ذكر الأئمة ... ٢٠٨

وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ؛ ... ٢١٢

الأسماء الكريمة ... ٢١٢

وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ؛ ... ٢١٣

أجسادهم كسائر الأجساد في الظاهر ... ٢١٣

وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ؛ ... ٢١٤

وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ؛ ... ٢١٤

وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ؛ ... ٢١٥

وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ؛ ... ٢١٦

القبور المباركه النورانيه الخالده ... ٢١٦

فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَ كُمْ؛ ... ٢١٧

ص: ٤٤٤

أحلى الأسماء... ٢١٧

وَأَكْرَمَ أَنْفُسِكُمْ؛... ٢١٩

النفوس الكريمة... ٢١٩

وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ؛... ٢١٩

الشأن العظيم... ٢١٩

وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ؛... ٢٢٠

المقام الشامخ... ٢٢٠

وَأَوْفَى عَهْدِكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدِكُمْ؛... ٢٢١

الوفاء والصدق... ٢٢١

كَلَامِكُمْ نُورٌ؛... ٢٢٦

الكلام النور... ٢٢٦

وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ؛... ٢٢٩

أمر الأئمة الراشد... ٢٢٩

وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى؛... ٢٣١

الوصية بالتقوى... ٢٣١

من آثار التقوى... ٢٣٢

من آثار المعاصي... ٢٣٤

وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ؛... ٢٣٥

أفعال الخير... ٢٣٥

وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانَ؛... ٢٣٩

إعتياد الإحسان... ٢٣٩

وَسَجِّتُكُمْ الْكَرَمَ؛... ٢٤٣

السجايا الكريمة... ٢٤٣

وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ؛... ٢٤٨

شأن الأئمة الحق... ٢٤٨

شأن الأئمة الصدق... ٢٥٠

شأن الأئمة الرفق... ٢٥٠

وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحُتْمٌ؛... ٢٥٤

أقوال الأئمة... ٢٥٤

وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ؛... ٢٥٥

الرأى السديد... ٢٥٥

إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفَرْعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوِيهِ؛... ٢٥٦

الخير التام... ٢٥٦

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ؛... ٢٥٨

العجز عن وصفهم... ٢٥٨

وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ؛... ٢٦٢

وسائل تحرير الإنسانيته... ٢٦٢

وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ؛... ٢٦٥

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا... ٢٦٦

ولاية التعليم الإلهي والصلاح الديني... ٢٦٦

وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛... ٢٦٨

وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النُّعْمَةُ وَاتْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ؛... ٢٦٩

بركات اخرى للولاية... ٢٦٩

وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ؛... ٢٧٤

الأئمة وقبول الأعمال... ٢٧٤

وَلَكُمْ الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ؛... ٢٧٩

وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام... ٢٧٩

وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ؛... ٢٩١

الدرجات العلى... ٢٩١

وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؛... ٢٩٣

مقام الحمد... ٢٩٣

وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ؛... ٢٩٥

المقام المعين... ٢٩٥

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ؛... ٢٩٦

حاجة إلى الله... ٢٩٦

رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ؛... ٢٩٩

دعاء آخر... ٢٩٩

سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا؛... ٣٠١

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ؛... ٣٠٢

مناجاة مع المعصوم... ٣٠٢

فَبِحَقِّ مَنْ اِتَّمَنَكُمُ عَلَى سِرِّهِ؛... ٣٠٤

وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ؛... ٣٠٤

وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ؛... ٣٠٥

لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي؛... ٣٠٥

وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ..... ٣٠٦

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ - الْأَتْمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي؛... ٣٠٧

فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ؛... ٣٠٧

أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ؛... ٣٠٨

وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛... ٣٠٨

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛... ٣٠٨

فهارس الكتاب: ... ٣٠٩

ص: ٤٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

